لص في الليل

أو

معضلة الألفية المفقودة

بقلم : وليم سيرز

لص في الليل

المشكلة. في النصف الأول من القرن التاسع عشر، كان هناك هياج كبير في مختلف أنحاء العالم، إذ توقع الناس خلال سنة 1840م، عودة السيد المسيح، وتصدرت هذه القصة عناوين الصحف والمجلات ووصلت حتى إلى برلمان الولايات المتحدة. فمن الصين والشرق الأوسط إلى أوربا وأمريكا، تشارك الناس بهذه التوقعات المتضاربة، وكانت السخريات كثيرة، لكن الحماسة كانت أكثر، واتفق الجميع حول الموعد. فما هو السبب؟ وماذا

كانت نهاية القصة؟ وهل حصل شيء أم إنها كانت بمجملها مجرد خيال وأحلام؟

الحل. بصبر وعمل نموذجي، يبرز "**وليم سيرز"،** لحل هذه المعضلة. في "**لص في الليل**" يقدم تفصيلاته الكاملة "**لتولي هذه القضية**" بطريقة مبسطة تحمس القارئ وتدفعه لمتابعة مشوقة. الحل الذي قادت جميع دلالاته إلى تحدي عظيم.

هذه قصة غامضة مميزة: الغموض فيها حقيقة واقعة، وأهميتها حيوية لكل إنسان. فالمؤلف يقدم الدلائل في قضية الألفية المفقودة بطريقة يمكنك حلها بنفسك.

لص في الليل
أو
قضية الألفية الغريبة المفقودة

بقلم

وليم سيرز

ترجمه من الإنجليزية إلى العربية
سيفي سيفي

كلمة المترجم

بما أن فكـرة هـذا الكتـاب ووقت صـدوره كـان في بداية النصف الثـاني من القـرن العشـرين؛ وبما أن المؤلف **وليم سـيرز** ينتسب إلى شـعوب النصف الغـربي؛ وبما أنه كـان مسـيحياً قبل إتمـام كتابـه؛ وبما أن أحـداث العـالم وتطوراته السياسـية والاجتماعية كـانت تختلف تماما عن بداية هـذا القـرن..؛ وبما أن الكتـاب يعـالج قضـية دينية وأن الترجمة تقتضي الأمانة في نقل روح المادة ونصها.

كل ذلك دفع المترجم للتصرف في مواقع محدودة إلى إضافة صورة على فكرة الكتاب تناسب واقع الفكر الشرقي العربي وأحواله الاجتماعية، حيث أنها لو بقيت على حالها من دون ما أضيف لها من لمسات، لظن بعض القراء مخالفة الكتاب بشكل من الأشكال للفكر الشرقي العام، وذلك مما يبعده عن هدفه الديني الروحاني.

لذلك وكبهائي شرقي عربي عراقي، وبعد تفكير مسهب في العثور على سبيل لاخراج ترجمة الكتاب بصورة تتفق مع الفكر العربي العام بمختلف معتقداته وتوجهاته، خاصة بعدما تغيرت الأحوال واختلفت الأمور بشكل كبير عن زمن تأليف الكتاب.

وبما أنني وجدت بعض الفوارق بين نصوص كتابي العهد القديم والجديد باللغة العربية وبين نصوصهما باللغة الانجليزية، كما هو واضح في بعض مقتبسات الكتاب؛ لذلك أحببت أن أنوه أنني عندما كنت أجد ضرورة لاقتباس كلمة من النص الانجليزي تزيد من فكرة النص العربي إيضاحا، رحت أضع الكلمة المقتبسة بين (قوسين)، ليعلم القارئ أنها كلمة مقتبسة مضافة من الأصل الانجليزي إلى الأصل العربي.

كما أنني وللأسباب أعلاه، وجدت من الضرورة أحياناً توضيح بعض معاني الكلمات المتداولة بين الغربيين لزيادة الشرح، كما هو حاصل في كثير من المصطلحات الشرقية المبهمة عند الغربيين؛ لذلك وضعتها في نهاية الصفحات كحواشي وعلمتها بعلامة (*) أو (**)...، وذلك للعلم.

المترجم
سيفي سيفي

(ولكن سـيأتي كلص في الليل يوم الرب الذي فيه تـزول السـموات بضـجيج وتنحل العناصر محترقة وتحـترق الأرض والمصـنوعات الـتي فيها).

(2 بطرس 3/10).

المحتويات

الفصل الأول: المشكلة المستعصية
الفصل الثاني: الحل

الفصل الثالث: الدليل
الفصل الرابع: علامات في السماء
الفصل الخامس: الدليل الأخير
الفصل السادس: التحدي

المقدمة

مسافرون على صاروخ كوكب الزهرة
يصلون الليلة إلى مطار لندن

أعترف أن العنوان خدعني. لكني لمحت بسرعة على الصفحات الأولى لصحيفتين أخريين:

العلماء يثبتون خلود الروح
ظهور قارة اتلانتك في بحر البرتغال

نظرت إلى طاولة محرر أخبار التلفزيون، وسألته مبتسماً:

هل من شيء آخر؟

أجاب: نعم.. وقدم لي.

اكتشاف طبي ينهي جميع العلل
العثور على هتلر حيا في فيننا

أومأت برأسي وقلت: حسناً.. إنها نهاية العالم.

فما كان منه إلا أن سلمني المجلة الـتي طبعت فيها كل هذه العناوين، وقال:

خذها وأقرأها بنفسك.

عدت إلى طـاولتي في قسم الرياضـة، وفتحتها وبــدأت بقرائتها باهتمــام. فصـعقت بشــدة، لأنــني شــعرت في هــذا الصــباح فقــط، أنــني مثل رجل مباحث يحاول حل سر جريمة قتل ارتكبت قبل مائة سنة. فحتى هذه اللحظة، كـان الخيط ضـعيف جـدا، لكن الموضوع شـجعني على الاسـتمرار في البحث، فمن الواضح أن هنــاك آلافــاً من النــاس ما زالــوا مهتمين بشـغف بحل هـذا الموضـوع الغـامض مثلي، حتى بعد مرور أكثر من قرن من الزمان.

سحبت ملفاً من درجي وعنونته بقلم أسود:

(القضية الغريبة للألفية المفقودة).

كــان موضــوع المجلة يحــوي عينــات مشــابهة لصـــحف أخـــرى من كل أنحـــاء البلاد. وصـــدرت التعليمـات للمحـررين باختيـار عنـاوين خيالية قـادرة على خلق أقصى درجات الإثارة بين القراء، مثل:

أثبت العلماء أن حقيقة شكسبير ما هي إلا مارلو

لا شتاء بعد اليوم

اكتشاف الكأس المقدسة في ويلز

سانتا كروز ليس خرافة

ضــحكت بصــوت خــافت، وقلت في نفســي: الصـباح الـذي سـتطبع فيه هـذه العنـاوين، سـيكون بالتأكيد هو يوم الهروب العظيم.

ونتيجة لحماسة هـؤلاء المحـررين، كـانت هنـاك محاولة واحـدة جلبت انتبـاهي على الفـور، فلو ثبت أن هذا العنوان حقيقيا، فسيكون أكثر العنوانين إثارة على الإطلاق. قـالوا إن هـذا العنـوان سـيعيد العـالم إلى الوراء. أنه يتضمن كلمتين: (**عودة المسيح**)

لقد داومت العمل على قصص مشـــابهة لهــذه القصة لمــدةٍ ســنتين. وبالصــدفة مــررت على ما اعتبرته ســراً مثــيرا مثل أحجيــة، لــذلك أمضــيت السنتين بالفعل أحاول حله. كان أمرا عاديا في غاية البسـاطة عنـدما سـلمني أحـدهم كتابا لكاتبة ليست من أقاربي، يشـابه اسـمها اسـمي، *"كلارا انـديكوت ســيرز"*. ولو كنت أعلم ما ســأواجهه عند قـــراءة الكتاب، لرميت به جانبا من ساعتها.

كنت أعمل في وكالة اليونايتدبرس خلال الليل، لـذلك كـان عنـدي كل يـوم بضع سـاعات للجلـوس والتفكــير. وجــدت في كتــاب كلارا، قصة خلابة عن أولئك النـاس الـذين ينتظـرون عـودة المسـيح بلهفة في القرن التاسع عشر.

تعجبت كثــــيرا عنـــــدما علمت أن المجلات والصــحف في ذلك اليــوم قد طبعت بالفعل قصصا عجيبة عن هذا الحدث المـدهش، تناوله بعضـها على ســبيل الفكاهة أو بشــكل ســاخر، وأخــرى بطــرق خطـيرة جـدا. أما في الصـحافة والشـوارع فيمكنك تذوق كل أشكال الانفعال:

هل يأتي المسيح أم لا؟
غدا نهاية العالم
المسيح على الأبواب
مذنب مخيف يهدد الأرض
القدوم: حقيقة أم خدعة؟

كـــــان كل واحد يســــــتمتع بتعليق قصة من القصـص، خاصة تلك الـتي شـملت كلمـات التهديـد، مثل: {نهاية العـالم!}. وراحت نغمة التوقعـات تمتد بين الدقة الشــديدة في النبــوءات، مثــل: ســينتهي العــالم في يــوم الخميس 23 نوفمــبر في الســاعة الســابعة مســاء ويبتــدئ من وادي اوهــايو ثم ينتشر شـــــمالا إلى مشــــيغان.. وبين طلاب النصــــوص المقدسة، حينما كانوا يحذرون النـاس على أنه {في

ذلك اليوم ستسقط النجوم من السـماء وتختفي من مواقعها}.

لم تكن هناك قصصا مقلقة أكبر من هذه، فلقد كانت مملوءة بالرعب والخيال، ولقد صـيغت بخيـال متوهج في سنة 1840م، وانتشرت التقارير المثـيرة في كل أنحــاء الولايــات المتحــدة وبريطانيا وكنــدا وأوربا وآسيا وحـتى في أفريقيا واسـتراليا، واسـتنفر النـــاس في جميع تلك الأرجـــاء لتجهــيز أنفســـهم اسـتعدادا لظهـور المسـيح الفجـائي الـذي سـتكون نتيجته المتوقعة، إما الخـير أو الشـؤم عليهم، فـذلك يعتمد على طريقة الراوي.

وقابل غالبية الناس كل ذلك بابتسـامة سـاخرة، وأشـفقوا على ضـحايا هـذه الخرافـات والتعصـبات. ومع ذلك، فهناك من اهتم بها ووجدها مليئة بالخوف والذعر.

في الكتيبــات وعلى المنــابر والمنصــات وفي الصــحافة، كــان علمــاء الإنجيل يــدعون الغــافلين والمهملين في أنحاء العالم إلى التوبة.

وكانوا يهددونهم: إنها الساعة!.

لقد صدّقهم الكثيرون، وباعت كثـير من العوائل بيوتها وممتلكاتهـــــا، وســـــحب البعض ودائعهم من البنوك، ووهب غيرهم ما يملكون إلى غير المؤمنين، وجهز بعضهم أكفانا خاصة لهم، وأشيع أن هنـاك من توجه إلى التلال في اليــــوم المحـــــدد ينتظر مجيء المسيح على السحاب حتى يرحب به تحت وابل من زخات المطر المنهمر.

رحت أتفحص ما أبــداه النــاس من تصــرفات حماسية تجاه ممتلكـاتهم بخصـوص عـودة المسـيح، فلقد جهز أتباع إحدى القـرى أنفسـهم بشـكل كامل بانتظــار عودتــه، وأعــدوا قــريتهم لتكــون مســكن المسيح في أمريكا، وأطلقوا عليها اسم "الجنة".

لقد انتابت الناس حالات من الانفعال الشديد في العالم المسيحي آنذاك.

لماذا..؟ لماذا يتوقعون عودة المسيح؟ ولماذا في هذا الوقت بالتحديد؟

كانت قصة مربكة من الدرجة الأولى، وكأنها فايروس ضرب جميع الناس فجأة في القارات الخمس. ونتيجة لما قرأته من أخبار مختلفة أو مسلية وفي بعض الأحيان مثيرة، اندهشت لما يجري في مختلف أنحاء العالم، ونتيجة لذلك، ابتدأت بكتابة هذا الكتاب.

ليس باستطاعتي تحديد مكان بداية دراستي العجيبة هذه، وأين ابتدأت الكتابة، أكان ذلك في المكتبة أو المتحف أو في كهف ايليا على "جبل كرمل". كان اهتمامي ينمو بالتدريج، لكني قررت في النهاية التحقق من عودة المسيح، ومعرفة إن كانت مجرد قصة موهومة أو خطأ، أم هي أعظم لغز مرَّ في حياتنا.

ذات يوم وبينما كنت منشغلا بهذه القصة، وأنا في غرفة المراجع في أقدم المكتبات، أصابتني فجأة قشعريرة شديدة كالتي تصيب عالم الآثار عندما ينهار أمام عينيه جدار كان ينقره بمطرقته، ثم يكشف له عن عالم قديم مثير في اللحظة التي كان يوشك فيها ترك أبحاثه.

لقد اكتشفت أنني لست الوحيد الذي كان منشغلا بمثل هذا العمل العقيم! فلقد التقيت بين ممرات تلك المكتبة المغبرة الرفوف، رفيقا آخر يتحرى مثلي، وبصحبته ثارت هذه المطاردة وتفاعلت معي من جديد. فلقد كان البروفيسور *"إي.جي. براون"* من كلية *"بيمبروك كمبريدج"*، قد سبقني إلى الموضوع، وكان يبدو مسحورا بنفس القصة واستطاع بالفعل فك بعض رموزها. ولقد كتبها بطريقة مشابهة لقصة المسيح، قال:

{أشعر أنه من واجـبي، ومن دواعي سـروري.. طرح هذه المسألة أمام عيون أبناء بلدي..}(1)

وفيما بعـــد، وجـــدت آثـــار خطـــوات بحث البروفيسـور بـراون، واضـحة في الأرض المقدسـة؛ وقـرأت رسـالته الـتي كتبها بخط يـده، وهو يقر فيها أنه لن يرتـاح حـتى يحل هـذه المسـألة العالقة في ذهنـــه، وكيف وضع خطته للـــذهاب إلى فلســـطين لمقابلة ذلك الشخص الجليل.(2)

ووجدت عالما آخر، هو البروفيسور *جـوويت* من كلية *باليول اوكسفورد*، مهتماً بذات الموضوع ويحذو حذو البروفيسـور بـراون. وهو أيضا، انكب على ذات القصة التي أضعها أمامي الآن. وكتب يقول:

{على هـــذا الجيل أن يفهم، أنها عظيمة جــــدا وقريبة جـــدا. وان المســـتقبل فقط كفيل بكشف أهميتها}.(3)

تعاون البروفيسور براون والبروفيسور جوويت، في الكشف عن موضوع عودة المسيح. ولقد أظهرا اهتماما كبـيرا بالقصة ومحتوياتهـا. والآن وبعد عـدة سـنوات من البحث والدراسة المضـنية، توصـلت أنا أيضا إلى نفس الاسـتنتاج. وقـررت تناولها من حيث تركاها وتتبعها حتى النهاية.

إن الفصـول التالية هي نتـاج أبحـاث سـنواتي السبع؛ وهي تقـدم حلـولي الخاصة لمعضـلة غامضة عمرها قـــرن من الزمـــان. وتوضح أن مراســـلينا الحـاليين قد تـأخروا قرنا كـاملا في طباعة العنـوان المثير:

عودة المسيح

في الحقيقـة، ان صـحافتنا نـالت سـبقا صـحفيا عمره قرنا كاملا. فعندما كانت الصحافة ودور النشر تخرج بعناوين مثيرة لهـذه القصة في سـنة 1840م، مثـل: {توقع عـودة المسـيح}؛ كـانوا يطبعـون دلائل قصة حقيقية وليس أوهامـــا؛ ومع ذلك لم ينتبهـــوا

لجوهرها، وعجـزوا تماما عن إثبـات حقيقتها في تلك الساعة.

فإذا كان ما كشفته هو الحقيقة، فحسب شهادة كبار محرري الصحف الغربيـة، أكـون قد كتبت أكـبر قصة مثــيرة ومفاجئة اســتطاع شــخص تقــديمها للطباعة.

ولكن.. هل سيصدقني أحد؟

إنكم الآن ســتبدأون من حيث بــدأت قبل عــدة سنوات مضت:

(قضية الألفية الغريبة المفقودة).

وليم سيرز

الفصل الأول

المشكلة العويصة

1 – مرة واحدة لكل إنسان وكل أمة

كانت خطوتي الأولى، البحث في الفترة الواقعة بين سنة 1830م و 1850م، كان وقتا مليئاً بالأحداث المثيرة والمزعجة، فالناس راحت تحدق بعجب واضطراب في الهالة التي أحاطت الشمس، وينظرون بخوف إلى ذلك المذنب الضخم وذنبه الناري الطويل وهو يشق ظلام الليل، وكان بعضهم يعلق عليه أنه يسرع نحو البشرية ليوصلها إلى نهاية العالم.

في تلك الفترة، يمكن قراءة بعض الملاحظات اللطيفة:

تنبأ يهودي في فلسطين اسمه *جوزيف وولف*، أن مجيء المسيح سيكون في سنة 1847م. وراحت السيدة *هاريت ليفرمور* المشهورة آنذاك وعضو جمعية *{وايترز سنوبوند}* تبشر بالمجيء الثاني للمسيح في كل مكان، حتى وصلت إلى مجلس الشيوخ في واشنطن حيث تجمع الناس لسماعها. *{هيستر ستانهوب}*، سيدة شجاعة وهي ابنة أخ *{وليام بت}*،

سافرت إلى لندن ثم استقرت في لبنان بين العرب والدروز على أمل أن تكون جاهزة وقريبة لموقع الحدث المقدس. وقيل أنها جهزت جوادين أبيضين في اسطبلها، واحد لها والثاني للمسيح!.(1)

وذكر مراسلون آخرون:

هناك مسجد صغير في الأرض المقدسة، يشرف عليه رجل دين، جهز حذاء للمسيح ليلبسه حال قدومه إلى أورشليم.(2)

وقيل عن تلك الأيام أيضاً:

كان موضوع الظهور أمل حقيقي لا شك فيها، واتخذ الناس استعدادات حقيقية لمواجهته. ففي القرن التاسع عشر، حدث تساقط للنجوم في سنة 1833، وظهرت هالة أحاطت بالشمس سنة 1843م، مما زاد الموضوع والنقاش حماسة وتوقعا. وامتد طول ذيل مذنب 1843م إلى 108 مليون ميل. وانهمكت كثير من العائلات في تجهيز أكفانها استعدادا لذلك اليوم الرهيب.(3)

ويقال أن بعض المؤمنين المتحمسين، لبسوا أكفانهم وجلسوا ينتظرون نزول المسيح من السماء على السحاب. وقال بعض المتشككين العقلانيين: لن تهبط السحاب من السماء، لكنها ترتفع من الأرض.

واقتبس بعض العلماء من كتاب القديس قسطنطين، ما كتبه حول ضرورة عدم سكن إنسان في الجهة الأخرى من الأرض، لأنه سيكون من المستحيل عليه رؤية المسيح عند نزوله على الغيوم في ذلك اليوم.

وتساءل الرياضيون آخذين في الاعتبار كروية الأرض: أين هي جهة النزول؟ وأضافوا سيترتب على المسيح النزول إلى الأرض والطيران آلاف آلاف المرات قبل أن يراه جميع الناس ويتمكنوا من رؤيته عند نزوله. وراحوا يسخرون من حرفية النصوص ويقولون: من الواضح ان هذا النزول على السحاب له معاني رمزية. وقال آخرون: قد يكون معنى السحاب

هو ما ينبعث من الأرض من ضباب يحجب البصر، وليست عربة يركبها المسيح في السماء.

ومع ذلــك، وبــالرغم من كل هــذه التوقعــات والشــكوك، جهز المصــممون أكفانا خاصة بمختلف الأشـكال لملاقـاة هـذا المجيء العظيم، خصوصا أولئك الــذين أرادوا الظهــور بأزيــاء مختلفة جديــدة في ذلك اليـوم، ويقـال أن بعضا منها عـرض في واجهـات بعض محلات الأزيــاء في المنــاطق الشــرقية من الولايــات المتحدة. ومع ذلك، ورغم تكذيب الكثيرون لقصص هـذه الأكفان في مناطق مختلفة من العـالم، إلا أنـني أقتبس بعضا مما نشر عنها.

والرسالة التالية، واحدة من ضمن كثير، وهي تشير بدلالة واضحة إلى شبيهاتها، فقد كتبتها "*أيدا م. ونج*" إلى "*كلارا انديكوت سيرز*" في 21 أغسطس، تقول:

سمعت والدتي تقول، أنها تتذكر جيدا عندما كانت طفلة، أن والدتها (جدتي) قد أخاطت لها كفنا أبيضا وجهزت بيتها وعلقت مصابيح على النوافذ، وجلست تنتظر طوال الليل حصول نهاية العـالم.(4)

وعنـدما شق المـذنب العظيم صـفحة السـماء في سـنة 1843م، أشـار إليه النـاس بحـذر وقـالوا: {إنها ساعة قدوم المسيح!}

وكتب الشاعر جيمس روسل لوويل في ذلك العام:

{للمرة الأخيرة.. لكل إنسان وأمة
لقد حانت لحظة القرار
حدث عظيم مهم، مسيح الله الجديد...}(5)

وطلب الشاعر الفرنسي لامارتين باسلوب مهذب من الله، وقال:

{أليست هذه هي الساعة المناسبة لتظهر نفسك فيها؟}

وتقدم في 24 مايو 1844م في واشنطن دي.سي. السيد "*صامويل أف.بي. مورس*"، مخترع آلة التلغراف، إلى لوحة مفاتيح جهازه، وكان على وشك إرسال أول رسالة رسمية في التاريخ يفتتح فيها تشغيل

الأسلاك من واشنطن إلى بالتيمور. واعتبرت الصحافة ذلك اليوم انه المبشر بمعجزة التطور، وقيل ان هذا الاختراع سيوحد العالم ماديا بلمح البصر. وأضافوا ان هذه الومضات البراقة المارة عبر الأسلاك ستقلص المسافة بين طرفي الأرض .

وعندما خصص الكونكرس الأمريكي لمورس مبلغ أربعين ألف دولار ليستكمل عمله، قيل له ان بامكانه الآن إرسال نوره إلى العالم. وهكذا نجد أن اختراعه قد حقق صدق كلمات {سِفر أيوب}، رغم انها بدت على شكل فكاهة في زمنها.

وتساءل علماء النصوص المقدسة: أليس هذا برهان آخر على ان سنة 1844م، هي ساعة ظهور المسيح الحقيقية؟ ألم يكتب في سِفر أيوب، أن الله وحده هو القادر على إرسال مثل هذه الإشارات التي تقول: "ها نحن هنا!(6)" ألا تعني هذه أن المسيح هنا؟ ألم يعد أيوب:

(أعلم أن المخلص يعيش، وسيقف في نهاية الزمان على الأرض).(7)

وضع "صـومويل مـورس" يـده على مفـاتيح جهـاز التلغراف، ونضَّد تلك العبارة الأولى، أقتبسها من {بــوك أوف نامبرز}*:*

ماذا فعل الله!(8)

لقد شدَّت انتباهي عبارة مورس في سـنة 1844م. ماذا كتب الله في ذلك اليوم، هل هنـاك شـيء آخر إلى جـانب هـذه البرقيـة؟ هل هنـاك قصة خفيـة؟ هل من الممكن العثـور عليهـا؟ على كل حـال، كـانت تلك هي البداية؟

في هذه الأثناء، وقعت أمامي رسالة كتبها العالم الإنجليزي السير "*لورينس براك*" من "*كارنيكي هول*" في نيويورك. رسم فيها خطا بيانيا لما توصل إليه البشر من اختراعات حتى سنة 1844م. وأوضح أن ما توصل إليه الإنسان حتى ذلك الوقت كان بطئ جدا جدا، لدرجة أن الخط البياني بدا في حقيقته وكأنه خطاً أفقياً حتى سنة 1844م. وبصورة فجائية فيما بعد، راح هذا

الخط البياني يرتفع عاليا، واستمر في تسلقه منذ ذلك الحين.

وهذا ما أثار اهتمامي. لماذا..؟ ما الذي تسبب في إيجاد هذه الروح الجديدة الخلاقة في العالم بعد سنة 1844م؟ ولماذا بدأت على الخصوص في هذه الفترة؟ هل حدث شيء مهم خلالها يمكن اعتباره محركا لهذه الفورة من المعلومات والاختراعات؟ هل كانت هناك أحداث تجاوزها المؤرخون أو أهملوها؟ هل لها علاقة بمجيء المسيح الذي كان يتكلم عنه الجميع في تلك السنة بالذات؟

كانت هذه هي الأسئلة التي رغبت بشدة الإجابة عليها في هذا الوقت، والتي جعلت من {معضلة الألفية المفقودة} في النهاية أمراً مشوقاً. فقررت عمل بحث واسع لنفس سنة رسالة مورس 1844م.

2 – القضية الغريبة للألفية المفقودة.

اكتشفت بسرعة أن سنة 1844م، تبرز بوضوح في حسابات حكم الألفية لعلماء الإنجيل أكثر من أي سنة أخرى. فكثير من علماء النصوص المقدسة كانوا يعملون عليها كل على حدة في مختلف القارات، وتوصلوا بوقت واحد تقريبا إلى تعيين موعد عودة المسيح، وهي الفترة الواقعة بين 1843م و 1845م، أمثال: (*وولف*) في آسيا، (*ادوراد ايرفنج*) في انكلترا، (*ماسون*) في اسكتلندا، (*ديفس*) في ساوث كارولينا، (*وليم ميلر*) في بنسلفانيا، (*ليونارد أتش. كيلبر*) في ألمانيا، والكثير غيرهم في مختلف بقاع الأرض، أيقنوا جميعاً أن ذلك حقا هو (وقت النهاية).(1)

لم يتفق جميع علمـــاء الإنجيل على وقت محـــدد للتـاريخ بالضـبط، ولم يوضح جميعهم النبـوءات بطريقة واحدة. ومع ذلك، فهذه بعض أقوالهم:

"في أمريكا وأوربا وآسيا، أعلن العديدون بقوة وصراحة تامة أن وقت النهاية المحدد حسب النبوءات هو 1844م".(2)

ألقى *(اندرو جاكسون ديفس)* 157 محاضرة في نيويورك سنة 1845. وكان يحضرها بانتظام *{ادجار ألان بوي}*، الذي سمع *{ديفس}* وهو يتنبأ عن الوقت الذي ستقول فيه إعلانات مكاتب السفر {إلى كاليفورنيا بأربعة أيام}، كما تنبأ {ديفس} أيضا بسرعة الطيران ونقل الركاب. وكان يكرر باستمرار وبصوت عال تعجبه بالعصر الجديد القادم، ويصفه بالجنة المادية التي تهيئ للمملكة الروحانية. وكان يقول {هناك حقبة تاريخية خلابة أمام البشرية.. فهلموا إلى محبة المغفرة الإلهية.(3)

{وليم ميلـر}، *بـدأ يلقي محاضـراته سـنة 1831م بخصـوص عـودة المسـيح، وكـان يـردد أنه عـاجز عن مسـاعدة نفسـه، فهنـاك على الـدوام صـوت يصـيح في داخله ويأمره أن يقـول: {اذهب وأخـبر العـالم.} وكتب في سـنة 1832م: {العلامـات متتابعة من كل ناحيـة.. ترقبوا ظهور المخلص}(4).*

وقال *{فورمان}* في *{ستوري أوف بروفيسي}*: "ان الأحداث الدينية المثيرة في تلك الفترة، قريبة في الأجواء وبين اليدين".(5) وأشار إلى أن *{اميرسون}* دخل إلى مؤتمر اصلاح العالم *{يونيفرسال ريفورم}* وعلق بنفسه على ما يدور حول الموضوع بين مختلف طبقات الناس، من {مجانين ومجنونات، ملتحين وباحثين، مطلعين وغافلين، زراع ومعمدانيين سبتيين، متذبذبين وأحرار، بروتستانت أو مسيحيين ينكرون عقيدة التثليث، وفلاسفة وغيرهم؛ فالجميع في حالة ترقب.(6)

فلا عجب بعد هذا، أن تضع {كلارا انديكوت سـيرز} عنواناً لكتابها (جزء غريب من التاريخ).

وحالما تقربت سنة 1844م، صرح رجل كنيسة انكليزية اسمه *{مورانت بروك}* بالتالي: (ليس في بريطانيا العظمى وحدها يعلو صوت التحذير وتوقع قرب عودة المخلص، فنفس الشيء يحدث في أمريكا والهند وقارة أوربا. ففي أمريكا وحدها هناك حوالي ثلاثمائة كاهن يطوفون أنحاء البلاد للتبشير بمملكة العهد

الجديد؛ وفي هذه البلاد نهض حوالي سبعمائة رجل من الكنيسة الإنكليزية ينادون بنفس النداء).(7)

عندما علمت أن هنـاك أكـثر من ألف رجل دين في بلـدين فقط يبشـرون بعـودة المسـيح في تلك الفـترة، أصبح لموضـوع {قضـية الألفية المفقـودة} قيمة كبـيرة عندي للبحث عنه بشكل أوسع.

وكتب *{دبليو. أي. سبيسر}* في *{أور دَي إن ذي لايت أف بروفيسي}*: هنا وهناك، أدرك علماء الدين، ان سنة 2300م التي أشار إليها دانيال في الإصحاح الثامن آية 14، ستنتهي قريبا.. ويتطلعون الى سنة 1844م لمجيء يوم القيامة.

وكتب *{سبيسر}* عن هذا التقارب الفريد في التنبؤ عن سنة 1844م، قال: {لقد ظهر الشهود في أوربا وهولندا وألمانيا وروسيا ودول اسكندنافيا. وان *{جوزيف وولف}* رسول الشرق، يبشر في اليونان وفلسطين وتركيا وأفغانستان وفي مناطق أخرى عن مجيء ساعة الدينونة.}

لقد وصل هذا الحماس الألفي الى ذروته في سنة 1844م. لذلك رغبت بمعرفة السبب الحقيقي. ما الذي قاد كل هؤلاء الناس الى ذات السنة؟

لقد وجدت الجواب. فهذا الموعد التاريخي قد اختير أساسا لأن هناك {ثلاث مواعيد محددة} قالها المسيح بنفسه لتلاميذه. لقد أعطاهم هذه الوعود، وقال: عندما تنتهي هذه الأمور الثلاثة، سأعود الى الأرض. والوعود هي:

1 – سيبشر بالإنجيل في كل مكان على الأرض.

2 – سينتهي عهد الأمم، ويعود اليهود الى (فلسطين).

3 – سيرى جميع الناس {بغض التفرقة} التي أخبر عنها دانيال النبي.

لذلك، كانت خطوتي التالية أن أستلم هذه الوعود الثلاثة وأتتبع إشاراتها لحل رموزها. وخطتي كانت بسيطة، تبتدئ أولا في البحث في النصوص المقدسة عن وعود المسيح هذه كل على حدة. ثانيا: تحديد ما

وعد به تلاميذه بالضبط. ثالثا: التيقن من تحقق هذه الوعود الثلاثة. وأخيرا: إذا كانت قد تحققت، فمتى تحققت وكيف.

لم يمر وقت طويل حتى أدركت أنني أمام نظرية تقول: أنني أملك شيئاً محدداً لأهتم به.

3 – الوعد الأول:

كانت عملية العثور على الوعد الأول للمسيح سهلة جدا. فلقد قاله لتلاميذه في جواب مباشر لأسئلتهم حينما سألوه:

(وفيما هـو جالس على جبل الزيتون تقدم اليه التلاميذ على انفراد قائلين قل لنا متى يكون هذا وما هي علامة مجيئك وانقضاء الدهر).(1)

هذه العبارة موجودة في الإصحاح الرابع والعشرين من إنجيل مــتى. عنــدما أعطى المســيح وعــده الأول لتلاميذه بالكلمات التالية:

(ولكن الذي يصبر الى المنتهى فهذا يخلص. ويكرز ببشارة الملكوت هذه في كل المسكونة شـهادة لجميع الأمم. ثم يأتي المنتهى).(2)

كان هذا كافيا تماما. ستأتي النهاية ويعود المسيح، عندما (يكرز) يبشر به أتباعه في جميع أنحاء العالم. لذلك كان عليّ اكتشاف تاريخ ابتداء التبشير بإنجيل المسيح في أنحاء العالم.

هناك دراسة عن انتشار الديانة المسيحية، وضعتها مجموعة من العلماء في سنة 1840م، تثبت اقتناعهم بان رسالة المسيح قد شملت الأرض كلها في زمانهم، حيث كان الإنجيل يدرس في جميع أقطار العالم. ففي سنة 1844م، كان الإنجيل يدرس حتى في أواسط أفريقيا، ليس بواسطة الأفراد فقط بل بطرق جماعية مدروسة. فالتاريخ التجاري لشرق أفريقيا يقول: أن البعثات المسيحية بدأت نشاطها بين الشعوب الأفريقية في سنة 1844م.(3)

يقــول الــدكتور {دي.أل. ليونــارد}*، مــؤرخ الحركة التبشـيرية في كتابه* {هانـدرد يـيرز أوف ميشـنس} عن

انتشار كلمة المسيح وإنجيلـه: (..لأول مـرة منذ الفـترة الرســولية يحصل هنــاك ثــورة وحماسة في النشــاط التبشيري العام).

انه يتكلم عن السنوات الأخيرة للقرن الثامن عشر التي قادت الى القرن التاسع عشر ثم الى سنة 1844م وما بعدها. ابتدأت الحركة في بريطانيا العظمى، وانتشرت بسرعة الى بقية القارة واجتازت المحيط الأطلنطي. لم تكن فورة مؤقتة من الحماسة، لكنها كانت قوة عظيمة انطلقت منذ ذلك الحين حتى هذا اليوم وما زالت ترتفع وتنتشر بثبات.

وجاء في تصريح آخر: (في سنة 1804م، تأسست الجمعية البريطانية للإنجيلية الأجنبية، وشعر علماء النبوءات في ذلك الحين، أنه بظهور هذه المنظمات تكون النبوءة قد تحققت).(4)

كانت هذه إشارة مباشرة الى نبوءة المسيح القائلة أنه سيعود عنـدما سيبشر أتباعه بإنجيله في جميع أنحـاء العالم.

قبل سنة 1804م، كان الإنجيل قد طبع ونشر بخمسين لغة. في سنة 1816م، تشكلت جمعية الإنجيليين الأمريكان. وذكر *{جورج ستورز}* في صحيفة *{مد نايت كراي}* في الرابع من مايو 1843م، أن هاتين الجمعيتين (الإنكليزية والأمريكية) مع فروعها العديدة، ينشرون إنجيل المسيح في كل مكان من العالم.

وأوضح *{جي.أس. فابر}* في كتابه *{أيت ديسيرتايشن}* الذي اكتمل في نفس عام توهج النبوءة العظمى، 1844م: (إن المحاولات الهائلة للأمم العظيمة لنقل النصوص بكل اللغات الى كل أنحاء المعمورة، يمكن اعتبارها باستحقاق، علامة بارزة لتمام الوقت. وإذا لم أكن مخطئاً، فمثل هذه المحاولات تمهد للانتشار النهائي العظيم للمسيحية التي هي بيت القصيد للعديد من النبوءات المنتشرة، والتي لن تكون بعيدة عن الوقت الحالي.)

وكتب *{أم.أتش. كويير}* في كتابه عن تحقق النبوءات، قال: (على سبيل المثال، إن المنظمات

الإنكليزية والأجنبية الإنجيلية، نشرت بالفعل منذ إنشائها في سنة 1804م، أكثر من 421 مليون نسخة للإنجيل في كل دولة معروفة في الأرض).

وكتب *{سبيسر}* في كتابه *{أور داي إن ذي لايت أوف بروفيسي}*: (لقد انتشر الإنجيل في هذا اليوم بين 95 بالمائة من سكان الأرض). وأضاف: (في سنة 1842م، فتحت المعاهدات التجارية الخمس مع الصين، عملية التبشير بالإنجيل هناك ودفعتها بخطوات سريعة الى الأمام. وفي سنة 1844م اقتنعت تركيا بحق حرية المسلمين في اعتناق المسيحية، مخالفة بذلك جميع الأعراف الإسلامية. وفي سنة 1844م، أسس *{ألان كاردينر}*، بعثة أمريكا الجنوبية التبشيرية. وفي سنة 1842م، تشكلت جمعية *{ليفنج ستون ديتيرماناشن}*، لفتح أفريقيا الوسطى).

وكتب الدكتور *{أي.تي. بيرسون}* في *{مودرن ميشن سينجري}*: (لقد تم بنجاح وتتابع دخول كل من الهند وسيام وبورما والصين واليابان وتركيا وافريقيا والمكسيك وأمريكا الجنوبية. فخلال خمس سنوات، من 1853م وحتى 1858م، قدمت تسهيلات جديدة لدخول واحتلال سبعة دول مختلفة يشكل تعداد سكانها مجتمعة، نصف تعداد سكان العالم).

كـان هناك الكثير من الكتابات الأخرى التي تشير بصراحة الى أن إنجيل المسيح ومبشريه قد دخلوا جميع القـارات بحلول سنة 1844م، ونشروا كلمة عيسى المسيح في جميع أنحاء العالم. واعتبرت هذه الانجازات من قبل علماء النصوص، على أنها تحقق تام لمعنى كلمة المسيح الواردة في إنجيل مرقس:

(لابد من انتشار الإنجيل بين مختلف الأمم).(5)

ويحـــذر المســـيح في نفس الإصـــحاح، أنه عنـــدما يحصل ذلك:

(انظروا. اسهروا وصلوا لأنكم لا تعلمون متى يكون الوقت).(6)

ووعد المسيح مرة أخرى عنــدما ينتشر الإنجيل بين جميع الأمم:

(وحينئذ يبصرون ابن الإنسان آتيا في سحاب بقوة كثيرة ومجد).(7)

إن علماء الألفية في سنة 1840م، شعروا أن وعد المسيح الأول قد تحقق، وأدركوا أن انتشار إنجيله في جميع أنحاء العالم، هو دليل واضح على ذلك، لهذا فساعة مجيئه لابد وأن تكون على الأبواب.

وأنا بدوري قد اقتنعت أن الوعد الأول للمسيح قد تحقق بالفعل في سنة 1844م. وليس هناك شك في ذلك.

4 – **الوعد الثاني:**

كان من السهل جدا العثور على الوعد الثاني للمسيح. ففي الإصحاح الواحد والعشرين من لوقا، أعطي هذا الوعد من قبل المسيح، إجابة لسؤال مباشر من تلاميذه:

(فسألوه قائلين يا معلم متى يكون هذا وما هي العلامة عندما يصير هذا).(1)

فحذرهم المسيح من الأنبياء الكذبة الذين سيحملون اسمه في ذلك اليوم، ثم أعطاهم وعده الثاني الذي من خلاله سيتأكدون من عودته بنفسه، قال:

(ويقعون بفم السيف ويسبون الى جميع الأمم. وتكون أورشليم مدوسة من الأمم حتى تكمل أزمنة الأمم.. وحينئذ يبصرون ابن الإنسان آتيا في سحابة بقوة ومجد كثير.)(2)

إن معنى {أزمنة الأمم} كان واضحا ومعروفا بالنسبة لعلماء النصوص. فلقد علمت أنها ترمز الى الفترة التي تقع فيها أورشليم تحت قبضة الأجانب من بقية الأمم غير اليهود، ويمنع اليهود خلالها من دخول الأرض المقدسة في فلسطين.

وبكلمات واضحة، يكون المسيح قد وعد بعودته الى الأرض عندما يعود اليهود الى فلسطين بعد انتهاء فترة نفيهم. وهكذا.. ففي وقت عودتهم، سيتحقق وعد {أزمنة الأمم}.

لقد قمت بدراسة شاملة عن المجيء الثاني للمسيح. يقول الجزء الأول منها: {سيقادون أسارى الى جميع الأمم}. فوجدت انه خلال الأربعين عاما التالية لصلب المسيح، بدأ هذا الجزء من الوعد بالتحقق. فلقد دمرت أورشليم من قبل تيتوس الروماني سنة 70م، وتشتت اليهود وشردوا. ثم حاولوا استرجاع حريتهم في سنة 132م تحت إمرة {بار كوشبا} لكنهم سحقوا من قبل الجيوش الرومانية بقيادة الإمبراطور {هادريان}. وفي هذه المرة، دمرت أورشليم كلياً أكثر مما سبق على يد {تيتوس}، وحرث موقع المدينة وبني فوق أنقاضها مدينة أخرى سميت {هادريان}.

لقد عوقب اليهود، وسقط الكثير منهم {بحد السيف} كما أخبر المسيح من قبل بالضبط. وفروا وتبعثروا وأخذوا أسارى الى جميع الأمم. وكان مسموحا لجميع المستعمرين دخول أورشليم، لكن دخولها كان جريمة بالنسبة لليهود عقوبتها الموت.

كان الرومان من أول {الأمم} التي وطأت مدينة أورشليم بعد زمان السيد المسيح. وكان المسلمون هم الأمة التالية التي احتلتها وحكمتها فيما بعد. فلقد فتحوا أورشليم سنة 637م، وشيدوا فوق أساس هيكل سليمان مسجد عمر. وخلال زمن إقامتهم هناك، استثني اليهود من دخول الأرض المقدسة، أما البقية الباقية منهم فقد أبعدوا. ومن الجدير بالذكر، أن هذا التقييد والحظر، وصل الى نهايته في سنة 1844م.

فقد كتب العلامة والكاتب الايرلندي الشهير، *{جورج تاوزند}*: ".. ان النفي القسري لليهود عن موطنهم الذي فرضه المسلمون عليهم لمدة اثني عشر قرنا، قد انتهى أخيرا بسبب توقيع {وثيقة التسامح}، وان {أزمنة الأمم} قد تحقق".(3)

وأشار *تاوزند* أيضا، أن {وثيقة التسامح} هذه قد صدرت من السلطات الحاكمة في سنة 1844م.

ولقد أشار *{وورث سميث}* الى هذه الوثيقة في كتابه *{ميريكال أوف ذي أيجز}*، قال: "في سنة 1844م.. أجبر (المسلمون) تحت قيادة الدولة التركية،

من قبل القوى الغربية وعلى الخصوص بريطانيا، على ضمان حرية التسامح الديني لجميع الملل الواقعة ضمن حدودها". وهذا يعني أن الأراضي المقدسة في فلسطين، قد شملتها بنود الاتفاقية.

استطعت الحصول على النصوص الأصلية والوثائق الأولى التي أدت الى توقيع ما سمي {بوثيقة التسامح} في عام 1844م. فلقد وافقت الحكومة التركية على السماح بحرية الأديان، ووقع الباب العالي في استنبول على الوثيقة التي تضمن ذلك والتي بوشر العمل بها منذ وقت توقيعها لمنع أي أعمال تعسفية دينية. ولأول مرة منذ اثني عشر قرنا، تمكن اليهود من ضمان حقوق دخول فلسطين بحرية وأمن. وكان تاريخ هذه الوثيقة هو 21 مارس 1844م.

وكتب *{بيكيرستيث}* في *{أ. براكتيكال كايد تو ذي بروفيسيس}*، في رسالة من *{تانكيرز}* مؤرخة في 20 حزيران 1844م، نشرت في الجريدة العامة، تتكلم عن الصعاب التي أحاطت بالمملكة المغربية، قالت: "يبدو أن المسلمين يتوجسون على الدوام من هذه السنة، فلمدة طويلة ينصح أحدهم الآخر بالانتباه لسنة 1260هـ (1844م) والتي بحسب تقديرنا هي السنة الحالية".

ان علماء الألفية هؤلاء وجدوا تأكيدات قوية في العهد الجديد، تؤكد أن سنة 1844م هي ذات السنة التي أشار إليها المسيح لتحقيق وعده الثاني بخصوص {أزمنة الأمم}. وورد هذا التأكيد في {بوك أف ريفيلاشن}. يقول في الفصل الحادي عشر:

(ستداس مدينة أورشليم المقدسة تحت الأقدام لأثنين وأربعين شهراً).

وهكذا.. ولأول مرة في تاريخ النصوص المقدسة، أعطي تاريخ انتهاء {أزمان الأمم} بالضبط. ستكون مدتها اثنان وأربعون شهرا. وفي النص التالي لرؤيا يوحنا، صيغت هذه المدة من الزمن بصورة أخرى. قالت انها ستستمر لمدة {1260 يوما}.

ولقد أصر علماء الإنجيل، على ان نهاية مدة 42 شهرا أو 1260 يوما، يطابق سنة 1844م. وهذا ما

سحر لبي وأذهلني، لذلك دونت عملية استنتاجهم. فلقد توصلوا إليها من خلال تتبع الاستنتاجات التالية:

1 – في دراسة نبوءات الإنجيل، تعتبر مدة {اليوم} بـ {سنة} عندما تحتسب بطريقة الحسابات القديمة للأيام الماضية.

2 – وهذه النظرية تؤيدها النبوءات التالية.

أ – التوراة سـفر العـدد، الإصـحاح 14-34: {كعـدد الأيام التي تجسستم فيها الأرض أربعين يوما للسنة يوم تحملون ذنوبكم أربعين سنة فتعرفون ابتعادي}.

ب – التوراة سفر حزقيال الإصحاح 4-6:

{فقد جعلت لك كل يوم عوضا عن سنة}.

كان هناك توافق عام حول هذه الصيغة.

في مجموعة مؤلفات *{ذي ستوري أف بروفيسي}* بقلم *{هنري جيمس فورمان}*، وجدت التالي: ".. استنتج علماء النبوءات الإنجيلية بعد تدقيق كامل لمعضلة التسلسل الزمني، الاستنتاجات التالية كبديهة حقيقية، وقالوا: (1) يعتبر اليوم في النبوءات الرمزية بسنة.."

والى نفس الموضوع كتب "*أف. هادجينجز*" في "*زيونزم إن بروفيسي*": "بالطبع.. ان السنة الشمسية، تحتوي على أجزاء أكثر من 365 يوم، لكنه باحتساب {رموز الزمان} كما جاء في النصوص، فلقد وجـد علماء النبوءات ان الكُتّاب قسموا السنة ببساطة إلى 12 شهرا، وجعلوا لكل شهر 30 يوما. وبصيغة أخرى، ان الزمان أو السنة في النصوص الرمزية تشير إلى 360 سنة شمسية، فكل يوم يمثل سنة".

وتشير بحوث أخرى، ان هذه القياسات لم تكن الخيار الوحيد بالنسبة لطلاب دراسات النصوص المقدسة، كما تبدو من أول وهلة. فلقد استندوا بتقديراتهم أيضا على الإصحاح الأول من سفر التكوين في كتاب التوراة. فحقيقة 360 يوم مقابل كل سنة أو مساوية لزمن، قد استنتجوها من الآيات التالية:

1 – الإصحاح 7ـ11: "في سنة ست مئة من حيوة نوح في الشهر الثاني في اليوم السابع عشر من الشهر

في ذلك اليوم انفجرت كل ينابيع الغمر العظيم وانفتحت طاقات السماء".

2 – الإصحاح 8ـ4: "واستقر الفلك في الشهر السابع في اليوم السابع عشر من الشهر على جبال أراراط".

3 – الاصحاح 7ـ24: "وتعاظمت المياه على الأرض مئة وخمسين يوما".

فمن اليـوم الســابع عشر من الشــهر الثــاني، إلى اليوم السابع عشر من الشهر السابع، كان هنـاك خمس شـهور بالضـبط. وهـذه الشـهور الخمسة تسـاوي 150 يوما بالضبط. لذلك، كانت 5 شهور، كل شهر 30 يـوم. وبهـذا اتفق العلمـاء على ان السـنة تحتـوي على 360 يوما، أو 12 شهر، وكل شهر 30 يوم. وبهذا يكون اليوم في حساب النبوءات بسنة تحتوي على 360 يوم.

وباستعمال هذه الحسبة المتفق عليها، {اليوم بسنة}، حسب العلماء أن الأمم سوف تطأ المدينة المقدسة (أورشليم) مدة 1260 سنة. لذلك.. ستقرأ النبوءة من الكتاب المقدس بالطريقة التالية:

(سوف تطأ الأقدام المدينة المقدسة {أورشليم} لمدة 1260 سنة).

واستنادا إلى الوعد الثاني للمسيح، ستدوس هذه الأمم (الرومان والمسلمين) المدينة حتى ساعة عودة المسيح والتي ستكون 1260 سنة حسب قياس النبوءات. وطوال ذلك الوقت، سينفى اليهود من أرضهم ويبعدوا. لكن.. في ساعة عودة المسيح، سيمنحون رخصة العودة، وسينتهي {زمان الأمم}.

وبتفحص التقويم الهجري للأمة الإسلامية التي أخذت المدينة المقدسة، ظهر لعلماء النبوءات الألفية شيء غريب، وهو: أن سنة 1260 في التقويم الهجري، تتوافق مع سنة 1844م في التقويم المسيحي.

ان سنة 1260 التي جاءت في النصوص المقدسة كموعد لانتهاء {زمان الأمم} والسماح لليهود بالعودة إلى ديارهم، كانت هي ذات سنة 1844م عندما اجبر

فيها حكام المسلمين على توقيع {وثيقة التسامح} التي تجيز عودة اليهود إلى فلسطين.

وبدأت أفهم حماسة علماء الإنجيل المتقدة بخصوص سنة 1840م. فلقد وعد المسيح أنه سيعود إلى الأرض، عندما يتحقق {زمان الأمم}. وحسب دراسة هذه النصوص المقدسة، يكون الوعد الثاني للمسيح قد تحقق تماما، وان التاريخ (1844م) قد تم دون شك. وبهذا أكون قد ملت إلى ناحية الموافقة. وهذا ما جعلني أشعر برغبة أكثر مما سبق لتذوق الوعد الثالث والأخير.

5 – الوعد الثالث:

وجدت أن الوعد الثالث للمسيح أكثر إثارة من غيره. فلقد ورد في الإصحاح الرابع والعشرين لإنجيل متى. وجاء هذا الوعد الثالث جوابا لأسئلة مباشرة لتلاميذه:

"وفيما هو جالس على جبل الزيتون تقدم إليه التلاميذ على انفراد قائلين قل لنا متى يكون هذا وما هي علامة مجيئك وانقضاء الدهر."(1)

كما تنبأ المسيح {ان الظلم سوف يسود} في ذلك اليوم، وان {المحبة ستكون باردة} ثم ذكر وعده الثالث بهذه الكلمات:

"فمتى نظرتم رجسة الخراب التي قال عنها دانيال النبي قائمة في المكان المقدس. ليفهم القارئ."(2)

إن فصول دانيال التي تتعامل مع هذا الموضوع، جاءت شاملة من 8 إلى 12. هذه الفصول، ـ وحسب قول علماء الألفية، وحسب بحوثي الخاصة ـ لا تتنبأ بمجيء المسيح الثاني فقط، ولكن لفرط دهشتي، انها تتكلم عن ظهوره الأول أيضا.

كان هذا هو الرابط بين المجيء الأول والثاني للمسيح الذي أعطى هذه الفصول من إصحاح دانيال مثل هذه الأهمية عند دراسة الموضوع، وفي الحقيقة أن الوعد الثالث يعتبر أهم الوعود الثلاثة.

في هذه الإصحاحات يتنبأ دانيال، أنه منذ صدور القرار بتجديد أورشليم وحتى وقت صلب المسيح، ستكون المدة 70 اسبوعا. ولقد أعطى دانيال هذه النبوءة بطريقتين مختلفتين:

1 – سبعين اسبوعا.

2 – سبعة أسابيع، و 62 اسبوعا، وأسبوع واحد؛ التي سيتحقق خلالها وعد المسيح.

وعلى كل حال، فمجموع الطريقتين يشير إلى 70 اسبوعا أو 490 يوما. وبهذا تكون 490 سنة، حسب نبوءة (كل يوم بسنة).

في مجيئة الأول ـ تقول النبوءة ـ أنه منذ صدور قرار التجديد وحتى وقت الصلب أو القتل، ستنقضي 490 سنة. لهذا كان مهم جدا بالنسبة لي اكتشاف تاريخ صدور قرار التجديد. فوجدت ان هناك أربع قرارات صدرت لتعمير أورشليم. وكانت كالتالي:

1 – القرار الأول، صدر من *{سيروز}* (كورش) في سنة 536 قبل الميلاد. هذا القرار سجل في الفصل الأول من كتاب عزرا. لكنه لم ينفذ.

2 – القرار الثاني، صدر من *{داريوس}* في سنة 519 قبل الميلاد. ولقد سجل هذا القرار في الفصل السادس من كتاب عزرا. وهذا لم ينجز أيضا. فلقد جددت القبة فقط.

3 – القرار الثالث، صدر من *{آرتاكسيركسيس}* (ارتحشستا) في السنة السابعة من تسلمه السلطة سنة 457 قبل الميلاد. وهذا مذكور في الإصحاح السابع من كتاب عزرا. وقد نفذ من خلال القرار الرابع.

4 – القرار الرابع، صدر أيضا من *{آرتاكسيركسيس}* (ارتحشستا)، سنة 444 قبل الميلاد. وهذا مذكور في الإصحاح الثاني من سفر نحميا. وهذا القرار يكمل القرار الثالث.

لقد وافق غالبية علماء النصوص المقدسة، أن القرار الثالث للملك ارتحشستا، هو القرار المشار إليه في سفر دانيال، وعللوا ذلك بالقول، انه طالما كان القرار الرابع يعتبر تمديدا للقرار الثالث، وأنهما صدرا

من نفس الملك، فيكون في حقيقته قرار واحد. لذلك قرروا أن تاريخ الإصدار كان في 457 قبل الميلاد.

بهذه المعلومة، يمكن الآن قراءة نبوءة دانيال بالطريقة التالية: منذ صدور قرار ارتحشستا في سنة 457 قبل الميلاد وحتى زمن صلب عيسى المسيح، سيكون قد مضى 70 اسبوعا أو 490 يوما، أو حسب النبوءة 490 سنة.

ويطرح كثير من علماء الإنجيل، الرقم 457 من 490، فتكون النتيجة هي 33 سنة. وبذلك يكون طول مدة عمر المسيح في مجيئه الأول 33 سنة عندما يقتل أو يصلب.

لقد وجدت في المراجع، اختلافا واسعا حول تاريخ ولادة المسيح، كما هو بالنسبة لتاريخ موته. واستنادا إلى الأناجيل، فلقد ولد قبل وفاة هيرود. ويؤرخ كثير من المؤرخين، ان وفاة هيرود قد وقعت في شهر ابريل من سنة 4 قبل الميلاد. ويقول بعضهم في السنة الخامسة، ومنهم من يقول في السادسة، وقليل منهم يقول في السنة الثامنة قبل الميلاد. لذلك، يذكر بعض العلماء ان المسيح كان عمره 28 سنة فقط أو أقل عند وفاته.

ويعطي البعض الآخر سنة مختلفة ويوما مختلف. وعلى كل حال، فالجميع يدورون حول المدة التي تنبأ بها دانيال. وهكذا، فدانيال يعطي موعدا دقيقا مذهلا لموعد عودة المسيح الأول. فلا عجب أن يؤكد المسيح بنفسه على نبوءة دانيال بخصوص مجيئه الثاني أو عودته. فلقد أخبر تلاميذه {أن يقفوا في المكان المقدس} عندما كانت نبوءة دانيال حول {زمان الحقد} تتحقق. فقد وعد في ذلك اليوم:

"... ويبصرون ابن الإنسان آتيا على سحاب السماء بقوة ومجد كثير."(3)

تتبعت خطة علماء الألفية حول سنة 1840، وتفحصت بعناية نبوءة دانيال بخصوص زمن الحقد، لقد كانت كلماته دقيقة:

"فسمعت قدوسا واحدا يتكلم فقال قدوس واحد لفلان المتكلم إلى متى الرؤيا من جهة المحرقة الدائمة

ومعصية الخراب لبذل القـدس والجند مدوسـين. فقـال لي إلى ألفين وثلاث مئة صباح ومساء فيتبرأ القـدس".(4)

وهكذا يكون دانيال قد تنبأ بمرور 2300 يوم قبل أن يتبرأ القدس. وبانتهاء هذا الوقت، ستتطهر جميع الأشياء مرة أخرى. أما قبل هذا الوقت، فسيقع الناس في حالة من {الكراهية} تجاه الله والإنسان معا؛ ثم يظهر المسيح ويصحح أيمانهم ويطهر معتقداتهم. كان هذا هو الاستنتاج بشكله العام.

لكن.. متى يحصل هذا؟ يقول دانيال لابد من مرور 2300 يوم. وحسب النبوءة يكون المقصود هو 2300 سنة. وباستعمال ذات مسطرة القياس بالنسبة للمجيء الثاني، كما استعملت بالنسبة للمجيء الأول (قرار ارتحشستا)؛ استخرج علماء الإنجيل الاستنتاجات التالية:

1 – صدر قرار التجديد في سنة 457 قبل الميلاد. وبطرح 457 من 2300، يكون الناتج 1843. وهكذا قالوا ان سنة 1843م، ستؤشر إلى بداية النهاية {الخلاص من الرجس}.

2 – وأشار بعض العلماء، انه ومنذ صدور القرار سنة 457 قبل الميلاد، وحتى ميلاد المسيح هناك 456 سنة، وليس 457؛ لذلك فمن الضروري طرح 456 من 2300. وهكذا ينتج 1844 سنة.

كذلك نهض العديد من المجادلين ليتساءلوا عن الشهر واليوم والساعة بالضبط، وكان هناك اتفاق مبدأي بينهم جميعا على ان موعد عودة المسيح سيكون بين سنة 1843م وسنة 1845م، وبهذا تكون سنة 1844م محور هذه الإشارات.

وعاملت مجموعة من علماء المسيحية بتفاصيل أدق نبوءة دانيال. فرسموا خطاً بيانياً خاصاً، يبين ان عودة المسيح ستقع في منتصف سنة 1844م.(5)

وشـــدد العــالم {إي.بي. كاجيمايــل}، وكــان يعمل أستاذا غير متفرغ في جامعة كيمبردج، في طبعة جديدة لكتاب "أتش.جي. جينيس" {لايت فـور ذي لاست داي} (نور لليوم الآخر)، على ان هذا الكتاب يعتبر ولأكــثر من

ثلاثين سنة كمصدر ثـابت لأزمنة النبـوءات. واقتبس من {جيـــنيس} قوله حـــول نبـــوءة دانيـــال. ان {وثيقة التسامح} طبعت في سنة 1260 هجرية حسب التقويم الإسلامي. وهي مؤرخة في 21 مـارس 1844م. ويقابل هذا التاريخ في التقويم اليهودي، الأول من نيســان، وهو بالضـبط 23 قرنـاً (2300 سـنة) من الأول من نيسـان سنة 457 قبل الميلاد، وهو ذات اليـوم الـذي ذكر عـزرا أنه غادر فيه مدينة بابل امتثـالا لأمر ارتحشسـتا الصـادر في السنة السابعة من عهده.

وهكـذا تتثبت سـنة 1844م في عقـولهم على أنها سنة تحقق الوعد الثالث للمسيح بخصوص نبوءة دانيال.

ولقد وجـدت أن وعـود المسـيح الثلاثة لتلاميـذه قد تحققت بالضبط كما وعدهم.

1 – فالإنجيل قد انتشر في جميع أنحاء العالم كما حصل.

2 – أن زمان الأمم قد تحقق.

3 – أن نبـوءة دانيـال الـتي أعطـاه إياها المسـيح كموعد للوقوف في المكان المقدس قد حل ومضى.

6 - وعود أخرى

خلال أوقـات تحقيقي في وعــود المســيح الثلاثــة، مررت بمجموعة من النبـوءات المثـيرة، قـررت تـدوينها قبل الانتقال إلى الحقل التالي من بحـثي. ولقد اخـترت فقط بعض أكثرهن إثارة.

إن {قضية الألفية المفقودة}، أخذت مكانة عظيمة في نفسي، ناهيك عن الإثـارة. وكما هو الحـال بالنسـبة لعلماء المسيحية في تلك الأيـام، فلقد وجـدت أنا أيضـا، ان النبـــوءات واحـــدة بعد الأخـــرى، تنتهي في ســـنة 1844م. فهي تتكلم عن "وقت النهاية" و"يـوم القيامة" و"اليوم الآخر" و"يوم النشور" و"ساعة عودة المسيح". ومع ذلك، فقد تكلمت جميعها بطريقة جديدة ومثيرة.

قال المسيح:

"... ستكون هناك حـروب وإشـاعات عن حـروب... وعندها يشاهدون ابن الإنسان آتياً..."

وكتب العالم الانجيلي {بـول كي. ديلي} في {دون أوف نولج} (فجر المعرفة):

"سـجل التـاريخ الحـروب العظيمة التالية بين الأمم الكـبرى: (1) في هـذا الـوقت، هنـاك حربا جارية بين الصـين وانكلـترا، انتهت بخسـارة هونك كونك لصـالح انكلترا. ولقد وقعت بينهما معاهـدة في سـنة 1842م. (2) حرب القرم، انكلترا وفرنسا وتركيا ضد روسـيا سـنة 1854م. (3) التمـــــرد الوحشي في {ســــيبوي} 7-1858م. (4)ـ 1859م فرنسا وايطاليا ضد النمسـا. (5) 1ـ1865م الحـرب الأهلية الأمريكية. (6)ـ 70-1871م الحـرب البروسـية الفرنسـية. (7)ـ 77-1878م الحـرب الروسـية التركيـة. (8) وخلال العقد المنصـرم، حـدثت حـروب بين الصـين واليابـان، تركيا واليونـان، اسـبانيا والولايات المتحدة، غزو الدول العظمى للصين، وحـرب البوير".

ويمكن إضـافة الحـربين العـالميتين لهـذه القائمة والتي لم يسبق للبشرية أن شـاهدت لها مثيـل. الحـرب الكورية، حرب الهند الصينية، الحـرب العربيـة-اليهوديـة، مضاعفات الحروب الصـغيرة وانـدلاع الثـورات فيما بين الدول، ازدياد الصـدامات الحدوديـة، اسـتمرار {الحـرب البـاردة}، إضـافة إلى عنـاوين الصـحف المسـتمرة في نشر المخاوف بين الناس حول إشاعات اندلاع الحروب. بالتأكيد أن كلمة المسيح تتناسب بجدارة مع هذا اليوم.

في نهاية ســنة 1800م، كـــانت قناعة الهنـــود الأمريكـيين كبـيرة بـأن المسـيح قد ظهر وهو الان على الأرض بالفعـل. وعلى طـول {همسـفير} الغربية كـان غالبية الهنود ينتظرون لقـرون عديـدة، ظهـور مخلصـهم الموعود.

في الجــزء الأخـير من القــرن التاسع عشــر، ذكر الجنرال مايلز في جيش الولايات المتحدة الأمريكية في صحيفة القديس بول، مينيسوتا، قـال: أنه وخلال ترحاله في الغـرب، علم أن الاعتقـاد {بالمسـيح}، موجـود بين 16 قبيلة.

وكذلك كان الاعتقاد قويا جدا بمجيء المسيح في الشرق. فلقد تنبأ كرشنا بمجيء المعلم الأعظم للعالم.

وكتب معلم الحملة التبشيرية في ولاية اندور في الهند، {جي.أس. آروندیل} في مقدمة كتابه {مجيء معلم العالم}: {يعتقد عدة آلاف من الناس في جميع أنحاء العالم، بقرب مجيء معلم العالم الأعظم، فوجود مثل هذا الاعتقاد، هو مسألة معرفة مشتركة على الأقل بين المثقفين من الناس}.

وأوضح المبشر {آرونديل}: {يبدو أن أمل البشرية يرتكز على هذا المعتقد، ..فالشباب والكبار، واليهود والمسيحيين، والمسلمين والبوذيين، والفرس و{الجاينس} والهندوس والكثير من معتنقي هذه السبل الإلهية، يعتبر الأيمان بقرب مجيء معلم العالم الأكبر، وكأنه الأكسير الأعظم الذي سيغير حياتهم.}

وذكر تيلور في كتابه {عهد المسيح على الأرض}، أن أحد الحاخامات في اليمن "تيمن أوف ذي سكربجر" (وهو من المؤمنين الموقنين بعودة المسيح في سنة 1840م)، أخبر السيد وولف، أن قبيلته لم تعد إلى أورشليم بعد الاحتلال البابلي، حتى بعدما وصلتهم رسالة خاصة من عزرا تدعو أمرائهم للعودة. فقد خافوا من تحقق نبوءة دانيال حول دمار أورشليم. لكن الحاخام أضاف: {نحن نتوقع عودة المسيح}.

وتكلم الشاعر الروماني {فيرجل} عن النبوءات المسيحية، وقال: {أنها تشير إلى عهد قادم، وولادة جديدة للطبيعة، وتربط في نفس الوقت المملكة الإلهية التي يتصورونها بشخصية مقدسة سوف تخضع البشرية جميعها لامبراطورية واحدة}.

وكتب المؤرخ بلوتارج: {سيأتي زمان مقدر له، سيكون فيه للسعداء من البشر، حياة ولغة وحكومة واحدة}.

وتنبأ الفيلسوف الإغريقي بلاتو: {في النهاية.. سيظهر الله الموجد الأولي مرة أخرى، ويسترد زمام أمور إمبراطوريته}.

وفي كتاب {محادثات المائدة} لـ {هازليت}، نقرأ: "أن مـارتن لـوثر قد أعـرب بنفسه عن فكـرة احتمـال عـودة المسـيح في سـنة 1558 أو بعد 105 سـنة من سـقوط القسـطنطينية على يد الأتـراك في سـنة 1453م".

والحقيقة.. أنـني وجـدت ان هـذا التـاريخ ـ سـقوط القسطنطينية بيد الأتراك سـنة 1453م ـ قد ذكر عـدة مرات في نبوءات المسيح. وكنت متشوقا لمعرفة سبب أهمية هذا التاريخ. وجوهر الموضوع كالتالي:

في سـنة 1453م، انقسـمت المسـيحية إلى ثلاثة فـرق كبـيرة: الرومـان الكاثوليـك، البروتسـتانت، والكاثوليك الأرثـودوكس اليونـانيين. وعنـدما سـقطت القسطنطينية بيد الأتراك المسلمين سـنة 1453م، قيل أن الوعد المذكور في الكتاب المقدس قد تحقق.

هـذه النبـوءة الخاصة بانقطـاع ثلث المؤمـنين بالمسـيح، تتنبأ انه منذ وقت قطع ثلث البشر (من الحقيقة) سيكون هناك استعداد:

(... ساعة، ويوم، وشهر، وسنة)(1)

وعنـدما يمر هـذا الزمـان، سيأتي عيسـى؛ سيعود المسيح.

في سـنة 1453م، انقلبت الكنيسة الكاثوليكية الأرثدوكسـية الشـرقية إلى غـير مسـيحيين، واعتبرها علماء النبوءات علامة تحقق بانفصال الثلث عن الكل.

وكتب {دبليو. هـاربيرت} العـالم المسـيحي في كتـاب {المعركة القادمـة}: "أن الـ 390 سـنة المشـار إليها في (رؤيا يوحنا الإصـحاح 9/15)... إذا ما أخـذت بالتقـادم (من سـنة 1453م، وهي أوج عظمة الامبراطورية العثمانية)، ستأخذنا إلى سنة 1843. وهذا برهـان واضح على أن هـذا التـاريخ يتنبأ عن ظهـور المسيح على الأرض".

وبمقياس النبوءات، فعلماء الألفية حسبوا ان السنة ستكون 360 يوم، والشهر 30 يوم، واليوم بيـوم واحـد. أما الساعة فلم يأخذوها بالأهميـة. وهـذا يعطي مجمـوع 391 يوم، وليس 390، كما صرح {هـاربيرت}. لـذلك،

اقتنعوا أن استعمال بديهة {يوم بسنة}، سيكون مجموع مدة الزمن بين {القطع} و {العودة}، للمسيح، هي 391 سنة.

لقد سقطت القسطنطينية في سنة 1453م. وقطع رمزيا، ثلث أتباع المسيح عند سقوط مركز الأيمان بيد المسلمين؛ وبعد 391 سنة، سيعودون إلى الحقيقة عند عودة المسيح.

391+1453 = 1844.

وهناك نبوءات أخرى جديرة بالملاحظة، لها علاقة بالموضوع تشير إلى سنة 1844م من مختلف الاتجاهات.

7 – وإليكم المزيد

لقد حقق الأتراك نبوءة 1453-1844م، وهم أيضا الذين حققوا نبوءة دانيال عن سنة 2300-1844م.

وذكرت مصادر عديدة، ان قرار ارتحشستا، قد صدر في سنة 457 قبل الميلاد في ربيع {إكوينوكس}، أي في اليوم الأول من نيسان حسب التقويم اليهودي. كما أن توقيع اتفاقية التسامح التي أجازت لليهود العودة والاستقرار بحرية في فلسطين، قد حدث في ربيع {إكوينوكس} من سنة 1844، أي في اليوم الأول من نيسان حسب التقويم اليهودي. وهكذا تكون قد مضت 2300 سنة بالتمام.

هذه النبوءة، وكذلك نبوءة 1260 يوم، التي وردت في رؤيا يوحنا، والـ 391 التي وردت في نفس الكتاب، هنَّ من ضمن الوصلات الفريدة المدهشة بين توافق نبوءات المسيحية والإسلام.

إن التقويمين المسيحي والإسلامي، يتوافقان على هذه السنة الجديرة بالملاحظة:

1260 سنة × 354 يوم (عدد أيام السنة الهجرية) = 446و040 يوم.

فإذا قسم الرقم (446و040) على (365) (عدد أيام السنة الميلادية) = 1222 سنة.

وإذا علمنا ان بداية الدين الإسلامي في التقويم المسيحي يبدأ في سنة 622م.

وبحاصل جمع (622+1222)ـ =ـ 1844. يظهر ذات التاريخ مرة أخرى.

يتوقع المسـلمون من مـذهب السـنّة، عـودة روح المسيح في اليـوم الأخـير، ويتوافق هـذا حسب النبـوءة السـابقة مع سـنة 1260 في التقـويم الهجـري. وهي كذلك ذات سنة 1844م حسب التقويم المسيحي.

ولقد نجح شيعة المسلمين بالاتفـاق مع رؤيا دانيـال حـول مجيء شـخص واحد في سـنة 1844م، مثلما هو الحال بالنسبة لابن الإنسان. فهؤلاء المسلمين الشـيعة، لديهم نبوءة تقول أن الإمـام الثـاني عشر لـدينهم الـذي اختفى سنة 260هـ، سيعود خلال ألف عام، أو في سـنة 1260هـــ. وها هي ســنة 1844 الميلادية تظهر مـــرة أخرى كما نرى.

ولقد أجـاب الإمـام جعفر الصـادق، عنـدما سـأل بخصوص السنة التي سيظهر فيها القائم الموعود، قال:

"حقا، في سنة الستين (60/1260هـ) سيعلو أمـره ويشتهر اسمه."(1)

ولقد جمع العـالم العـربي الشـهير، محي الـدين بن العربي، مجموعة من النبوءات بخصوص سـنة الظهـور. مثل:

"في سنة غرس (1260) ستتنور الأرض بنوره".(2)

وتنسب نبـوءة أخـرى إلى أحد كبـار رجـال الـدين المسلمين، تقول:

"في ســنة غــرس (1260) ســتغرس الشــجرة الإلهية."(3)

إن جميع هــذه النبــوءات تشــير إلى نفس الســنة المعروفة: 1844م.

ونشاهد في العهد القديم، أكثر النبوءات إثـارة على الإطلاق. فقد جـــاءت صــــريحة من موسى بنفسه بخصوص هذه النبوءة، والتي يحـذر فيها اليهـود من أنهم إذا لم يكونوا خاضعين لله، فسيعاقبهم {سبع مرات}.

وردت هذه النبوءة في سفر اللاويين الإصـحاح 26، تقول:

"فأنا أسلك معكم بالخلاف ساخطا وأودبكم سبعة أضعاف حسب خطاياكم.. وأصير مدنكم خربة ومقادسكم موحشة ولا أشتم رائحة سروركم. وأوحش الأرض فيستوحش منها أعداؤكم الساكنون فيها."(3)

وبما أن اليهود لم يطيعوا، فقد تحققت النبوءة {سبعة مرات}. وسبعة سنين تساوي في النبوءة. سبعة سنوات، كل يوم بسنة. وهذا يساوي بمجموعه 2520 سنة.

7 سنين × 12 شهر × 30 يوم = 2520.

وكتب {وليام ميلر} في أحد كتبه، (انظر 2/33/9/33)؛ (وانظر كذلك علم حساب الإنجيل بخصوص تلك المرحلة):

"كانت سنة 677 قبل ولادة المسيح، هي سنة الأسر الأولى لليهود في بابل. فإذا أنقصناها من 2520 سنة المتضمنة نبوءة {الأزمان السبعة} أو {السنين السبعة}، يتبقى 1843 سنة بعد المسيح..."

وبقي بعض العلماء يؤكدون أنها 676 سنة فقط منذ الأسر الأول إلى زمن ولادة المسيح، وبناء على ذلك تكون سنة التحقق هي 1844 وليست 1843.

وأشار غيرهم من العلماء، أن نفس نبوءة {الأزمان السبعة} قد وردت في كتاب دانيال. وقالوا أن احتساب 2520 سنة من زمن نبوخنصر، لا يمكن ان تشير بالتأكيد بهذه الدقة إلى سنة 1844؛ لذلك لابد أن يكون التاريخ خطأ.

تقول نبوءة دانيال و{الأزمان السبعة} بوضوح، أنها ستحصل عندما يظهر رسول الله على الأرض:

"وإذا بساهر وقدوس نزل من السماء؛ فصرخ بشدة وقال هكذا... لتمض عليه سبعة أزمنة".(4)

يشعر أكثر علماء الألفية الذين يتعاملون مع هذه النبوءة، انها ابتدأت في 604-602 قبل الميلاد عندما فتح نبوخنصر أورشليم.

ويشير بعض علماء النصوص إلى تطابقات مهمة. فحسب التقويم العراقي في زمن نبوخنصر، أن هناك 2520 سنة، منذ 604-602 قبل الميلاد إلى 1844م.

وتعتبر هذه السنوات سنوات قمرية. وهكذا يكون التعارض بين نبوءة موسى ونبوءة دانيال، قد حل بحقيقة عجيبة:

1 – هناك 2520 سنة شمسية، منذ 676 قبل الميلاد إلى 1844 بعد الميلاد.

2 – هناك 2520 سنة قمرية، منذ 602 قبل الميلاد إلى 1844 بعد الميلاد.

ومن بين الدلائل المتنوعة، وجدت التالي: أن "الزوهار، (سي. 1290) كتاب النصوص العظيم لقبائل القرون الوسطى، يحدد سنة 5600 أي.أم. ويساويها مع 1840 سي.إي. في (التاريخ المسيحي)... على أنها سنة انفتاح أبواب الحكمة".

وكتب {يهوذا الكالاي} عن الصهيونية في القرن التاسع عشر، بخصوص فترة 1840م على أنها وقت المسيح. وقال {أي.أتش. سيلفر} في كتابه {ميسيانك سبيكيولاشن إن إسرائيل}: {ان سنة 1840 قد حسبت من قبل العديدين على انها سنة المسيح وبداية زمن الخلاص}.

وأشار {سيمون بن زيما دوران}، (1361-1444)، مؤلف كتاب {كومينتري أون ذي بوك أف أيوب}: ان سنة 1850 سي.أي. هي سنة المسيح.

وهكذا وصف الكليريكي {إي. ونثروب}، أسقف كنيسة القديس بولس، سنسناتي؛ قدوم المسيح في كتابه {سكوند أدفينت ليكجور} (1843):

"لقد جمعنا من نبوءات العهد القديم والعهد الجديد.. بأن المسيح قد يأتي في أي لحظة. فصلوا وترقبوا دائما. فمن المحتمل جدا أن هذا الجيل الذي يعيش الان (1843م)، أو على الأقل قسم منه، سيشاهد تحقق نبوءة ربنا تماما بخصوص مجيئه الثاني بالمجد".

8 – ارفعوا رؤوسكم

لا يعتبر بأي حال، ما أوردناه من النبوءات، هو كامل مجموعة الدلائل المشيرة إلى سنة 1844م المتوقعة.

ومع ذلـــك، فهي كافية لتـــدل على الإثـــارة والحماسة المتناميتــان في أن ســنة 1844م، هي ســنة الظهــور المتوقعـة. فلقد كـانت المعـارك كثـيرة خلال تلك الأيـام المتـوترة؛ وانـدلع مـرارا الـنزاع على المعـاني الحقيقية لكل فقــرة من النبــوءات؛ كما أن النفي لفكــرة الألفية بتمامها كــان منتشــرا. وامتــدت المعركة إلى الصــحافة والكتيبات والمنابر. لـذلك.. ليس لـدينا المجـال الكـافي لكتابة كل ما جرى من مناقشات غريبة أو حـتى مسـلية في بعض الأحيـــان. فكل مدرسة من مـــدارس علمـــاء الإنجيل كـــان لها رأيها الخـــاص واســتندت على خلفيتها ودراساتها الدينية.

وبالعودة إلى أبحاثهم، نجد من السـهل إدراك وجهة نظرهم وتزايد إثارتهم بخصوص اكتشافاتهم. فــالنبوءات تتمحور حقيقة حول ســنة 1844م بشــكل مـدهش. ولم يكن هنـــاك مجـــال للشك ان الســـاعة قد حلت على الأرض.

كما أنه من الممكن مشـــاركتهم مشـــاعر خيبتهم العميقة وأوهامهم عندما لم يظهر المســيح في الســماء مع ملائكته على السـحاب كما كـان متوقعـا. ولم ينطلق صوت البوق. ولم يقم الأموات من القبــور. ولم تسـقط النجــوم من الســماء. ولم تظلم الشــمس فجــأة. ولم يتحول القمر إلى لون الدم.

ونتيجة لكل ذلك، أصبح موضوع الظهـور الـذي قيل عنه كثيرا في معتقـداتهم، وعـودة المسـيح الـتي كـانت على الأبواب، موضع سخرية. لذلك حاولوا بسرعة تغيير حساباتهم وقلب مخططـاتهم، وراحـوا يبحثـون عن خطأ محتمل، فيما كان يعتبر حقيقة لا جدال فيها.

ولقد أفــرح هــذا الخطأ والســهو في الحســابات، الأرثودوكس كثيرا، الذين قالوا باستمرار الحيـاة كما هي دون تغيير، وأنكــروا القصة بتمامها منذ البدايـة. وراحــوا يتنــدرون: "ها هي الأرض ما زالت تــدور في محورهــا، والمســيح لم يـأت ليحكم الخـراف والنعـاج، واتضح ان نهاية العالم مجرد خرافة".

فاستفاد الطرف الثاني من هـذه الحالـة، واعتبروها إشارة أخرى مؤكـدة على مجيء المسـيح، عنـدما يعـود الناس "للأكل والشرب كما في الأيام الأولى".

وكرجل مباحث، حاولت حل معضلة القرن الغامضة هذه، ووجدت أن مبـادئ علم الإجـرام قد تفيـدني كثـيرا في هذه الحالة. فإذا كـانت جميع الأدلة تسـتنتج احتمـالا واحدا، وثبت أن هذا الاحتمـال خطـأ، فليس من الحكمة تــرك جميع الأدلة واعتبارها خاطئــة. فمن الأجــدر دائما اعتبـــار الأدلة صـــحيحة، وتوقع ظهـــور تفســـير آخر أو استنتاج آخر مختلف تماما من نفس الأدلة.

هــذه هي الطريقة الــتي قــررت تتبعهــا. لــذا دونت قائمة كاملة للمصادر في نهاية هذا الكتاب حتى تتمكنـوا ـ إذا شئتم ـ القراءة عن تلك الأيام بتفاصيل أكثر. فليس هدفي هو تقويم أفكار هذه المـدارس أو تفنيد الأبحـاث، إنما فقط لمتابعة الرافد الرئيسي للقصة بخصـــوص ما حصل في سنة 1844م.

هنـاك قليل من الشك حـول أصل النبـوءات وحـول تحقق إشاراتها. ثم ماذا حصل؟ فالمسـيح قد بلـور ثلاثة وعود واضحة لعودته:

1 – انتشار الإنجيل في كل مكان؛

2 – انتهاء عهد الأمم؛

3 – مشـاهدة النـاس للبغض والكراهية الـتي ذكرها دانيال.

وعد المسيح بعودته عندما تحدث هذه الأمور. ووعد كذلك:

"ومــتى ابتــدأت هــذه تكــون فانتصــبوا وارفعــوا رؤوسكم لأن نجاتكم تقترب".(1)

من الصعب علي الـتراجع الآن. فـإذا اعتـبر محـررو الصحف، أن أهم قصة احتلت عنـاوين صـفحاتهم آنـذاك هي {عودة المسيح}، فتصوروا كم كان سـيثيرهم الأمر لو كـان بيـدهم كل هــذا الكم الهائل من الأدلة في ذلك اليوم.

كـان لـدي شـعور أنـني سـهوت عن شـيء مـا، أو تجـاوزت أمر في مكـان مـا. فـالنبوءات حـول المجيء

الثاني للمسيح كانت من الوفرة والغـزارة والقـوة أكـثر بكثير من تلك التي أشارت إلى مجيئة الأول.

ففي سـنة 1844م، انبعثت روح جديـدة في الآداب والموسـيقى والفنـون والثقافة والطب والمخترعـات. فهذه هي ذات السنة التي التقت حولها جميع النبـوءات. أفعلينا الانتظـار ثلاثة قـرون مـرة أخـرى لنعلم الحقيقة عن مجيئه الثـاني، كما سـبق وانتظرنا لنعـرف حقيقة مجيئه الأول؟

لن يحصل ذلك إذا اتبعت طريقـتي الخاصـة. فما زالت بيـدي عشـرات الأدلة لتتبعهـا. ومن المحتمل ان يأخذني أحدها إلى نور الشمس.

9 – سر الحجر الأبيض

عنـدما يبـدأ {مكتب البحث عن المفقـودين} في البحث عن شـخص مفقـود، فلديه عـدة قواعد واضـحة تسـاعده في تضـييق عملية البحث. فـالعملاء يعرفـون اسم المفقود وآخر عنوان له، وباستطاعتهم الحديث مع أقربائه والحصول على تفاصيل ووثائق ومواصفات.

لم تكن مهمتي بهذه السهولة. فلقد ابتدأت أبحـاثي بعد وقـوع الحـدث بـأكثر من مائة عـام، وليس لـدي تفاصيل شخصية ولا أوصاف عن المسيح المفقود.

ولجعل الأمور أكثر صعوبة، كـان عليّ خـوض متاهة معقدة من النبوءات، تشير كثير منها إلى فـترة تتمحـور حول سنة 1844م، وعندما لم ينزل المسيح من السماء راكبا السـحاب كما كـان متوقعـا، فقد أعـدت تـرتيب النبوءات لتتناسب مع الأحداث التي وقعت بالفعل، مثل: الحـرب العالمية الأولى، الكسـاد العـالمي، الحـرب العالمية الثانيـة، ومن المحتمل حصـول أحـداث أكـبر مستقبلا.

كان ما يزال هناك شعور قوي في عدة منـاطق من العـالم، بتوقع مجيء المسـيح، لكـني أدركت انه من الصعوبة جدا التعرف عليـه، طالما كـان يتوقع أن يكـون لونه أبيضا في أوربا، وأسـودا في أفريقيـا، وأصـفرا في شرق آسيا، وبـني في الجـزر، وأحمر بين هنـود أمريكـا.

وازدادت مهمتي تعقيدا عندما علمت أنه يتوقع أن يكون مسـيحيا في أوربـا، وهندوسـيا في الهنـد، وبوذيا في الصـين، ويهـودي في اسـرائيل، ومسـلما بين العـرب، وزرادشتيا بين الفرس.

لذلك، تأثرت كثيرا عندما خطـرت في رأسي فكـرة جديدة جلبت انتباهي، تقول: إذا لم أعرف اسم المسـيح المفقود الـذي أبحث عنـه، فلقد عـرفت بوضـوح ما هي الأسماء التي لن يأت بها.

ومثل رجل مبـاحث، فليس من صـميم مهمـتي التورط في نظريات معقدة كشـفتها أبحـاثي، بل التعلق بأمر واحد، وهو: ماذا حدث في سنة 1844م؟ هل كـان هناك مسيح أم لا؟

لهذا السبب، فقد سررت لاكتشافي أن مسيح سـنة 1844م (إذا كان موجودا) فلن يـدعى كرشـنا أو موسى أو بـوذا أو زرادشت أو المسـيح أو محمـد، ولا بـأي أسم آخر معروف.

فلقد حـذرنا المسـيح بنفسه في إنجيلي مـتى ولوقا وفي الفصول التي أعطانا فيها وعـوده الثلاثة بخصـوص مجيئه في 1844م، من الأنبياء الكذبة الذين سـيحملون اسم (المسيح) في ذلك اليوم.

فأظهرت أدلتي بوضوح، أن عليّ البحث عن شخص يحمل اسـماً مختلفا بالتأكيـد، ومن المحتمل أن يحمل ذات روح المسيح. إلا إذا كنت قد قرأت الدلالات بشكل سيئ.

لقد وجدت إشارتي الأولى في كلمات النبي أشعيا:

"وتسمين باسم جديد يعينه فم الرب".(1)

من الواضح أيضا في ذلك الـوقت، أي بحـدود 1844م، أنه لو حمل المسـيح اسـما جديـدا، فسـيحمل أصـحابه اسـما جديـدا كـذلك. وهـذا يعـني أنـني لن أجد أتباعه بين المسيحيين أو اليهود أو المسلمين الخ.. ومن الواضح أيضاً أنه سـيعاد نفس النمـوذج الـذي حصل في زمن الظهـور الأول للمسـيح، فلقد دعي أتبـاع المسـيح في ذلك الوقت {باسم جديد} (المسيحيين)، ولم يدعوا يهودا، رغم أن العهد القديم لليهود هو الذي تنبأ بمجيئـه،

ورغم ان أتباع هذا الكتاب كانوا ينتظرون ظهوره بفـارغ الصبر.

لقد وعد أشعيا بوضوح بأن أتباع المسيح في اليـوم الآخر سيحملون اسما مختلفا، قال:

"... السيد الرب ويسمي عبيده إسماً آخر."(2)

فأشـعيا كـان يتكلم عن {وقت النهايـة} وليس عن زمن مجيء المسـيح الأول، وهـذا ما أكـده العهد الجديد في رؤيا يوحنا، حيث وعد باسم جديد مرة أخـرى لاتبـاع المسيح في يوم عودته:

"من له أذن فليسمع ما يقوله الروح للكنـائس. من يغلب فســـــأعطيه أن يأكل من المن المخفى وأعطيه حصاة بيضاء وعلى الحصاة اسم جديد مكتـوب لا يعرفه أحد غير الذي يأخذ."(3)

لا حاجة للاستفسـار أن أشـعيا كـان يتكلم عن ذات اليـوم الأخـير، عن {قطيع واحد وراع واحـد} عنـدما نتفحص كلماته أكـثر في ذلك الإصـحاح. فلقد وعد أنه سيكون هناك رخاء لليهود في فلسطين وأورشـليم، وأن الإخوان والأخوات سـيتنعمون في أرضـهم. ولقد علمنـا أن عودة اليهود حدثت فقط عند توقيع معاهدة التسـامح في سنة 1844م.

إن أشعيا لم يعد باسم جديد فقط في هذا الفصـل، ولكنه تنبأ أيضا:

"ويسـمونهم شـعبا مقدسـاً مفـديي الـرب وأنت تسمين المطلوبة المدينة غير المهجورة".(4)

ويعطي كتـاب العهد الجديد تحـذيرا انه (لا أحد يعلم {الاسم الجديد}، إلا من يحملونـه). ومن الواضح انه لن يكـون من السـهل قبـول {الاسم الجديـد} عند مجيء المسـيح {الثـاني} مثلما حـدث في مجيئه الأول. فكما حدث مع تلك الثلة الصغيرة التي قرأت النبوءات بشكل صـحيح وآمنت بالمسـيح في قدومه {الأول}، ووافقت على قبـول عيسى الناصـري انه المسـيح. وان شـعبية اسم المسيحيين لم تظهر، إلا بعد بمـرور قـرون عديـدة تاليـة. فمن الواضح كـذلك، ان هـذا الأمر سـيتكرر في مجيئه الثاني. فنقرأ في نفس الفصل من رؤيا يوحنا:

1 – "من يغلب فسأجعله عمودا في هيكل إلهي ولا يعــود يخـــرج إلى خـــارج وأكتب عليه اسم إلهي واسم مدينة إلهي أورشــليم الجديــدة النازلة من الســماء من عند إلهي وإسمي الجديد."(5)

2 – "من يغلب فذلك سيلبس ثيابا بيضا ولن أمحو اسمه من سفر الحيوة.."(6)

3 – "وسأعترف باسمه أمام أبي وأمام ملائكته."(7)

4 – "...هذا يقوله القدوس الحق الـذي له مفتـاح داود الـــــذي يفتح ولا أحد يغلق ويغلق ولا أحد يفتح. أنا عــارف أعمالــك. هنــذا قد جعلت أمامك بابا مفتوحا ولا يستطيع أحد أن يغلقه لأن لك قــوة يســيرة وقد حفظت كلمتي ولم تنكر اسمي."(8)

5 – "من له أذن فليســـمع ما يقوله الـــروح للكنائس."(9)

يعد يوحنا في هــذه الكلمـات، أن المسـيح في يـوم عودتـــه، ســيكون مقدسا وحقيقيا وســيمتلك المفتــاح، وسيفتح الأبواب لكل من له أذن ويسمع ولا ينكر اســمه الجديد.

قررت النظر بعيدا خلف هذا الباب المفتوح.

10 – الأغنياء الفقراء

تتطلب علامة الاسم الجديد دراسة دقيقـــــــــــة. فالمســيح بنفسه أعطى علامة غــير متوقعة لمجيئه في وقت غــير متوقــع، ولهــذا ســيكون من الصـعب التعـرف عليه. فلقد قال في نفس الفصل الــذي وعد فيه بالاسم الجديد:

"كن ساهرا وشدد ما بقي الـذي هو عتيد أن يمـوت لأني لم أجد أعمالك كاملة أمام الله. فاذكر كيف أخـذت وســمعت واحفظ وتب فــإني إن لم تســهر أقــدم عليك كلص ولا تعلم أية ساعة أقدم عليك."(1)

ويـــوبخ المســـيح في نفس الفصل أولئك الـــذين سيتمســكون باســمه القــديم وينكــرون اســمه الجديــد، فيقول:

"أنا عـــارف أعمالك أن لك اســـما أنك حيّ وأنت ميت."(2)

باعتباري مسـيحيا، لم تعجبـني فكـرة الاسم الجديد تماما. وفي الحقيقة، خلال الجزء الأول من مـدة بحـثي، عانيت مرارا من وخز الضمير. وعلى كل حـال، فنظرية الاسم الجديـد، كتبت في الكتـابين معـا، العهد الجديد والقديم، مخالفة بذلك كل ما خطر في بالي. ومع ذلـك، عليّ الاعـتراف أن عبـارة {إن لم تسـهر أقـدم عليك كلص} لم يكن من السهل عليّ تركها جانبا.

لقد بينت أبحاثي في مسألة الاسم الجديد بشكل لا لبس فيه، ان أتباع المسـيح قد أخـبروا بطريقة لا شـبهة فيها بضـرورة الابتعـاد عن كل عزيز على قلـوبهم في سـاعة مجيئه الثـاني، إذا كـانوا يـأملون التعـرف عليه واسـتلام اسـمه الجديـد، كما فعلـوا بالضـبط عند مجيئه الأول مجـبرين. فالـدلائل تظهر بوضـوح ان عودته لن تعتمد على المعتقدات أو المفاهيم أو حتى على توقعات أي إنســان. وتم تحـذير الجميع بضـرورة البحث عن الحقيقة بأنفسـهم، ليكونـوا ضـمن الـذين سـيجتازون ما يقف في طـريقهم من عقبـات. وعلى كل واحد البحث بعين بصـيرته عن المسـيح. فلن يكـون كافيا في يـوم عودتـه، السـير قُـدما في الطريق القـديم والبحث عنه باسـمه القـديم، لأننا نجد في نفس الفصل الـذي وعد بالاسم الجديد، نبوءة إلهية، تقول:

"... وقد جـربت القـائلين إنهم رسل وليسـوا رسلا فوجدتهم كاذبين".(3)

وأخيرا نجد في نفس سفر رؤيا يوحنا، ما يشير إلى {يوم الله العظيم}. فيحذر المسيح مرة ثانية:

"ها أنا آتي كلص".(4)

ثم يطمئن أولئك الـذين يملكـون بصـيرة روحانيـة، فيقول:

"طوبى لمن يسهر ويحفظ ثيابه لئلا يمشـي عريانا فيروا عريته".(5)

لقد اكتشـفت حقيقة مدهشة في فصـلين متتـابعين في هذا السفر الأخير للنصـوص المسـيحية. حيث يحـذر

البشر مرارا من المجيء الثاني للمسيح، وينبههم مرة بعد أخرى أن ذلك سيحتاج إلى عين وأذن روحانية لمشاهدة الحقيقة وسماعها. فنجد هذه التحذيرات تأتي بسرعة متتالية في كل أمر من الأوامر التالية:

1 – "وإلا فإني آتيك عن قريب وأزحزح منارتك من مكانها إن لم تتب."

2 – "من له أذن فليسمع.."

3 – "كن أمينا إلى الموت فسأعطيك إكليل الحيوة."

4 – "من له أذن فليسمع ما يقوله الروح للكنائس."

5 – "فتب وإلا فإني آتيك سريعا.."

6 – "من له أذن فليسمع..."

7 – "وإنما الذي عندكم تمسكوا به إلى أن أجيء."

8 – "من له أذن فليسمع..."

9 – "كن ساهرا (مترقبا).."

10 – "إن لم تسهر أقدم عليك كلص "

11 – "ولا تعلم أية ساعة أقدم عليك."

12 – "من يغلب فذلك سيلبس ثيابا بيضا ولن أمحو اسمه من سفر الحيوة وسأعترف باسمه أمام أبي وأمام ملائكته."

13 – "من له أذن فليسمع."

14 – "لأنك حفظت كلمة صبري أنا أيضا سأحفظك من ساعة التجربة العتيدة أن تأتي على العالم كله لتجرب الساكنين على الأرض."

15 – "ها أنا آتي سريعا".

16 – "وأكتب عليه اسم إلهي واسمي الجديد."

17 – "من له أذن فليسمع..."

18 – "أنا عارف أعمالك أنك لست باردا ولا حارا".

19 – "أنا مزمع أن ألقياك من فمي".

20 – "لأنك تقول إني أنا غني وقد استغنيت ولا حاجة لي إلى شيء ولست تعلم أنك أنت الشقي والبئس وفقير وأعمى وعريان".

21 – "فكن غيورا وتب".

22 – "هنذا واقف على الباب وأقرع".
23 – "إن سمع أحد صوتي وفتح البـاب أدخل إليه وأتعشى معه وهو معي".
24 – "من له أذن فليسمع".(6)

هناك قليل من الشـك، حـول أولئك الـذين يملكـون "عيونا يشاهدون بها" و "أذانا يســمعون بها"، أنهم فقط الــــذين "سيســــتلمون" "الاسم الجديــــد"، فيميزونه ويفهمونه.

في خضم هـــذا الكم الهائل المليء بــــالوعود عن مجيء المســيح الثـاني، والزاخر بالانــذارات الـتي تؤكد على ضرورة امتلاك قوى روحانية لادراك طريقة مجيئه، فالوعد بالاسم الجديد يعطي تاريخا آخر.

في هذه المـرة لا يتكلم فقط عن {الاسم الجديـد} بل على {مدينة جديــدة}، {أورشــليم جديــدة} لــذلك اليـوم. في هـذه الكلمـات، نجد أن جميع الأشـياء الـتي اعتاد عليها الإنسان سوف تتبدل، مثلما تبـدلت في يـوم مجيئه الأول. فــإذا لم {يتغلب} الإنســان على أفكــاره القديمة وتحيزه ويفـرغ قـدح عقله من الأمـور القديمـة، فلن يتمكن من تميـيز الاسم الجديد واليـوم الجديـد. أما عنــدما يتمكن من الابتعــاد عن كل ما يملك ويعتقد بــه، فيعده المسيح بالبركات التالية:

"من يغلب فســـأجعله عمــــودا في هيكل إلهي ولا يعـــود يخـــرج إلى خــارج وأكتب عليه اسم إلهي واسم مدينة إلهي أورشــليم الجديــدة النازلة من الســماء من عند إلهي واسمي الجديد".(7)

كلما تعمقت في أبحـاثي، كلما أدركت أنـني أغـوص فيها وليس في الإمكان الفكاك منهـا. وعوضا عن تقلص أهمية {قضـــية الألفية المفقـــودة}، تـــدريجياً، راحت عظمتها تزداد بالتدريج.

والآن أصـبحت مشـكلتي الكـبرى مع نفسـي، فعلي اجتياز عقبات ذهنية كثيرة، ووجدت ضرورة العمل وقتــاً إضــــافيا، لأصــــبح من جماعة "من يغلب"، كما قــــال المسيح. وفي نفس الوقت، لم أعد أطيق نكهة القصــة، فمع اعترافي بجمالها، إلا أنـني وجـدت شـيء ما يتمـرد

في داخلي. إذ ما زالت سـنين التـدريب الطويلة ودراسات يوم الأحد وتربية البيت وتعـاليم العائلـة، تقف كلها في وجهي لتفتعل معركة معي. وتمنيت في لحظة، أن تكـون جميع أبحـاثي ما هي إلا قصة مثـيرة ليس إلا. لكن شكاً كبيرا كان ينتابني أن هذا المـرح ليس إلا بداية فقط.

كررت في نفسي عدة مرات الكلمات التالية:

{من له أذن فليسمع}

{من له عين فليبصر}

في الحقيقة لم يفلح كل ذلك معي كثـيرا، وبـدأت بالضـحك على ما أوقعت نفسي فيه من مـأزق، ورحت أذكّر نفسي بـأنني رجل مبـاحث يحـاول حل معضـلة عمرها قرن من الزمان، ولست مسيحيا يحـاول الـدفاع عن معتقده.

11 – النور الذي يعمي

رغم انني واثق حسب الإنجيل، ان المسيح سـيكون له اسم جديد في يـوم مجيئه الثـاني، إلا أنـني ما زالت غير مقنع بالفكرة. وكرجل مباحث يسعى وراء الحقائق، لم يكن كافيا معرفة كونه سـيدعى باسم جديد. فلقد أردت معرفة هـذا الاسم الجديـد. لـذلك، رحت أتفحص النصـوص المقدسة بعناية لمعرفة ما إذا كـان بالإمكـان معرفته.

فـإذا بي أحقق اكتشـافا جميلا؛ إذ وجـدت بالفعل اسما جديـدا سـيعرف به الموعـود. وكلما اختبرتـه، كلما تيقنت منـه، ولقد تكـرر هـذا الاسم مـرة بعد أخـرى في نبوءات {نهاية الزمان}.

لقد كـرر كثـيرا، بحيث لم يبد أن هنـاك شـبهة بأنه سيكون أحد الألقاب التي سـيعرف بها المسـيح في ذلك اليوم. سيعرف بين الناس باسم {مجد الرب} أو {بهـاء إلهنا}.

لقد تنبأ أشـعيا، أن أرض شـارون والجبل المقـدس (جبل الكرمـل)، سـيكونان مركـزا لنـور ومحضر {مجد الرب} في الأيام الأخيرة. قال:

"بهـاء كرمل وشـارون. هم يـرون مجد الـرب بهـاء إلهنا."(1)

ومرة أخـرى يتنبأ أشـعيا في ذات الفصل الـذي يعد الله فيه بظهور {رجل صالح من الشرق}:

"فيعلن مجد الــرب ويــراه كل البشر جميعا لأن فم الرب تكلم".(2)

لكن أشعيا يحذر في الفصل التالي:

"أيها الصم اسمعوا. أيها العمي انظـروا لتبصـروا".(3)

كانت إحدى جماعات علماء الألفية لــزمن 1844م، متأكدة تماما أن {مجد الرب} سـيظهر على سـفح جبل الكرمل في فلسطين، كما تنبأ عنه أشـعيا، لـذلك بـاعوا جميع ممتلكاتهم وابحروا إلى الأرض المقدسة.

كـانت هــذه المجموعة أصلا تحت قيـادة {ليونـارد أتش. كيلبر}. وموطنهم في ألمانيا حيث كـانوا يعرفـون باسم {تيمـــبيلر}. ولقد خـــاب أملهم عنـــدما لم يظهر المسـيح كما كـان متوقعا بين سـنة 1843م و 1845م، عندها تركوا حياتهم السابقة واسـتقروا تحت سـفح جبل الكرمل ينتظرون يوم مجيئه العظيم.

لقد كـــانوا واثقين تماما من ظهــور {مجد الـــرب} على سفح جبل الكرمل، ودراسـتهم للنصـوص المقدسة تؤكد لهم حتمية تحقق هــذا الوعــد، لــذلك نحتــوا على الأحجار فوق أبواب دورهم كلمات تحمل معاني آمالهم:

"دير هير إزت ناه"
(الرب قريب)

إضافة إلى ذلـك، تكشف مزيـدا من الأدلة الأخـرى، أن لقب {مجد الرب} أو {بهـاء إلهنـا}، سـيكون الاسم الجديد الذي سيعرف به المسيح في الأيام القادمة.

ففي رؤيا يوحنا، وكما شاهدنا من قبل الإشـارة إلى تــاريخ 1844 (1260) على انه نهاية {زمــان الأمم}، وكــذلك الوعد {بالاسم الجديــد} و{المدينة الجديــدة}، نجد هناك أيضـاً تأكيد على اسم أو لقب الشـخص الـذي سيكون مركز أنوار مدينة الله الجديدة.

يوضح القديس يوحنا اللاهوتي:

"وأنا يوحنا رأيت المدينة المقدسة أورشـــــــــليم الجديدة نازلة من السـماء من عند الله مهيـأة كعـروس مزينة لرجلها... والمدينة لا تحتـاج إلى الشـمس ولا إلى القمر ليضـــيئا فيها لأن مجد الله قد أنارها والخـــروف سراجها".(4)

لقد ربط المسيح بنفسه ساعة عودته بهذا الشخص المبجل {مجد الـــرب} أو {مجد اللـــه}. ووعد انه في {الأيام الأخيرة} سيظهر بمجد وشكل إلهي تماما:

"فإن ابن الإنسان سوف يأتي في مجد أبيه".(5)

هذه الرؤيا التي وعد بها المسـيح عن {مجد اللـه}، المذكورة عن يوحنا وأشعيا، توافق الرؤيا الـتي شـاهدها حزقيال. فلقد شاهد {مجد الله} في أكـثر من مناسـبة، وربطها بالموعود الذي سيأتي إلى بيته في اليوم الأخير. فعن مجيئه قال حزقيال:

"هذا منظر شبه مجد الرب. ولما رأيته خررت على وجهي".(6)

إنه ذات {مجد الرب} الـذي ظهر لـدانيال. فعنـدما شاهد دانيـال رؤيـاه عن {الأيـام الأخـيرة}، تكلم بإثـارة عن الأمير ميشيل، الذي جـاء ليسـاعده، والـذي سـيقف لأطفال الرب {في نهاية الزمان}.

عنــدما شــاهد دانيــال رؤيــاه، لم يتحمل عظمتهــا. وحسبما قال:

"فلما تكلم معي بمثل هذا الكلام جعلت وجهي إلى الأرض وصمتّ".(7)

ان معـــــنى كلمة {ميشـــــيل} عند ترجمتها إلى الانكليزية، تعني: "الشخص الذي يشابه الـرب". وهكـذا، يظهر ان دانيال أيضا، قد شاهد {مجد الرب}.

لقد حللت مســألة مهمة أخـــرى تبـــدو وكأنها تؤيد الاعتقاد ان هذا "الشخص" الذي شاهده دانيـال، يطـابق الشخص الذي وعد به المسـيح بنفسه عند زمن عودتـه. فلقد أوضح المسيح ظـروف مجيئه الثـاني، وتنبأ انه في ذلك اليوم سيشاهده كل واحد..

"ويبصرون ابن الإنسان آتيا على سحاب السماء.."

"وحينئذ يبصرون ابن الإنسان آتيا في سحابة بقوة ومجد كثير".(8)

هذه بالضبط ذات الصورة التي أعطاها دانيال كرؤيا شاهدها عن {الأيام الأخيرة}. وعلى العموم، فقد قال دانيال نفس الكلمات:

"كنت أرى في رؤى الليل وإذا مع سحب السماء مثل ابن إنسان أتى وجاء إلى القديم الأيام فقربوه قدامه"(9)

وأكثر من ذلك، وفي نفس الفصل وللمرة الثانية، وجدت أن دانيال قد تنبأ عن الساعة التي سيحصل هذا فيها. هذا الحدث العجيب، مجيء المسيح، وعد دانيال انه سيكون بعد..

"إلى زمان وأزمنة ونصف زمان".(10)

يبدو أن لا نهاية للعلامات التي ترجعني إلى سنة 1844م. فهنا وللمرة الثانية، وجدت نفس نبوءة 1260 يوم، اثنان وأربعون شهرا، ثلاث سنوات ونصف السنة. والآن.. "زمان وأزمنة ونصف زمان". لقد اتفق علماء النصوص المقدسة ان جميع هذه العبارات تشير إلى وقت واحد، هو 1260 سنة. وهذا يعني أنني وجدت إشارة أخرى إلى موعد مجيء المسيح. واستنادا إلى دانيال، فإنه سيظهر في سنة 1260، ولقد علمت انه في تقويم بلاد فارس الإسلامية، الذي شاهد دانيال فيها رؤياه، ان سنة 1260 تطابق سنة 1844 في الغرب.

لقد وعد كلا من دانيال والمسيح بمجيء {ابن الإنسان}. أما دانيال فلقد أغمى عليه بسبب عظمة رؤياه.

هذا.. ولقد وجدت العديد من التفاصيل عن ذات نبوءة مجيء {مجد الرب} في أماكن أخرى. فلقد وعد اشعيا المخلصين..

"حينئذ ينفجر مثل الصبح نورك وتنبت صحتك سريعا ويسير برّك أمامك ومجد الرب يجمع ساقتك."(11)

ومرة أخرى:

"قـومي اسـتنيري لأنه قد جـاء نـورك ومجد الـرب أشـــرق عليـــك.. أني أنا الـــرب مخلصك ووليك عزيز يعقوب"(12)

لقد اقتنعت أنني قد اكتشفت دلائل كافية توضح ان اللقب الذي سيعرف به المسيح عند ظهـوره هـو: "مجد الرب"، وسيكون هذا هو "الاسم الجديد"، بالضبط مثلما كان اسم المسيح القديم، {الرجل الذي يمسح}.

من خلال البحث عن اســمه، اكتشــفت معلومــات اضـافية تشـير إلى مجيئه بهـذا الاسم الجديد في سـنة 1844م.

لقد شعرت أنني أحرز تقدما.

12 – لمن لا يعرفون القراءة

لقد أصابتي حيرة. فإذا كان بإمكاني اكتشـاف هـذه المعضـلات بعد بحث دقيـق، فلمـاذا لم يفعل ذلك مثلي أنـاس آخـرون قبل سـنة 1844م؟ فلقد كـان لـديهم ما يقـارب الألفين سـنة لاجـراء هـذا البحث. فطـرأت على فكري كلمات العبارة التالية:

"إن شمس الله.. مثل مصباح بعيد
تعطي الحياة لكل البشر
مع الأسف.. ويا للخسارة..
انها تشرق على مدن هؤلاء العميان".

هل هـــذا هو الجـــواب؟ هل من الممكن أن يعمى علمـاء النصـوص المقدسة لما يقـارب الألفين عـام عن حقيقة عودة المسيح؟ فإذا كان الأمر كـذلك، فـان عـدم مبالاة الناس ليس خطأ المسـيح. فأبحـاثي توضح انه قد حذرهم مرارا: {لاحظ!}، لقد قال:

"اسـهروا إذا لأنكم لا تعلمـون في أية سـاعة يـأتي ربكم."(1)

"انظروا. اسهروا وصلوا لأنكم لا تعلمون متى يكون الوقت".(2)

""اسهروا إذا. لأنكم لا تعلمون متى يأتي رب البيت أمساءً أم نصف الليل أم صاح الديك أن صباحا".(3)

"وإنما اعلموا هـذا أنه لو عـرف رب الـبيت في أية ساعة يأتي السـارق لسـهر ولم يـدع بيته ينقب. فكونـوا أنتم إذا مسـتعدين لأنه في سـاعة لا تظنـون يـأتي ابن الإنسان".(4)

لم تكن هذه سوى بعض من تحذيرات المسـيح بأنه سوف لن يجلب اهتمـام النـاس، إلا إذا بحثـوا بأنفسـهم عن مجيئه ببصيرة روحانية. ولم يحذر تلاميذه فقـط، بل حذر جميع البشر من خلالهم:

"وما أقوله لكم أقوله للجميع اسهروا."(5)

من المهم ان نعلم لماذا ثبطت همة الاهتمام بعودة المسـيح بعد مئـات السـنين من حادثة صـلبه، وعـادت لتنـدلع مـرة أخـرى بحماسة جديـدة في القـرن التاسع عشر.

بحثت بعناية حتى وجدت جوابا محتملا. ان النصوص المقدسة توضح بنفسـها لمـاذا مـات الاهتمـام بمجيئه الثاني، ولماذا عاد للحيـاة. لقد أعطي التفسـير بوضـوح في (العهد القديم) و (العهد الجديد) على السـواء. فهما يوضـحان أنه حـتى (وقت النهاية)، لا يمكن لأحد قـراءة وفهم معاني هذه النبوءات {لأن الكتب قد ختمت}.

بهـذه البسـاطة. لقد أوضح كلا من أشـعيا ودانيـال، وكلا من القديسـين بطـرس وبـولس، هـذه الحقيقـة. فالكتب قد ختمت حتى وقت النهاية. وعنـدما يـأتي ذلك الزمان، تفتح الأختام.

لقد أوضـحت من قبـل، أن وقت النهاية قد تم في 1844م؛ لـذلك يمكنـني أن أختصر هـذه النصـوص الواضحة بالجملة التالية: كان مخفيا فهم النصوص حـتى 1844م؛ وبعد 1844م ستنكشف.

وكما شـاهدنا، فـإن دانيـال أخـبر بنبـوءات دقيقة مدهشة عن مجيء المسيح (الأول) و (الثـاني). فقد تنبأ أن المسـيح سيصـلب في الثلاثين من عمـره، وأن روح ابن الإنسان هذه، سوف تعود في 1844م. ومع ذلك لم يفهم معاني هذه النبـوءات أحد حـتى 1844م. ولا حـتى دانيال نفسه. لماذا؟

من المؤكد أن دانيال قد تساءل عن تفسير رؤياه ومعناها العجيبة. فلقد سأل الله أن يخبره عن معانيها. لكنه حصل على إجابة قاسية:

(أما أنت يا دانيال فأخفِ الكلام وأختم السِفر إلى وقت النهاية. كثيرون يتصفحونه والمعرفة تزداد).(6)

وفي نفس هذا الفصل، وضع دانيال إشارة أخرى إلى سنة 1844 (1260) وأعطى هذا الموعد لانتهاء كل هذه الأمور.

لم يكن دانيال مقتنعا عندما أمره الله (بختم الكتاب)، وقد ألح على الله أن يعطيه جوابا لمعنى رؤياه العجيبة. فكانت كلماته:

"فقلت يا سيدي ما هي آخر هذه؟"(7)

وفي هذه المرة، لم يكن هناك مجال للشك في معنى الجواب:

(فقال (الرب) اذهب يا دانيال: لأن الكلمات مخفية ومختومة إلى وقت النهاية).(8)

هنا تبدو الكلمات وهي توضح معانيها بنفسها: ليس بمقدور أحد اكتشاف معاني نبوءات هذا الكتاب حتى (وقت النهاية) عندما يحين موعد عودة ابن الإنسان (المسيح).

ويعزز أشعيا هذه الفكرة:

(وصارت لكم رؤيا الكل مثل كلام السفر المختوم..)(9)

ويتقدم أشعيا خطوة أبعد. فيتنبأ أنه ليس البشر فقط، بل حتى المثقفين والحكماء سيعجزون عن إدراك معنى الكتاب حتى آخر الزمان. وحسب قول أشعيا، فسيكون الإنجيل كتاباً..

(يدفعونه لعارف الكتابة قائلين اقرأ هذا فيقول لا أستطيع لأنه مختوم)(10)

تقول دراساتي عن هذه الحقائق، أن هذه الأختام التي ذكرها أشعيا ودانيال سوف لن تفتح بواسطة المسيح في مجيئه {الأول}، ولكن في مجيئه {الثاني}. وأكثر من ذلك، فقد وجدت أن العهد الجديد يدعم هذا الرأي في القضية. ففي كلمات القديس بولس:

(إذا لا تحكموا في شيء قبل الوقت حتى يأتي الرب الذي سينير خفايا الظلام ويظهر آراء القلوب).(11)

من الواضح أنه بعودة المسيح، سيتضح كل شيء. وحتى يحين ذلك الوقت، ستبقى معاني النبوءات مخفية. ولقد ترك القديس بطرس تحذيرا مشابهاً لأتباع المسيح، بأن لا يفسروا النبوءات حسب مفاهيمهم الناقصة قبل يوم عودته:

(وعندنا الكلمة النبوية وهي أثبت.. أن كل نبوءة الكتاب ليست من تفسير خاص).(12)

لقد أخبر بطرس أن هناك طريقة {واحدة} فقط وليس غيرها، يمكن للإنسان من خلالها معرفة النبوءة وتفسيرها:

(لأنه لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس).(13)

فإلى أن تظهر روح القدس في ابن الإنسان مرة ثانية في "وقت النهاية"، ستبقى معاني هذه النبوءات مخفية.

لكن يبدو أن هناك قليل من الشك حول {ختم الحقيقة} و {ختم الكتاب} وعدم إمكانية أحد قراءتها أو فهمها بالطريقة الصحيحة حتى ذلك الوقت.

*فوجدت أن المسيح لم يدّعِ أن {*وقت النهاية*} أو أن يوم {*راع واحد وقطيع واحد*}، قد حققه بنفسه. بل على العكس، فقد أنزل عن المستقبل، دعاءً ونبوءة في نفس الوقت. قال:*

(ستأتي مملكة الله، وستكون على الأرض، كما هي في السماء).

لقد وجدت أدلة كثيرة تشير إلى أن المسيح لم يحاول أبدا فك رموز الكتاب بنفسه. لقد تركها لمستقبل الأيام. وبدلا من ذلك، راح يتكلم بالأمثال والمعاني الخفية. حتى أنه تنبأ، بينما كان يتكلم بالأمثال، أنه سيكون هناك وقت في المستقبل، حينما يعود الابن بعظمة الأب، ويتكلم بوضوح مع تلاميذه. قال المسيح:

(قد كلمتكم بهـذا بأمثـال ولكن تـأتي سـاعة حين لا أكلمكم أيضا بأمثال بل أخبركم عن الأب علانية).(14)

هذا الوعد بتفسير "المعاني الخفية"، ذكره المسـيح في نفس الفصل الـــــــذي تكلم فيه عن مجيء (روح الحق) الذي سـيقود أتباعه إلى الحقيقة الكاملـة. عنـدما يأتي (المعزي)، فلقد وعد المسيح:

(فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم)(15)

يبـدو في هـذه الكلمـات، أن المسـيح يقـدم وعـداً صـريحاً، بـأن المسـيح الجديد سـوف (يفك ختم الكتب) في يوم مجيئه، وسيضيء "جميع الظلمات المخفية".

فـــإن كـــان قد ظهر في 1844م، فســـيعتبر ذلك بالتأكيد سبب كل ما تجدد من حماسة.

13 – الربيع الغامض

ابتعــدت بما فيه الكفاية عن النصــوص المقدســة، لأختبر نظريـتي. وثـار فضـولي عنـدما اكتشـفت أن تلك القـوة الخلاقة قد (أظهـرت للوجـود أمـوراً خفية) خلال فترة 1844م. وأوضح بحثي حقيقة مذهلة، فخلال العقد الأول من ذلك القــــرن، ظهـــــرت روح جديــــدة من الاختراعات والاكتشافات. وثبت بما لا يقبل الشــك، دقة خطة {السير لورينس براك}، التي سبق وأشرنا لها.

وقرأت كذلك التقرير المقدم من قبل أحد مـوظفي مكتب براءة الاختراع في الولايات المتحدة، الذي يصرح حسب رأيه، أنه في سنة 1844م، قد تم اخـتراع كل ما له قيمـــة، وما على المكتب الآن، إلا أن يغلق أبوابـــه. لكنــه، ومنذ ذلك الــوقت، راح مكتب بــراءة الاخــتراع، يمتلئ بالمخترعـات والمكتشـفات الجديـدة. وإن نظـرة عــابرة على خريطة {بــراك} البيانيــة، تظهر أن عالما جديدا راح يتكون بعد سنة 1844م.

وهذه بعض أهم تلك الخطوات العظيمة:

1 – انعقاد أول مؤتمر لحقوق المرأة.

2 – انعقاد أول مؤتمر للثقافة العالمية.

3 – اتخاذ الخطوات الأولى لتحريم عمل الأطفال.

4 – إعلان توقيع معاهدة تحرير العبيد في الولايـات المتحدة.

5 – حدوث تقدم عظيم في مجـالات الطب والأدب والموسيقى والفنون.

وفيما يلي، بعض من كثـير ما ظهر من اكتشـافات ومخترعات أضاءت التاريخ:

(1844م التلغـراف و فولكانسـيد ربـر؛ 1845م توريت ليث؛ 1846م روتاري بـريس؛ 1854م إليفـاتور؛ 1855م كـاز بـيرنور؛ 1858م اتلانتك كابـل؛ 1867م تـايبرايتر و دينـاميت؛ 1869م اير بـريكس؛ 1876م التلفـون؛ 1877م جـاز انجين؛ 1878م انكانديسـينت لامب؛ 1879م آرك لامب؛ 1880م سـينتريفوكال كريمـير؛ 1884م فونـتين بين و تـروللي كـار و كـاش ريجستر؛ 1885م اوتوموبيل و لاينوتايب؛ 1888م الفلم و ترانسبارينت فوتـو؛ 1891م ارمـوريزد بليت؛ 1892م ديـزل موتـور؛ 1893م موشن بكجر و كـوك أوفن؛ 1899م وايرلس تيليغراف؛ 1903م ايربلين).

وهنـاك تقـدم آخر جديد حصل في الحقـول التاليـة: (ثيرموديـنـامكس، سـتيم بـاور، اليكـترو ــ مـاكنتيزم، اليكترك موتور باور، كازلايت، اليكترك لايت، هاي سـبيد بـريس، ليـثيوجرافي، إكس راي، انتيسـيبتك سـيجيري، اناستيثكس، ستيم بوت، ريل وي، كانال كونستراكشن).

وحدث تقدم هائل في علم البكتريا والطب مع رواد من العلمـاء مثـل: ليسـتر، كـوخ، باسـتور. ومع رواد في علم المعادن مثـل، سـوربي في بريطانيا وجـيرنوف في روسـيا. وفي الموسـيقى، شـوبان وشـوبيرت وجايكوفسـكي؛ وظهـرت مجموعة أخـرى كبـيرة من العبـاقرة. وتقـدم في الأدب علمـاء مثل ايميرسـون، تولسـتوي، فيتزجيرالـد، تينيسـون، لوويـل، وايت مـان، جيمس، ديكنز، ثوريو، دوستوفيسـكي.. وغـيرهم الكثـير مما لا مجال لذكره.

لقد اغتنت حياة البشرية بزيـادة أعـداد الاختراعـات والمكتشفات، من خلال تقـدم راح يـزداد باسـتمرار منذ سـنة 1844م حـتى هـذا اليـوم، حـتى شـمل خط بيـان

انجازات الإنسانية جمعاء: الطيران، الطـائرات والسـفن والغواصـات النفاثـة، القـاطرات الانسـيابية، الـرحلات الفـاخرة، التكـييف، الراديـو، التليفزيـون، الالكترونيـات، المضادات الحيوية، الأدوية العجيبة، الصـواريخ، صـواريخ للقمر، علم الذرة العجيب.

وما زال شـلال العجـائب مسـتمر لا ينتهي. فلقد انقلبت كل مفـاهيم الحيـاة. الصـحف، المجلات، الكتب، الراديـو، التليفزيـون، التلفـون، التلغـراف، المـدارس، الثقافـة، السـفر.. كل هـذا زاد من معرفة الإنسـان وثقافته بشكل واسع.

أفيبقى هنـاك أدنى شـك، أن جميع هـذه الأحـداث، هي الـتي تنبأ عنها دانيـال عند "نهاية الزمـان"؟ ففي نفس الفصل الـذي تكلـم فيه عن: (1) مجيء ميشـيل، الـذي يشـابه الـرب، (2) في سـنة 1844م، (3) عنـدما يحل ختم الكتاب، تنبأ دانيال:

(.. كثيرون يتصفحونه والمعرفة تزداد).(1)

وحسب النصوص المقدسـة، كـان هنـاك وعد أكيـد، انه عنـدما تحـدث كل هـذه الأمـور، {سينكشـف} سر {الكتـاب}. هـذا الحـدث، الفريد سـبق وتنبأ به أشـعيا، ودانيال، ورؤيا يوحنا في نبوءات مثيرة متسلسلة.

يتنبأ أشعيا في أحد الإصحاحات:

(1) الكتاب مختوم.

(2) في (الأيام الأخيرة)، سيفتح الكتاب:

1 – الختم:

(وصارت لكم رؤيا الكل مثل كلام السـفر المختـوم الذي يدفعونه لعارف الكتابة قائلين اقـرأ هـذا فيقـول لا استطيع لأنه مختوم).(2)

2 – فك الختم:

{ويسمع في ذلك اليوم الصم أقوال السـفر وتنظر من القتـام والظلمة عيـون العمي... ويعـرف الضـالو الأرواح فهماً ويتعلم المتمردون تعليما.}(3)

أما دانيال فقد ترك نفس الوعدين:

(1) ان الكتب ستختم حتى "وقت النهاية".

(2) وستفتح وتفسر في الأيام الأخيرة:

1 – الختم:

(فقال اذهب يا دانيال لأن الكلمات مخفية ومختومة إلى وقت النهاية).(4)

1 – فك الختم:

(كنت أرى أنه وضـــعت عـــروش وجلس القـــديم الأيام... نهر نـار جـرى وخـرج من قدامـه. ألـوف ألـوف تخدمه وربــوات ربــوات وقــوف قدامــه. فجلس الــدين وفتحت الأسفار).(5)

كان هذا آخر وعد أعطاه دانيـال في نفس الفصـل، والذي يقول فيه {شخص مثل ابن الإنسـان سـيأتي من السماء على السحاب.}

ويبـدو أن {سـفر الرؤيـا}، ينهي جميع الاسـئلة عن هذا الموضوع. فالموضوع الأساس لمجمل هذا الكتــاب، هو المجيء {الثـــاني} للمســـيح. ورؤيا يوحنا تقـــول بوضـــوح، ان تلك الكتب المختومة حـــتى (وقت النهاية) ستفك رموزها وتفتح أختامها، ولا تعد مختومة من بعد:

(وقـــال لي لا تختم على أقـــوال هـــذا الكتـــاب لأن الوقت قريب)(6)

إن رؤيا يوحنــا، مثل دانيــال، تكــرر نفس الرؤيا عن مجيء ابن الإنسان (المسيح) عندما يفك ختم الكتب:

(ثم نظرت وإذا سحابة بيضاء وعلى السحابة جالس شبه ابن الإنسان).(7)

وفي مكــان آخــر، تصف الرؤيــا، أن هــذا المســيح، سيكون مثل شخص:

(وهو متسربل بثـوب مغمـوس بـدم ويـدعى اسـمه {كلمة الله}.)(8)

تقـــول الرؤيا عن هـــذا (المصـــباح الإلهي) الـــذي سيظهر في (الأيام الأخيرة):

(مستحق أنت أن تأخذ السِفر وتفتح ختومه..)(9)

شـعرت أخـيراً.. أنـني وجـدت جوبـاً شـافياً لهـذه الأسئلة المحيرة:

لمـــاذا انتهى الاهتمـــام بعـــودة المســـيح بعد عملية صلبه؟

لمــاذا انبعثت الحماسة بهــذا الخصــوص مــرة ثانية سنة 1844؟

فمن الواضح ان هنــاك شــيئاً محــددا قد حصل في العــالم بعد فــترة 1844م. وكــان من واجــبي معرفة ماهيته، وما هي علاقته "بقضية الألفية المفقودة".

هل حــدث وظهر المســيح حقــاً؟ فــإذا كــان الأمر كــذلك، فــأين هــو؟ وكيف غفلنا عنــه؟ هل ارتكبنا جميعا ذات الخطأ مرة أخرى؟ هل سرنا على ذات درب أولئك العلمــاء الــذين عاشــوا في يــوم مجيئه الأول؟ هل قرأنا "الكتب المختومة" وأخطأنا فهم ما تحقق منها؟

لم أقتنع مثل دانيال، فأنا بحاجة إلى معلومات أكثر، فما كشفت القناع عنه كان شــيئاً مدهشــاً، لكنه لم يكن كافياً. لأني في الواقع، أريد أن أعــرف جــواب الســؤال، مثل دانيال: "ما هي نهاية هذه الأمور".

14 – الحياة والموت

انتابني سؤال لطيف: لنفترض أنني أعيش في زمن مجيء المســــيح {الأول}، وأردت جوابا لأســــئلتي؟ ولنفــترض أنــني ســألت مرتــادي الكنيسة أو رجــال دين ذلك اليوم، "من هو المسيح؟ هل جاء؟ أين هو"؟

فإن احتمال عــدم حصــولي على تشــجيع كبــير، وأن أكون في نفس هذه الحالة، هو أمر منطقي.

لــــذلك، درست بعناية مقــــاطع عــــودة المســــيح {الأولى}، أبحث عن دليل. فوجدت ـ وحسب النصــوص المقدسة ـــ أن غالبية النــــاس في ذلك اليــــوم كــــانوا {أموات} روحياً ولم يميزوه أو يؤمنوا به. وكــانت هنــاك قلة قليلة من {الأحياء} الروحانيين ممن عرفوه وآمنــوا به.

لقد أشــــار المســــيح بنفسه إلى من آمن به بكلمة {أحياء}، وأشار إلى من لم يؤمن به بكلمة {أموات}.

فعندما تقدم أحد الشــبان وأبــدى رغبته في مرافقة المســيح وخدمته حالما ينتهي من دفن والــده. قــال له المسيح:

(...اتبعني ودع الموتى يدفنون موتاهم)(1)

هذه العبارة تعني فقط: دع الميت روحانيا يدفن الميت جسديا. وهذا ما ذكرني ببسطاء الناس الذين أشار إليهم النبي أرميا كأموات روحانيين. فلقد أشار إليهم بصورة حادة:

(اسمع هذا أيها الشعب الجاهل والعديم الفهم الذين لهم أعين ولا يبصرون. لهم آذان ولا يسمعون).(2)

اكتشفت ان المسيح لم يظهر أول مرة بشكل {ساحر}، ولا بطريقة فاتنة كما كان يتوقع الناس عن مسيحهم. بل على العكس، فلقد أنكروه ونعتوه بالنبي الكذّاب وذبحوه؛ وراحت جموع الناس تسخر من تصديق ثلة صغيرة من أتباعه لهذا الهراء الواضح، لأن المسيح جاء "من الناصرة" ولم يكن معه بوق ينفخ به.

وفوق كل ذلك، قال الناس أن هذا المسيح الناصري، ولد من امرأة تمشي أمامنا بلحم وجسد طبيعي. وهو يأكل ويشرب، ويتعب وينام، ويحزن ويغضب. فبالتأكيد هذه ليست مواصفات المسيح العظيم.

ووجدت أن تلاميذ المسيح أوذوا وعانوا كثيرا بسبب رجال الدين والمتنفذين ورجال الأعمال والعلماء الذين لم يؤمنوا به ولم يذعنوا له ولم يفهموا رسالته. فذهب التلاميذ إلى المسيح طالبين المساعدة، وسألوه:

إن العلامات واضحة بالتأكيد، {فلماذا لا تؤمن الناس؟}.

أجاب المسيح:

(لأنه قد أعطي لكم أن تعرفوا أسرار ملكوت السموات. وأما لأولئك فلم يعط.. لأن قلب هذا الشعب قد غلظ. وآذانهم قد ثقل سماعها. وغمّضوا عيونهم لئلا يبصروا بعيونهم ويسمعوا بآذانهم ويفهموا بقلوبهم ويرجعوا فأشفيهم. ولكن طوبى لعيونكم لأنها تبصر. ولآذانكم لأنها تسمع).(3)

وهكذا طمأنهم المسيح، وأوضح لهم انه لابد من {عيون} و {آذان} خاصة لتميز المسيح في يوم ظهوره. لقد كان التلاميذ {أحياء} بالروح بينما كان الآخرون {أمواتا}. بينما قال المؤمنون بالدين القديم:

{إن السـبب واضـح، فهـذا العيسى لا يمكن ان يكـون المسـيح. فلو كـان هو المسـيح، فلابد أن يكـون ايليا قد جـــاء. ألا تـــذكر كتبنا الموثوقة انه لابد من مجيء إيليا أولا؟ فإذا كان هـذا الرجل الناصـري هو المسـيح، فـأين ايليا إذن؟ من شاهده؟ قولوا لنا ذلك؟

وجد التلاميذ ان جـواب هـذا السـؤال صـعب جـدا. لأنهم قد تعلموا أيضا، أنه لابد من ظهور ايليا قبل مجيء المسـيح. فلو كـان عيسى هو المسـيح، فـأين هو ايليـا؟ لذلك لم يجدوا بدا من الذهاب إلى المسيح وتقديم هـذا السؤال إليه مباشرة.

فأجـابهم المسـيح، أن ايليا قد جـاء، ولقد ظهر بين النـاس بالفعـل، لكن أحـدا لم يعرفـه، أو يفهم هـذه الحقيقة. قـال المسـيح: لقد جـاء ايليا بهيئة لم تتقبلها الناس، ولهذا السبب لم يتعرفوا عليه. ثم فسّر لهم هذه الحقيقة المرمزة بصبر وأناة:

(وإن أردتم أن تقبلـوا فهـذا (يوحنا المعمـدان) هو إيليا المزمع أن يأتي).(4)

كان هذا تفسيرا عجيبا. يوحنا المعمدان هو ايليا؟

لكن المسيح استهل تفسيره بعبـارة: {إن أردتم أن تقبلـوا}. وقصد بوضـوح: إذا تمكنتم من إدراك هـذا التفسير المرمز للحقائق.

ثم أضاف عبارته التالية على الفور:

(من له أذنان للسمع فليسمع).(5)

في هذه المرة، لم يكن هناك شك. فلقد كان يحـذر تلاميـذه من لـزوم الحصـول على آذان روحانية لسـماع هـذه الحقيقة والايمـان بهـا. فلابد من الفهم المعنـوي وليس الظاهري.

فهذا العود الذي أشـار المسـيح بحصـوله، قد حصل {بـالروح} وليس {بالجسـد}. وهـذا ما أكـده يوحنا المعمدان شخصيا.

فلقد سـألوه: {هل أنت ايليـا؟} فأجـاب: {لست أنا}. ثم سألوه: {هل أنت النبي؟} فأجاب: {لا}.(6)

لم يكن المسـيح كاذبا بالتأكيد. فهو يعلم ان يوحنا لم يكن هو ايليا بالجسـد. وهـذا هو سـبب الحاجة إلى

{عيـــون} روحانية لرؤية يوحنا وقبوله على أنه إيليـــا. فحالما تدرك هـذه النقطـة، تظهر الحقيقة بسـيطة: لقد عاد ايليا بالروح في يوحنا المعمدان.

إن المسيح يوضح، إذا كان الناس عـاجزين عن فهم مغـــزى هـــذه الحقيقة المعنوية وقبولهـــا، فعليهم ان يســتمروا على اعتقــادهم الســابق بأنه ليس المســيح الحقيقي.

لقد حانت ساعة عودة ايليا. لقد كان يوحنا هو ايليا، ليس بالجسد، لكنه بالروح.

لقد وجـــــدت أن هـــــذه الحادثة قد تنبأ عنها يوحنا المعمدان بالضبط في إنجيل لوقا:

"لأنه (يوحنــا) يكــون عظيما أمــام الــرب وخمــرا ومســكرا لا يشــرب. ومن بطن أمه يمتلئ من الــروح القدس.. ويتقدم أمامه بروح إيليا وقوته.."(7)

لقد وجدت أن هذه كانت من أكثر المعضلات أهمية في تعاليم المسيح. ومع ذلك، فما زالت تعتبر تأكيدا آخر عن سبب اتخاذ المسيح اسما جديدا عند عودته.

يوضح المسيح في مثال يوحنا وايليا، أن رسول الله لا يعـود بالجسـد. إنها "روح القـدس" الـتي تعـود؛ ولكن خلال قنـاة جديـدة، في زمـان آخـر، ومع اسم ظـاهري آخر.

لقد واجه الحواريــون معضـلة كبـيرة لقبـول هـذه الحقيقــة. لــذا نقــرأ في مكــان آخــر، كيف جــاءوا إلى المسيح بخصوص هذه المسألة:

(وسأله تلاميذه قـائلين فلمـاذا يقـول الكتبة إن إيليا ينبغي أن يأتي أولا).(8)

فأوضحها المسيح بأبسط شكل:

(فأجاب يسوع وقال لهم ان إيليا يأتي أولا ويـرد كل شيء. ولكني أقول لكم إن إيليا قد جاء ولم يعرفـوه بل عملـوا به كل ما أرادوا. حينئذ فهم التلاميذ أنه قـال لهم عن يوحنا المعمدان).(9)

لقد جاء إيليا. لكن أحدا لا يصـدق ذلـك، لأنها كـانت {روح} إيليا الــتي عــادت بلحم يوحنــا. وطالما أن هــذا العـــود لم يكن بالطريقة الـــتي يتوقعها النـــاس، فلم

يفهموها أو يتقبلوها. لقد تعلموا انها لابد ان تكون عودة حرفية، أما الحقيقة الصادقة، والعود الروحاني، فكان على عكس تعاليمهم.

فلو تكرر حدوث هذا النموذج في سنة 1844م، فمن السهل الاستنتاج أن لا مسيح قد ظهر ـ على الأقل ـ ليس كما يتوقع الناس. ومن المحتمل أن يكون هناك مرة أخرى قلة قليلة يملكون {عيونا ينظرون بها} و"عقولا يفهمون بها" عودته الرمزية. انها مسألة قيّمة ينبغي البحث عنها.

لقد انتبه "بافري"، أحد علماء نبوءات اليوم الآخر في "مجيء معلم العالم" لهذه المسألة الخطيرة. قال: ربما تتعرف عليه طائفة من المسيحيين من خلال حكمته ورحمته العظيمة. لكنهم إذا أصروا على مجيئه بالشكل الذي يتصورونه، وينسون أن {الله يتحقق في طرق كثيرة} وليس حسب قياساتهم له، فمن المحتمل أن يأتي دون ان يعرفه أحد، لأنه لن يحقق توقعاتهم التي اعتادوا عليها. فعندما جاء في المرة الأخيرة، (لم يكن يهوديا كفاية بالنسبة لليهود، ولم يكن رومانيا كفاية للرومان، ولا إغريقيا كفاية للإغريق. لقد كان كبيرا جدا بالنسبة لهم جميعا). وهكذا في هذه المرة، فلن يكون بروتستانتيا كفاية للبروتستانت، ولا كاثوليكيا كفاية للكاثوليك، ولا {برود تجيرتش} كفاية للأحرار. بل سيكون كبيرا جدا بالنسبة لهم جميعا. وسيأتي مع رسالة لجميع البشر، ولن يكون هندوسيا كفاية للهندوس، ولا محمديا كفاية للمسلمين، ولا بوذيا كفاية للبوذيين، ولا مسيحيا كفاية للمسيحيين. بل سيكون أكبر كثيرا منهم جميعا.

ومرة أخرى أعطى المسيح بنفسه دلالة على الحاجة للبصيرة الروحانية لمعرفة عودته عندما قال:

(فمتى نظرتم رجسة الخراب التي قال عنها دانيال النبي قائمة في المكان المقدس. ليفهم القارئ).(10)

تظهر هذه الكلمات الأخيرة، أن عودته لن تكون واضحة لمن يمتلكون نظرة سطحية، بل لمن يمتلكون بصيرة داخلية.

وأشار بطرس الرسـول في {رسـالته الأولى} إلى نفس ذات الحقيقة المعنويـة، وان {روح المسـيح} هي الـتي تظهر في الرسل المقدسـين عند ظهـورهم. فلقد قال عن هؤلاء الأنبياء:

(... يدل عليه روح المسيح الذي فيهم (نبــوءة)...)(11)

في أمـاكن كثـيرة، يبـدو أن المسـيح عنـدما يـأتي سـيعيش بيننا في ذلك اليـوم مثل غـيره. ونقـرأ في {العهد الثاني عشر}، الذي يعتبر من المصادر الموثوقة بالنسبة للكنيسة القديمة: (سيزور العليّ الأعلى الأرض، ويأتي كانسان، يأكل ويشرب مع الناس بهدوء).(12)

يقول تريفو اليهودي في كتاب {جوسـتن مـارتير}: {جميعنا (اليهـود) نتوقع مجيء المسـيح مثل إنسـان كبقية البشر}.(13)

ويقتبس {روديـرك دانكـيري} في فصل من كتابه {ما بعد الأناجيل}، من أقوال المسيح ما يلي:

(وقفت وسط العالم وظهرت بينهم بجسم بشـري، فوجدت الناس سـكارى، ولم أجد بينهم ظمآنـاً، فحـزنت روحي لبني الإنسان، لأنهم عمي القلوب).(14)

شعرت الآن ان أدلتي قد اكتملت للبحث عن عـودة المسيح بجسد بشري جديد ولكن بذات {روح القدس}. لأنه قال ذلك بنفسه في تحـذيره لتلاميـذه، عنـدما كـان يتكلم عن عودة ايليا في يوحنا:

(كذلك ابن الإنسان أيضا سوف يتألم منهم).(15)

كتبت على حاشـية مخطوطـتي ولفائـدتي الخاصـة: (من له أذن تسمع.. فليسمع).

15 – الناطق بلسان الله

بعد أن قـررت الاسـتمرار في بحـوثي على هـذا المسـتوى، رحت أمشط النصـوص المقدسة باحثا عن إشارة أخرى يكون المسيح قد اعطاها بخصـوص مجيء بديل عنه. فوجـدت هـذا التوضـيح المعنـوي عن عودتـه، بكلماته شخصياً، مما يقوي هذا الرأي بشدة. واكتشـفت أن المسـيح كـرر تصـنيفين واضـحين بخصـوص عودته {الثانيـة}. ففي بعض المناسـبات يشـير إلى ظهـوره

بذاتــه، وفي وقت آخر يشــير إلى ظهــور شــخص آخــر. وفيما يلي، بعض من تلك الإشــــارات المزدوجة الــــتي توضح هذه النقطة:

1 – فيما يخص عودته بنفسه:

(لا أترككم يتامى. إني آتي إليكم)(1)

(أنا أذهب ثم آتي إليكم)(2)

(بعد قليل لا تبصرونني. ثم بعد قليل أيضا ترونـني)(3)

(وإن مضيت وأعددت لكم مكانا آتي أيضا..)(4)

2 – فيما يخص مجيء غيره:

(لكني أقول لكم الحق إنه خير لكم أن أنطلق. لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعـزي. ولكن إن ذهبت أرسـله إليكم).(5)

(ومتى جاء ذاك يبكت العـالم على خطيّة وعلى بـرّ وعلى دينونة).(6)

(إن لي أمــــورا كثـــير أيضا لأقــــول لكم ولكن لا تســتطيعون أن تحتملـوا الآن. وأما مـتى جـاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق.(7)

(ومـتى جـاء المعـزي الـذي سأرسـله أنا إليكم من الأب روح الحق الــذي من عند الأب ينبثق فهو يشــــهد لي).(8)

أما في الكلمات التاليـة، فيوضح المسـيح أنه هو أو الـذي سـيأتي باسـمه، سـيكونان معا قنـاتين بشـريتين لنفس روح القدس. فيقول المسيح عن نفسه:

(والكلام الــذي تســمعونه ليس لي بل للأب الــذي أرسلني).(9)

ويكرر المسيح في مقام آخر ما يلي:

(الكلام الــــــــــذي أكلمكم به لست أتكلم به من نفسي).(10)

وترك المسيح التصـريح التـالي عن الشـخص الـذي وعد بمجيئه بعده، بعد رحيله:

(.. لأنه لا يتكلم من نفســه، بل كل ما يســمع يتكلم به).(11)

يبـــدو أن موضـــوع مجيء رســـول آخر باســـمه (المسيح)، بنفس قـوة روح القـدس، أمر مؤكد واضح لا شك فيـــه. ومع ذلـــك، فكلماته التالية لتلاميـــذه تزيد الموضوع تأكيدا:

(.. وأما المعـزي، الـروح القـدس، الـذي سيرسـله الأب باسمي، فهو يعلمكم كل شـيء، ويـذكركم بكل ما قلته لكم).(12)

وتفــوه المســيح بتحــذير شــديد اللهجة لأهــالي أورشـليم، فيقــول لهم طالما أنهم أنكــروه في يومــه، فليس لهم فرصة للايمــان به مــرة أخــرى، حــتى يحين موعد عودته. وفي جملة واحدة، ربط نفسه مرة أخرى، مع التالي بعده:

(لأني أقـــول لكم إنكم لا ترونـــني من الآن حـــتى تقولوا مبارك الآتي باسم الرب).(13)

يبدو أن هناك دلائل كافية تظهر بأن المسيح عنــدما تكلم عن {عودتـه}، كـان يتكلم عن روح المسـيح، روح القدس التي حلّت فيه، والتي سـتعود للظهـور؛ وعنـدما تكلم عن مجيء الآخـــر، كـــان يتكلم عن قنـــاة بشـــرية أخـرى، إنسـان {باسم جديـد} غـير المسـيح، سـيكون ممتلئاً بنفس روح القدس.

وفي مزيد من البيانـــــات، يظهر المســـــيح ذات الحقيقـــة، فيقـــول ان الاسم والجسد ليسا مهمين، بل الروح التي يجلبها الرسول:

(الله روح. والـــذين يســـجدون له فبـــالروح والحق ينبغي أن يسجدوا).(14)

لقد وجدت ان نفس هذه القاعدة بخصوص العــودة بـــالروح وليس بالجسد موجـــودة في نصـــوص مقدسة أخـرى. فلقد صـرح {سـري كرشـنا} رسـول الهنـدوس المقدس في تلك الأيـام القديمة عن ذات هـذه الحقيقة الأصلية، وقال ان الروح المقدسة تعود في قنـاة جديـدة في كل زمان حسب الأوامر الإلهية. فلقد ورد في كتاب {باكاواد جيتا}:

(اعلم، أيها الأمـــير، أنه وقتما ينحـــدر العـــالم عن الفضائل والحق، ويرتقي العرش الفساد والظلم، سوف

آتي أنا، الرب، وأعود لأزور العالم بهيكل مرئي، واختلط بالناس كواحد منهم، ومن خلال تأثيري وتعاليمي، سوف أدمر الشر والظلم، وأشيد الفضيلة والعدل. لقد ظهرت بمثل هـذا مـرات عديـدة، وسـأظهر بمثل هـذا من جديد مرات عديدة).

في نفس هــذا الكتــاب، يتنبأ كرشــنا بمجيء معلم عظيم للعالم في {نهاية الزمان}.

ولقد وردت نفس القصة عن {عـــــودة الـــــروح المقدسة} في كتاب {جواتاما} عن بوذا:

(أنا لست أول بــوذا يــأتي إلى الأرض، ولن أكــون الآخر. ففي خلال الوقت، سيظهر بـوذا آخر في العـالم، شخص مقدس، شخص عالي ومنـور بذاتـه... قائد ليس كمثله إنسان... وسينزل لكم ذات الحقائق الخالدة التي علمتكم إياها).

على الأقل لم تغلق جميع الأبــواب بعـــد. فهنـــاك احتمال أن {عودة} المســيح قد تمت {بـالروح} وليس {بالجسد}. وفي الحقيقة، ان الدلائل، من القــوة التامة لتشير إلى أن هذا الحدث قد تم.

لــذلك، جهــزت نفسي للبحث في تــاريخ فــترة 1844م، عن شـخص مقــدس شــبيه بالمســيح، يحمل اســـما غـــير اســـمه، ممتلئ بنفس اللطف والعطف والمحبة التي ظهرت من يسوع.

لكنه، ما يزال هناك شـيء واحد مهم لا أعرفـه. أين سيظهر المسيح؟ في أي جزء من العالم؟

كان واجـبي التـالي محاولة اكتشـاف هـذه الحقيقة بالضــبط. فبــدأت البحث في النصــوص المقدسة عن دلائل قوية تســـاعدني في تقليل مســـاحة بحـــثي الجغرافية.

وفي خلال بحـثي عن هـذه الإشـارة، واجهت عائقا واضحا. فلقد وجدت مع استغرابي الشـديد، عـددا كبـيرا من المسيحيين "أمثالي"، لا يؤمنون بعودة المســيح إلى الأرض أبداً. واكتشفت ان العالم المسـيحي له نظريـات مختلفة بهــذا الخصــوص. وفي الحقيقــة، ان غــالبيتهم،

وبسبب انتظارهم الطويل لقرون عديدة، أصابهم اليأس وتخلوا عن أي أمل في عودة حقيقية للمسيح.

فقــررت انه من الأفضل أن أحل هــذه النقطة في عقلي مرة واحدة والى الأبد، بطريقة جيدة قبل المضي قدما.

16 – راع واحد ولكن قطعان مختلفة

اختلاف مؤتمر الكنائس العالمي
حول عودة المسيح
"اتفقوا على أن لا يتفقوا"

هــذا ليس عنوانا خياليا. لقد اقتبســته من عنــوان بخط عــريض من الصــفحة الأولى لصــحيفة {شــيكاغو ديلي تريبيـــان} في 26 أغســـطس 1954. ولقد كتبت هــذه القصة بعد افتتــاح مــؤتمر الكنــائس العــالمي في {ايفانســتون}، {ايلينــويس}، وحضر هــذا التجمع 163 طائفة مسيحية من 48 دولة.

ابتدأ {جيسلي مــانلي} الــذي كتب القصــة، بقولــه: "اختلف منــدوبو مـؤتمر الكنـائس العـالمي الثـاني أمس بشـــدة ومن الأســـاس، على أنه هل يأمل المســيحيون بتحقق تأســـيس مملكة الله في هـــذا العـــالم؛ أم أنها ستؤسس فقط بعد المجيء الثاني للمسيح".

بعد مرور ألف وتسعمائة وأربعة وخمسون سنة بعد ولادتــه، ما زالت هنــاك حاجة لاتفــاق مبــدئي بين أتبــاع المسيح، فيما إذا كان المسيح قد وعد حقيقة أنه سيأتي مرة ثانية.

وحســبما قالته الصــحيفة، أن {جــورج كويــدر}، منـــــدوب الكنيسة الانكليزيـــــة، قـــــال: {ان من كتب الموضــوع، قد أخجل اللاهوتــيين البــارزين والكنســيين وأظهر عـــدم حماســـتهم واهتمـــامهم للمجيء الثـــاني للمســيح. ان ما نحتاجه هو تقرير واضح حــول المســيح. فلم يحـــدث في التـــاريخ مثل هـــذه الفوضى والتخبط واليأس في العالم}.

وفوق ذلك، كــان هنــاك انقســام واضح في التفكــير بين بعض قــادة المســيحيين الأوربــيين وبين الأمريكــيين.

فقد كتبت مجلة التايمز بتاريخ 19 ابريل: {إن الموضوع الأهم للمـؤتمر، الـذي سيناقشه جميع المنـدوبين خلال الأسـبوع الأول، يوضح عـدم الاتفـاق حـول المسـيح باعتبـاره أملاً للعـالم. وهي ما زالت تحـوي سـؤالا، قد يرسم خطأً مأساوياً بين اللاهوتيين السابقين والحـاليين قبل أن يجـاب عليـه، وهـو: كم يعتمد مقـدار أمل المسيحيين على المجيء الثاني للمسيح؟

وتقتبس المقالة من القس الـنرويجي المشـهور {إيفيند بيركراف}، قوله: {تظهر وجهة نظر المسيحيين الأمريكـيين... رسـوخ فكـرة توقع إتمـام مملكة الله هنا على الأرض، ويستطيع الفرد القول تحققها في الولايات المتحدة}.

وتضيف المقالة، أنه بالنسبة للبروتستانت الأوربيين مثل القس {بـيركراف}: {يأمل المسـيحيون حسب توقعـات الإنجيل، مجيء المسـيح يوما ما لينهي قضـية العالم}.

ويقـول {إتش.إتش. راولي} في كتـاب {ذي ريفيلانس أوف أبوكـاليتكس}: "...إن أمل ذلك الظهـور (المسيح) مكمل لأفكار العهد الجديد".

وكتب {أو. كولمـان} في {عـودة المسـيح حسب العهد الجديد}: "...إن رفض هذا الأمل (الظهور) يشـوه رسالة العهد الجديد في الخلاص".

وأشـار {أي.جي. جـوردن}: "إن أي معتقد حـول البعث الجديد يتعـارض مع فكـرة عـودة المسـيح مـرة ثانية، لابد أن يكون كذبا".

وكتبت الانكليزية {كريستابل بانكورست}، المنادية بحقـوق المـرأة في كتابها {انتبهـوا أنه قـادم}: "أن نظـرتي السياسـية العملية توضح ان البرنـامج الإلهي (حـول عـودة المسـيح) هو بالتأكيد الأمر الوحيد الـذي باسـتطاعته حل مشـاكل العـالم الاجتماعية والسياسـية وغيرها".

لقد علمت ان هذا الجدال قد اسـتمر لعـدة قـرون، وان مؤتمر الكنـائس المسـيحية، لم يكن أكـثر من دليل

آخر على هذا الاختلاف. إذ لم تشترك كثير من الطوائف الأخرى في هذا المؤتمر العالمي.

كان هناك اعتقاد واسع الانتشار فيما مضى، يقـول: انه عنـدما تكلم المسـيح عن عودتـه، أو عن الشـخص الذي سيأتي بعده، لم يكن يتكلم عن عـودة واقعيـة، بل عن عودة رمزية. وهذه النظرية تقـترح أن {المخلص}، أو {روح الحـق}، أو الشـخص الـذي سـيأتي باسـمه، جميعها تشـير في حقيقتها إلى الـروح المقدسة الـتي حلت على الكنيسة في زمن {بينتيكوست}؛ لذلك قيـل، أن {العود} قد تم في ذلك الزمان وانتهى.

ومن خلال أبحـاثي، وجـدت أن هـذا المعتقد على الخصوص، حول عودة المسيح بالروح القـدس في زمن بينتيكوسـت، هو أكـثر المعتقـدات تناسـبا مع الرغبـات. ولقد تطـور كثـيرا بعد زمن المسـيح. فعنـدما لم يعد المسـيح كما كـان متوقعـا، كـان لابد من إيجـاد بعض التفسيرات لهذا الفشل. وطالما كـانت كلمـات المسـيح حقيقية، لذلك لابد أن تكون عودته رمزية.

لكن الاعتقاد بعودة المسيح، لم ينقطع مباشـرة بعد عملية الصـلب، ولم ينتعش ليحيا من جديد سـنة 1844م، ولا بـأي طريقـة. وفي الحقيقـة، عـانى العـالم المسـيحي كثـيرا خلال العهـود الماضـية من خيبة أمل {أيام التوقع}، فبعد القرن السابع عشـر، راح الاهتمـام يزداد بموضوع العـود، حـتى تملكت الرؤيا قلـوبهم مـرة أخرى باقتراب القـرن التاسع عشـر. ومع ذلـك، اتخـذت مبـادرات قوية لاخمـاد مثل هـذه {الآمـال الضـعيفة}، وبهذا نالت النظرية البينتيكوستالية تقدما كبيرا.

إن أولئك الـذي تبنـوا النظرية البينتيكوسـتالية، بـأن العـود هو الحل الوحيد للغـز، يؤمنـون حقيقـة، أنه رغم استعمال المسيح في مناسبات عـدة لاصـطلاحات، مثل {المخلص} أو {روح الحق} وكذلك ضمير {هـو}، كـان يشير إلى مجيء رمزي لروح القدس في ذلك الوقت.

وهـذا ما أثـار بـالطبع موجة عارمة من المعارضـة. ولقد أشير إلى أنه وحسب هذه النظرية، فمتى سـتظهر {روح الحق} في {روح الحقيقة}، فإنها {ستقود الناس

إلى الحقيقة كاملة}، بينما يدل الواقع حتى ذلك الـوقت أن الكنيسة مقسـمة ومجـزأة إلى عـدة مئـات من المذاهب، وكل واحد منها يـدعي أنه على طريق الحـق، وكل منها ممسك بطريقته.

وكتب القس {وليـام بي. ريلي} في كتابه {عـودة المسيح مرة ثانية}: {إن الكلام عن عـودة الـرب، على أنه ليس سوى شـكل من أشـكال الكلام غـير الـواقعي، هو أقل تدنيسا من إنكـار الإلهـام تماما. فـإذا كـانت الإشارات الواضحة حول عودة الرب لا تدور حول مجيئه الشخصي، فبذلك تكون اللغة قد فقدت معانيها}.

مع نشوب مثل هذه المجادلات العنيفة حول مجيء المسيح الثاني بين المسيحيين أنفسهم، حـتى بعد مضي كل هـذه السـنوات، قـررت إجـراء بحـوثي الشخصـية مباشرة من النصوص. وسأثبت هـذه النقطة في عقلي، ثم أمضي في طـريقي، فأما أن آخـذها أو أتركهـا، وسأعتمد على ما عثرت عليه. وحتى اكتشافي الحقيقة، سوف لن أقر بعدم وجود جـواب لمعضـلة القـرن حـول {قضية الألفية المفقودة}.

وطبعـا، أدركت الآن، أنه حـتى لو عـاد المسـيح في سنة 1844م، فليس هناك ما يدعو لقبول انتشار فكـرة عودته بشكل عام، إلا بعد مـرور مائة عـام، مثلما حـدث في مجيئه الأول. فلو عقد مـؤتمرا عالميا لليهـود بعد قـرن من زمن الصـلب، فمن الواضح ان الـدلائل التاريخية عن مجيئه الأول لن تكـون واضـحة كل الوضوح. وقررت أن لا أتأثر بوجهـات النظر المتضـاربة، حتى أتم بحثي الخاص فيما يتعلق بوعود المسـيح حـول عودتـه. إذا كـان قد وعد أو لم يعـد. لقد قـررت معرفة الحقيقة.

17 – الإشارات القاطعة الدلالة

عـادت بسـرعة حماسـتي {لقضـية الألفية المفقودة}. وعلمت أنه ليس هناك موضوع تكـرر الكلام عنه أكثر قوة في مجمل العهد الجديد من موضوع عودة المسـيح. فلقد جـاء ذكـره في مناسـبات كثـيرة، وليس

هناك شيء مبهم أو مشكوك به حول الحدث بأي شكل من الأشكال.

لقد كان تلاميذ المسيح متأكدين تماما من عودته، وغالبا ما تكلموا عنه. كانوا تواقين لمفاهيم أكثر دقة للظروف التي سيعود بها. وسألوه بصراحة:

(ماذا ستكون علامة مجيئك)؟

وجوابا لهذا السؤال المباشر، أعطى المسيح ثلاثة وعود مشهورة. قال أنه سيعود عندما:

1 – ستنتشر أناجيله في جميع أنحاء العالم.

2 – سينتهي زمن الأمم.

3 – تشاهدون البغض والكراهية التي أخبر عنها النبي دانيال.

ولم يتحقق أي من هذه الوعود في زمن {بينتيكوست}، ولا حتى احتمال تحققها. ففي نفس الإصحاحات (متى 24، ولوقا 21) حيث طرحت هذه الأسئلة بخصوص عودته، أعطى المسيح أجوبة واضحة. فلقد أشار تكرارا لعودته، وقال:

1 – "... ثم يأتي المنتهى"(1)

2 – "هكذا يكون أيضا مجيء ابن الإنسان"(2)

3 – "وحينئذ تظهر علامة ابن الإنسان في السماء"(3)

4 – "ويبصرون ابن الإنسان آتيا"(4)

5 – "هكذا أنتم أيضا متى رأيتم هذا كله فاعلموا أنه قريب على الأبواب"(5)

6 – "كذلك يكون أيضا مجيء ابن الإنسان"(6)

7 – "كذلك يكون أيضا مجيء ابن الإنسان"(7)

8 – "... لا تعلمون في أية ساعة يأتي ربكم"(8)

9 – "لأنه في ساعة لا تظنون يأتي ابن الإنسان"(9)

10 – "طوبى لذلك العبد الذي إذا جاء سيده يجده يفعل هكذا"(10)

11 – "يأتي سيد ذلك العبد في يوم لا ينتظره وفي ساعة لا يعرفها"(11)

12 – "وحينئذ يبصرون ابن الإنسان آتيا في سحابة بقوة ومجد كثير."(12)

13 – "ومتى ابتدأت هذه تكون فانتصبوا وارفعوا رؤوسكم لأن نجاتكم تقترب"(13)

14 – "متى رأيتم هذه الأشياء صائرة فاعلموا أن ملكوت الله قريب"(14)

15 – "فاحترزوا لأنفسكم لئلا تثقل قلوبكم في خمار وسكر وهموم الحيوة فيصادفكم ذلك اليوم بغتة"(15)

16 – "اسهروا إذا وتضرعوا في كل حين لكي تحسبوا أهلا للنجاة من جميع هذا المزمع أن يكون وتقفوا قدام ابن الإنسان"(16)

عندما انتهيت من دراسة العهد الجديد، زاد اهتمامي بأبحاثي أكثر من ذي قبل، واكتشفت مزيدا من الوعود الواضحة بخصوص عودة المسيح:

1 – "لا أترككم يتامى. إني آتي إليكم"(17)

2 – "أنا أذهب ثم آتي إليكم"(18)

3 – "وإن مضيت وأعددت لكم مكانا آتي أيضا"(19)

4 – "فإن ابن الإنسان سوف يأتي في مجد أبيه"(20)

لذا فليس من العجب أن تشمل العالم المسيحي حماسة الألفية وتسيطر عليه لعدة قرون، خصوصا عندما نلاحظ ان الإشارات السابقة في العهد الجديد لم تؤثر بأي شكل على وعود المسيح بخصوص عودته في ذلك الكتاب.

وفيما يلي بعض من الإشارات الأخرى حول مجيئه:

(متى) 6/10، 7/22، 10/23، 16/27، 16/28، 23/39، 24/3، 24/14، 24/15، 24/27، 24/30، 24/33، 24/37، 24/39، 24/42، 24/44، 24/46، 24/50، 25/6، 25/10، 25/13، 25/31، 26/29، 26/64.

(مرقس) 8/38، 9/1، 12/9، 13/26، 13/33، 13/35، 14/62.

(لوقا) 9/26، 12/36، 12/37، 12/38، 12/40، 12/43، 12/46، 13/35، 17/24، 17/26، 17/30، 18/8، 21/27، 21/28، 21/31، 21/34، 21/36.

(يوحنا) 5/28، 14/16، 14/18، 14/26، 14/28، 15/26، 16/7، 16/8، 16/13، 16/22، 21/22.

(أعمال الرسل) 2/20، 3/19، 3/20.

(الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس) 1/7، 4/5، 11/26، 15/23، 15/24.

(الرسالة إلى أهل فليبي) 1/6، 3/20.

(الرسالة الأولى إلى أهل تيسالونيكي) 1/10، 2/19، 3/13، 4/15، 4/16، 4/17، 5/2، 5/3، 5/4، 5/23.

(الرسالة الثانية إلى أهل تيسالونيكي) 1/7، 1/10، 2/2، 2/3، 2/8، 3/5.

(الرسالة الأولى إلى تيموثاوس) 6/14.

(الرسالة الثانية إلى تيموثاوس) 4/1، 4/8.

(الرسالة إلى تيطس) 2/13.

(رسالة إلى العبرانيين) 9/28.

(رسالة يعقوب) 5/7، 5/8.

(رسالة بطرس الأولى) 1/7، 1/13، 5/1، 5/4.

(رسالة بطرس الثانية) 1/19، 3/3، 3/4، 3/9، 3/10، 3/12

(رسالة يوحنا الأولى) 3/2.

(رؤيا يوحنا) 1/7، 1/8، 1/13، 2/5، 2/16، 2/25، 3/3، 3/11، 3/20، 4/8، 6/17، 14/1، 14/14، 14/15، 14/16، 22/7، 22/10، 22/12، 22/20.

وحتى مع كل هذه الإشارات، لن تنهي القائمة حول عودة المسيح. فقد دون القس {آر.أي. توري} عميد معهد الإنجيل في لوس انجليس، كاليفورنيا، في كتابه {عودة الرب المسيح} أكثر من 250 فقرة مستقلة حول التأكيدات والحقائق عن عودة المسيح الثانية.

وعلى أي حال، فهذه الإشارات كانت أكثر من كافية لاقتناعي أن المسيح قد ترك وعدا قاطعا حقيقيا لعودته، من ضمنها كلمات الكتاب الأخير للنصوص المسيحية المقدسة، حيث انها تقول في الفقرة قبل الأخيرة:

"يقـول الشـاهد بهـذا نعم. أنا آتي سـريعا. آمين. تعال أيها الرب يسوع"(21)

لهـذا.. وعوضا عن تغـير مسـاري نتيجة هـذا الشك الكبير الذي وجدته منتشرا حتى بين المسيحيين أنفسهم بخصـوص عـودة المسـيح؛ فعلى العكس، فلقد نجح في إثارة حماستي.

وبعيـــدا عن تثبيط الهمــــة، فقد أدركت من خلال أبحاثي، أن ضعف الأيمان بين المسيحيين هذا، بخصوص عودتـه، هو بحد ذاته علامة بـارزة على حصـول عودتـه، وأنه يعيش الآن بين الناس.

يقول أحد علماء الألفية في رسالة له: "أن مظـاهر الشك وعدم الأيمان السـائدة بخصـوص عـودة المسـيح الثانيــة، هي بنفســها {علامــة} على الأيــام الأخــيرة. فالقديس بطرس يقول لنا: {عالمين هذا أولا أنه سيأتي في آخر الأيام قوم مستهزئون سالكين بحسب شـهوات أنفسهم. وقـائلين أين هو موعد مجيئه لأنه من حين رقد الآباء كل شيْ باق هكذا من بدء الخليقة}*.(رسـالة بطـرس الثانية إصحاح الثالث 3-4).*

إن الإنسان يسمع مثل هذه الكلمات في كل مكـان اليـوم. إذ يعتـبر هـذا الحـدث المهم الخطـير، نوعا من الأوهام ولا يصدقه حـتى رؤسـاء الكنـائس}}. (أم.أتش. جوير).

تخبرنا رسالة يعقوب:

"فتأنوا أيها الأخوة إلى مجيء الرب."(22)

وكتب القديس بولس:

"ثم نسألكم أيها الاخـوة من جهة مجيء ربنا يسـوع المســيح واجتماعنا إليه. أن لا تـــتزعزعوا ســـريعا عن ذهنكم ولا ترتاعوا لا بروح ولا بكلمة ولا برسالة كأنها منا أي أن يـــوم المســيح قد حضر. لا يخـــدعنكم أحد على طريقة ما. لأنه لا يأتي إن لم يأت الارتداد أولا ويسـتعلن إنسان الخطية ابن الهلاك"(23)

وترك القديس بطـرس ذات التحـذير عن الشـكوك والظنون:

".. سيكون فيكم أيضا معلمون كذبة الذين يدسون بدع هلاك وإذ هم ينكرون الرب الذي اشتراهم يجلبون على أنفسهم هلاكا سريعا. وسيتبع كثيرون تهلكاتهم الذين بسببهم يجدف على طريق الحق"(24)

كان الجواب واضحاً والدلائل رائعة. لقد وعد المسيح بعودته حقاً. وهذه الحقائق تؤكد نظريتي المتنامية، بأنه ومنذ أن يبدأ الناس بعدم تمييز عودة ايليا في يوحنا ـ رغم تفسير المسيح الواضح ــ فمن الممكن في المقابل، أن لا يميزوا عودة يسوع في المسيح الجديد.

هنا رحت أسرع في بحثي.

18 – نور من الشرق

والآن بدأت أبحث عن دلائل تخبرني شيئاً عن المكان الذي سيظهر فيه المسيح. فظهر إلى النور أمرين مثيرين. فبالنسبة للمجيء الأول، أعطى دانيال {الوقت}، بينما أعطى ميخا {المكان}. لقد تنبأ دانيال بالضبط متى سيظهر المسيح {أول} مرة ومتى سيصلب. قال ميخا عن المكان:

"أما أنتِ يا بيت لحم... فمنك يخرج لي الذي يكون متسلطا على إسرائيل ومخارجه منذ القديم من أيام الأزل."(1)

ولقد تنبأ دانيال بدقة شديدة عن موعد المجيء الثاني للمسيح في سنة 1844م (انظر ص 20). لذلك عدت إلى ميخا عسى أن أعثر على إشارة محتملة حول مكان ظهوره الثاني. فجاءت مكافئتي غالية، حيث وجدت في الإصحاح السابع لميخا الفقرة 7 و 12:

"ولكنني أراقب الرب أصبر لإله خلاصي... هو يوم يأتون إليك من أشور..."(2)

كانت الإمبراطورية الآشورية في ذلك الزمان، تسيطر على مناطق شاسعة، من ضمنها أماكن إقامة دانيال وميخا. لذلك، اخترت دراسة أماكن تلك الإمبراطورية حيث أقام وعلّم هذين النبيين، الناس آنذاك. ففوجئت، بوجود الكثير من الدلائل الواجب

تتبعها. وبالتدريج.. كانت كل واحدة منها تأخذني إلى الأخرى، حتى بدأت الصورة تتضح أمامي بجلاء، وعلمت من خلالها إلى أي اتجاه عليَّ المسير.

يتكلم كتاب {حزقيال} عن شخص عظيم سيأتي في تلك الأيام، قال:

"وإذا بمجد إله إسرائيل جاء من طريق الشرق وصوته كصوت مياه كثيرة والأرض أضاءت من مجده"(3)

كانت هذه إشارة واضحة إلى المجيء {الثاني} للمسيح وليس {للأول}، لأن المسيح لم يأت عن طريق الشرق، فلقد جاء من شمال وغرب أورشليم.

ولقد تكلم أشعيا بصيغة مشابهة عن {الشخص العجيب} الذي سيأتي من الشرق. فقال ان الله بنفسه هو الذي..

"... من أنهض من المشرق الذي يلاقيه النصر عند رجليه. دفع أمامه أمما وعلى ملوك سلطة جعلهم كالتراب بسيفه وكالقش المنذري بقوسه"(4)

ولقد أشار المسيح بنفسه إلى الجهة التي سيظهر منها في يوم مجيئه {الثاني}. فعن ذلك اليوم قال:

"لأنه كما أن البرق يخرج من المشارق ويظهر إلى المغارب هكذا يكون أيضا مجيء ابن الإنسان"(5)

ويتنبأ الكتاب المقدس لليهود {سيبايلاين}: أن {المسيح الملك} سيأتي {آخر الزمان} من (المشرق).(6)

لقد كتب دانيال كلماته عن النبوءة الألفية عندما كان في الشرق. وفي الحقيقة كان يسكن في {عيلام} من مقاطعة فارس القديمة، عندما تنبأ بدقة مذهلة عن الوقت بالضبط للمجيء {الأول} و{الثاني} للمسيح. وكان يسكن في عاصمة الدولة الفارسية {شوشان} عندما تنبأ برؤياه، وذكر سنة 1844م كموعد لعودة المسيح.

لم يعط دانيال {الوقت} فقط، 1844م، لكنه نبه إلى {المكان} كذلك، وقال أن {عيلام} في فارس ستكون موضع {الرؤيا} في آخر الأيام:

"فـــــرأيت في الرؤيا وكـــــان في رؤيــــاي وأنا في شوشان القصر الذي في ولاية عيلام"(7)

وتكلم النبي ارميا عن أشياء {سوف تأتي وتمر في الأيام الأخيرة}. واليكم ما قاله:

"وأضع كرسيي في عيلام (فارس).. يقـول الـرب"(8)

ومــررت بنبــوءة مشــهورة بين العــرب، تتكلم عن {آخر الزمان}، تقول:

"عندما يظهر القائم، سـيكون أكـثر مؤيديه من أهل إيران."(9)

جميع هذه النبوءات تظهر بوضوح وتؤكد بشــدة، أن المسيح سيظهر من الشرق من مقاطعات إيران. فكـان هذا أمرا واضحا يسهل تتبعه، والدائرة بدأت تضيق.

19 – رؤيا الأيام الأخيرة

لقد اكتشــفت مجموعة أخــرى متسلســلة من رؤى النبوءات. وهي بدورها تشير إلى إيــران كموضع لظهــور المســيح فيما بعد. وأكــثر من ذلــك، فهي تربط معا في وحدة واحدة وعود المسيح ودانيــال ورؤيا يوحنا على ان سنة 1844م ستكون موعد عودته.

هذه النبوءات تكلمت بدقة عن زمان عصيب كالذي نعيشه الآن، تتخلله حــربين عــالميتين، تحتضــنان حربا ثالثة، ومواجه دمارا شاملا (حربا ذرية). ووعـدت انه في مثل ذلك الزمان، يكون المسيح قد جـاء بالفعل بصـورة غير متوقعة وغير معروفة ومرفوض ولا يرغب به أحد.

نحن نعيش في يـــــــوم إذا انفجـــــــرت فيه قنبلة هيدروجينية سـتذوب فيه المعـادن تحت درجـات حـرارة شديدة. لقد حذر تلاميذ المسيح البشرية، انه عند عــودة المسيح سوف يجدهم نياما.

متى سيحدث هذا؟

"ولكن سيأتي كلص في الليل يوم الـرب الـذي فيه تزول السموات بضجيج وتنحل العناصر محترقة وتحترق الأرض والمصنوعات التي فيه"(1)

لقد علمت ان جميع هذا الأحداث المرعبة قد تنبأت عنها النصـــوص المقدســـة. ولابد من حـــدوثها قبل أن

يعرف المسيح ويعترف به غالبية أهل العالم. في ذلك الوقت فقط، سيكون بمقدوره الدعوة إلى {راع واحد وقطيع واحد}.

يحذر النبي يوئيل عن تلك الأيام الأخيرة، فيقول:

"تتحول الشمس إلى ظلمة والقمر إلى دم قبل أن يجيء يوم الرب العظيم المخوف."(2)

يكرر المسيح ذات الكلمات، ويقول أنه سيعود بعد تمامها:

"تظلم الشمس... ويبصرون ابن الإنسان آتيا.."(3)

ويقول النبي يوئيل عن {الزمان الآخر}:

"لم يكن نظيره منذ الأزل ولا يكون أيضا بعده.."(4)

ويؤكد المسيح ان ذلك الوقت العصيب سيكون وقت عودته. ويكرر تصريح يوئيل، فيقول:

"لأنه يكون حينئذ ضيق عظيم، لم يكن مثله منذ ابتداء العالم إلى الآن، ولن يكون.. وحينئذ تظهر علامة ابن الإنسان في السماء.."(5)

وتعطي رؤيا يوحنا ذات العلامتين المتطابقتين: (1) ظلمة الشمس و (2) مجيء يوم الرب العظيم المخيف. عندما يظهر "مصباح الله" (المسيح) في الأيام الأخيرة و{يفك} أختام الكتب المقدسة.

ويكتب القديس يوحنا اللاهوتي أنه شاهد التالي:

"وإذا زلزلة عظيمة حدثت والشمس صارت سوداء كمسح من شعر والقمر صار كالدم"(6)

تقول الرؤيا، ان هذا سيحدث في يوم يكون فيه جميع سكان الأرض..

"أخفوا أنفسهم في المغاير وفي صخور الجبال.. لأنه قد جاء يوم غضبه العظيم؛ ومن يستطيع الوقوف"(7)

وتنبأ دانيال عن المعاناة التي ستعقب مجيء المسيح في {يوم النهاية}. وتنبأ أن العذاب سيستمر حتى يقر الناس بحقيقته. واستعمل ذات كلمات المسيح ويوئيل ويوحنا. وحذر انه في يوم عودة المسيح الجديد،

"..ويكون زمان ضيق لم يكن منذ كانت أمة إلى ذلك الوقت.."(8)

فالنبي دانيال في هذه النبوءات، يربط بقوة بين المسيح وبين الذي سيظهر {بنور الله}. فيعد دانيال وهو يتكلم عن {زمن النهاية}:

"..وفي ذلك الوقت يقوم ميخائيل الرئيس العظيم القائم... وفي ذلك الوقت ينجي شعبك"(9)

وأشار اينوخ، إلى ذات الميخائيل المقصود، قال:

"وسوف أعطيك.. الرئيس العظيم ميخائيل، لكتاباتكم وكتابات أبيكم.. وسوف لن أطالبهم حتى وقت النهاية.."(10)

كان درسي التالي هو معرفة هذا "الميخائيل" الذي سينجي أولاد الرب في الأيام الأخيرة. فنجد الجواب في الإصحاح العاشر من دانيال. هناك يتكلم دانيال عن الرؤيا الخارقة التي حضرته في أرض فارس، يقول:

"ورئيس مملكة فارس وقف مقابلي واحدا وعشرين يوما: وهوذا ميخائيل، واحد من الرؤساء الأولين، جاء لإعانتي..."(11)

وفي الجملة التالية، يقول دانيال انها تخص {آخر الزمان}:

"..وجئت لأفهمك ما يصيب شعبك (إسرائيل) في الأيام الأخيرة.."(12)

ثم يعد الرب دانيال بالكلمات التالية:

"ولكني أخبرك بالمرسوم في كتاب الحق.."(13)

وفي ذات هذه العبارة، يخبر الرب دانيال، أن "ميخائيل" فقط، رئيس أمراء إيران، يفهم معاني رؤى الأيام الأخيرة.

يقول الرب لدانيال:

"..ولا أحد يتمسك معي (الرب) على هؤلاء، إلا ميخائيل رئيسكم".(14)

يبدو أن ميخائيل، هو أمير لإيران، لكنه أمير روحاني، بعكس أمير مملكة إيران الذي كان يعارض دانيال. ان الرب يسمي ميخائيل {أميرك} حينما يخاطب دانيال.

ان ترجمة كلمة "ميخائيل" بالانكليزية، تعني: الشخص الذي يبدو مثل الرب. وهي تعني بصيغة أخرى

{مجد الرب}. ومن الجدير بالملاحظة، ان دانيال مثل حزقيال سقط على الأرض مغشياً عليه عندما شاهد عظمة الرسول. قال دانيال:

"فلما تكلم معي بمثل هذا الكلام جعلت وجهي إلى الأرض وصمتّ"(15)

وحدث ذات الشيء لحزقيال عندما شاهد عظمة الرب الذي جاء من الشرق.

فيقول الإصحاح الأخير لدانيال عن {الأيام الأخيرة}، مرة أخرى:

"وفي ذلك الوقت يقوم ميخائيل الرئيس العظيم القائم لبني شعبك... وفي ذلك الوقت ينجي شعبك.."(16)

لم يعد هناك أي مجال للشك، أن "ميخائيل" هو أمير روحاني، سفير للرب. فهل من الممكن أن يكون هو المسيح؟ هل سيأتي في الموعد المتنبأ عنه، الذي سبق وتحققت منه أنا في الإنجيل؟

لذلك سيكون السؤال التالي: متى سيكون موعد هذه العجائب؟ متى سيظهر "ميخائيل" أمير إيران، الذي يشابه الرب، وينجي الناس؟

لقد أخبر دانيال متى سيحصل ذلك:

1 – "إلى أيام بعد..."(17)

2 – "إن الرؤيا لوقت المنتهى."(18)

3 – "لأن الكلمات مخفية ومختومة إلى وقت النهاية"(19)

4 – "فأخف الكلام واختم السفر إلى وقت النهاية"(20)

في الرؤيا، يشاهد دانيال وقت النهاية، ومجيء { أصل الأيام}، الشخص الموعود الذي سيفك أختام الكتب. يقول دانيال:

"..ألوف ألوف تخدمه وربوات ربوات وقوف قدامه. فجلس الدَّين وفتحت الأسفار."(21)

في نفس الإصحاح، يقول دانيال انه في تلك الساعة..

".. وإذا مع سحب السماء مثل ابن إنسان أتى"(22)

ويكرر دانيال بعض الجمل فيما بعد:

".. حتى جاء القـديم الأيـام وأعطي الـدَّين لقديسي العليّ، وبلغ الـــوقت فامتلك القديســـون (المؤمـــنين) المملكة"(23)

في نفس الإصـحاح، يقـول دانيـال: ان هـذا سـيأتي تباعا:

"إلى زمان وأزمنة ونصف زمان"(24)

علمنا ان هذا سيكون ثلاث سـنوات ونصف السـنة، أو 1260 يـــوم، أو حسب قياســـات نبـــوءات الإنجيل: 1260 سنة.

يـذكر دانيـال في الإصـحاح الأخـير مـرة أخـرى: أن دانيال، "أمير إيران"، "أصل الأيام"، سيقف أمام شـعب الرب، وينجيهم في السـاعة الـتي يفك فيها ختم الكتب. وهذه ستحدث حسب نبوءة دانيال، بعد:

".. إلى زمان وزمانين ونصف زمان"(25)

ومرة ثانية، نواجه هنا نفس الزمان المطابق لســنة 1260.

في أرض إيران، أرض "ميخائيل" الذي يشبه الرب، حيث كتب دانيال نبوءتـه، تتطـابق سـنة 1260 مع سـنة 1844 في التقويم الغربي.

وهكذا علمت مرة ثانية:

(1) ان سنة 1844 ستكون زمن ظهور المسيح؛

(2) أنه سيكون {شبيه الرب} أو {مجد الرب؛

(3) أنه سيظهر في أرض إيران.

الآن فقط بدأت أواجه نقطتين في {معضـلة الألفية المفقودة}:

(الزمان والمكان)

20 – الانهيار

الخطـوة المنطقية التاليـة، سـتكون في البحث في تاريخ إيران خلال النصف الأول من القـــرن التاسع عشر عن بعض الإشـارات الدالة عن المسـيح. وقبل أن أبـدأ بذلك، عملت قائمة بالمعلومات الإضافية والـدلائل الـتي تـراكمت خلال بحـثي في النصـوص المقدسة والتـاريخ العام.

سوف أترك التفاصيل الدقيقة حتى نتطـرق للفصل التـالي {الحـل}. وسـوف أركز هنا فقط على تسـجيل الحقائق. فكل واحدة من هذه النقاط سوف أثبتها لاحقا بصـورة واضـحة كل على حـدة حسب مصـادرها. هـذا بالإضـافة إلى ما سـبق وسـقناه في الفصـول السـابقة، سأكشف عن النصـوص التالية بخصـوص مسـيح {آخر الزمان}:

1 – سيأتي من إيران.

2 – سـيذهب إلى وادي نهـري دجلة والفـرات في أرض بابل.

3 – سينسحب من المدينة إلى المناطق المهجورة، كما ذهب المسيح إلى الصحراء عند مجيئه {الأول}.

4 – سـيعلن عن دعوته صـراحة في بابل (أو ما يستحدث بدلها)، وهناك سوف يحرر العالم.

5 – سـيأتي من وادي دجلة والفـرات إلى الأرض المقدسـة، كما جـاء إبـراهيم من قبـل. وسـيقوم بـذات الرحلة من أرض {جالـديس} إلى أرض كنعـان الموعودة.

6 – سـيأتي في رحلته إلى فلسـطين، من مدينة محصنة إلى أخرى محصنة.

7 – سـيخرج من {الحصـن} ويسـافر إلى ضـفاف {النهر}.

8 – خلال رحلته من الشرق إلى فلسـطين، سـيأتي من {جبل إلى جبل}.

9 – ستكون أرض فلسطين مهجورة ساعة قدومه، لكنها ستصبح مثل {زهرة متفتحة} لاحقاً.

10 – سيسـتقر في {وسط جبل الكرمـل}، ومن هناك {سيحرر أتباعه} من خلال تعاليمه.

11 – ستسـتمر مـدة حكمه على الأرض {أربعين سنة} بالضبط.

12 – سـيأتي إلى وادي {عكـور} (عكـاء)، حيث سيعثر عليه {الباحثون} في الأيام الأخيرة.

13 – {سـيزدهر} مـوطئ قدميه حيث يمشي في الأرض المقدسة (فلسطين).

14 – سيكون مكان "اقامته" أو "حرمه" أو "قبته"، مزينا بالأشجار والممرات والأزهار.
15 – سيأتي من {نسل} إبراهيم.
16 – {سيمجد} المسيح في يوم مجيئه.
17 – ستكون هناك علامات مرئية واضحة في السماء يوم ظهوره.
18 – {سيفك أختام الكتاب} ويشرح {معانيها الخفية} حتى يتمكن الجميع من فهمها.
19 – سيحطم قوة وعروش الملوك الأشرار.
20 – سيشيد {مملكة} روحانية في جميع أنحاء العالم، المملكة التي تنبأ عنها المسيح في دعائه: "مملكتك قادمة، ستصنعها بنفسك على الأرض، كما هي في الملكوت".

لم أكن أحلم أنه سيكون هناك بمثل هذه الغزارة من {الإشارات} و {البراهين} عن مجيء المسيح، عندما بدأت بحل هذا اللغز قبل سبع سنوات.

ولقد تأثرت بشدة بما جمعه {جريستابيل بانخوريست} في كتابه {بيهولد هي كومث}: "قبل عدة سنوات، كان هناك عذر للمنتقدين حول شكوكهم بنبوءات الإنجيل. لكن الدلائل الحالية تتناسب تماما وبطريقة رائعة مع النبوءات حتى تزيل جميع أسس الشكوك."(1)

من المؤكد ان ظهور "المسيح" سابقا، لم يكن بمثل هذا الترتيب المنظم في إثبات هذه الوعود. لذا سيكون من السهل اليسير الان إثبات حقيقة أو كذب أي مدعي يقول أنه المسيح. فما علينا إلا مطابقته مع جميع هذه نبوءات.

لقد انتهى الجزء الصعب من مهمة رجل المباحث. فالبحث عن الحقائق وتجميع الدلائل والإشارات قد انتهى. ولم يتبق إلا عملية ترتيب دقيقة، ثم سأتمكن من البحث عن المسيح الذي سيحقق هذه الوعود. وسيكون هذا الجزء من أكثر الأجزاء إثارة وتشويقا. وبالتأكيد فلدي أكثر مما احتاج إليه للمضي قدما، إضافة إلى كلمات المسيح بنفسه:

“.. متى رأيتم هذا كله. فاعلموا أنه (مجيئه) قــريب على الأبواب”(2)

أنا أعلم بالضبط من أين سأبدأ:

إيران 1844م.

أخرجت ملفا آخر من بين ملفاتي، وعنونته:

(الحــل).

فهل سيكون هناك حل؟

الفصل الثاني

الحـل

اقتبست قصة الفصول التالية من مصـادر مختلفـة، وتحققت منها لعـــدة ســنوات. وما نـــورده هنا مجـــرد مختصر لها. وآمل أن تعطيك نفس مؤشر الإثـارة الـذي اعطتني إياه عنـدما وجـدت أول {إشـارة} لهـذه القصة المثيرة.

ومن أجل تحديد حقيقة هذه المدونة، سافرت عـدة مرات إلى الشرق الأوسط. وحقيقة، أن آخر جزئين من الكتـاب قد أنجـزا على مشـهد من كهف ايليا (اليـاس) الشهير على جبل الكرمل.

كـــان ابتـــداء بحـــثي في صـــالة بث إذاعة في وسكونســن. وانتهت في الأرض المقدســة، فلســطين، الأرض الموعودة.

وليم سيرز
حيفا، فلسطين
أكتوبر 1959م

1 – بداية حل اللغز

ألقي القبض على شـــــاب واقتيد في شـــــوارع مزدحمة. فوضعت رقبته في طوق حديدي عظيم، وربط الطــوق بحبــال طويلة بطريقة يمكن معها ســحبه في الطرقات بين جموع الناس المحتشدة على الجانبين.

وعندما كان يتباطأ الشاب في مشيته، كان الحرس يجــذبوه بعنف أو يضــربوه بقســوة شــديدة ليمضي في طريقــه. وكثــيرا ما كــان يــبرز شــخص من بين الجمــوع ليخترق صفوف الحراس ليوجه لكمة للشــاب أو يضــربه بعصاه.

كــانت صــرخات الفــرح تعلو من المتجمهــرين كلما نجح أحــدهم في هجومــه. وعنــدما كــانت تنطلق من بين الجموع الغاضبة قطعة حجر أو شــيء آخر وتصــيب وجه الشاب، كان الحرس والمحتشدين ينفجرون ضاحكين.

وتقدم أحد الــواقفين نحو الشــاب وصــرخ في وجهه بســخرية وبصــوت عــال: {خلص نفسك يا بطــل. حطم أغلالك. اعمل لنا معجزة}. ثم بصق في وجهه الصــامت باحتقار ثم استدار عائداً إلى الخلف.

في النهاية، اقتيد الشــاب إلى مكــان إعدامــه، كــان الوقت يشير إلى الثانية عشر ظهرا، حيث تجمعت فرقة إعدام في ساحة الثكنة العسكرية تحت أشعة الشــمس. كـــــان بريق أشــــعة الشـــــمس المحرقة ينعكس من ماسورات البنادق المرتفعة الموجهة نحو صــدر الشــاب، ووقف الجنود ينتظرون أمر التنفيذ ليســلبوا حياتــه، بينما مــالت الحشــود بأعناقها إلى الأمــام وهي تأمل متوقعة حصول معجزة حتى في تلك اللحظة الأخيرة.

كان ما يزال هناك مزيــدا من جمــوع القــادمين إلى الســـاحة العامـــة، واحتشد الآلاف منهم على ســـطوح المنــازل المجــاورة محــدقين نحو الأســفل إلى مكــان الإعــدام والمــوت، آملين بإلقــاء نظــرة أخــيرة على هــذا الشاب الغريب الذي أقلق دولتهم لمدة ست سنوات.

لم يكونوا متأكدين من حقيقتــه، أهو رجل صــالح أم شرير. كان يبدو شــاباً صــغيرا على المــوت، بالكــاد يبلغ الثلاثين من عمره. والآن وقد حانت لحظة النهاية، فهــذا

الضحية، رغم كراهيتهم وتعذيبهم لـه، لم تكن تبـدو عليه معـالم الخطـورة على الاطلاق، وخـابت آمـال الجمـوع، فلقد حضـروا على أمل مشـاهدة سلسـلة من الأحـداث العنيفة، لكنه خيب آمالهم.

وعلى غير ما توقعوا، كان هذا الشاب يبـدو ضـعيفا، لكنه مطمئنــاً هادئــاً، تبــدو على وجهه الجميل معــالم القناعة والرضى والحماسة حينما كــــــــان ينظر إلى مواســير البنــادق الســبعمائة والخمســين الــتي رفعت لتحدق به.

وارتفع صوتا عالياً..

.. اطلقـوا النـار.

ففتحت الصــــــــفوف الثلاثة المؤلف كل منها من مائتين وخمسين رجلا، نــيران بنادقها على جسد الشـاب على التــــوالي، حــــتى أتم كامل الفــــوج إطلاق وابل قذائفهم.

كان هنـاك أكـثر من عشـرة آلاف مشـاهد يتـابعون تفاصيل هـذا الحـدث، وكتب العديد من المـؤرخين عنـه. تقول إحدى الوثائق:

{لقد كان دخان البنادق السـبعمائة والخمسـين من الكثرة والكمية، بحيث حجب نـور شـمس الظهر وحـول ضوئها إلى ظلمة. ..وحالما انجلت غمامة الدخان، ذهلت جمـوع النـاظرين لمشـهد غـريب لا يصـدق.. لقد مـزق الرصاص الحبال التي أوثق الشاب بها إلى قطع صغيرة، لكن جسده نجا بأعجوبة من وابل الرصاص}.(1)

وكتب {أم.ســي. هيــوارت}، وهو كــاتب فرنسي مسيحي عن هذه القصة: {وحتى يهدئ الجنود من هياج الجمــــوع... أظهــــروا لهم الحبــــال المقطعة من أثر الرصاص، ليقنعوهم أنه لم تكن هناك معجزة.}(2)

لقد رفع الجنــود الحبــال الممزقة بأيــديهم أمــام الجموع المضطربة. بعدما هاجوا واصبحوا خطـرين، لـذا رغب الجنود في تهدئتهم. وكانوا يفسـرون لهم الحـدث: {على أن رصاص البنادق مزق الحبال إلى قطع صغيرة، وهذا هو سبب خلاصـه. فليس الأمر أكـثر من ذلـك. إنها ليست معجزة}.

وزاد {أم.سي. هيـوارت} في وصـفه لهـذه الحادثة الجــديرة بالملاحظــة: {أمر لا يصــدق.. فالرصــاص لم يخطئ الهـــدف فقـــط، بل حطم العـــروة المعلق بها الشاب، واطلق سراحه. انها معجـزة حقيقية.}(3)

وســـجل العـــالم الأوربي المشـــهور {أي.إل.أم. نيكولاس}، هذه الحادثة، قال:

{حــــدث أمر خـــارق للعـــادة، فريد من نوعه في سجلات التاريخ الإنسـاني... فقد قطع الرصـاص الحبـال الموثـوق بهـا، وسـقط الشـاب على قدمه غـير مصـاب بخدش}.(4)

قــــرأت عن هــــذه القصة في مدونة مكتوبة عن المستشرق الشهير البروفيسـور {إي.جي. بـراون} من جامعة كامبريـدج. (وهـذا هو ذات البروفيسـور بـراون الذي ذكرته سـابقا). لقد ربط هـذه القصة بقصة مجيء المسيح، قال:

{أنا متلهف جدا لسـرد جميع تفاصـيل هـذه الواقعة بدقة... فمن الوارد ـ وحسب نظري ـ أن تكـون أحـداثها برمتها من أكـثر القصص تشـويقا وأهمية على الاطلاق منذ زمن ظهور المسيحية... وأشعر أنه من واجبي، كما هو من فرط سعادتي، محاولة عرض هذه المسألة قـدر الامكان أمـام أذهـان أبنـاء بلـدي، لعلهم يأخـذونها بنظر الاعتبـار... فعلى سـبيل المثـال، من الممكن أن يخبرنا أي شـخص أشـياء كثـيرة عن طفولة المسـيح وشـبابه وأيام ظهوره، فكم نكـون فـرحين عند معرفتها. أما الآن فمن المسـتحيل العثـور على المزيد منهـا... ولكن في قضـية هـذا الشـاب، فهي ممكنـة... لـذلك دعونا نحـوز تقدير أجيالنا ونحتاط لذلك اليوم من الان.}(5)

فلو كان هذا البروفيسور الكبير وأقرانـه، يشـعرون بعد كل هذه البحوث القيمة والدراسات المستفيضة، أن هذا الحادثة تشـابه ما حصل للمسـيح عند ظهـوره، وأن عملية تدوينها تحرز امتنان وشكر الأجيال القادمـة. فهل يلومني أحد لشعوري بهذا المد الجارف من الاثارة.

علي معرفة المزيد.

2 – العلامات المتطابقة

بدأت البحث في المكتبات عن كل ما يمكن العثـور عليه من وثائق. ويمكنكم تصـور ما انتـابني من مشـاعر الدهشة والعجب عندما وجدت الحقائق التالية:

حصلت وفاة هذا الشـاب في شـهر جـولاي (تمـوز) سنة 1850م. لقد ذبح أمام الجمهور علنا بسبب كلمات تعاليمه. لقد ذكّرتني تفاصيل ما عرفته عن حياته بالسيد المسـيح. وفي الحقيقـة، وبعد بحث مسـتفيض دقيق لتاريخ حياته القصـيرة المفعمة بالاثـارة، وجـدتها بتمامها مشابه لتفاصيل قصة يسوع المسيح المثيرة.

ومما اكتشفته ودونته، أقدم لكم جزءا، اعتبرته أكثر العلامات تشابها بين قصتيهما:

1 - كان الاثنان شابين.

2 – كانا لطيفين ودودين.

3 – أظهرا معجزات الشفاء.

4 – كـانت مـدة حكم كليهما على الأرض قصـيرة، وتحركت بسرعة نحو ذروتها.

5 – تحـديا بصـراحة في مكـاني ولادتهمـا، ما اعتـاد الناس عليه من أعراف وتقاليد وقوانين وشعائر دينية.

6 – لقد أدانا بشـجاعة الـترقيع المشـوه والـدمار الـديني والـدنيوي الـذي شـاهداه في كل مكـان في زمانيهما.

7 – لقد أخجلت طهارة حياتهما الشخصية، النـاس من حولهما ممن كانا يقومان على تعلميهم.

8 – كان أكبر أعدائهما من كبـار رجـال الـدين في الأرض. وهؤلاء القـادة كـانوا من أهم المحرضـين لاثـارة المتاعب ضدهما.

9 – عانيا من الإهانات والإذلال.

10 – اقتيد الاثنان إلى السلطات الحكومية وخضعا لاستجواب عام.

11 – جلد الاثنان بعد الاستجواب.

12 – نال الاثنين في البداية التأييد والنصر، ثم نالا المعانـاة والتعـذيب في شـوارع المـدينتين الـتي ذبحا فيهما.

13 – سيق الاثنان بـالقوة أمـام النـاس، وانهـالت عليهما الاهانـــــــــــات وهما في طريقهما إلى محل استشهادهما.
14 – كليهما تكلما بكلمــات الأمل وأعطيا الوعد لمن كـان سـيموت معهمـا؛ وفي الحقيقة اسـتعملا ذات الكلمات تقريبا: (ستكون معي في مملكتي).
15 – استشهد الاثنان على رؤوس الأشـهاد، أمـام عيون أعدائهم الذين تجمعوا حول المشهد لرؤيته.
16 – شـمول الأرض بسـحابة قاتمة مظلمة بعد استشهادهما، رغم ان الوقت كان ظهراً في الحالتين.
17 – مزق الجنود جسديهما في وقت ذبحهما.
18 – بقي أمر دعوتيهما مشكوك في صحته أمـام عيون جموع أعدائهما.
19 – في النهاية وصل جسداهما إلى يد أتباعهما.
20 – في كل حالة على حـــدة، عنـــدما اختفت أجسـادهما من مكانيهمـا، قـدم رجـال الـدين مـبررات لطمس الحقائق.
21 – لم يتبق لهما من أتباعهما وقت موتهمـا، إلا نفر قليل.
22 – في قضــية كل منهمــا، أنكرهما أحد أكــبر تلاميذهما. وفيما بعد، أصبح كلا من هذين التلميذين، من مشاهير الأبطال.
23 – برزت في دعوتيهما ـ كل على حدة ـ امـرأة بطلة، لعبت دورا قياديا في تحويل أنظـار تلاميـذهما عن الماضي وتركيزها على المستقبل.
24 – شـــمل الارتبـــاك والحـــيرة أتباعهما بعد استشهادهما.
25 – من خلال تلميـــذيهما (بطـــرس وبـــولس زمانيهما) انتشر دينهما إلى جميع أنحاء العالم.
26 – أجـاب الاثـنين بنفس الكلمـات تقريبا على السؤال:
(هل أنت موعود الزمان)؟
27 – خاطب الاثنين تلاميذهما وطالبوهم بضرورة حمل رسالتيهما إلى نهاية أطراف الأرض.(1)

سبق لي وعـرفت ما قاله المسـيح. وبسـرور بـالغ، أقرأ كلمات هذا الشاب:

"..لأني أقول لكم، إن هذا هو اليوم الذي تكلم عنه الله.. تفكروا في كلمات المسيح إلى تلاميذه عندما أرسلهم لتبليغ أمر الله، قال لهم وهو يأمرهم بالقيام لإتمام المأمورية المكلفين بها: {إنكم كالنار المشتعلة في ظلام الليل الموقدة على ذروة الجبل. فليكن نوركم ساطعاً أمام جميع الأنظار، ولتكن طهارة أخلاقكم وشدة انقطاعكم على شأن يتقرب أهل الأرض بها إلى الأب السماوي منبع الطهارة والفضل ويتعرفون إليه، فأنتم أبناؤه الروحانيون، عليكم ان تظهروا بأعمالكم فضائله وتشهدوا بعظمته، فأنتم ملح الأرض، فإذا فسد الملح فبماذا يملح؟ يجب ان يكون انقطاعكم بحيث انكم إذا دخلتم مدينة لتبليغ وتعليم أمر الله، فلا تنتظروا مكافأة من أهلها، بل إذا خرجتم منها، فانفضوا الغبار من أرجلكم، فكما دخلتموها طاهرين، كذلك اخرجوا منها طاهرين، لأني الحق أقول لكم، إن أباكم السماوي معكم وينظر إليكم، فإذا كنتم أمناء لأمره، فانه يدفع لأيديكم كل ثروة العالم، ويرفعكم على حكام وملوك الأرض.."(2)

"فيا حروفي.. الحق أقول لكم، إن هذا اليوم هو أرفع وأجل من أيام الرسل السابقين، بل البون والفرق شاسع بينهما، فأنتم شهداء فجر يوم الله الموعود الشاربون من كأس وحيه المختوم، فشمّروا عن ذيل الجد، واغسلوا قلوبكم عن أدران الشهوات في هذه الدنيا، واجعلوا زينتكم فضائل الملأ الأعلى، واجتهدوا أن تكون أعمالكم شاهدة على صدق هذه الكلمات الإلهية.. فتضرعوا إلى الله أن لا تعوقكم الشؤون الأرضية ولا الشهوات الدنيوية وان لا تعكر شؤون الخلق صفو ذلك الفضل الذي يجري فيكم أو تقلب حلاوته بمرارة.. لا تنظروا إلى ضعفكم واستكانتكم، بل اجعلوا أنظاركم دائما متوجهة إلى القوة القاهرة من ربكم وإلهكم القدير.. ألم يجعل إبراهيم منصورا على جيوش نمرود رغما عن ضعفه الظاهر. ألم يجعل موسى غالبا على

فرعون وجنوده، مع انه لم يكن له رفيق سوى عصاه. ألم يؤسس المسيح عزته ومجده ورفعته فوق جميع اليهود، مع انه كان بحسب الظاهر فقيرا وحيدا.. إذاً قوموا على اسم الله وضعوا ثقتكم فيه وتوكلوا عليه وأيقنوا بالنصر والفوز في النهاية"(3).

فلا عجب اذن، أن يقـــول {جـــوويت} العظيم من جامعة أوكسفورد، عن هذا الدين الجديد:

"من العسير جدا على هذا الجيل فهمه وإدراكه. إن المستقبل وحده هو الكفيل في الكشف عن أهميته".(4)

كـــان تعليقا {جـــوويت} و {بـــراون}، هما اللـــذان وجهـــاني للبحث في هـــذا الطريق بالتحديـــد. والآن فقط بدأت فهم سر اهتمامها الشديد.

لقد شـــــعرت ببهجة المتابعة! هل وصـــــلت إلى الطريق حقاً؟ هل وجدت حلاً مقبولا للغز القرن القـــديم حول {معضلة الألفية المفقودة}؟

قـــــررت قضـــــاء الســـــنة التالية في ملاحقة جميع المعلومات التي يمكن جمعها حول هـــذا الشـــاب ودينـــه، ومن ثم مقارنة ما أجده منها مع الـــدلائل المتـــوافرة في ملفي. فإذا كان هـــذا هو المســـيح حقـــاً، فســـأكون قـــادرا الآن على اختبارهـــا، وســـأحل المســـألة في عقلي لمـــرة واحدة والى الأبد.

وعلى كل حال، فلقد ازدادت سكين حماستي حدة، عندما علمت جواب السؤالين:

متى ابتدأ دينه؟

في سنة 1844م.

أين؟

في إيران.

3 – النارين التوأمين للجنة

لقد اســـتغرق الـــوقت معي ثلاث ســـنوات، بـــدلا من ســـنة، لإغلاق ملف أبحـــاث {العثـــور}. وعلى كل حـــال، وفي النهايـــــة، علمت أنـــــني قد اكتشـــــفت قصة حقيقية ممـــيزة. لقد كـــان أولئك الصـــحافيين المتحمســـين على حق. فلو التقط شخص ما، صحيفة يوم الأحد، وقرأ هذه

القصة علي الصــفحة الأولى، فســيرتد على أعقابه إلى الوراء فوراً. ولن يعود كما كان من قبل أبداً.

فهل يلومني شخص على ما أصابني من إثارة؟ لقد طالت مـدة التنقيب، لكن المكافـأة الموعـودة سـتكون عظيمة. ومن الممكن أن أكون قد حللت اللغز الكبير.

ان أول الأمور التي تعلمتها هي:

1 – في الغرب، أرسل {صامويل مورس} في 24 مايو 1844م، برقيته الشـهيرة المقتطفة من النصـوص المقدسة:

{ماذا فعل الله}؟

2 – في الشـرق، وفي اليـوم السـابق، 23 مـايو 1844م، ظهر هذا الشاب ليعلن عن دعوته المدهشة.

فلقد أعلن: أن هذا هو اليوم الذي سبق وبشرت به جميع النصـوص المقدسة من قبـل. وأن هـذا هو اليـوم الذي ظهر فيه موعود جميع الأديان. وسيكون هذا اليوم، يوم {الراعي الواحد والقطيع الواحد}.

هـــذا ما حـــدث في إيـــران ســـنة 1844م. ومن الطـبيعي أن يأسر لبي هـذا التـاريخ وهـذا المكـان على الفور.

علمت أن هذا الشاب كان يدعى {الباب}. بالضبط مثلما كـان معـنى كلمة المسـيح {الماسـح}. لقد ادعى هذا الشاب أنه {الباب} أو {البوابـة} الـتي سـيأتي من خلالها موعود جميع الكتب المقدسـة، "الشـخص" الـذي سيؤسس قطيع الله.

فتذكرت وعد المسيح:

"وأما الـذي يـدخل من البـاب فهو راعي الخـراف.. ولي خراف أخر ليست من هذه الحظـيرة ينبغي أن آتي بتلك أيضا فتســمع صــوتي وتكــون رعية واحــدة وراع واحد"(1)

لقد قـــال البـــاب، أنه المبشر والمعلن عن قـــدوم "شخص" آخر أعظم منه. وان مهمته تقتصر على دعـوة النـــاس للعـــودة إلى الله وتمهيد الطريق لمنقذ العـــالم العظيم الذي بشر به المسيح وجميع الرسل الســابقين، كما كـان يوحنا المعمـدان مبشـراً بالمسـيح من قبـل.

ادعى البـــاب أنه يبشر بمجيء المخلص، "موعـــود كل الأزمنة".

هنـــاك العديد من البشـــارات في كتابـــات إيـــران المقدســة، الأرض الــتي وعد دانيـال أن تكـون {مكـان الرؤيـــا} في الأيـــام الأخـــيرة، عن رســـولين تـــوأمين سماويين سيظهران فيما بعد. تتنبأ واحدة منهما:

"ذات يـوم، سـينطلق صـوت {البـوق المخيـف}، وسيتبعه انطلاق {صوت آخر}: وتتزلزل قلـوب الرجـال في ذلك اليوم".

وفي مكان آخر:

"..ســـتكون جميع الأرض في قبضـــته في يـــوم الظهور.. وسيصفر بوق عظيم.. ومن ثم سـيكون هنـاك صــوت صــفير آخر.. واعجبـاه.. فســتتنور الأرض بنــور ربها".(*)

وفي مثال آخر، جـاء الكلام عن شخصـين يظهـران معاً في "نهاية الزمان":

"حقـاً أقـول: بعد القـائم (الـذي سـيظهر) سـيظهر القيوم".(2)

وكتب {بافري} في كتابه {مجيء معلم العالم}:

"عندما يأتي {سـري كريشـنا}، سـيعلن عن مجيئه {ســاكا نــارادا} وآخـــرين غـــيره قبل عـــدة ســـنوات مسبقا..".

وجـدت أن هـذه التوافق بين الشخصـين، تشـترك فيها كثـير من النبـوءات المقدسة في العديد من أديـان الأرض.

الزرادشتيون : *{أوشيدار ماه} و {شاه بهرام}.*

شيعة المسلمين : *{القائم} و {الإمام الحسين}.*

سنة المسلمين : *{المهدي} و {عيسى المسيح}.*

المسيحيين : *{يوحنا المعمدان} و {المسيح}؛*

{ايليا} و {المسيح}.

اليهود   : {المسيح بن يوسف} و {المسيح بن داود}.

{ايليــــا} (اليــــاس) و

{المسيح}.

ولا يـزال هنـاك في الأرض الـتي ظهر فيها البـاب، نبـوءة أخـرى تبشر بظهـور شخصـين مقدسـين. تقـول النصوص القديمة التي ذكرها بخارى:

(*) وورد في القــــرآن الكريـــــم: (يـــوم ترجف الراجفـــة . تتبعها الرادفــة)(النازعــات6،7) وكــذلك: (ونفخ في الصور فصـعق من في السـماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون)(الزمر68). (المترجم).

"سيظهر الله نفسه في نهاية الزمــان لجميع البشر بكل صــفات العظمة والجلال، ولكن قليلــون يتقــدمون إليه.. ثم {يظهر ثانية مــرة أخــرى} مظهــرا جميع مزايا العبوديــة، فيجتمع حوله النــاس ويؤمنــون به ويعظمونه ويمجدون أسمائه الحسنى".

يتكلم زكريا عن الأيــام الأخــيرة، فيتنبأ عن ظهــور روحين مقدسين توأمين، فيقول:

"فقــال هاتــان هما ابنا الــزيت الواقفــان عند سـيد الأرض كلها".(3)

بالإضـــــــافة إلى {الـــــــويلين}، تتكلم الرؤيا عن {شجرتي الزيتون} وعن {شمعدانين اثنين}.

يتنبأ ملاخي عن {نهاية الزمان}، فيقول:

"ها أنــذا أرسل إليكم إيليا النــبيّ قبل مجيء يـــوم الربّ اليوم العظيم والمخوف".(4)

كانت هذه هي نفس أرض فـارس الـتي شـاهد فيها دانيال:

".. كنت أرى في رؤى الليل وإذا مع سحب السـماء مثل ابن إنسان أتى.."(5)

لقد تنبأ البـاب، ان هــذا المخلص العظيم، سـيظهر بعد تسع سنوات من ظهوره. وعندها.. وكما تنبأ عنه في العهد القديم، {سيجلس على عرشه فجأة}.

وهكـذا سـيأتي، كما تنبأ عنه المسـيح على الـدوام تماما كما في النبوءات:

"انتبهوا سآتي سريعا".

وتنبأ ملاخي الذي وصف يـوم ظهـور الـرب، بـاليوم العظيم والمخـــوف، بظهـــور شخصـــين في {نهاية الزمان}، قال:

"هأنـذا أرسل ملاكي فيهـيئ الطريق أمـامي ويـأتي بغتةً إلى هيكله السيد الـذي تطلبونه وملاك العهد الـذي تسرّون به.."(6)

لقد كرر الباب مرارا، وصفه لنفسه، بأنه {الفجر}، وأن {موعود جميع الأزمنة} الـذي سـيأتي بعـده سـريعا ســيكون بمثابة {الشـــمس}. وتنبأ أن هـــذا المخلص العظيم للعـالم سـيقودهم إلى زمـان ليس له مثيل في التقدم والسلام.

من الطـبيعي أنـني الان أريد معرفة كل شـيء عن الباب، وكذلك عن الشخص الذي سيتبعه.

وأخيرا، تحققت ثلاثة من إثباتاتي الأساسية:

1 – بـدأ انتشـار هـذا الـدين، في زمن {انتشـار الإنجيل في جميع أنحاء العالم} (1844م).

2 – ظهر أمر هذا الدين إلى العالم في نفس سنة تحقق {انتهاء أزمنة الأمم} (1844م).

3 – ظهر هذا الدين، في ذات السنة التي تنبأ عنها دانيال، وحسب نبـوءة المسـيح، في نفس الـوقت الـذي سيقف الناس في الأرض المقدسة (1844م).

جميع هــذه الإشــارات الأساســية الحيوية الثلاثــة، تحققت بظهـور هـذا الـدين في سـنة 1844م؛ وهنـا.. علمت أنه من الواجب عليّ المضي قدماً إلى الأمام.

4 - الشهود

قالت {مارجريت فولر} *صـديقة {اميرسـون} عن حالة الحمـــاس العالمية ســنة 1844: {كـــان من أهم العلامات الممـيزة لتلك الفـترة، أن النشـاط قد دب في كل شيء}.(1)*

كنت متشـــــوقاً لمعرفة ما حصل للبـــاب في تلك الساعة. أين كانت بداية هذا الدين بالضـبط؟ لقد كـانت الحماسة الألفية في أقصى درجاتها عنـــــــــدما أرسل {مــورس} رســالته الشــهيرة في 24 مــايو 1844م. وتكلم البــاب، في مســاء يــوم 22 مــايو 1844م، بعد المغــرب بســاعتين وأحد عشر دقيقة في مدينة شــيراز البعيـدة في إيـران، مع تلميذ إيـراني متواضـع، بالضـبط كما سبق وتكلم المسيح مع صياد سمك بسيط. قال:

"إن هذه الليلة وهذه الساعة سَيُحْـتَـفَلْ بها في الأيام الآتية كأعظم الأعياد وأهمها"،(2)

لقد ترك التلميذ الشاب الذي بشره الباب برسالته، انطباعا واضحا جدا عن وقائع تلك الليلة العجيبة. وهذه أولى كلمات الباب كما سمعها منه:

"قد انبثق فجر اليوم الجديد وتسلط الموعود على قلوب العالمين".(3)

قال هذا التلميذ: "*..مكثت جالسا مسحورا من حديثه ناسيا الوقت ومن كانوا ينتظرون عودتي، ولم أنتبه من النشوة التي وقعت فيها، إلا على صوت المؤذن بغتة يدعو إلى صلاة الصبح. وفي تلك الليلة، شعرت بجميع المسرات والنعم التي ذكر الله في كتابه أنه يهبها لأهل الجنة، وأحسست أنى في مكان لا يمسنا فيه نصب ولا لغوب، ولا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما.."(4)*.

لقد درست 700 وثيقة عن أول تاريخ الباب وأتباعه. وقرأت عن معاناتهم واستشهادهم، قصصا تشابه ما حصل للمسيح وتلاميذه. وقرأت ما كتبه المؤرخ الفرنسي *{إرنست رينان}* مؤلف كتاب {حياة المسيح} الذي وصف استشهاد أتباع الباب قائلا: {من المحتمل أنه يوم ليس له مثيل في تاريخ العالم}.(5) وكررت لعدة مرات، قراءة مجموعة ما كتبه التلميذ الشاب الذي أظهر له الباب دعوته لأول مرة. لقد ترك للأجيال هذه الذكريات عن تلك البلاغات:

"وفارقني النوم تلك الليلة، فكنت أعير أذنا صاغية لنغمات صوته في صعودها وهبوطها، متلذذا من ترنمات

مناجاته التي كان يتلوها في صلواته.. وجاءت هذه الرسالة على غرّة كالصاعقة التي خدرت جميع قواي، وكان بهاء إشراقها يخطف بالأبصار، وأخذتني قوتها الساحرة، وحركت أعماق قلبي بشدة من الفرح وفرط التعجب والدهشة والخوف، وكان الحبور هو الغالب عليّ من جميع هذه الاحساسات وكذلك القوة، فانهما أخذا بمجامع قلبي واستوليا على هيكلي ولبي، فكم كنت أحس بالضعف والإهمال والجبن قبل ذلك. وما كنت أقدر على الكتابة ولا على المشي، وكانت يداي ورجلاي ترتعشان على الدوام. ولكن معرفة أمره بعد ذلك، كهربت جسمي وأحسست بوجود قوة وشجاعة لا يقدر العالم بأجمعه على مقاومتها، بل لو اجتمع أهل الأرض وما عندهم من قوة، لرأيت في نفسي من الجسارة ما أقاوم به هجومهم وحدي، فكان الوجود أمامي كقبضة من تراب في يدي، وكأن جبريل قد تجسد فيّ وهو ينادي العالمين {تنبهوا أيها الأقوام فقد انبلج نور الصباح ولاح الأمر وفتحت أبواب الرحمة لتدخلوا فيها لأن الموعود الذي وعدتم به قد ظهر}."(6)

لقد مست قصة الباب شغاف قلبي من الصميم، وشعرت أن أحداث مثل هذه الملحمة، لا يمكن أن تمر دون تسجيل من عاصرها من المؤرخين بالتأكيد. وقد أكون مخطئاً، لكنه من الصعب عدم الانتباه لها.

وبالفعل.. فقد صدق ظني. إذ وجدت أنني لست الوحيد الذي تأثر بها. واستطعت العثور على العديد من التسجيلات لهذه الحادثة بأقلام مؤرخين أوربيين.

كتب المؤرخ الفرنسي *{أي.أل.أم. نيكولاس}* عن الباب، قال: "كانت حياته من أكثر الأمثلة العظيمة للشجاعة، مما يدعو البشرية لتتبعها بامتياز.."(7)

وربط نيكولاس أيضا هذا الزمان بزمن المسيح، من خلال هذه الكلمات: "لقد ضحى الباب بحياته من أجل اعلان عهد السلام والمساواة والمحبة الأخوية بين الإنسانية.. كما فعل المسيح".(8)

وكتب {ادوارد كراندفيل براون} ـ *الذي وضعني أول مرة على درب هذه القصة ـ عن الباب، قال: "من*

يمكنه تجـاوز التـأثر بلطافة روح البـاب وحياته المليئة بالأحزان والعذاب، وسلوكه الطاهر، وشبابه، وشجاعته وصبره اللامحـدود أمـام الظلم..؟ وأكـثر من ذلك كلـه.. وفاته المفجعـة، كل ذلك يجمع تعاطفنا تجـاه رسـول شيراز الشاب".(9)

فجأة.. راحت {قضية الألفية المفقودة} تأخذ مكانة عظيمة في نفسـي، لقد تـأثرت جـدا من تطوراتها الجديـدة. وأدركت أنـني اكتشـفت أمـرا عظيمـا، فهي لا تخص مجموعة صغيرة من الناس المجهـولين. نعم.. قد تكون مهملة في القـرن العشـرين، لكنها لم تكن كـذلك في القرن التاسع عشر بالتأكيد.

شهد أحد خـبراء الإعلانـات الفرنسـيين، قـال: {لقد أصاب التأثر والسخط كامل دول أوروبا.. بين أبناء جيلي من الأدبـاء في بـاريس 1890م، كـان ما يـزال موضـوع استشهاد الباب فـاعلا، كما كـان تـأثير وصـول أول خـبر وفاتـه. لقد كتبنا القصـائد عنـه. وطلبت {سـاره بيرنهاردت} من {كاتيول مينـديس} كتابة مسـرحية عن موضوع هذه المأساة التاريخية.(10)

وألقى العـالم الكبـير {أرميـنيوس فـامبيري} محاضرة عن الباب في الأكاديمية الفرنسية، قال: {لقد اسـتحق تقـييم عظيم لمعتقداته الدينية من قبل أعـاظم المفكرين}.

وطبعت في سـنة 1903م، مسـرحية اسـمها "البـاب"، ومُثلت على كباريـات خشـبات المسـارح في سـانت بطرسـبرغ. ونشـرت المسـرحية في لنـدن وتـرجمت إلى الفرنسـية والألمانية من قبل الشـاعر {فيلدر}.

وكتب السـير {فرانسس يونكهازبنـد} في تاريخه عن ذلك الزمـان، قـال: {إن قصة البـاب.. هي قصة بطولة روحانية منقطعة النظـير.. يجب ان تكـون قصة حياته، واحدة من أحداث القـرن الماضي المميزة الـتي تستحق الدراسة بتعمق.(11)

وفيما يلي بعض من أسماء أولئك الذين بذلوا جهـدا لدراسة هذه القصة منذ ذلك اليوم؟

عـالم جامعة اوكسـفورد المشـهور، القس الـدكتور {تي.كي. جيني}، الذي وصف الباب: {..هذا يسوع هـذا العصر}.. "إنه نبي وأكـثر من نـبي. إن جمعه بين القـوة واللطافـة، لهو أمر فريد من نوعـه، وهو يـدفعنا لوضـعه في مرتبة أعلى من الرجال العاديين".(12)

والآن.. أشـــعر برغبة كبـــيرة، أكـــثر من أي وقت مضـى، للبحث عن "الرجل العظيم" الـذي سـبق وأخـبر عنه الباب؛ لأنه.. لو كان للبـاب مثل هـذا التـأثير القـوي على النــاس، فلمــاذا ســيأتي المخلص؟ فحسب قــول الباب، أن قوة ذلك الشخص القـادم، تفـوق قوته كثـيراً. كما هو الفرق بين الشمعة والشمس.

لقد قال المبشر يوحنا المعمدان عن المسيح:

"ولكن الذي يأتي بعدي هو أقوى مـني الـذي لست أهلا أن أحمل حذاءه"(13)

وقال الباب عن الذي سيأتي بعده:

"أقدم كل التقدير للذي سيأتي بعدي، أعظم شـيء هو هذا، اعترافي المكتـوب، فلا كلمة من كلمـاتي يمكنا وصفه، ولا يشار إليه بإشارة في كتابي.. تعادل أمـره."(14)(كتاب عهدي لبهاء الله)

وبهذا يكون الباب قد اعتـبر نفسه {خـاتم بيـد} من سيظهر بعده، وقال أنه أول من سينحني أمامـه. وأخـبر أتباعه:

"حقا.. أنا أول المؤمـــــنين به وبـــــأمره وبكتابه وبيباناته.. وأهنئ نفسي بإيماني به".(15)(رسالة ابن الذئب)

وقال الباب عن المسيحيين الذين سيؤمنون بمسـيّا القادم:

".. سأقدره مثل قرة عيني".(16)(كتاب عهد بهاء الله)

وكتب قبل أيام من وفاته:

"لقد علّمت جميع البشـر، ليمـيزوا هـذا الظهـور (المسيح القادم).. الـذي ليس شـرقيا ولا غربيـا.. فكيف سيقدر آنذاك أن يحتجب منه أحد؟"(17)(ابن الذئب)

لم أشعر بمثل هذا التشجيع أبداً، بعد اكتشـافي حل لغز القرن. فما بدأت عمله في البداية كنوع من المتعة، بدأت أفعله الآن بجد وحزم.

مهمتي التالية، كانت واضحة. من هو الـذي بشَّـر به البـاب؟ ما هو اسـمه؟ من أين جـاء؟ هل حقق الـدلائل التي جمعتها؟

وحتى أعرف جواب هذه الأسئلة، لن أستطيع إغلاق {قضية الألفية المفقودة}.

5 - الوحي المستور

درست بعناية جميع كتابــات البــاب المترجمة إلى الانجليزية. كنت أبحث عن أية إشارة ممكنة تقودني إلى مكــان وشخصــية "مخلص العــالم العظيم"، الــذي وعد الباب بظهوره قريبا.

لقد ذكر الباب بوضوح تام سنة ظهور موعوده:

"ستمضي تسع سنوات على ابتداء هذا الأمر، حــتى تتجــدد حقــائق الأشــياء.. اصــبروا حــتى تشــاهدوا خلق جديد".(1)(كتاب عهد بهاء الله)

كــان هــذا واضح جــدا. كــانت الســنة التاســعة (1269هـ) في إيران، هي سـنة 1853م في الغـرب. لن يظهر قبل سنة 1853م.

وكتب الباب في مكان آخر:

"ستدخلون كل خير في سنة التسع".(2)(ابن الذئب)

وكذلك:

"في سنة التسع، أنتم بلقــاء ربكم توعــدون".(3)(ابن الذئب)

ان تسع ســنوات بعد ظهــوره، ســتأخذنا من ســنة 1844م إلى سـنة 1853م. ووجـدت في كتاباته كـذلك، بعض {الإشــارات} الــتي تشــير إلى مكــان ظهــور {مسيّا}؛ بل لقد حدد اسم المدينة بالضبط.

فلقد قال الباب لأول تلاميذه وهو يودعه:

"فسافر ناحية الشمال وزر في طريقـك.. طهـران، واطلب من القــدرة الربانية ان توفقك على ان تشــاهد في هذه العاصـمة مقر سـلطنة الحق وتـدخل في قصر المحبـــوب، ففي تلك المدينة ســـرّ لو انكشف تنقلب الأرض جنة عليا".(4)

وقال الباب في مناسبة أخرى:

"توجه إلى طهران.. فهي تضم سراً مباركاً عظيما، لا يمكن لشيراز(*) أن تدركه".(5)

هل هذا هو السر الذي أمضيت سنوات عديدة في تتبعه؟ أهذا هو المفتاح الذي سيفتح الباب إلى {الألفية المفقودة} الذي اشتاق المسيحيون واليهود والمسلمون والبوذيون والهندوس والزرادشتيون، العثور عليه دون جدوى؟

عثرت على وثيقة تشير إلى زيارة الباب لمكان مقدس قريب من طهران. وهناك وقف يخاطب رجلا مقدساً دفن في ذلك المكان:

"طوبى لك بما وجدت في مستقرك ومرقدك في الري تحت ظلال المحبوب".(6)

يبدو أن هناك بعض الشك حول المكان (طهران) والزمان (1853م). ومما ضاعف اهتمامي، عثوري على نبوءة إسلامية أخرى في إيران تتكلم عن مجيء رسولين إلهيين توأمين في {الأيام الأخيرة}، قالت:

(*) تقع مدينة شيراز في إيران، وهي مكان مولد الباب وإعلان دعوته. (المترجم).

"وفي سنة غرس 1260 (1844)، تشرق الأرض بأنواره.. ولو كنت حياً في سنة غرسي 1270 (1853)، تشاهد كيف تتجدد الأمم والملوك والدين، ففي سنة غرس تغرس شجرة الهداية الإلهية".(7)

جلبت أبحاثي عن تاريخ إيران ودراستي المستفيضة لكتابات الباب، انتباهي بسرعة لمعلومات تشير إلى ولادة "شخص عظيم"، ولد في العاصمة طهران ــ كما سبق وتنبأ دانيال ــ ينحدر من سلالة نبيلة، من ملوك إيران.

واستطعت الحصول على المعلومات التالية عن أيامه الأولى:

"كان منذ طفولته شفوقاً سخياً للغاية، وكان محباً للعيشة في الأرياف، فكان يقضي أغلب أوقاته في البساتين أو الحقول، وكانت له قوة جاذبية خارقة يشعر بها الجميع، فكان الناس يلتفون حوله كما كان الوزراء

ورجـــال البلاط يحبـــون مجالســـته، وكـــذلك كـــان يحبه الأطفال".(8)

كما وجدت أن حياته في أيـام شـبابه، تشـابه كثـيرا حياة المسيح في صغره:

"ولما بلغ السن الثالثة عشـــرة أو الرابعة عشـــرة، اشتهر بدرايته الواسـعة وعلمه الغزيـر، فكـان يتكلم في أي موضوع ويحل أية معضلة تعرض عليه، ويتبـاحث في المجامع مع العلماء، ويفسر المسـائل الدينية المعضـلة، وكان الكل ينصتون إليه بكل ارتياح".(9)

كـــان من الواضح ان تـــأثيره على النـــاس مدهشـــاً. فحتى رئيس وزراء إيران، أدرك عظمة شخصيته واحتـار في أمـره، عنـدما اقـترح أحـدهم اسـمه، ليحتل وظيفة كبيرة في الحكومة. وقال:

" اتركوه لنفسه فان هـذا المنصب لا يليق بـه، فـان له غرضا أسمى تحت نظره، ولا أقدر أن أفهمه، ولكنني مقتنع بأن مهمة سامية قد قدرت له، فإن أفكاره ليست كأفكارنا. فاتركوه لنفسه".(10)

وفي إشارة مسجلة عن تاريخ حياته، وجدت فيها ما يشابه حياة المسيح:

"وكما غسل المسيح أقدام تلاميذه، فلقد كـان هـذا الشخص ـ في بعض الأحيان ـ يطبخ الطعام لأتباعه. كان خادما للخدم، ويفتخر بخدمة الآخرين، وإذا لم يكن هناك بـــد، فيقتنع بـــالنوم على الأرض العاريـــة، ويعيش على الخـبز والمـاء، وأحيانا على ما يسـميه {الغـذاء الإلهي.. (الجـــوع)} كـــان تواضـــعه التـــام يبـــدو من خلال عمق إشـــاراته للطبيعـــة، ومن تقـــديره للجنس البشـــري، وخصوصا للرسل والأنبياء والشهداء. فبالنسبة لـه، تبـدو جميع الأشـــياء تتكلم عن اللـــه، من أصـــغر شـــيء إلى أكبرها".(11)

لقد ابتدأ مهمته في الشرق، كما سبق وتنبأ حزقيال والمســيح بــذلك. ابتـــدأت في إيـــران كما وعد دانيـــال. وبـــدأت في طهـــران كما وعد البـــاب. وبـــدأت بعد تسع سنوات بالضبط.

كتب الباب:

"انظــروا إلى شــمس الحقيقــة.. هــذا هو حقا ما وعدناكم به.. انتظروا حـتى تنقضي سـنوات تسـع.. فأنا أول المؤمنين به وبأمره".(12)(ابن الذئب)

فإذا اشتبه الأمر على أحد، فهذه كلمات الباب:

"عظيم أنت يا إلهي، فاشهد من خلال هذا الكتــاب، أني أخذت العهد من كل شيء لرسـالة من يظهـره الله (المسيّا).."(13)(لوح ابن الذئب)

وأخيرا:

"بعد (1853) ستعلمون بظهور أمر عظيم عليكم". (14)(لوح ابن الذئب)

ووجدت أن الباب يشـير في كثـير من الأحيـان، إلى {مسيّا العظيم} الذي سيظهر بعد مرور تسع سنوات، (1853)، حيث يقــول: ان إيــران ســوف تبتهج، لأنها ستكون {موطئ قدم الله المقتدر العظيم}.

هذه ليست أدلة اســتنتاجية، بل أدلة واقعيــة، يمكن إخضاعها للفحص والتمحيص.

6 - عظمة الله

درست قصة ذلك التلميذ الإيــراني الشــاب الــذي أعلن له الباب أمـره أول مـرة، كـان يبحث هو أيضا عن الموعـود الـذي أخـبر عنه البـاب، فـذهب إلى طهـران، وهناك راح يبحث عنه بين الناس، فسأل أحدهم.

- "هل هناك شخص معروف أكثر من غيره في هذه المدينة؟ شخص مشهور بسمو أخلاقه؟

نعم. هناك شخص واحد به المواصفات.

- ماذا يعمل؟

يواسي الفقير ويطعم الجائع.

- ماذا عن رتبته ومقامه؟

ليس له لقب سوى انه صاحب المسكين والغريب.

- ما هو اسمه؟

حسين علي (بهاء الله).

- كم عمره؟

ثمان وعشرون سنة".(1)

وبهذه الطريقة أيضا، علمت أن اسمه حسين علي. مثلما كان اسم المسيح، عيسى. وكما كان عيسى

مشهورا بلقب المسيح. كذلك كان حسين علي معروفا بلقب (بهاء الله).

ولد بهاء الله في إيران، الأرض التي شاهد فيها دانيال رؤياه عن الأمير ميخائيل، الذي يعني اسمه (الشخص الذي يشبه الرب).

عندما تلقى دانيال الأمر {بختم الكتب} حتى {زمن النهاية}، كان قد تلقى وعدا أيضاً:

"وفي ذلك الوقت يقوم ميخائيل الرئيس العظيم القائم لبني شعبك.."(2)

ولد بهاء الله في مقاطعة مازندران في إيران، وعرفت هذه المقاطعة طويلا باسم أرض الموعود القادم. ولقد كتب عنها: "هناك العديد من الحكايات القديمة عن هذه المقاطعة، فلقد قيل ان شجرة مقدسة ستنمو فيها، تمتد فروعها عاليا إلى الجنة. أما ثمارها، فستمنح الحياة للناس. ولقد سافر كثيرون إلى هذه المنطقة آملين العثور على هذه الشجرة العجيبة. وتقول قصة قديمة أخرى، ان ملك الحرب والكراهية قد سجن في أحد جبالها الشاهقة".(3)

وشرح كاتب هذه الروايات، أن هذه القصص الخرافية، تحكي عن مجيء شخص عظيم من هذه المقاطعة، سيجلب السلام إلى البشرية.

ومما يشابه هذه القصص أيضا، ما ورد في إصحاحي الرؤيا ودانيال. فلقد قال دانيال في نفس الإصحاح الذي تنبأ فيه عن ميخائيل الذي يشابه الرب، أن ميخائيل سيسلم الناس في الأيام الأخيرة، نبوءات أخرى عظيمة عن يوم منور آخر. يوم منور عظيم مشابه لما وعد به المسيح عن يوم عودته.

وكتب *{إف. هودجيننجز}*، عالم النبوءات اليهودية، عن هذه الأيام في كتابه *{زيونزم إن بروفينسي}*: "نعم.. يبدو أننا بالفعل في {زمن النهاية}، بالضبط كما شاهد النبي دانيال في رؤياه".

كان اسم حسين علي (بهاء الله)، غريبا بالنسبة لي، لقد أخذ مني بعض الوقت للتعود عليه، ولقد أذابت قصة حياته بالتدريج، ما تراكم في نفسي من ثلوج

معتقداتي القديمة. كان الاسم شرقيا، من الشرق الأوسط. ولقد انتبهت لردة فعلي تجاهه، كما سبق وفعل المؤرخون الرومان الذين أثنوا على القيصر إخماده {لمعتقدات الناصرة الدينية}. فالقيصر، وكرجل غربي، اعترض هو كذلك على ذلك الاسم الشرقي الغريب. ومع ذلك، فالحقيقة، أن جميع رسل الله، حملوا أسماء شرقية غريبة في أول الأمر.

في هذه الأثناء، مررت بأقوى تصريح مثير، أو لقد بدا لي بهذا الشكل. فلقد كتب رجل، ليس من أتباع الباب، ولا من أتباع بهاء الله، لكنه عالم إنجيلي من جامعة أكسفورد، معروف بين الناس كرجل دين مسيحي، قال: "إذا كان هناك أي نبي في الوقت الحالي، فعلينا التوجه إلى بهاء الله، فهو رجل من أعلى درجات الأنبياء".(4)

قرأت للدكتور *{جي. إيستلن كاربينتر}*، في كتابه *{كومباراتف ريليجيوز}*، حيث يتساءل فيه عن النقطة التالية: {هل ولدت إيران، وهي غارقة في تعاستها، ديناً سيشمل العالم؟}

لم يغريني شيء لوقف أبحاثي عند هذه النقطة بحد ذاتها. فأنا على أعتاب حل محتمل {لمعضلة الألفية المفقودة}. فهل سيخيب أملي كما سبق وحصل مع الكثيرين خلال القرون الماضية؟ فعلى الأقل، أنا وصلت إلى مواقع متقدمة جيدة. وبين يدي قائمة طويلة لمقاييس جازمة، تشترط على من يريد التربع على عرش مقام مسيّا، تحقيقها قبل ان يتأمل الموافقة عليه.

كان من الصعب كبح جماح حماستي المتنامية. فالإثارة الكبيرة المتنامية في داخلي قد ازدادت أكثر مما لو أنني اكتشفت منجماً للأحجار الكريمة النفيسة. فهل يمكنها تعزيز ذاتها؟

أعلم جيدا أنني أقف الآن في نقطة حرجة جدا. لذلك مددت يدي وسحبت بهدوء قائمة قياساتي، ورحت أقارنها واحدة بعد الأخرى مع تفاصيل حياة بهاء الله. لقد خططت لمطابقتها مع كل دلالة على حدة.

علمت المزيد عن حياة بهاء الله، فلقد وجدت أنه عانى كثيرا من الاهانات والمذلة على يد قادة ذلك الوقت، مثلما حصل للمسيح.

فلقد جلد بقسوة شديدة بالسياط في أحد مساجد مدينة آمول. واعتقله الجنود بعد سنتين من استشهاد الباب، واقتيد ماشياً على قدميه لعدة أميال لينتهي به المطاف إلى اعتقاله في سجن في طهران. وجرد خلال الطريق من ملابسه وانهالت عليه الإهانات والسخرية.

وسجلت إحدى الوثائق التاريخية في ذلك الوقت:

".. في الطريق من شمران إلى طهران، جرِّد بهاء الله من ملابسه جملة مـرات، وانهـالت عليه الإهانـات والسخرية، واضـطر لقطع تلك المسـافة عـاري الـرأس حافي القدمين، معرضا لأشعة شـمس الصـيف المحرقة إلى ان أدخلوه السرداب. وكان الأهـالي يرجمونه طـول الطريق ويسـبونه. وتقصر العبـارات عن وصف فظاعة المعاملة الـتي قاسـاها أثنـاء أخـذه إلى سـياه چـال في طهـران. وإذ اقـترب إلى السـرداب، خـرجت من وسط الزحـام عجـوز شـمطاء، وبيـدها حجر تريد قذفه في وجهه، وكانت عيناها تتقد بغضب قـلَّ أن يظهر مثله من امرأة في سنها، وكان كل جسمها يرتعش أثنـاء تقـدمها ورفعها يدها لـترمي حصـتها عليـه. وقـالت، وهي تتقـدم نحو الحـراس تسـتحلفهم: {أعطـوني فرصة لأرمي حجري في وجهه}. فقـال بهـاء الله للحـراس وهو يراها تسرع نحـوه: {لا تمنعوها عما تعتقد انه عمل مجيد عند الله}."(5)

ومن أجل كتم قوة لسانه السحرية، عزل بهاء الله عن أتباعه، وصدر أمرا بنفيه من موطنه. فأرسل تحت حراسة مشددة لكتيبة من الجنود المسلحين عبر حدود إيران إلى العراق.

من الوارد أيضا، أنك ستشعر بذات الشعور الخفي الذي شعرت به أنا، عندما علمت مكان وجهته. وادي نهري دجلة والفرات، "بابل". ذات البقعة التي سبق وتنبأ بها حزقيال عن {مجد الرب}.

وضعت ملفي المعنون بكلمة {الحـل} جانباً. ثم ركزت انتباهي بالكامل إلى قائمة براهيني، وكتبت على واجهة ملفي الكبير، ستعتمد حصيلة {قضية الألفية المفقودة} على ما جرى فيما بعد، منذ ذلك الحين.

الفصل الثالث

الـدليـل

1 – الملك القادم من مشرق الشمس

كلما نقبت أكـــثر، كلما اكتشـــفت أن بهاءالله قد حقق ما يتطلب من دلائل تشير إلى حتمية مجيء مسيّا من الشـرق. ووجـدت أنه ينحـدر من سـلالة عائلة نبيلة من أمراء إيران الواقعة شرق فلسطين.

يقتطف رجل الدين المسيحي {جون كـومينج} في كتابه {ذي كريت تربليوشن} عن الأيام الأخـيرة، نبـوءة من زرادشت بخصوص مسـيّا، تقـول: أن هـذا الرسـول الإلهي سيأتي من أرض {نور} في إيران.

تقع مدينة {نـــور} في مقاطعة مازنـــدران، وهي موطن بهاءالله. كان والده مـيرزا بـزرك النـوري، وزيـرا محترما لشاه إيران.

ونجد في كتـــــاب {ريليجيــــوز ديبتس} لمؤلفه {ناتيغ}، النبوءات التالية لزرادشت فيما يخص الشـخص القادم من الشرق:

"1 – سيعطيك الله يا إيران نهاية طيبة.

2 – لو بقي لجميع العـالم دقيقة واحـدة، سأرسل شخصاً يجدد الدين من هذه الأمة (إيران).

3 – عندما يستولي العرب على إيران وغيرها من البلدان، سأختار واحدا من سلالة ملوك إيران، حتى يدعو أمم العالم من الشرق إلى الغرب، لعبادة إله واحد."

ووجدت من خلال بحثي، المعلومة التالية: "عثر على مخطوطة يدوية، ترجع نسب بهاءالله قبل أكثر من 1300 سنة إلى ملوك إيران القدماء".(1)

هناك نبوءة معروفة بين البوذيين عن مجيء مسيّا العظيم، منسوبة إلى بوذا كواتاما نفسه، تقول أنه في تمام الوقت سيظهر:

"بوذا اسمه {مايتريي}، هو بوذا جميع البشر".(2)

ويؤمن البوذيين أن هذا المسيّا العظيم سيأتي من الغرب وليس من الشرق.

يقول السيد {ادوارد ايرونج}، القس المسيحي الانجليزي الذي كان يتوقع بشدة عودة المسيح خلال حماسة الألفية التي حدثت سنة 1800م:

".. ما يثير الاهتمام، أن صديقا لي.. وقف على جبال الهملايا في الهند، بجانب البركة المقدسة، التي لم يسبق للمسيحيين السكن فيها من قبل، ووجد أن هناك توقعاً بين الناس لظهور دين من الغرب، يتمكن خلال أربعين سنة من احتواء الأرض.."(3)

جاء بهاءالله من إيران التي تقع شرق فلسطين، لكنها تقع غرباً بالنسبة للهند. واستمرت مدة حكمه منذ بدايتها حتى آخر أيامه على الأرض، أربعين عاما.

لقد تنبأ أنبياء سوريا وفلسطين بمجيء مسيّا الموعود من الشرق. وقال أنبياء ومنجمو الهند والشرق الأقصى أنه سيظهر في الغرب. ومن المعلوم أن إيران، مكان ولادة بهاءالله، تقع وسط هاتين المنطقتين، وبذلك تتحقق نبوءة الاثنين.

هناك نبوءة في كتاب {إينوخ} تتنبأ ان مسيّا آخر الزمان، سيأتي من شرق فلسطين، من الأرض التي تعرف اليوم باسم إيران. تنبأ إينوخ:

"ستجتمع الملائكة في تلك الأيام، وتتوجه بوجوهها نحو الشرق، حيث شعبي {بارثيا} و{ميديا}، فتثير

الملـــوك وتبعث فيهم روح الاضـــطراب، وتـــنزلهم من عروشهم".(4)

تشكل بارثيا وميديا اليوم أرض إيـران، مكـان ولادة بهاءالله.

وذكر كتـاب وحي اليهـود، "سـيبيللاين"، عن قـدوم مسيّا من الشرق، قال:

"ثم يرسل الله ملكـاً من المشـرق، سـيخلص كل الأرض من بلايا الحـــروب.. ولن يفعل هـــذه الأمـــور بنصائحه فقط، بل من خلال طاعة شريعة عظيمة تـنزل من عند الله القدير".(5)

وكتب {جوزيف كلاوسنر} *في* {ذي ميسيانك آيـديا إن إسرائيل}*: "الملك القـادم من المشـرق، هو بلا شك الملك مسيّا".*

وتنبأ النـبي حزقيـال أيضـا، أن مسـيّا سـيأتي إلى الأرض المقدسة، فلسـطين، من الشـرق. وأعطى لقبـاً سيعرف به في ذلك اليـوم، وهـو: {مجد الـرب}. وكتب حزقيال رؤياه عن اليوم الآخر:

"وإذا بمجد إله إسرائيل جاء من طريق الشـرق.."(6)

ويقول حزقيال في مكان آخر:

"فجـاء مجد الـرب إلى الـبيت من طريق البـاب المتجه نحو الشرق."(7)

سبق وعلمت أن اسم بهاءالله، يعـني: مجد الـرب. وأن اسم مبشره هو الباب. وكان الباب هو البوابة الـتي يـــدخل من خلالها بهاءالله {مجد الـــرب} إلى قلـــوب الناس. لقد جاء بهاءالله إلى فلسطين منفيـاً من إيـران في الشرق.

كنت أكـثر من مقتنع بما عـثرت عليـه. وعلمت أن بهاءالله قد حقق نبـــوءات إشـــعياء وجيرميا وحزقيـــال ودانيال وميخا وزرادشت وبوذا ومحمد، وحقق في نفس الوقت الكثير من نبوءات العلماء، فجميعهم أشـاروا إلى الوقت والمكان الذي سـيأتي منه هـذا الـراعي "للقطيع الواحد".

أشرت على الدلالة الأولى: ***تحققت.***

2 – أرض السر القديمة

بدأت البحث فيما يخص الدليل الثاني، بابل، أرض السر القديم. فاكتشفت من خلال الإشارات التي وجدتها، أن هناك بعض الشك حول مجيء المخلص في اليوم الأخير من وادي دجلة والفرات، من الأرض التي سميت ذات مرة {بابل}.

عندما ارتفع نواح الناس وهم يندبون حظهم لعدم ظهور مخلصهم، وبخهم ميخا بشدة، ووعدهم أن خلاصهم سيأتي من بابل. وانتقد عدم ايمانهم بشدة، وقال:

"الآن لماذا تصرخين صراخا. أليس فيك ملك.."(1)

ثم تنبأ ميخا عن المستقبل قائلا:

"تلوي ادفعي يا بنت صهيون كالوالدة لأنك الآن تخرجين من المدينة وتسكنين في البرية وتأتين إلى بابل. هناك تنقذين. هناك يفديك الرب من يد أعدائك."(2)

كان ميخا يتكلم عن {زمن النهاية}، لأنه ابتدأ هذا الفصل بالذات بقوله:

"ويكون في آخر الأيام.."(3)

وهذا سيحدث في اليوم الذي يجتمع فيه شعب إسرائيل، وتجعل الأمم سيوفها مناجل.

وكرجل مباحث، كان عليّ قياس بهاءالله مع نبوءة ميخا، لأرى إن كان:

1 – قد أوجد شيء في بابل.

2 – هاجر من المدينة.

3 – سكن في البرية.

4 – جاء إلى بابل، ثم خلص الناس.

لقد علمت سابقا أن دين بهاءالله ابتدأ في سنة 1844م، في 12 يناير سنة 1853م، ثم نفي من إيران إلى العراق. واقتيد تحت حراسة جنود مسلحين إلى وادي دجلة والفرات. وكان سكنه في بغداد القديمة في القسم الغربي منها ويسمى "الكرخ".

لم يكن هناك شك أن هذه الأرض كانت أرض بابل القديمة. فلقد كتب {توماس نيوتن} قس بريستول،

في كتابه {دزرتَشــينز أون ذي بروفيســييز} (1754): "ذكر {تافيرنر} أحد الرحالة المشهورين: {يوجد هناك ليس بعيدا عن حدود {بغات} (بغداد) على جانب دجلة، أساس لمدينة قديمة، تبدو وكأنها كانت كبيرة الأرجاء، ما زالت بعض جدرانها قائمة، وهي من السعة، بحيث يمكن لستة عربات أن تصطف فوق جدرانها التي صنعت من الآجر المحروق، حجم الواحدة منها يساوي عشرة أقدام مربعة وعرضها ثلاثة أقدام. وتقول كتب تاريخ البلاد، هنا تقف بابل القديمة".

وكتب المؤلف {هـــانوَي} في كتابه {هـــانوَيز ترافلـز}، عن مدينة بغداد الشهيرة، قال: على مقربة منها، كانت تقف عاصمة لأقوى ممالك العالم القديمة. ويدعى المكان بمجمله {بغدات} أو {بغداد}. وهكذا حافظ بعض الكتاب على اسم بابل القديمة.

وكتب {ول دورانت} في {ذي أيج أوف فيث}، عن موقع بغداد، قال: "هي مدينة بابلية قديمة، ليست بعيدة عن بابل القديمة؛ وجد فيها تحت مياه دجلة، طابوقاً ما زال يحمل اسم نبوخذنصر".

اكتشفت أن بهاءالله، عندما جاء إلى مدينة بغداد، سار بقافلته على ضفاف نهر دجلة. وعلمت أيضا:

1 - إن بهاءالله، أعلن عن دينه في وادي دجلة والفرات في مدينة بابل القديمة، وهو في خضم بحور الألم والمعاناة.

2 - وكما تنبأ ميخا؛ ترك بهاءالله مدينة بغداد وتوجه إلى جبال كردستان في العاشر من ابريل سنة 1854م، كما سبق وذهب المسيح إلى الصحراء في زمن مجيئه الأول.

3 - وسكن بالفعل في البراري، كما سبق وتنبأ ميخا. وتقول إحدى المدونات عن ذلك الوقت، إن بهاءالله كان وحيداً تماماً في هجرته في أنحاء كردستان القاحلة، فلقد كان يعد نفسه سلفا للأيام العصيبة القادمة.

4 - عاد بهاءالله من هجرته في تلك المناطق النائية إلى بغداد مرة أخرى، وأعلن للملأ أنه هو

المخلص الــذي ســبق وتنبأ الأنبيــاء عن مجيئه في آخر الأيام.

يقول حزقيـال، انه عنـدما شـاهد رؤيـاه عن {مجد الرب}، القادم من الشرق، كان آنـذاك معتقلا في أرض بابل:

".. وأنا بين المسبيين عند نهر خابور، ان السموات انفتحت فرأيت رؤى الله."(4)

ويذكر حزقيال في نفس الإصحاح، أنه شاهد قوس قــزح في الســماء، علامة إعطــاء عهد الله إلى نــوح. وحدث هـذا على ضـفاف نهر الخـابور. وكـان هنـاك في وسط رؤيا حزقيال، هيكل إنسان:

"كمنظر القوس التي في السحاب يوم مطر هكـذا منظر اللمعـان من حولـه. هـذا منظر شـبه مجد الـرب. ولما رأيته خررت على وجهي. وسمعت صـوت متكلم".(5)

بحثت في تاريخ نهر الخابور. فوجدت أنه عرف عند قدماء الجغرافيين، بأسماء عديـدة، منها نهر خابـار. ينبع نهر الخابور من غرب بغـداد ويصب في نهر الفـرات في بابل القديمـــة. لقد أعلن بهاءالله عن دعوته في هـــذه البقعة بالضبط.

ويزيد حزقيال الحديث عن رؤياه:

"ثم حملني روح فسمعت خلفي صـوت رعد عظيم (يقول) مبارك مجد الـرب من مكانـه.. فقمت وخـرجت إلى البقعة وإذا بمجد الــرب واقف هنـاك كالمجد الــذي رأيته عند نهر خابور. فخررت على وجهي."(6)

لقد ظهر بهاءالله في أرض خابور، أرض مدينة بابل القديمة. ومعنى اسمه: {مجد الرب} أو {مجد الله}.

اكتشـفت نبـوءة هندية أخـرى، تشـير إلى ظهـور الشـخص الموعـود في الأيـام الأخـيرة من مدينة بابـل. وكــانت تســمى {حــديث الــرداء الأحمــر} (ريد روب تراديشن)، تقول التالي:

"ذكر أحد الهنود المسلمين، أن رجلاً مقدساً كـان يعيش في القـرن الثـامن الهجـري، قـال وهو يتكلم عن مجيء {يــوم الله العظيم}: {في ذلك اليــوم، ســيعثر

على الدوام على ذلك الرجل المقدس في أرض تسـمى كـــرخ. سيمشي على ضــفاف النهر وهو يرتــدي عمامة درويش ورداء احمر اللون. وسيعلّم أتباعه على ضــفاف النهر. فيا ليتني أتشرف بـدخول محضـره وأسـفك دمي في سبيله}."(7)

علمت أن بهاءالله ارتدى مثل هـذا الـرداء الأحمـر. فقد خاطته زوجته وابنته له عنـدما كـان ما يـزال بعيـدا في فيافي كردستان، كان مصـنوعاً من قطع {الترمـه} (قماش احمـر) احتفظتا به مع مجموعة من الممتلكـات التي نجت من النهب والسرقة عندما كـان مسـجونا في إيران.

كــان بهاءالله دائم التبليغ لأمــره على ضــفاف نهر دجلة.

ويعرف قسم بغداد الذي كـان بهاءالله يعيش فيـه، "الكرخ"، في أرض بابل القديمة.

يا لها من قصة مدهشة.

3 – ولادة في بابل

كان بإمكاني العثـور على عـدة إشـارات بخصـوص برهاني الثـاني وبابـل. فمن بين الإشـارات الـتي جـاءت على ذكر عودة روح عيسى المسيح في نبــوءات الديانة الإسـلامية، جـاء ذكر مدينة بغـداد (بابل القديمة) أيضـا. حيث أشار القرآن إلى تلك المدينة باسم {دار السـلام} التي يدعو الله فيها إلى نفسه.(1) وهناك تلميح آخر في القرآن إلى تلك المدينة في الآية:

"لهم دار السلام عند ربهم.. يوم يحشرهم جميعا"(2)(قرن بديع ص 138)

وتكلم إشعياء عن بابل واليوم الآخر، حيث سيحشر الناس معا. ففي فصول متتابعة تقود جميعها إلى وعــده عن بابل، يقول:

1 – "التفتوا إليّ واخلصـوا يا جميع أقاصي الأرض لأني أنا الله وليس آخر".(3)

2 – "اسـمعوا لي يا بيت يعقـوب وكل بقية بيت إسرائيل.. وأنا أرفع وأنا أحمل وأنجي".(4)

3 – "فادينا رب الجنود اسمه. قدوس إسرائيل".(5)

ثم يـدعوهم إشـعياء جميعا لسـماع كلمـات من اختاره الله من بينهم في بابل:

4 – "اجتمعوا كلكم واسمعوا. من منهم أخبر بهذه. قد أحبه الـرب. يصـنع مسـرته ببابل ويكـون ذراعه على الكلدانيين."(6)

5 – "أنا أنا تكلمت ودعوتـــه. أتيت به فينجح طريقه".(7)

6 – "تقدموا إليّ اسمعوا هذا.. الرب أرسلني وروحه".(8)

7 – "هكذا يقول الرب فاديك.. وأمشيك في طريق تسلك فيه".(9)

وينهي إشعياء كلامه:

8 – "اخرجوا من بابل اهربوا من أرض الكلدانيين. بصوت الترنم أخبروا نادوا بهذا. شيعوه إلى أقصى الأرض. قولوا قد فدى الربّ عبده يعقوب".(10)

وهكذا كان تنبؤ إشعياء مثل ميخا، أن إسرائيل ستفتدى في بابل.

جاء بهاءالله إلى بغداد (بابل)، وأعلن فيها دعوته للعالم. ثم تركها غير مرغوب ولا مرحب به، وفرَّ من الكلدانيين حتى وصل إلى الأرض المقدسة التي أصبحت فيما بعد مركز دينه العالمي. وعن هذا، تنبأ إشعياء أيضا في نفس هذه الإصحاحات.

"داع من المشرق الكاسر. من أرض بعيدة رجل مشورتي. قد تكلمت فأجريه. قضيت فأفعله.. قد قرّبت برّي. لا يبعد وخلاصي لا يتأخر. وأجعل في صهيون خلاصاً. لإسرائيل جلالي".(11)

وعلى كل حال، فقد سبق ووجدت في كتاب زكريا، دلالة قوية تعتبر من أكثر الأدلة قوة، تقول بأن المخلص العظيم لليوم الآخر سيأتي من بابل.

عندما شاهد زكريا رؤياه عن الشخص الذي سيقول: {أعود إلى أورشليم}. كان قد شاهد أيضا،

شجرتا زيتون. ولقد سأل الله أن يخبره عن معنى ظهور شجرتي الزيتون في رؤياه.

فسأله الرب: *{ألا تعلم ما هما؟}*

أجاب زكريا: *{لا يا رب}*.

عندها فسر الله المعنى، فسجله زكريا كما يلي:

{فأجاب وكلمني قائلا هذه كلمة الرب إلى زربابل..(12)

بالإضافة إلى كون هذا الاسم "زربابل" يشير إلى أحد الحكام، إلا أنني اكتشفت أن هذا اللقب له دلالة خاصة مميزة بعدما تفحصت معناه الحقيقي كما ورد في كلمات زكريا.

فحسب ما ورد في نص الإنجيل، طبعة الملك جيمس بالحروف الحمراء، مطبعة جامعة أكسفورد. فترجمة كلمة "زربابل"، تعني {ولادة في بابل}. وتقول مصادر أخرى أن معناها "مطروداً في بابل". وأوضح *{كرودن}* في كتابه *{آن بريدج كونكوردانس}*، إنها تعني {منفي إلى بابل} أو {غريب في بابل}؛ وفي مصادر أخرى {مولود}.

إن جميع هذه الأوصاف تنطبق على بهاءالله. فلقد {نفي} من إيران إلى بابل، وكان {غريبا} في تلك الأرض، و{ولد} دينه في بابل، وفي النهاية {طرد} منها مع أتباعه إلى أن وصل أرض كنعان القديمة التي وعد الله إبراهيم أن تكون مسكن الرب في آخر الأيام.

لقد {ولدت} كلا ديانتي إبراهيم وبهاءالله في بابل. وهبط الوحي على كل منهما في بابل، وبدأ الاثنان ببعث أنوارهما من بيتي الحق في تلك الأرض القديمة. وهذا ما سبق وتنبأ به وشاهده زكريا في رؤياه:

"وكانت إليّ كلمة الرب قائلا. إن يدي زربابل قد أسستا هذا البيت فيداه تتممانه فتعلم أن رب الجنود أرسلني إليكم".(13)

لقد وضع النبي إبــراهيم أســاس بيت دين إســرائيل في بابل. وأتمها بهاءالله وحقق نبوءاتها. لقد ولــدت كلتا الدعوتين في بابل. وهكذا، فلكليهما (زيروب بابل).

وجه زكريا رسالة الله:

"فأجاب وكلمني قائلا هذه كلمة الـرب إلى زيـروب بابل (مولود بابل) قائلا لا بالقدرة ولا بـالقوة بل بـروحي قال رب الجنود".(14)

وحتى لا يكون هناك أي خطأ، سأل زكريا، ربه مـرة أخرى بخصوص معنى شجرتي الزيتون، فقال له الرب:

"فقـال هاتـان هما ابنا الـزيت الواقفـان عند سـيد الأرض كلها".(15)

إن شجرتا الزيتون هاتـان، هما إبـراهيم الـذي ابتـدأ بنشر مفهوم الوحدانية الإلهية في بابـل، وبهاءالله الـذي جاء بفكـرة وحدانية الله ووحدانية الديانة والـتي تحققت في بابــل. وبطريقة ثانيــة، ومــرة أخــرى، إن شــجرتي الزيتون هاتين، هما البـاب وبهاءاللـه، اللـذان يقفـان في الأيام الأخيرة أمام جميع الأرض باسم الله.

واكتشـفت كـذلك، أن معـنى كلمة بغـداد، المدينة التي أعلن فيها بهاءالله دعوته، هو: {هدية الله}.(*)

وللمــرة الثانيــة، يحقق بهاءالله وعــود النصــوص المقدسة. لقد حقق جميع نبوءات ميخا وإشعياء وزكريا، وكذلك ما خص الإسلام والهند التي سـبق وتنبأت

(*) ويقـــال أن كلمة بغـــداد، هي في الأصل كلمة فارسـية، وتنقسم إلى كلمـتين، (بـاغ) و (داد)، وتعـني كلمة (بـاغ) حديقة أو بسـتان، أما (داد) فتعـني اللـه. فيكون معـنى كلمة بغـداد: حديقة الله أو بسـتان اللـه. (المترجم).

بمجيء مســيّا إلى أرض بابـــل، ثم انســحابه إلى الـــبراري، ثم اعلانه دعوته من أرض السر القـــديم إلى جميع البشر.

وهكذا، أشرت على الإثبات الثاني: ***تحقق.***

4 - ميخا المدهش

وجـدت سلسـلة من الإشـارات المتتالية في كتـاب صـغير خـاص بالعهد القـديم، تتتبع آثـار تـاريخ مسـيّا من البداية حتى النهاية. وكانت كافية بحد ذاتها لإثبات صـحة دعوة مسيّا في الأيام الأخيرة. وهـذا ما دفعـني لتسـمية النبي الذي جاء على ذكرها "ميخا المدهش".

"فإنه هـوذا الـربّ يخـرج من مكانه ويـنزل ويمشي على شوامخ الأرض".(1)

وجدت أن بهاءالله حقق معنى هذه العبارة، واقعيـاً ومعنويا، فيما يخص {شوامخ} (مرتفعات) هذه الأماكن.

فمعنويا: لقد ســار بهــاء الله على الأرض الــتي قدستها أقدام إبـراهيم. ونفي إلى أرض فلسـطين الـتي تعتــبر أرضــاً مقدسة بالنســبة لليهــود والنصــارى والمسلمين. ومشى حيث سـارت أقـدام المسـيح وبقية الأنبياء القدماء من قبل.

واقعياً: أمضى عدة شهور في الدعاء والمناجاة في جبال كردسـتان العراقية قبل أن يعلن دعوته على الملأ. وفي ســنين حياته الأخــيرة، مشى على ســفح جبل الكرمـل، وخاطبه باسم {جبل اللـه} و{عش الأنبيـاء} و{مكان الثلج الأبيض}.

هناك.. على هذا الجبل المقـدس، فـوق كهف إيليـا، كتب بهاءالله الكلمات التالية:

"نادي يا صهيون.. يا جبل الكرمل، واظهري بشـارة فرحك، لقد ظهر من كان مختفيا عن العيون"(2)

ويتنبأ ميخا في الإصحاح التالي ما يلي:

"إني أجمع جميعك يا يعقـوب. أضم بقية إسـرائيل. أضعهم معا كغنم الحظيرة كقطيع في وسط مرعـاه.."(3)

لقد علمت من قبـل، أن بداية تحقق هـذه النبـوءة كان في سنة 1844م، نفس سـنة ابتـداء دين بهاءاللـه. وهي ذات السـنة الـتي تم فيها توقيع "وثيقة التسـامح"، وأجيز لأحفاد يعقوب بالعودة بحرية وأمان إلى فلسطين بعد مضي اثني عشر قرناً من التشتت.

لقد ابتدأ اليهود بالعودة إلى الأرض المقدسة بأعداد كبيرة، مباشرة بعد ظهـور بهاءالله في أرض فلسـطين، واســتمر ذلك حــتى ســنة 1948م عنــدما أعلن عن تأسيس دولة إسرائيل.

لقد تنبأ بهاءالله بنفسه أن هــذا الحــدث الكبــير سيحصل في المنظـور القـريب. وقـال الكـاتب الـوافر الإنتاج عن الصهيونية "كارل البـيرت"، فيما يخص نبـوءة

بهاءاللـــــــــــــــــه، في مقالة كتبها في {ذي ريكونستراكشنست}، ما يلي: "كتب بهاءالله، قبل أكـثر من 75 سنة، عندما كان في سجنه الـتركي في عكـاء: {سـيجتمع مشـتتو إسـرائيل ويؤسسـون دولتهم الـتي سـتكون موضع حسد وإعجـاب أعـدائهم وأصـدقائهم، وسيصـلون ماديا ومعنويا إلى مقـام من العـزة تنسـيهم ذلة الألفين سنة الماضية}."(4)

في العـودة إلى ميخـا، لا نجد شـكاً أنه كـان يتكلم عن المجيء الثـــاني للمســـيح وليس عن الأول. فلقد استمر في تنبئه قائلا أنها ستقع في آخر الزمان:

"ويكـون في آخر الأيـام أن جبل بيت الـرب يكـون ثابتـاً في رأس الجبـال ويرتفع فـوق التلال وتجـري اليه شعوب".(5)

لقد قمت بزيـــارة مرقد المبشر بــــدين بهاءالله المدفون على سـفح جبل الكرمل في فلسـطين. وزرت كـذلك مركز إدارة دينه العـالمي الـذي بـني على سـفح ذات الجبـــل. وكنت شـــاهداً على تلك الجمـــوع وهي {تجري اليه}، في كل يوم. وبينما كنت أتحقق من تاريخ هذه المنطقة، بغـرض تكملة هـذا الكتـاب، شـاهدت في أقل من ثلاث سـاعات، تــزاحم حــوالي ألفي شــخص يسـيرون داخلين خـارجين من هـذه الأمـاكن المقدسـة، وعلمت أيضـاً أنهم يـزدادون يوما بعد يــوم، يـأتي إليها النـاس من جميع أطـراف الأرض، ولأكــون منصـفاً، من أقصى بقاع الأرض}.

يعطي ميخا في نفس الإصحاح، وعــداً آخر بأنه في الأيام الأخيرة ومن {بيت الـرب هـذا} بالـذات، سـيخرج قانون الرب وكلمته معاً، وعنـدما تظهر حقيقة المسـيح، "ستطبع الأمم سيوفها وتبدلها إلى مناجل".

علمت عنـــدما كنت في فلســطين، أن {قـــانون} بهاءالله، انتشر الآن في أكثر من 250 بلــدا في الأرض، حيث يقطن أتباعه؛ وأن هنـاك أكـثر من 000و8 مركـزاً في العـالم، يـوقن أتباعها أن تعـاليم بهاءالله هي {كلمة الــرب}. (في سـنة 1975م أصـبح العـدد 330 دولة و 000و72 مركز).

ومشيت على جوانب بناية ستكون مستقبلاً، بيت العدل العالمي لدين بهاءالله، حيث ستصدر منه {القوانين} إلى المحافل المركزية والمحلية لبيوت العدل في جميع أنحاء العالم. (لقد انتخب بيت العدل العالمي لاحقاً في سنة 1963م).

في هذه الإصحاحات، يتنبأ ميخا عن مجيء المسيح الأول والثاني، فيقول في النبوءة الأولى، أنه سيأتي من بيت لحم، وفي الثانية من آشور. وسيحيق بني إسرائيل بعد المجيء الأول ضيق وبلاء عظيمين.

"لذلك بسببكم تفلح صهيون كحقل وتصير أورشليم خرباً وجبل البيت شوامخ وعر".(6)

في سنة 70م، دمرت أورشليم من قبل تيتوس الروماني. وفي سنة 132م، سحق الإمبراطور الروماني هادريان، جنود {بار كوشبا} واقتلع جذور أسس المدينة.

ثم يقول ميخا عن المسيح القادم من بيت لحم:

"لذلك يسلمهم (يتخلى عنهم) إلى حينما تكون قد ولدت والدة ثم ترجع بقية إخوته إلى بني إسرائيل".(7)

لقد أشار ميخا للتو، {حينما تكون قد ولدت} "بنت صهيون".

فأين ولدت؟ يتنبأ ميخا عن هذا أيضا، فيقول:

".. وتأتين إلى بابل. هناك تنقذين (تلدين).."(8)

يقول ميخا عن المسيح، في ذلك اليوم:

"لأنه الآن يتعظم إلى أقاصي الأرض".(9)

ويتنبأ ميخا، أنه عندما يأتي المسيح مرة ثانية من آشور، سيأتي معه في هذه المرة، {يوم القطيع الواحد ويوم الراعي الواحد}.

".. لا ترفع أمة على أمة سيفاً ولا يتعلمون الحرب في ما بعد".(10)

لقد انتبه علماء ألفية الإنجيل، لهذا الوعد الخاص عن آشور وايلام وإيران، لكنهم لم يفهموه. وأوضح الكاهن {أتش. بونار} باعتباره أحد رجال الدين المسيحي الأربعة عشر الذين حضروا مؤتمرا خاصاً عن المجيء الثاني للمسيح، بعنوان {ربنا سيأتي}: "هناك

أمة ثانية مستحقة لتلقي البركة ولمّ الشمل، هي عيلام. وإني أعتبرها أمم منسية تستحق درجة مميزة من عمل الرب في الأيام الأخيرة، عندما تقدم جميع الأرض كإرث للمسيح". لقد اعتقد {بونار} بهذه النبوءات الخاصة بآشور وعيلام وإيران، مع أنه أضاف مستغرباً: "لا يمكنني إدراك سبب مباركة عيلام أو آشور في الأيام الأخيرة على الخصوص..}(11)

لقد أعطى كلا من المسيح وميخا ذات العلامات المتشابهة ليوم عودة "المسيح" مرة ثانية. قال المسيح أنه سيأتي من الشرق عندما يكون الناس منشغلين بالأكل والشرب والزواج ويعيشون حياة مسرات مادية، كما كانوا في أيام نوح. أما ميخا، فقال أنه سيأتي ذات يوم من الشرق من (آشور)، عندما يكون:

"قد باد التقيّ من الأرض وليس مستقيم بين الناس. جميعهم يكمنون للدماء يصطادون بعضهم بعضاً بشبكة.

أحسنهم مثل العوسج وأعدلهم من سياج الشوك. يوم مراقبيك عقابك قد جاء. الآن يكون ارتباكهم".(12)

يقول المسيح عليكم بمراقبة ذلك اليوم، لأن الرب سيأتي مثل {لص} ويهدم بيت الخائنين. ويقول ميخا، أن تلك الساعة كانت:

".. يوم مراقبيك عقابك قد جاء.."(13)

ثم يمضي ميخا بسرد رؤاه العجيبة واحدة تلو الأخرى. ويتنبأ بالضبط عن الخطوات التي سيتبعها الرب في طريقه إلى فلسطين، والأشياء التي ستحصل له. ليس هناك رجل مباحث، لديه مثل هذه المجموعة من الدلالات الواضحة. فميخا يعد بالوعود التالية:

1 – سيأتي من آشور.

2 – سيأتي من المدن المحصنة.

3 – سيأتي من حصن إلى نهر.

4 – سيأتي من بحر إلى بحر.

5 – سيأتي من جبل إلى جبل.

6 – ستكون الأرض التي يأتيها مهجورة.

7 – سيطعم قطيعة في وسط جبل كرمل.

8 – سيفعل عجائبه في مدة تساوي الأيام التي قضاها اليهود عند خروجهم من مصر.

بصراحة.. شعرت أن تحقيق هذه النبوءات، ستكون كافية بنفسها لإثبات حقيقة مسيّا. لأنه بالإضافة إلى هذه النبوءات الثمانية، فقد حقق بهاءالله أيضاً، نبوءات ميخا التي كان على مسيّا أن:

1 – يأتي كرسول من عند الله، ويطأ أعالي أماكن الأرض.

2 – يظهر في اليوم الذي يجتمع فيه بني إسرائيل في موطنهم.

3 – يبني بيته في الجبل.

4 – تتزاحم أمم العالم إليه بفيض من المحبة.

5 – يرسل محبته من ذلك الجبل.

6 – يذهب إلى بابل.

7 – ينسحب من المدينة.

8 – يسكن في البرية والحقول.

9 – يلد في بابل ما يخلص بني إسرائيل.

ليس من العجب أن أدعوه {ميخا المدهش}. لأني أشعر الآن، إذا حقق بهاءالله هذه النبوءات الثمانية الإضافية، فسأكون قد وصلت حقيقة إلى نهاية بحثي. وعلي الاعتراف أنني قد شعرت بقوة منظمة من الأدلة، تشير إلى حل {سر الألفية المفقودة}.

5 – الخطوات الثمان العجيبة

عندما سخر غير المؤمنين من ميخا وضحكوا عليه قائلين:

"أين هو الرب إلهك"(1)

أجابهم بثقة لا تتزعزع:

"ولكنني أراقب الرب أصبر لإله خلاصي. يسمعني إلهي"(2)

في تلك الأثناء، أعطى ميخا نبوءاته الواضحة المتتالية التي ستعلن عن ظهور مسيّا، حتى تتمكن كل "عين" تستطيع "الرؤية" من اكتشاف سكناه بينهم.

1 – ".. سيأتي من.. من مدن محصنة".(3)

اكتشـــفت أن بهاءالله نفي من بغـــداد (بابـــل) في وادي نهــــري دجلة والفــــرات إلى مدينة اســــطنبول المحصنة، في محاولة يائسة لتحطيمه وتحطيم تعاليمـه، ولقد وحدت السلطات الدينية والمدنية في إيران وتركيا جهودها لإرساله إلى مدينة عكاء المحصنة (أكرا).

2 - "..سيأتي من.. مصر إلى النهر".(4)(*)

سجن بهاءالله لمدة سـنتين في زنزانة قلعة عكـاء، وكـــانت تحصـــينات هـــذه المدينة من القـــوة بحيث لم يستطع نـابليون احتلالهـا؛ لكنه تـرك آثـار قنابل مدافعه على جدرانها الحجرية كـذكرى لمحاولته. وعنـدما أطلق سراح بهاءالله من القلعة ومن مدينة السجن في عكـاء، رحل إلى جزيرة وسطية للنهر تدعى {نعمين}.

3 – ".. سيأتي من.. من جبل إلى جبل".(5)

علمت أن بهاءاللــه، انســحب من بغــداد إلى جبل يــدعى {ســركلو} في جبــال كردســتان العــراق حيث اعتزل هناك استعداداً لما سـيلاقيه مسـتقبلا من معانـاة ومشـاق. ومن ذلك الجبـل، عـاد إلى بغـداد ومن ثم إلى نفي جديد حمله إلى سـفح جبل يـدعى {كرمـل} سـبق وتشرف بموطئ أقدام المسيح في أول ظهوره.

4 – ".. سيأتي من.. من البحر إلى البحر."(6)

(*) مر بهاء الله وهو في طريقه مبحراً إلى سجن عكاء بساحل مصر ورست سفينته على ساحلها. (المترجم)

تتبعت آثار نفي بهاءالله من العـراق إلى فلسـطين. ففي طريقه إلى مدينة اسـطنبول المحصـنة، قطع جـزء هــذه الرحلة الأخــير عن طريق البحر الأســود. وعنــدما نفي مــرة أخــرى إلى حصن مدينة عكــاء، قطع الجــزء الأخـــــير من هـــــذه الرحلة عن طريق البحر الأبيض المتوسط.

5 – ".. ولكن تصير الأرض خربة.."(7)

كـان القصد من وراء نفي بهاءالله إلى قلعة سـجن مدينة عكـــاء الخربة المهجــورة، أنه ســيهلك ويمــوت ويتلاشى أمر دينه ولن يعد يسـمع عنه مـرة أخـرى. لقد كـانت المدينة نتنة الـروائح فاسـدة الهـواء وغـير صـحية وملوثة الأجــواء لدرجة أن هنــاك مثلاً قيل عن حالتهــا:

{لو مرَّ طير في سماء عكاء، فسيسقط ميتاً من شدة روائحها}(8). كانت أرضها مليئة بأمراض التايفوئيد والملاريا والدفتريا والديزنتري. وكان من أسمائها أيضاً: "عاصمة البوم"(9)، وأطلق عليها مؤرخو ذلك الوقت أيضاً اسم: {أرض الهجران والعقمة}.

6 – "ارع بعصاك شعبك غنم ميراثك ساكنة وحدها في وعر في وسط الكرمل".(10)

تظهر تسجيلاتي، أنه بعد إطلاق سراح بهاءالله من الأسر في سنين حياته الأخيرة، نصب خيمته في غابة صغيرة وسط جبل الكرمل. وجلس بين مجموعة من أشجار السرو على جانب سفح ذلك الجبل الصخري، ومن هناك أشار إلى البقعة التي سيشيد فيها مرقد مبشره الباب مستقبلاً. ومن هناك أيضاً، راح ينثر تعاليمه على أتباعه. لقد "أطعم شعبه" و"قطيعه" بكلمات المحبة والرأفة:

"ليس العالم إلا وطن واحد، والبشر ساكنيه.. ليس الفخر لمن يحب الوطن؛ بل لمن يحب العالم"(11)

هناك في وسط جبل الكرمل، ربط بهاءالله بين دعوته ودعوة المسيح. وخاطب بالكلمات التالية ذلك الجبل المقدس حيث مشت أقدام المسيح:

"لا تحزني يا كرمل، .. نيران فراقك عني.. بحر وصالي يموج أمام وجهك.. فطوبى لعينك وجميع الخلق.. حقا أنه يحب المكان الذي أصبح مكان عرشه وموطئ قدميه وتشرف بمحضره حيث رفع أمره وسفك دمعه".(12)(لوح الكرمل)

قد تبدو نبوءة ميخا الأخيرة، أكثرهن جدارة بالملاحظة. فلقد تنبأ بطول مدة الفترة التي سيظهر الله فيها حقيقته "في تلك الأيام" على مسيّا بالتحديد. فلقد تنبأ أنها ستكون:

7 - "كأيم خروجك (إسرائيل) من أرض مصر أريه عجائب". (13)

كانت مدة الخروج من مصر أربعين سنة. فلمدة أربعين سنة تحت قيادة موسى المقدسة، تاه اليهود في الصحراء حتى وصلوا أخيرا إلى الأرض الموعودة.

ولمدة مساوية، "أربعين سنة" سيملأ رب القدرة، فم رسوله {بالعجائب} في الأيام الأخيرة.

اقتطف {جوزيف كلاوسنر} *في كتابه* {ذي ميسيانك آيديا إن إسرائيل}، *عن* {آر. إيليزر}، (بن هايكانوس) *قوله: "ستستمر مدة حكم مسيّا أربعين عاما.."*

وورد في {المزامير} كذلك:

"أربعين سنة مَقَتُّ ذلك الجيل.."(14)

ونبه عالم إنجيل الألفية {إدوارد إرفنج}، *وهو رجل دين مسيحي، إلى النبوءة الهندية المشيرة إلى ذلك الدين: "أنه سيشمل الأرض خلال أربعين (سنة)"(15)*

وكتب {هوبر هاريس} *في كتابه* {لَسنس}: *{إن الإشارة إلى الأربعين هذه، لها رابطة قوية مع وقت النفي والحصار والطرد والسجن والمعاناة لشخص عظيم، ستقع عليه كل هذه البلايا والمحن، ومع ذلك، ففي خلال تلك المدة، سوف تغمر تعاليمه الأرض}.*

كان بهاءالله مثل موسى، طاف في نفيه مع أفراد عائلته وأتباعه لمدة أربعين سنة. فلقد أبعد كسجين إلى سجن قلعة عكاء، وهو ما يزال منفياً. في هذه المرة، سكن أرض كنعان القديمة التي وعد الله أنها ستكون مسكن أحد أحفاد إبراهيم في الأيام الأخيرة. هذه السنين الأربعين من الطواف والنفي والسجن، ميزت تماما مدة حكم بهاءالله على الأرض.

في شهر أغسطس سنة 1852م، رمي بهاءالله داخل سجن في طهران يدعى {الحفرة السوداء}، ولم يمض عليه هناك إلا بضعة أسابيع، حتى حصلت له التجربة التالية:

"شعرت بجميع المسرات تنزل على، وعلمتني كل حكمة العالم، ليس هذا من عندي، بل من عالم قدير. هو الذي رفع صوتي بين الأرض والسماء، ما أنا إلا ورقة حركتها أرياح مشيئة ربك.. هل لها من قدرة أمام رياح القوة هذه؟"(16)

لقد تم إطلاق سراح بهاءالله من سجن طهران، لكن حياة جديدة مليئة بالنفي القسري والسجن، كانت

قد ابتدأت، ولم تنته إلا بوفاته في الأرض المقدسة سنة 1892م.

وهكذا.. فمنذ ابتداء دعوته إلى آخر أيام حياته، كـان هناك "أربعين سـنة" مسـاوية بالضـبط "كأيـام خروجك (إسرائيل) من أرض مصر أريه عجائب".

كــانت تســجيلاتي مليئة بمشــاعر الدهشة لتحقق نبوءات {ميخا العجيبة}.

فهل يمكن سرد قصة مدهشة أكثر من هــذه؟ ولقد تأسفت بشـدة لعـدم قـراءة النـاس مثل هـذه العنـاوين البارزة حتى الآن.

6 – لا حاجة للشمس

كــان هنــاك الكثــير من علمــاء الإنجيل في زمن الألفية، يبحثـون عن مسـيّا تحت عنـوان {مجد الـرب}. ولقد سـبق وعلمت أن معـنى كلمة بهاءاللـه، هو {مجد الرب}. ومع ذلك، فقد وجدت إشارات إضافية بخصوص هذا الاسم.

تنبأ إشـعياء لمن سـيبقى من بـني إسـرائيل مخلصا حتى النهاية:

".. حينئذ ينفجر مثل الصــبح نــورك.. ومنك تبــنى الخرب القديمة. تقيم أساسات دور فدور.."(1)

أينما مشت أقـدام بهاءالله في فلسـطين، "عمـرت الخرائب القديمة، وأقيمت أساسـات دور فـدور" جميلة. فاسمه يعني {مجد الرب}.

تنبأ إشعياء:

"ويأتي الفادي إلى صهيون.."(2)

وصرح في الفقرة التالية، ما يلي:

".. أما أنا فهذا عهدي معهم قال الرب."(3)

وقال في الفقرة التالية تماما:

"قـومي اسـتنيري لأنه قد جـاء نـورك ومجد الـرب أشرق عليك".(4)

جـاء بهاءالله إلى صـهيون (إسـرائيل) من الشـرق. وكتب كتابا خاصــا، ســماه {كتــاب عهــدي}، وفيه خط بإيجاز حقيقة مستقبل دعوته على مر الأيام. كـان مركز

دينه العالمي على سفح "جبل الله"، وكان اسـمه يعـني {مجد الرب}.

يقول إشعياء في مكان آخر:

".. هـوذا إلهكم.. هو يـأتي ويخلصـكم.. بهـاء كرمل وشارون. هم يرون مجد الرب بهاء إلهنا".(5)

لقد نصب بهاءاللـــــه، خيمته على جبل كرمل في مواجهة مدينة عكـــاء الفضـــية، وجعل ظهـــره لســـفح شارون. اسمه يعني {بهاء إلهنا}.

وفي إصحاح آخـر، يقـول إشـعياء عن يـوم الـراعي الواحد وقطيعه:

"هوذا السـيد الـرب بقـوة يـأتي وذراعه تحكم لـه.. كراع يـرعى قطيعـه. بذراعه يجمع الحملان وفي حضـنه يحملها.."(6)

وتنبأ كذلك عن ذلك الوقت:

"فيعلن مجد الـــرب ويـــراه كل بشر جميعا لأن فم الرب تكلم".(7)

جـــاء بهاءالله إلى فلســـطين، حيث أعلن أن جميع البشر هم أغنام قطيع مقـدس واحـد، وأن مهمته تقضي بجمع حملان الله المشتتة في عائلة واحدة، أمة بشـرية واحدة. كان اسمه {بهاء إلهنا}.

قال حزقيال:

"وإذا بمجد إله إسـرائيل جـاء من طريق الشـرق.. والأرض أضاءت من مجده".(8)

وكذلك:

"فجـــاء مجد الـــرب إلى الـــبيت من طريق البـــاب المتجه نحو الشرق".(9)

وتكلم المسيح عن الراعي العظيم للقطيع الواحـــد، قال:

"وأما الذي يدخل من البـاب فهو راعي الخـراف".(10)

وقال المسيح أيضا:

".. فإن ابن الإنسان سـوف يـأتي في مجد أبيـه.."(11)

كـانت هـذه أيضـا، طريقة أخـرى للقـول {مجد الرب}. جاء بهاءالله من الشرق. جـاء عن طريق بـاب، "الباب". اسمه يعني "مجد الرب" أو "بهاء إلهنا".

وذكر سفر الرؤيا، كما في سفر إشـعياء، المجيـئين الأول والثاني للمسيح. ولقد شـاهد يوحنا {مجد الـرب} في الظهور الثاني، قال:

"ثم رأيت سماء جديـدة وأرضا جديـدة لأن السـماء الأولى والأرض الأولى مضتا..

وأنا يوحنا رأيت المدينة المقدسة أورشليم الجديـدة نازلة من السماء من عند الله..

والمدينة لا تحتاج إلى الشمس ولا إلى القمر ليضيئا فيها لأن مجد الله قد أنارها .."(12)

لقد تنبأ المسـيح بنفسه عن يـوم "أورشـليم الجديدة"، عندما يأتي في "مجد أبيه".

واعترضت امـرأة سـامرية على المسـيح بشـدة، عندما غيّر وجهة القبلة الـتي كـانت مقدسة لشـعبها منذ قديم الزمان. فانتقدته قائلة:

"آباؤنا سجدوا في هذا الجبل، وأنتم تقولـون إن في أورشليم الموضع الذي ينبغي أن يسجد فيه".(13)

أجابها المسيح قائلا:

"يا امـرأة، صـدقيني، إنه تـأتي سـاعة لا في هـذا الجبل ولا في أورشليم تسجدون للأب".(14)

وجدت خلال بحثي، أن {أورشليم الجديـدة}، تعـني شريعة الرب الذي تنزل من السـماء مع الرسـول أو مع مسـيّا؛ وأينما سيسـكن، سـيكون ذلك جبل صـهيون الجديـد. إن كلمة أورشـليم تعـني {امتلاك السـلام}. وتعني صهيون {ارتفاع الصرح}.

تقول رؤيا يوحنا، أن الرب:

".. وأراني المدينة العظيمة أورشـليم المقدسة نازلة من السماء من عند الله.

لها مجد الله ولمعانها شبه أكرم حجر.."(15)

ويقول كتاب اينوخ، عن هذا الاسم الجديد في اليوم الأخير:

"ســـيباركون ويمجـــدون وينـــورون، لأن اسم ابن الإنسان نزل إليهم".(16)

ويقول اينوخ أيضا:

"هو (الرب) تكلم مع ميخائيل المبارك ليكشف لهم الاسم المبارك، لعلهم يفهمون ذلك الاسم الخفي".(17)

يقــول اينــوخ، إن هــذا الاسم الجديــد، قد وجد من خلال {مساعدة ميخائيل المقدس}.(18)

وهـذا هو نفس ميخائيل الـذي قـال عنه دانيـال، أنه يشبه الرب، أمير إيران الذي سيقف مع أبناء الــرب في الأيام الأخيرة. ولقد صرح بتاريخ هذه الحادثة، 1844م.

وجـدت أن بهاءالله يصـرح في "لـوح الكرمـل"، أن "أورشــليم الجديــدة" قد ظهــرت على "جبل صــهيون الجديد". قال:

"{أسرعي يا كرمل إلى نـور وجه ربـك.. لقد رفعك ومنَّ عليـك.. افـرحي لأن الله في هـذا اليـوم قد شـيد عرشه عليك".(19)

ووجدت في نفس هـذا اللـوح، الكلمـات التالية من قلم بهاءالله:

"فاصـرخي يا صـهيون، يا كرمـل.. مدينة اللــه.. قد نزلت من السماء".(20)

وأضاف:

"فاحذري أن تترددي أو تتوقفي".

ويقول كتاب حبقوق:

"لأن الأرض تمتلئ من معرفة مجد الـــــــرب كما تغطي المياه البحر".(21)

كانت مفاجئتي كبيرة، عندما وجـدت أنه ورغم غفلة العالم بأجمعه عن مجيء بهاءاللـه، كـان هنـاك مؤمـنين بدينه في أكثر من 000و8 مركز في العــالم، تنتشر في أكـثر من 250 دولـة، وفي أغلب جـزر العـالم. فدرست بعناية خارطة للعالم أشير فيها إلى أماكن انتشـار دينـه. (انظر ص 119)

تنبأ حبقوق أن هذه الرؤيا الـتي شـاهدها عن {بهـاء إلهنا}، ستحصل في نهاية الزمان. قال:

"أكتب الرؤيا وانقشـــها على الألـــواح لكي يـــركض قارئها.
لأن الرؤيا بعد إلى الميعـــــاد وفي النهاية تتكلم ولا تكـــذب. إن تـــوانت فانتظرها لأنها ســـتأتي إتيانـــاً ولا تتأخر."(22)

وحذر حبقوق، أن الناس سيشاهدون هـذه الحقـائق العجيبة، لكنهم لن يصدقوا شهادة عيـونهم وآذانهم. وتنبأ أنه في نهاية الزمان، عندما يكون {بهاء إلهنا} مسـتقراً على {عرشه المبارك}، فالناس سوف..

".. أبصـــروا وتحـــيروا حـــيرة. لأني عامل عملا في أيامكم لا تصدقون به إن أخبر به".(23)

*هل وجدت "عمل" الله الذي "عمله"؟ ما أشـعر به الآن، هو ثقتي من أمر واحد فقط، هو قدرتي على كتابة كلمة **(حقق)** بجانب الـدليل "أنه سـيعرف باسم {بهـاء إلهنا}."*

7 - ستسعد أمم الأرض

كان الدليل التالي الذي سـيختبر به بهاءاللـه، يخص {نسل إبـراهيم}. ولقد اتفق علمـاء الألفيـة، أنه عنـدما يـأتي مسـيّا، سـيكون أصـله من هـذا النسل المقـدس. فتفحصت سلســلة نسب بهاءاللــه، لمعرفة ما إذا كــان يحقق هذا المطلب المهم.

لقد سبق واكتشـفت علامة قوية تربط بين إبـراهيم وبهاءالله معـاً، كما جـاء في الجـزء الثـالث. كما وجـدت وثيقة أخرى تربطهما معاً، يظهر فيها، أن بهاءالله ينحدر من سلالة إبراهيم أبو الأنبياء. تقول الوثيقة: "من ناحية، ينحدر أصله من نسل إبـراهيم من زوجته قطـورة، ومن ناحية ثانية ينحـــدر من زرادشـــت؛ هـــذا بالإضـــافة إلى انحداره من {يزدجرد} آخر سـلالة ملـوك الساسـانيين. وفـوق ذلـك، ينحـدر بهاءالله من يسّـي، من خلال عائلة والده ميرزا عباس المعروف {مـيرزا بـزرك}، رجل من النبلاء له مركز محـــــترم في سلســـــلة وزراء البلاط الملكي.. واحـــدة من أقـــدم العوائل المشـــهورة في مازندران.(1)

وهكـــذا ينحـــدر أصل بهاءالله من زوجة إبـــراهيم الثالثة، قطـورة. كـانت هـذه بحد ذاتهـا، إشـارة مدهشة جـداً، فمن خلال كتابـات الإسـرائيليين الإنجلـيز، وكـذلك من خلال كتابات علماء الألفيـة، جـاءت الإشـارة إلى أن مسيّا الآخـر، سـينحدر من أصل قطـورة، زوجة إبـراهيم الثالثة.

اتخذ إبراهيم في آخر أيام حياته، قطـورة زوجة لـه. ووعد في آخر أيـام حيـاة عائلته "إسـرائيل"، أن هنـاك عهـداً لأبنــاء قطــورة مع جميع أشــبال عائلتهــا، أنهم سيقفون أمام الرب الإله في أرض فلسطين.

يعتمد هــذا الاعتقــاد، على ما ورد من نبــوءات في سـفر حزقيـال الـذي تكلم عن معركة مجـدلون. عنـدما يـــنزل أمـــراء الشر من الشـــمال من أرض {جـــوج} و{مــأجوج} لتحــارب ضد {إســرائيل شــعبي}، فوعد الرب:

"شبا وددان وتجـار ترشـيش وكل أشـبالها يقولـون لك هل لسـلب سـلب أنت جـاءٍ. هل لغنم غنيمة جمعت جماعتك لحمل الفضة والـــذهب لأخذ الماشـــية والقنية لنهب نهبٍ عظيم"(2)

ثم وعد الـرب، أنه سـيدمر جـوج بمسـاعدة هـؤلاء المخلصين:

"وأعاقبه (جـوج) بالوبـاء وبالـدم وأمطر عليه وعلى جيشه وعلى الشعوب الكثيرة الـذين معه مطـراً جارفـاً وحجارة بَرَدٍ عظيمة وناراً وكبريتاً"(3)

وهـذا ذات الوصف الـذي ورد عن آخر الزمـان في سفر الرؤيا، وفي رسالة بطرس الثانية، عندما {سـيأتي الــرب كلص في الليــل}. فأشــبال شــبا وددان الــذين ســيكونون في فلســطين بجــانب الــرب، هم النسل الموعـود من قطـورة زوجة إبـراهيم الثالثـة. لقد وردت الإشارة إلى هذا النسل في كتاب التكوين:

"وعاد إبراهيم فأخذ زوجة اسـمها قطـورة. فولـدت له.. يقشان.. وولد يقشان شبا وددان".(4)

يقول حزقيـال: إن كل ذلك سـيحدث {في السـنين الأخيرة}.(5) وعندما ورد في الإصحاح السابق عن نسل

شـبا وددان، يتنبأ حزقيـال، أن بيتا إسـرائيل سـيتوحدان في ذلك اليوم، وان هذا سيكون جزءاً من العهد القـديم الذي ربطه الله مع إبـراهيم. هـذه النبـوءة، لا تـؤذن بلم شمل جسدي بين اليهـود وإسـرائيل في الأيـام الأخـيرة فقـط، بل تشـير كـذلك إلى اتحـاد معنـوي روحـاني بين بيتي اليهود والمسيحيين أيضا.

قال الرب لحزقيال:

"وقل لهم. هكذا قال السيد الـرب. هأنـذا آخذ بـني إسـرائيل من بين الأمم الـتي ذهبـوا إليها وأجمعهم من كل ناحية وآتي بهم إلى أرضهم.

وأصـــيرهم أمة واحـــدة في الأرض على جبـــال إسرائيل وملك واحد يكون ملكاً عليهم كلهم ولا يكونون بعد أمتين ولا ينقسمون بعد إلى مملكتين."(6)

في نفس الســنة الــتي بـــدأ فيها دين بهاءالله (1844م)، وقعت الوثيقة الـتي أجـازت {تجمـع} بـني إســرائيل. ومنذ يـــوم وصـــول بهاءالله كســجين في فلسطين، أصـبحت الأرض المقدسة دولة مسـتقلة وأمة واحدة.

ويختم حزقيال هذه النبوءة مع وعد الرب، أن مرقد مسيّا سوف يستقر في النهاية في فلسطين:

"وأقطع معهم عهد ســلام .. وأجعل مَقدِسِــي في وسطهم إلى الأبد".(7)

كـان مسـكن (مَقدِسِـي) بهاءالله غاية في الجمـال في وسط فلسطين.

وتكلم إشعياء عن هذا الاجتماع العظيم. فتنبأ:

"ارفعي عينيك حواليك وانظري. قد اجتمعـوا كلهم. جاءوا إليـــك. يـــأتي بنـــوك من بعيد وتحمل بناتك على الأيدي."(8)

قبل ثلاث عبارات، تنبأ إشعياء أنه عندما يحصل هذا التجمع، يقول الرب للجبل المقدس:

"قـومي اسـتنيري لأنه قد جـاء نـورك ومجد الـرب أشرق عليك".(9)

وكــذلك في مكــان آخــر، يتكلم إشــعياء عن هــذا التجمع العظيم:

"ومفديو الرب يرجعون ويأتون إلى صهيون.."(10)

ويتنبأ قبل ثمانية جمل في نفس هــذا الفصــل، أنه عندما يحصل هذا التجمع:

".. كرمل وشــارون. هم يــرون مجد الــربِّ بهــاء إلهنا".(11)

وهناك في مكان آخر، يتنبأ إشـعياء عن هـذا التجمع العظيم:

"كـــراعٍ (مســـيّا) يـــرعى قطيعـــه. بذراعه يجمع الحملان.."(12)

ويتنبأ قبل ســتة جمل في نفس الإصــحاح، أنه عند حدوث هذا التجمع:

"{فيعلن مجد الرب ويراه كل بشر جميعاً.."(13)

مما يبــدو بجلاء، أن وقت تجمع بــني إســرائيل قد حدث بظهور {بهاء إلهنا}. وأن هذا التجمع أو العود، بـدأ في ســــــنة 1844م، ووصل ذروته في 1948م عند تشـــكيل دولة إســـرائيل. فبعد وصـــول بهاءالله إلى فلســطين، تنبأ بنفسه بهــذا الحــدث. وعلمنا أن معــنى اسمه هو: {بهاء إلهنا}.

ويتنبأ حزقيال:

"ويكــون مســكني فــوقهم.. يكــون مقدسي في وسطهم إلى الأبد".(14)

لا أحد يعلم أين دفن موسى(ع). وهناك شك وجدل كبـير حـول مكـان اسـتقرار قـبر عيسـى(ع). أما الآن، فموقع مـدفن و {مسـكن} و {حـرم} بهاءاللـه، محـدد بالضـبط. فلقد اسـتقر في وسط فلسـطين إلى الأبـد. وفي كل سنة يأتي إلى هـذه البقعـة، آلاف بعد آلاف من الزوار. وذكر الكاتب المسيحي "آرثر مـور": {انه مكـان حج عالمي. ففي أيام الأحاد والعطـل، يأتيه سـكان حيفا من مختلف الأديان للراحة والاستجمام..}(15)

كنت على وشك إغلاق ملف دلائلي عن علاقة القرابة بين إبــراهيم وبهاءاللــه، فــإذا بمجموعة أخــرى مدهشة جــداً من النبــوءات المثــيرة تمر أمــامي، مما أضافت طعماً لذيذاً إلى قضية الألفية المفقودة.

8 - رب العصر الجديد

تــرك إشـعياء ثلاثة نبـوءات محـددة في فصل واحد بخصوص نسل إبراهيم، قال:

1 - ".. ويجمع منفيي إسرائيل ويضم مشتتي يهـوذا من أربعة أطراف الأرض".(1)

2 - "ويرفع راية لأمم الأرض ليروا".(2)

3 - "ويخرج قضيب من جذع يسّى.."(3)

وتنبأ زكريا أيضا عن مجيء هـــذا الغصن من نسل إبراهيم:

"لأنهم رجال آيةٍ. لأني هأنـذا آتي بعبـدي الغصـن".(4).

وتنبأ بخصوص آخر الزمان في ذات الفصول:

"لـذلك هكـذا قـال الـرب. قد رجعت إلى أورشـليم بالمراحم.."(5)

وفي مكان آخر:

"هكذا قال الرب. قد رجعت إلى صهيون.."(6)

يقول زكريا: أن جبل مسيّا، سيدعى في ذلك اليـوم {الجبل المقدس}.

كان هذا هو اليوم الذي وعد فيه الرب إبــراهيم منذ قديم الزمان أن نسله سيرثون هذه الأرض، قال:

"بل الذي يخـرج من أحشـائك هو يرثـك.. أنا الـرب الــذي أخرجك من أور الكلــدانيين ليعطيك هــذه الأرض لترثها.. لنسلك أعطي هذه الأرض.."(7)

سأل إبراهيم ربه:

كيف أعرف أنني سأرثها؟

فأجابه الرب في هذه المرة بإشارة:

"{فقـال له خذ لي عجلة ثلثية وعـنزة ثلثية وكبشـاً ثلثياً ويمامة وحمامة (صغيرة)".(8)

يا له من جـواب غـريب لسـؤال إبـراهيم، عن كيف ومـتى يـرث كنعـان. يقـدم {إف. هـودجينجز} في كتابه {زيونزم إن بروفيسي} التفسيرات المدهشة عن نبوءة هــذه الحيوانــات والطيــور. فيقــترح النظر إلى معــاني كلماتها الباطنية خلف رموزها الظاهريـــة. ثم يقـــول: "عنــدها نكتشف قصة غريبة مهمــة، إذ ليس المقصــود

بالمعنى هو هـذه الحيوانـات والطيـور، بل المقصـود هو أعمارها. فعمر كل واحـــدة من هـــذه الحيوانـــات ثلاث ســنوات. ثم نأخذ عمر الطيــور بســنة واحـــدة، طالما استعمل مصـطلح (صـغيرة). وبهـذا يكـون لـدينا: ثلاثة وثلاثة وثلاثة وواحد وواحد. فيكون المجمـوع أحد عشـر. فيكون المعنى أن إبراهيم سيرث أرض كنعان، وسـيرث نسـله الأرض عنـدما تتحقق هـذه النبـوءة بعد أحد عشر ســنة. ولقد علمنا أن كل يــوم هو بســنة في حســاب الرموز".

فحاصل ضرب 11×360 = 3960 سنة.

فيكون المعنى، أنه بعد 3960 سـنة سـتتحقق هـذه النبوءة.

لا يعـرف بالضـبط مـتى نـزلت هـذه النبـوءة على إبـــراهيم. لكننا نعلم أنه لابد من نزولها مباشـــرة قبل ولادة اسحق.

لقد اختلف المؤرخــون حــول تـاريخ ولادة اسـحق. وعلى كل حال، كان آخر تـاريخ معـروف هو 2007 قبل الميلاد؛ فإذا طرحنا 2007 سنة من 3960 سنة، لحصلنا على التاريخ 1953م.

كانت مهمتي تقتضي اكتشاف ما إذا كان هنــاك، أم لم يكن، أية إشارة خاصة عن هذه السنة في تـاريخ دين بهاءالله. فكانت النتيجة:

أن سـنة 1953م، هي المناسـبة المئوية على بداية ظهور دعـوة بهاءاللـه. وهي نفس السـنة الـتي خـرجت فيها موجة كبـيرة من المعلمين والمبلغين البهـائيين من أوطـانهم ليهـاجروا إلى مختلف بقـاع العـالم، وقلـوبهم وعيــــونهم متوجهة إلى فلســــطين مركز دين بهاءالله العـالمي، بهـدف جمع أبنـاء الله معـاً في هـذه الأيـام الأخيرة.

انطلقت في ســــنة 1953م حملة عالمية روحانية لـدين بهاءاللـه، نظمت لتنتهي إلى ظهـور {بيت العـدل العالمي} ولتتحقق بذلك نبوءة إشعياء، بظهـور {قـانون الرب} الروحاني من أرض صهيون.

لقد بدأ تاريخ نفي بهاءالله قبل مائة عام في سنة 1853م، ذهب إلى وادي دجلة والفرات، ومن هناك، كما فعل قبله إبراهيم، نفي إلى أرض كنعان القديمة. وهناك المزيد من النبوءات المهمة عن هذه السنة (1953م) في التعاليم البهائية:

{أرخوا ابتداء ظهور مملكة الله على الأرض}(9)

كان هذا التاريخ الفريد، 1953م، من أهم النبوءات التي أعطاها {كريت بَيرامد}. *وقال* {وورث سميث} *في كتابه* {ميريكال أوف ذي أيج} *عن موعد 1953م: "هذه فترة تكون الأرض خاضعة خلالها لعملية {تنظيف من تلوثها} وفيها يستعد سكان الأرض لبداية حكم المسيح الألفية الحقيقية".*

علمت أنه في خلال سنة واحدة، 1953م ـــ 1954م، انتشر دين بهاءالله في مائة دولة جديدة. ووجدت هذا أيضا، قد ورد في النبوءات:

أشار البروفيسور {رويريخ} *في كتابه* {ألتاي هملايا}*، وهو تسجيل لخمسة سنوات من حملته الاستطلاعية، أنه في جميع أنحاء الأرض، في الهند ومنغوليا وحتى في سيبيريا، هناك نبوءات مسجلة عن زمن هذه الحملة العظيمة لنشر التعاليم التي ستأتي مع مسيّا. قال: {ذكر في النبوءات، كيف سيظهر العهد الجديد نفسه}.*

ولقد سجلت بعض هذه النبوءات هنا، وهذه أولها:

1 – ستبدأ أولا حرباً بين الأمم، لم يسبق لها مثيل.

وهذا ما حصل بالتأكيد خلال الحرب العالمية الثانية.

تقول النبوءة الثانية:

2 – ثم يظهر "المعلمون" ويسمع عن التعاليم الحقيقية الجديدة في مختلف أنحاء العالم.

علمت من مدونات دين بهاءالله، أنه بعد الحرب العالمية الثانية، قام أتباعه البهائيون، بحملة تبليغية ثانية امتدت لسبعة سنوات، نشرت دينه في أوربا وفي النصف الثاني للكرة الأرضية. ثم بدأت في سنة 1953م حملة العشر سنوات التي نشرت رسالة بهاءالله إلى مختلف أرجاء الأرض.

أما النبوءة الأخرى من نبوءات الشرق:

3 – ستؤذي كلمة الحق هذه، الناس الذين ملئوا بالظلمة والجهل وتدفعهم للقيام على المقاومة.. وحتى أولئك الذين سيساعدون بالصدفة نشر تعاليم (ملك العالم الروحاني هذا) سيتلقون بالمقابل مئات الضربات.

ولقد جاءت الوعود في تعاليم دين بهاءالله أيضاً، أنه مهما أنجز من الأعمال الطيبة لأجل الله، فسيتلقى القائمون عليها في المقابل أيضا، مئات الضربات.

وما زال هناك المزيد من هذه النبوءات الشرقية تقول:

4 – ستمضي بضع سنوات فقط، قبل أن يسمع الجميع عن خطوات قدرة رب العصر الجديد.

في زمن شهادة الباب، لم يكن هناك سوى بلدين فقط يضمان أتباع دينه(*). أما في زمن وفاة بهاءالله، فكان عدد الدول خمسة عشر. لكنه بعد قيام حملة المبلغين

(*) إيران والعراق.

في سنة 1953م(*)، وصل دين بهاءالله إلى أكثر من 000و3 مركز في 235 دولة.

أطلق البروفيسور الدكتور {في. ليسني} على بهاءالله اسم "منقذ القرن العشرين".

ولقب بهاءالله كذلك بلقب "رب العصر الجديد". وحمل كتاب واسع الانتشار، اهتم بشرح تعاليمه، وترجم إلى مختلف اللغات الحيّة، اسم {بهاءالله والعصر الجديد}.

وتستمر نبوءات الشرق:

5 – ومن الممكن للشخص أن يرى أناسا مختلفين. فهم (المبلغون) الذين يفتحون أبواب الحكمة وينضجون فواكه تسقط من الأشجار.

وجدت إشارات عديدة لهؤلاء البهائيين غير العاديين، فبالإضافة إلى الإشارة التي سقناها من قبل قاضي المحكمة العليا للولايات المتحدة {أو. دوغلاس}

الـــتي قـــدم فيها احترامه لمفـــاهيمهم العالية عن الاســتقامة. فقد كتب {مـــاركوس بـــاخ} عضو هيئة التدريس في جامعة الولاية لمدرسة {أيوا} الدينية، في مقالة له بعنوان {كريسـتيان سـينجري، بهـائي؛ أ سـكند لوك}: {لو استمر هؤلاء البهـائيين على هـذه الحماسـة، فسيلفون البلاد بعاصفة}.

وقال القس البروتستانتي اللـبيب، عنـدما كنا نتكلم ذات مساء عن أكثر دين أمـريكي فعـال، قـال: "..لينتبه جميع المهتمين بالإنجيل والحيــاة إلى مجيء البهــائيين، فهم لا يطلبـــون مقامــات ولا مرتبــات، وهم بســطاء يهتمون بالعطاء أكثر من الأخذ. وهناك نظرة أخرى تبين أنه من خلال طريقة الإخلاص والانفتـاح، فالديانة البهائية ستحرر نفسها من القيود. ويبدو أن الكـاهن كـان محقـاً جداً عندما قال: {لو استمر هؤلاء البهائيون، فسيأخذون البلاد بشكل عاصف}.(11)

أما آخر نبوءة من الشرق:

(*) في زمن حياة شـوقي أفنـدي ربـاني ولي أمر الدين البهائي الأوحد. (المترجم)

6 – هؤلاء الذين آمنوا به (مسـيّا) سـوف يبتهجـون. أما أولئك الـــذين ســـينكرونه فســـوف يرتعـــدون.. والمحــاربون (المبلغــون) ســوف يسـيرون تحت لــواء {مايتريبا}.

ولقد أشار {بـالو} و {شـبيجلبيرغ} في {ذي بايبل أوف ذي وورد}*، أنه وحسب النصـــــــوص المقدسة للشـرق، فكلمة* {مايتريبـا} *تعـني "بـوذا الـرحيم الـذي سيأتي في المستقبل البعيد، والذي تنبأ عنه* {جواتامـا}*، كما تنبأ المسيح بمجيئه الثاني".*

{مايتريـا} هو بـوذا {صـاحب الأتبـاع العـالميين}، الــذي يعتقد أتباعه بظهــوره مســتقبلا في غــرب الهند وشرق فلسطين. ونلاحظ أن إيران موطن بهاءالله، تقع بين البلـدين، ورسـالته {ذات أتبـاع عـالميين} توحد بين الأديان والأمم والأجناس.

لقد سبق وتنبأ إشعياء عن اليوم الذي ستتســمع فيه الأرض بتعاليم مسيّا:

"يا جميع سكان المسكونة وقاطني الأرض عندما ترتفع الراية على الجبال تنظرون.."(12)

وتنبأ كذلك:

".. طوبى لجميع منتظريه.. ولذلك ينتظر الرب ليترأف عليكم ولذلك يقوم ليرحمكم.. تكون عيناك تريان معلميك."(13)

ونسب {اف. هودجنجز} الذي عمل على حل معضلة نبوءة إبراهيم وكنعان في سنة 1914م، أن تحقق هذا الوعد سيتزامن مع زيادة الاهتمام بالصهيونية. ومع ذلك، فقد وجدت أن جميع التواريخ التي يشار إليها كموعد لتحقق نبوءة سنة 3960 التي استلمها إبراهيم من الرب بخصوص كنعان، تبقى مشيرة إلى سنوات ارتفاع دين بهاءالله. وفي الحقيقة، أن نفس السنة التي أشار إليها {هودجنجز}، 1914، كانت مهمة بالنسبة لدين بهاءالله. ففي تلك السنة، وقف ابن بهاءالله (عبد البهاء) على سفح جبل الكرمل، وتنبأ أن مدينة حيفا الصغيرة، ستكون قريبا ميناء مهماً، وستبقى تنمو في عظمتها حتى يشيد طريق واسع يربطها مع مدينة عكاء، مدينتا الديانة البهائية المقدستان التوأمان. ولقد تحققت هذه النبوءة. وتنبأ كذلك، أن المصابيح الكهربائية سوف تنير جبل كرمل المقدس، وأن أنوار الأماكن المقدسة لدين بهاءالله، سوف تشاهد من مسافات بعيدة داخل البحر. وقد تحقق هذا أيضا.

لقد بنى الرب صهيون حقاً، بالضبط كما سبق وقالت النبوءات. فلقد وعد داود في مزاميره:

"إذا بنى الرب صهيون يُرى (مسيّا) بمجده".(14)

وتنبأ إشعياء:

"وبنو الغريب يبنون أسوارك وملوكهم يخدمونك."(15)

وسيكون كل هذا في اليوم الذي سيظهر فيه {الغصن} جذع يسّى، نسل إبراهيم على الأرض. وفي نفس الإصحاح، يصرح إشعياء عن ذلك الجبل المقدس:

"قومي استنيري لأنه قـد جاء نورك ومجد الرب أشرق عليك". (16)

لقد جاء بهاءالله إلى فلسطين. وعرف باسم "بهاءالله". كان سليل نسل قطورة، زوجة إبراهيم الثالثة. ولقد استقر حرمه في النهاية في الأرض المقدسة. ومعلميه (مبلغي دينه) غطوا الأرض كما يغطي الماء البحر في عدد قليل من السنوات.

ولجميع هذه النبوءات، استطيع أن أكتب بدون مراوغة: ***تحقق****.*

9 – باب الأمل

كانت مهمتي التالية هي البحث عن الأشياء الجميلة التي من المفترض أن تحدث في حيفا وعكاء عند ظهور مسيّا. فوجدت أن هناك نبوءات ليس فقط عن جبل كرمل، بل عن سهل شارون من جهة، وعن وادي عكاء من جهة أخرى.

فلقد جاء الوعد في كتاب هوشع:

"وأعطيها كرومها من هناك ووادي عخور باباً للرجاء وهي تغني هناك كأيام صباها.."(1)

متى سيحدث ذلك؟ يبدو واضحا لي أنه سيكون في آخر الزمان، عندما يغفر لإسرائيل ابتعادهم عن مسيّا في مجيئه الأول، ويعتنقون حقيقته في مجيئه الثاني. في ذلك اليوم، يقول هوشع:

"وأرحم لورخامة وأقول للوعمي (وسأرحمها لأنها لم تحصل على رحمتي) أنت شعبي وهو يقول أنت إلهي."(2)

تنبأ هوشع أن هذا سيحصل في نهاية الزمان. في البداية سيكون وادي عخور مكاناً للأمل والأمان. ثم ترجع إسرائيل من الكفر، ويطلبون محبوبهم (داود) من ساق يسّى (نسل إبراهيم). يقول هوشع:

"بعد ذلك يعود بنو إسرائيل ويطلبون الرب إلههم وداود ملكهم ويفزعون إلى الرب والى جوده في آخر الأيام".(3)

لقد علمت من قبل أن "الأيـــام الأخـــيرة" و "آخر الزمان" هما معنيين مترادفان. وعلمت أيضا أنهما ابتدءا في سنة ولادة دين بهاء الله 1844م، وهي سـنة ابتـداء عـودة اليهـود إلى الأرض المقدسـة. ولقد تـرك أشـعيا نبوءة مماثلة لنبوءة هوشع، تقول:

"بل أخرج من يعقوب نسـلاً.. وارثـاً لجبـالي، فيرثها مختاري وتسكن عبيدي هناك.

فيكـون شـارون مـرعى غنم، ووادي عخـور مـربض بقر لشعبي الذين طلبوني."(4)

بعد خمسة جمـل، يخبرنا اشـعياء أن هـذا سـيحدث في اليوم الذي..

"ويسمي عبيده إسماً آخر"(5)

ويتنبأ اشعياء في مكان آخر:

"وتسمّين باسم جديد يعينه فم الرب."(6)

وستسمى مدينة مسيّا ومفتدو الرب

"المطلوبة، المدينة غير المهجورة".(7)

وتكلم حزقيـال عن هــذه المدينــة، مدينة الــراعي العظيم {للقطيع الواحد} و{قطيع الرب}. قال أن اسم هذه المدينة، أورشليم الجديدة هو:

".. يهوه شمه" (الرب هناك).(8)

فوجـدت من خلال بحـوثي، أنه لا أحد يعلم أين يقع وادي عخـور بالتحديـد. ويقـترح أطلس {ويست منسـتر هســتوريكال آتلس تو ذي بايبــل}، *أنه من المحتمل أن يقع بين* {هيركانيـا} و {جيلكـال} *في برية يهـوذا غـرب البحر الميت. أما أطلس* {جورج آدم هسـتوريكال اتلس أوف ذي هـولي لانـد} *لجامعة أبـردين، فيعطي احتمـالا للموقع على أنه يقع على امتـــــــــداد نهر* {دبليو. إيل كـويلت} *قـرب* {جـيريخو} و {جيليكـال} *في الطريق إلى الأردن أعلى البحر الميت. وعلى كل حـــــــــال، فالأطلسين حددا البقعة بعلامة* **"؟"**.

منذ أن تعرض {أخان} وعائلته في وادي عخور إلى الرجم والحرق، بقي المكان مهجوراً وغير مرغوب فيـه. كان سبب تعرضهم لهذا العقاب، هو مخـالفتهم لشـريعة اللـــه. ومنذ ذلك الحين، راحت كلمة عخـــور تعـــني

"مشكلة"، ووادي عخور يعني "وادي المشكلة". ويبدو أن هذه التسمية جاءت كرمز آخر يظهر أن معاناة اليهود ومشاكلهم ستنتهي عندما يعودون للإيمان بمسيّا في الأيام الأخيرة. ومثل هذا اليوم، أخبر عنه يوشع بخصوص وادي عخور، عندما قال:

"{فرجع الرب عن حُموِ غضبه".(9)

في آخر الزمان، أبعد بهاءالله كسجين ومنفي إلى قلعة عكاء العسكرية، مدينة "أخو" القديمة، مدينة بطليموس القديمة، مدينة القديس جين دي أكري الصليبي. ولقد وصفت هذه المدينة بأنها {أكثر المناخات نتانةً} و{أفسدها مياه}. هنا.. فيما كانت من قبل أرض كنعان، عانى بهاءالله من حبس قاسٍ وظلم كبير على يد السلطات العثمانية. كان حقاً {وادي المتاعب}. ولقد قرأت ما كتبه بهاءالله عن هذا الوادي، قال:

"ثم اعلم أن في ورودنا هذا المقام، سميناه بالسجن الأعظم. ومن قبل كنا في أرض أخرى تحت السلاسل والأغلال (طهران)، وما سمي بذلك، قل تفكروا فيه يا أولي الألباب."(10)

وكتب بهاءالله عن سجن عكاء في مناسبة أخرى:

"لا يعلم ما ورد علينا، إلا الله العزيز".(11)

في وادي المتاعب هذا (عخور)، أعلن بهاءالله في كتاباته أن معاناته وصلت الآن إلى ذروتها. (ولقد أكد شوقي أفندي في كتابه القرن البديع صفحة 184، على أن هذه هي عكاء التي تكلم عنها هوشع).

تقول إحدى الوثائق عن وصول بهاء الله إلى مدينة عكاء وزيارته لجبل الكرمل عدة مرات: (أنه لمن الصعب تصور كيفية حدوث هذا النفي والإبعاد وهجرة بهاءالله من إيران وضرب خيمته في الأرض المقدسة).(12)

كان أول مكان وطأته أقدام بهاءالله في فلسطين، هي أرض مدينة حيفا، تماما تحت كهف إيليا. لذلك كان هناك فرح كبير بين أتباعه عندما علموا أن (البهاء) قد وصل إلى الأرض المقدسة، لأن أحداً لم يكن يعلم

بوجهته عنـــدما نفي من تركيـــا. ولقد انتهت فـــترة نفيه أخـــيراً، ووصل إلى أرض فلســطين. فكـــان هــذا النفي مشـــابه لنفي اليهـــود من مصـــر، انتهى بالوصـــول إلى الأرض المقدسة.

هنـــاك نبـــوءة مهمة ذكرها {صـــامويل بن يهـــودا فاليريو}، وهو أحد المعلقين الانجيليين. كتب تعليقا على كتاب دانيال المطبوع في فينيسيا في النصف الثاني من القرن السادس عشر. فلقد حسب فاليريو بالأرقـام، أن نهاية النفي الحالي لليهود، أنه سـيكون في سـنة 5628 حسب التقـــويم اليهـــودي، وهـــذا يوافق ســـنة 1868م حسب التقويم المسيحي.

ومن الغريب جدا، أن تكون سنة 1868م هي نفس سنة وصول بهاءالله إلى فلسطين في الأرض المقدسة. وهكذا تسجل 1868 موعد انتهـاء طوافه الطويل الــذي بدأ من إيران. لقد وصل أخيراً إلى "عش الأنبياء". وهذا ما يشير بصورة رمزية أيضا إلى نهاية نفي بني إسرائيل الروحاني.

ويقـال.. أنه سـبق وتنبأ داود في مزامـيره عن هـذا الوصول:

"ارفعن أيتها الأرتاج رؤوسكن وارفعنها أيتها الأبواب الدهريات فيـدخل ملك المجـد. من هو هـذا ملك المجد. رب الجنود هو ملك المجد. سِلاه."(13)

لقد وطأ بهاءالله بقدميه تراب الجليل، الــذي ســبق وتقدس بأقدام المسيح والأنبياء السابقين. لقد جــاء عن طريق البحر من خلف الأردن.

لقد تنبأ اشعياء عن المجيـئين الأول والثـاني لمسـيّا في مناسبة أخرى عندما كان يعد أن الأب الأبدي ســوف يأتي عن طريق البحر:

"ولكن لا يكـون ظلام للـتي عليها ضـيق. كما أهـان الزمان الأول أرض زبولـون وأرض نفتـالي يكـرم الأخـير طريق البحر عبر الأردن جليل الأمم".(14)

كـان اشـعياء يتكلم عن المجيء الثـاني عن طريق البحـــــر، وليس عن المجيء الأول في أرض نفتــــالي وزبولون حيث أمضى المسيح كثـيرا من وقتـه، وهـذا ما

يتضح من خلال النبـوءات الـتي ذكرها اشـعياء بعد عـدة جمل:

"لأنه يولد لنا ولد ونعطى ابنـاً وتكـون الرياسة على كتفه ويدعى اسمه عجيباً مشـيراً إلهـاً قـديراً أبـاً أبـدياً رئيس الســـلام. لنمو رياســـته وللســـلام لا نهاية على كرسي داود وعلى مملكته ليثبتها ويعضدها بـالحق والـبر من الآن إلى الأبد. غيرة رب الجنود تصنع هذا".(15)

لقد نسب علماء المسـيحيين هـذه النبـوءة من قبل إلى المسـيح، مع أن بعضـهم اعـترف بصـراحة أن بعض النبـــوءات لم تتحقـــق، ومن الممكن تحققها فقط في زمن النهاية عند مجيئه الثاني. تتفق بعض هذه النبوءات تماما مع قداسة المســيح، لكن أغلبها لا يتفـــق. فعلى سبيل المثال:

1 – إن الحكومة لم تكن على كتفيـــــه. لقد قـــال المسيح بنفسه:

"فقـــال لهم أعطـــوا إذا ما لقيصر لقيصر وما لله لله."(16)

"أجاب يسوع مملكتي ليست من هذا العالم.. ولكن الآن ليست مملكتي من هنا".(17)

2 – لم يكن اسم المســيح "الــرب القــدير". فقد اعتبر المسيح نفسه مختلفاً عن الرب:

"فقـال له يسـوع لمـاذا تـدعوني صـالحاً. ليس أحد صالحاً إلا واحد هو الله".(18)

3 – لم يكن المســيح هو "الأب الأبــدي". فغالبا ما كـان يقـول أن الله هو غـيره. وكـذلك قـال المسـيح أنه والله واحد في أهدافهما، ومع ذلك، قال:

"أبي الـذي أعطـاني إياها (الخـراف) هو أعظم من الكل.."(19)

"فأجاب المسيح وقال لهم الحق الحق أقول لكم لا يقـــدر الابن أن يعمل من نفسه شـــيئاً إلا ما ينظر الأب يعمل."(20)

4 – لم يــدع المســيح أنه "أمــير الســلام". مع أنه سمي بذلك. فلقد قال بنفسه:

"لا تظنــوا أني جئت لألقي ســلاماً على الأرض. ما جئت لألقي سلاماً بل سيفاً".(21)

"أتظنـون أني جئت لأعطي سـلاما على الأرض. كلا أقول لكم. بل انقساما".(22)

5 – لم يقل المسيح أنه سيكون هنـاك "توسع في حكومته أو في حالة السلام" بعد موته. بل قال:

"لأنه يكـــــــــون من الآن خمسة في بيت واحد منقسمين ثلاثة على اثنين واثنان على ثلاثة".(23)

في هــذه النبــوءات بالــذات، وفي نفس الإصــحاح الذي اقتبسنا منه آنفاً، تكلم المسيح عن الأيـام الأخـيرة عندما سيأتي مثل {لص} في الليل.

ولقد علمت لاحقاً:

1 – كـــانت "الحكومة على كتف بهاءاللـــه". فلقد أسست كتاباته مؤسســـات محلية ومركزية وعالميـــة، تحمي دينه وتحافظ على حقوق البشر.

2 – يمكن أن يلقب بهاءالله "بالمشـــــــــاور" لأن قوانينه أسست مبادئ {المشورة} لكل واحدة من هذه المؤسسات الحاكمة.

3 – كما دعي المســـيح {الابن}؛ ففي المقابـــل، وجدت أن بهاءالله دعي {الأب}. لقد كانت مهمته كوالد لجمع عائلة البشـرية معــاً في بيت واحــد، وهي الأرض. ولقد أوضح بهاءالله، أن هــدف ظهـوره، هو توحيد الأمم والأجناس والأديان. لقد كان والد جميع الأديان والأجناس والشعوب بصورة متساوية تماما.

4 – على نقيض المسيح، كانت مهمة بهاءالله إحلال السلام. كان غرضه التام هو إنشاء السلام العالمي. لقد كان {أمـير السـلام}، كما وجـدت ذلك في كلماته الـتي نطق بها للبروفيســـور {إي.جي. بــــراون} في الأرض المقدسة. لقد قـرأت ما سـجله بـراون عن تلك الزيـارة الخالدة:

(وسمعت صـوتا هادئـاً جليلا يـأمرني بـالجلوس، ثم اســتمر يقــول: ..الحمد لله إذ وصــلت.. جئت لــترى مسـجونا منفيا.. نحن لا نريد إلا إصـلاح العـالم وسـعادة الأمم، وهم مع ذلك، يعتبروننا مثـيرين للفتنة والعصـيان،

ومســتحقين للحبس والنفي.. فــأي ضــرر في أن يتحد العــالم على دين واحد وأن يكــون الجميع إخوانــا، وأن تسـتحكم روابط المحبة والاتحـاد بين بـني البشـر، وأن تزول الاختلافـات الدينية وتمحى الاختلافـات العرقيـة؟.. ولابد من حصــول كل هــذا، فستنقضي هــذه الحــروب المــدمرة والمشــاحنات العقيمــة، وســيأتي "الصــلح الأعظم".. ألسـتم تحتـاجون إلى ذلك في أوروبا أيضـاً؟ أليس ذلك ما تنبأ به الســيد المســيح؟.. ومع ذلك فانا نرى ملـوككم وحكـامكم ينفقـون خـزائنهم على وسـائل تـدمير الجنس البشـري، بـدلا من إنفاقها على ما يـؤدي إلى سعادته،.. ولابد من زوال هذه المشاحنات والبغضاء وهذا السـفك للـدماء وهـذا الاختلاف، حـتى يكـون جميع الناس جنسا واحـدا وأسـرة واحـدة.. فلا يفتخر الإنسـان انه يحب وطنه، بل يفتخر بأنه يحب جنسه..).

"كــانت هــذه على ما أتــذكر بعض الكلمــات الــتي ســـمعتها من بهاءالله مع غيرها من الكلمـــات، فلينظر الــذين يقرأونهــا، وليحكمــوا بأنفســهم هل هــذه الآراء تستحق القتل والسجن؟ وهل ينتفع العالم بانتشـارها أم يخسر؟" (24)

5 – حقيقة كـان هنـاك توسع في "مملكة" بهاءالله. فلقد انتشـرت منذ يـوم ولادتها قبل أكـثر من مائة سـنة تقريبا إلى جميع أنحـاء العـالم. وهي مسـتمرة في النمو كل سنة. ويعـود الفضل في هـذا التقـدم العجيب بأكمله في هذه الأيام إلى قيادة حفيد بهاءالله العظيم، شــوقي أفندي رباني، الذي كان لستة وثلاثين سنة رئيساً للعـالم البهائي.

فكن صـادقاً معي، ألا تقـول في نفسـك، كما أفعل أنا في هـــذه اللحظـــة: "يا لها من قصة رائعـــة؟" إن حماسـتي كرجل مبـاحث في "قضـية الألفية المفقـودة" لم تكن أعظم من الآن.

جميع هــذه الأمــور حصــلت في فلســطين الأرض المقدسة "وادي عخـور" الموعـود. وانكشـفت بأجمعها أمام منظر "سهل شارون" على سفح "جبل الكرمل".

وعلمت أن بهاءاللـــه، كتب أكـــثر من مائة كتـــاب، ووجه العديد من الرسـائل إلى قـادة حكومـات العـالم وكبار رجال الدين فيها. أليس هذا ما وعد في المزامير:

"من صهيون كمال جمال الله أشرق. يـأتي إلهنا ولا يصمت"(25)

يقع مركز "دار الإنشـاء" لـدين بهاءالله على سـفح الجهة الشـــمالية لجبل الكرمـــل، وهو واحد من أجمل المنـاظر والبقـاع في جميع أنحـاء فلسـطين. وهكــذا تحققت نبوءة صهيون {الجديد} في المزامير عن اليوم الأخير:

"عظيم هو الــرب وحميد جــدا في مدينة إلهنا جبل قدســه. جميل الارتفـاع فــرح كل الأرض جبل صــهيون. فرح أقاصي الشمال مدينة الملك العظيم".(26)

قـــررت الاطلاع أكـــثر عن جبل الكرمل في حيفـــا، مدينة بهاءالله، وعن مدينة عكاء، مكان سجنه.

10 – أين هم الفقراء ملوك الفردوس

لقد وجـدت على الفـور التصـريح التـالي عن هـذا الجبل الشهير: "ذكر كرمل في التاريخ اليهـودي، وأشـار الرسل إليه مرارا بلغة مجازية".(1)

فلقد ورد ذكـره في كل من: "جوشـوا"، "الملـوك 1"، "الملـوك 2"، "أغـاني سـليمان"، "اشـعياء"، "جيرميا"، "عاموس"، "ميخا"، و"ناحوم".. الخ.

واطلعت على التالي:

1 – اشـتهر جبل كرمل كمكـان جلب إليه إيليا بـني إسرائيل حتى يخلصوا ليهـوه (الـرب)، وحيث قـام بـذبح رجال دين الآلهة بعل.(2)

2 – على جبل كرمل، أعاد إليشا للحيـاة ابن المرأة (شونا ميته). (3)

3 – تقول الموسوعة اليهودية، يعتقد أن جبل كرمل يعتبر منذ قديم الزمان بقعة مقدسة.(4)

4 – وجد مذبح ليهـوه (الـرب) على جبل كرمل قبل مدخل (بوابة) معبد بعل في المملكة.(5)

5 – زار إليشا جبل كرمل قادما من جيرشو، وجعله مكان إقامته الدائم.(6)
6 – انجــذب فيثــاغورس إلى جبل كرمل بســـبب مكانته المقدسة.(7)
7 – استنادا إلى المـؤرخ الرومـاني تـاكيتوس، ذهب فسباسيان إلى جبل كرمل ليشـاور الحكيم الإلهي الـذي كان يعتقد أنه يسكن على سفح الجبل.(8)
8 – اختـار النـبي إيليا جبل كرمل كمكـان لاجتمـاع الناس.(9)
9 – هبطت نـــار من الســـماء على جبل كرمل كإشــارة للحقيقــة، وبرهــان على أن رب إســرائيل هو الرب الحق.(10)
10 – لا يـزال بالإمكـان رؤية كهف إيليا على سـفح جبل كرمل. وهـذا هو كهف ايليجا الـذي سـيظهر كنـذير وبشير في الأيام الأخيرة لمسيّا المتوقع.

وما يزال هناك نبوءة مثـيرة حـول جبل كرمل وعن نهاية الزمان، وجـدتها في كتـاب إليجيـا، أحد كتب سـفر الرؤيا لليهود.

وعلق {سـلفر} في كتابه {ميسـيانك سبيكوليشن إن إســرائيل} على كتــاب إليجيــا، قــال: "إن الملاك ميشــيل، بعد أن أظهر لإليجيا منـاطق الجنــة، أوحى له بوقت النهاية وهو على جبل كرمل.(11)

وهناك وعود أخرى عن جبل كرمل:
1 – سيستقر (مسيّا) في وسط كرمل.
2 – ســيطعم (مســيّا) قطيعه من كرمــل، بعصا تعاليمه.
3 – بجانب كرمل، سيشاهد (مسيّا) {بهاء إلهنا}.

بالإضــافة إلى العديد من النبــوءات الخاصة بجبل كرمل ومدينة عكاء التي سبق وجئنا على ذكرها، وجدت بعض المــدونات المهمة في نصــوص مقدسة أخــرى، وعلمت أن مدينة عكاء (عخور، أكرا، "دي أكرا القـديس جين"، "بتوليماس") قد أثـني عليها كثـيرا كمكـان للأمل والوعد.

فعلى سبيل المثل، أشار محمد النبي العربي إلى مدينة عكاء، عدة مرات، وسماها:

1 – مدينة.. حباها الله برحمته الخاصة.(12)

2 – مدينة {على ساحل البحر.. يبهج بياضها الله}.(13)

وكتب عنها في نبوءات الإسلام:

1 – طوبى لمن زار عكاء، وطوبى لمن زار زائر عكاء.(14)

2 – من أذّن فيها، كان له مدّ صوته في الجنة.(15)

3 – فقراء عكاء ملوك الجنة وساداتها.(16)

4 – إن شهراً في عكاء، أفضل من ألف سنة في غيرها.(17)

وأخيرا.. هناك نبوءة أكثر أهمية من الجميع، فعندما نتابع تاريخ شهادة الباب وتاريخ نفي بهاءالله إلى مدينة السجن عكاء. نجد في إيران الإسلامية، مكان ولادة بهاءالله، نبوءة تقول:

"ويقتلون كلهم (أتباع مبشر مسيّا) (أصحاب القائم)، إلا واحداً منهم ينزل في مرج عكاء، في المأدبة الإلهية".(18)

كتب البروفيسور {إي.جي. براون} من جامعة كمبريدج، بعدما زار بهاءالله في مرج عكاء سنة 1890م، عن تجاربه في ذلك الوادي، قال:

"هنالك قضيت خمسة أيام خالدة، تمتعت خلالها بفرص لا نظير ولا مثيل لها، بل ولا أمل في عودتها، واجتمعت فيها بأتباع بهاء الله، ذلك الروح العجيب الذي يعمل بقوة غامضة متزايدة على بعث قوم ناموا نوماً شبيهاً بالموت. والواقع أنها تجربة غريبة مثيرة، ولا أمل لي في أن أنقل إليك من تأثيراتها شيئاً ذا بال، ودع أولئك الذين لا يصدقون كلامي يفعلون؛ ولكن متى ما ظهرت لهم تلك الروح، فسيشعرون بتجربة لا يمكن نسيانها".(19)

وعندما تقابل البروفيسور براون وجها لوجه مع بهاءالله، قال انه شعر {برجفة من التعجب والروعة}، ثم أضاف: "وإنما الوجه الذي رأيته، لا أنساه ولا يمكنني

وصـفه، مع تلك العيـون البراقة النافـذة الـتي تقـرأ روح الشخص؛ وتعلو جبينه الوضاح العريض القـدرة والجلال، بينما أسارير وجهه وجبهته تنم عن عمر لا يصدقه الشعر الأسـود القـاتم، مع لحية كـانت تتمـاوج بـوفرة مألوفة لغاية وســطه، فلم أك إذ ذاك في حاجة للســؤال عن الشـخص الـذي امتثلت في حضـوره، ووجـدت نفسي منحنيا أمـام من هو محط الـولاء والمحبة الـتي يحسـده عليها الملوك، وتتحسر لنوالها عبثا الأباطرة."(20)

كـان القصر الـذي زار فيه البروفيسـور بـراون، بهاءالله، وهو سجين في مدينة عكاء، ما يزال في طـور البناء. وكما ركب المسيح بتواضع على حمار وتجول في أرض فلسـطين، كـذلك فعل بهاءاللـه، فلقد ركب بنفس الطريقة. وذات يوم، وبينما كان يمر بجـانب هـذا القصر الذي بناه أحد المسلمين الأغنيـاء واسـمه عـوده خمـار، التفت بهاءالله إلى ابنه عبـــدالبهاء وفي عينيه ومضة براقة، وقال له: "أتساءل لمن يبنون هذا القصر"؟

لم يمض وقت طويل على اكتمـال البنـاء، حـتى انتشر وباء الكوليرا في المنطقة. فـترك القصر وهجـره أصـحابه، واسـتطاع عبـدالبهاء تأمينه لسـكن بهاءالله باجرة زهيدة.

انتقل بهاءالله ليسـكن القصر بعد إطلاق سـراحه من السـجن. وما زالت موجـودة حـتى اليـوم الكلمـات الـتي اختـار نقشـها عـودي خمـار صـاحب القصر على الأحجار فوق أعلى السلم الداخلي المـؤدي إلى الغـرف العلوية التي اختارها بهاءالله لإقامته:

"التحية والسلام على هذا القصر،
فسيزداد جماله على مر الزمان،
وستحدث بين جنبات جدرانه أمور عجيبة وغريبة؛
أمور ستعجز جميع أقلام الأرض عن وصفها".

عاش بهاءالله في هـذا القصر سـنين حياته الأخـيرة على الأرض. وبين هـذه الجـدران تـوفي في 29 مـايو 1892م. ولهذه البقعة المباركة، يسافر الحجاج الآن من مختلف بقاع الدنيا.

هنـــاك في وادي عكـــاء، تحت أنظـــار جبل كرمل المقدس، تحققت نبوءات إصحاح كتـاب اشـعياء الثـالث والخمسون.

فلقد تنبأ اشعياء:

1 – "محتقر ومخـذول من النـاس رجل أوجـاع ومختبر الحزن.." (21)

لقد نبذ بهاءالله من قبل أهالي بلاده، وأرسل منفيـاً من هناك. وكانت حياته مليئة بالأسى والحزن.

2 – ".. وكَمُستَّر عنه وجوهنا محتقر فلم نعتد به.."(22)

مر إمـبراطور النمسا فرانسـوا جوزيف في حـدود تلك المنطقـة، ليس ببعيد عن السـجن الـذي حبس فيه بهاءاللـــه. ورمى جـــاركس لـــويس نـــابليون (1808-1873م) خلف ظهره الرسالة التي أرسلها له بهاءاللــه، وهو يقـول: "إذا كـان هـذا الرجل هو الـرب، إذن.. فأنا أكـون ربين". وهكـذا سـلك النـاس ذات سـبيلي هـذين الرجلين.

3 – "لكن أحزاننا حملها وأوجاعنا تحمّلها.."(23)

قرأت الكلمات التالية عن بهاءالله، بخصوص سجنه واضطهاده: "لو أحـنى التعب كـاهلي، وأهلكـني الجـوع، ولو كان الصخر فراشي، وأصحابي هوام الصحاري، فلن أشكو، بل أصبر.. وسأشكر الله في كل الأحوال، ندعوه عسى بفضـله العظيم، أن يطلق بهـذا السـجن، رقـاب الناس من السلاسل والقيود.."(24)(برومس داي از كام)

وتستمر نبوءة اشعياء:

4 - "وهو مجـروح لأجل معاصـينا مسـحوق لأجل آثامنا تأديب سلامنا عليه وبحبره شفينا".(25)

لقد رجم بهاءالله بالحجـارة مـرتين، وجلد بالسـياط مرة واحدة، وسمم ثلاث مرات، وبقيت على جسمه آثار جروح غائرة في لحمه حتى عظـام أعلى كتفيه واضـحة حـتى نهاية حياتـه، جـراء ثقل سلاسل حديدية زنتها مائة باونـد، كبل بها أثنـاء حبسه في سـجن طهـران. وعـاش سجيناً ومنفياً ما يقارب النصف قرن.

5 – "من الضـغطة ومن الدينونة أُخـذ. وفي جيله من كـان يظن أنه قُطع من أرض الأحيـاء أنه ضُـرب من أجل ذنب شعبي".(26)

لقد اقتيد بهاءالله من سـجن الحفـرة السـوداء في طهران ليحاكم أمـام السـلطات. كـان قتله متوقعـاً في كل ساعة، لكنه نفي في النهاية إلى العراق وأخـيرا إلى فلسطين. وذات مرة حدث في مدينة السجن {عكـاء}: ".. وبينما كـــان يملي ألواحه على كـــاتب وحيــــه، إذا بالحاكم على رأس جنوده شـاهرين أسـلحتهم يطوقـون بيتــه. وكـان الأهـالي والسـلطات العسـكرية في هيـاج شديد، بينما تعالى صياح الناس وضجيجهم من كل حدب وصــوب. وعلى الفــور اســتدعي بهاءالله إلى ســراي الحكومـة. وبعد اسـتجوابه احتجـزوه أول ليلـة.. وهنـاك مكث ليلتين أخـريين. ولم يـؤذن له في العـودة إلى بيته إلا بعد سـبعين سـاعة.. وسـرعان ما أرسل إليه الحـاكم رسـالة يعتـذر له فيها عما حـدث، ويعطيه مطلق الحرية في العودة إلى بيته".(27)

6 – "وجُعل مع الأشرار قبره ومع غنيٍّ عند موته".(28)

دفن بهاءالله بمكــان متــاخم لقصر البهجــة، تعــود ملكيته لأحد المسلمين الأغنياء. وكان محاطا بأعـداء من أفـراد عائلته من الـذين خـانوا عهـده بعد وفاته وسـكنوا في بيوت مجاورة لمكان دفنه.

7 – ".. يرى نسلاً (نسله).."(29)

لقد شاهد بهاءالله نسله بالفعل. وكتب وثيقة خاصة سـميت "كتـاب عهـدي"، وفيها عيّن أكـبر أبنائه ليكـون مركز دينه بعد وفاته. وهذه الحادثة بالتخصيص تنبأت بها نبوءات المزامير التي تقول:

" أنا أيضاً أجعله بكراً أعلى من ملـوك الأرض. إلى الدهر أحفظ له رحمتي. وعهدي يثبت له".(30)

كـان ابن بهاءالله البكر يـدعى "عبـدالبهاء" ومعنـاه خـــادم البهـــاء. عينه بهاءالله خليفته الوحيد في وصـــية العهد والميثاق، ولقبه "مركز العهد".

قال البروفيسور "إي. جي. براون" عن عبد البهاء:
"نادراً ما التقيت بشخص سحرني أكثر منه .. بلاغته في الكلام والحجة والفصاحة وأكثر قابلية في التوضيح وأكثر إطلاعا على الكتب اليهودية والمسيحية والإسلامية المقدسة لا يوجد لها مثيل بين أتباع والده، وحول عظمة هذا الرجل وعظمته، لا يملك أحد أدنى شك حول ذلك".(31)

ولقد رتب العالم الإنجيلي المعروف لجامعة أكسفورد، والقس الدكتور "تي.كيّ. جين" مقابلة لعبدالبهاء مع العامة في كلية مانشستر، اوكسفورد، ودعى بنفسه العموم عبر إعلان في صحيفة أكسفورد. كما ذكر في مقدمة كتابه {ذي ريكونسيلياشن أوف راسيس أند ريليجيون}، أن الحكيم الهنكاري {فامبري} كان مؤمناً بدين بهاءالله. وقال البروفيسور "جين" عن أيمانه: "عليّ إظهار التحامي بالقائد البهائي بألمع الأشكال". وذكر في عنوان كتابه، أنه كان {عضوا في الجامعة البهائية}.

وهذا هو ذات رجل الدين المسيحي والعالم الإنجيلي الذي كتب: "إذا كان هناك أي نبي في الأيام الحالية، فعلينا التوجه إلى بهاءالله. أنه الحاكم الأخير. كان بهاءالله رجل من المستوى العالي، من الأنبياء". (32)

8 – وتستمر نبوءات اشعياء:

"..تطول أيامه (الرب).."(33)

لقد امتدت أيام بهاءالله؛ فلقد ولد سنة 1817م وتوفي في الأرض المقدسة سنة 1892م. وأطلق سراحه من زنزانة السجن في سنين حياته الأخيرة، فخرج من مدينة السجن {عكاء} وسار على سفح جبل الكرمل، وجاء أتباعه من أماكن نائية لينضموا إليه، وليحيطوه بمحبتهم، محققين بذلك معاني كلمات دعاء داود التي قالها في كهف:

"أخرج من الحبس نفسي لتحميد اسمك. الصديقون يكتنفونني لأنك تحسن إلي".(34)

هـذه الأحـداث في وادي "عكـاء" مع قلعة سـجنها الحصينة، سـبق وأخـبر عنها داود في سـفر الجامعة (4: 14):

"لأنه من السجن خرج إلى المُلك.."

وجدت أن بهاءالله قد كتب: "إن كل ما قيل وصـرح به في الكتاب قد نـزل وتم توضـيحه}. وأوضح أيضاً أن بهاءالله: {يحكم من فـوق عـرش داود} وانه قد أنـزل {الشريعة العظمى}.(35)(قرن بديع ص 230)

*على امتداد تسجيلاتي عن النبوءات الـتي سـتتحقق بخصـوص {سـهل شـارون}، ووادي {عخـور}، وعن الجبل المقدس {كرمل}، كتبت: **حقق**.*

11 – الصحراء المزهرة

كـان هنـاك دليل آخر ما يـزال عليّ التحقق منـه. فهنـاك نبـوءة تقـول أنه عند قـدوم مسـيّا، سـتزدهر الصحراء مثل وردة متفتحة.

فقلد تنبأ اشعياء بوضوح:

"تفــرح البرية والأرض اليابسة ويبتهج القفر ويزهر كالنرجس".

(1)

ففي الجملة التالية لهذه النبوءة، يقـول اشـعياء أنه عندما يحصل ذلك سيشاهد كرمل وشارون مجد الرب.

لقد شـاهد كرمل وشـارون ظهـور بهاءاللـه، مجد الرب، ولكن هل أزهرت الصحراء مثل وردة؟

تقـول دراسـتي، أن أتبـاع بهاءالله جـاءوا من بلاده إيـران ومن أمـاكن قصـية عنـدما كـان ما يـزال سـجينا، عـالمين أن بهاءالله يحب الأطفـال والحقـول الخضـراء والأشجار والأزهار. وكـانوا متـألمين من سـنوات الحبس التسع التي أمضـاها في مدينة السـجن محاطا بالأراضي القاحلة والجو الفاسد لتلك المدينة الملوثة.

جلب أتباع بهاءالله الأزهار والشـجيرات من إيـران، وزرع ابنه عبـــدالبهاء حديقة جميلة قريبـــة. وكتب أحد شهود العيان عن تلك الأحداث، قـال: "كيف جـاء هـؤلاء الحجـاج العظـام من مسـافات بعيـدة، وقطعـوا رحلتهم الطويلة على الأقــدام، وواجهــوا بشــجاعة أخطــاراً لا

تحصى، من الأعداء الأشـرار والظـروف الجوية السـيئة، ومع كل أشـــكال المصـــاعب، حملـــوا معهم بعض الشجيرات لحديقة محبوبهم، كما لو أنهم كانوا يحملــون كنوزاً ثمينة. وكانوا في بعض الأحيان يسقون شجيراتهم بماء كانوا هم بأشد الحاجة لشربه.(2)

لقد قمت بنفسي بزيـــارة حديقة "نعمين" الواقعة على الجزيـــرة خـــارج مدينة عكـــاء. كـــانت الأراضي المحيطة بها قاحلة عطشــى، ومع ذلك كــانت تنمو في وسـطها هـذه الحديقة الغنـاء. ولقد أشـار لها "لـورينس أوليفانت" في كتابه عن فلسطين، قال: "هـذه الجزيـرة (الحديقــة)، الــتي يبلغ طولها حــوالي المائتــان يــاردة ويقارب عرضها المائة، قد زرعت بأكملها بشتلات الـورد وطــرزت بفسـائل أشـجار الفواكه المثمـرة. وبمجـرد دخولك إليها، تشعر فجأة وكأنك في أرض الملائكة".(3)

ووصف أوليفانت هذه الحديقة في مكـان آخـر: "إن موقع الجـدول الـذي يمر على حاشـية أشـجار الصـفاف والميـــاه الـــوافرة والظلال الكثيفة والنســـيم المعطر بـــروائح الياســمين وأزهـــار البرتقـــال، كل ذلك وغـــيره، يشكل موقعا جميلا يحمي الإنسـان من حـرارة الصـيف. فجمـــال المنظر وما يســـمع من خرير الميــاه وحفيف الأشـجار، كلها تـوحي بالهـدوء والراحـة.. إن الإحسـاس بالخمول من جراء حفيف الأشـجار وخرير الميـاه وعبـير الأشـــجار، ورفرفة أوراق النباتـــات وظلالها والألـــوان الرائعة للأزهار.."(4)

وحــتى وأنا ما زلت على متن الطـائرة في طـريقي من روما إلى الأرض المقدسة، جلب انتباهي جمال هذه البقعة. فلقد قدمت لي نشرة من قبل الخطـوط الجوية البريطانية الأوروبيـــة، طبع على غلافها صـــورة لمـــدخل حديقة الديانة البهائية على جبل كرمل، وتصفها النشـــرة (أجمل بقعة في الشرق الأوسط).

تمتد صاعدة على سـفح الجبـل، طريق واسـعة بين الحديقتين البهائيتين الكبيرتين، ومن بداية هذا الطريـــق، يتدفق الحجاج والزوار من مختلف أنحـاء الأرض لزيـارة هـذا المكـان. يـأتون بقلـوب مفعمة بـالفرح والسـرور،

ويمكن سـماع ترنمـاتهم اللطيفة على جـوانب الجبـل. وهذه المشاهد أيضا، سبق وتنبأ بها اشعياء:

"وتكـون هنـاك سـكة وطريق يقـال لها الطريق المقدسة.. من سلك في الطريق حتى الجهال لا يضـل. ومفديو الرب يرجعون ويأتون إلى صهيون بـترنم وفـرح أبـدي على رؤوسـهم. ابتهـاج وفـرح يـدركانهم. ويهـرب الحزن والتنهد".(5)

يحيط بهـذه المراقد المقدسة وحـدائقها، أشـجار البرتقـال والليمـون والرمـان، أما ممراتها الملونة الجميلـة، فمزينة بأحجـار حمـراء وبيضـاء مزينة بـأوراد مختلفة الألوان، ويمتد سياج أخضر غـامق اللـون ليحيط بالمروج المليئة بالأعشاب. أينما وطأت أقـدام بهاءاللـه، يمكن العثور على مثل هذه الحدائق الجميلة.

إن مرقد بهاءالله ومكـان دفنـه، محفـوف بالجمـال والسلام، ويقع في وسط دائـرة واسـعة تتخللها ممـرات للمشاة تؤدي إليه جميعهـا. لقد كـانت هـذه الأرض ذات يـوم صـحراء قاحلـة، لكنها الآن تزدهر بـأروع الأشـكال وتفـوح منها أطيب عطـور أوراد الزنبق والياسـمين وغيرها. ولقد صنع الممر الذي يقود إلى مرقده مباشرة من حجر أبيض ناعم جلب من بحر الجليل. وهنـاك ثلاث تلال حمراء تحيط بالمرقد تحميه من الرياح والعواصف، ومسـاحات واسـعة مزروعة بأشـجار السـرو والأرز والصنوبر وأشجار الزيتون..

ولقد سبق لاشعياء وأن تنبأ بذلك:

"ويكون محله مجدا (رائعا)"(6)

وما يزال اشعياء يتنبأ. ففي إصحاح آخر يقول:

".. ويشرق مجد الرب عليك."

وفي عدة جمل لاحقة يتنبأ الآتي:

"مجد لبنان إليك يأتي السرو والسنديان والشـربين معا لزينة مكان مقدسي وأمجد موضع رجلي."(7)

لقد أصـبح مكـان اسـتقرار بهاءالله بهيجـاً، كما هو حال كل مكان وطأته قدماه.

وتنبأ اشعياء كذلك:

"أفتح على الهضاب أنهاراَ وفي وسط البقاع ينابيع. أجعل القفر أجمة مـــاء والأرض اليابسة مفـــاجر ميـــاه. أجعل في البرية الأرز والسـنط والآس وشـجرة الـزيت. أضع في البادية السرو والسنديان والشـربين معـا. لكي ينظروا ويعرفوا وينتبهوا ويتأملوا معا أن يد الــرب فعلت هذا وقدوس إسرائيل أبدعه".(8)

وكذلك فككت رموز النبوءات التي تنبأت، أنه بعودة "مجد الرب" "الشخص المقدس" عند بني إسرائيل إلى صهيون، سيتغير المنـاخ وتخضر الأراضي القاحلـة. ففي ذلك اليوم عندما يتجمل مكان إقامته ومقامـه، سـيجري الماء حيث كانت الصحراء منتشرة.

ويكشف التقرير الـذي عـثرت عليـه، ما حصل من تقـدم في فلسـطين: "حـتى ظـروف منـاخ فلسـطين، تظهر الآن تقـدما ملحوظـا. ففي سـنة 1927، بـدأت المياه تعود مرة أخرى إلى أحواض سـليمان بعد جفافها لعدة قرون. وفي ذلك الزمـان طلب المنـدوب السـامي في فلسـطين من النـاس تخصـيص يـوم شـكر عـام لله لهذه المعجزة المادية. ولقد قيست كمية مياه الأحـواض ووجد أنها تحوي ما يقارب السـتين مليـون غـالون مـاء. ولقد كـان هنـاك في زمن الإنجيـل، موسـمين غزيـرين للأمطار في فلسطين "الأول والأخير". لكنه في القرون الأخيرة الماضية، شحّ موسم الأمطار الأول، بينما اختفى تماما موسم الأمطار التالي. أما الآن، فمواسم الأمطـار عـــادت من جديد لتبهج الأرض، وبســـببها راحت بعض أجـزاء فلسـطين الآن تنتج مـرتين أو ثلاثة محاصـيل في السنة".(9)

وهكذا تكون نبوءة يوئيل قد تمت:

".. ابتهجـــوا وافرحـــوا بـــالرب إلهكم لأنه يعطيكم المطر المبكر على حقه ويـــنزل عليكم مطـــراً مبكـــراً ومتأخراً في أول الوقت".(10)

وكذلك نبوءة زكريا:

"هكذا قال الرب. قد رجعت إلى صـهيون.. أما الآن فلا أكـون أنا لبقية هـذا الشـعب كما في الأيـام الأولى..

والسموات تعطي نداها وأملك بقية هذا الشعب هذه كلها".(11)

هناك في صحراء أرض عكاء الرملية، طفح في سنة 1878م، ينبوع ماء صاف في وسط حديقة بهاءالله، وراحت المياه العذبة تتفجر في هذه الأرض القاحلة لتروي الأعشاب الخضراء الجميلة والأشجار والأزهار في عكاء وسفح جبل كرمل في حيفا على السواء. كما تنبأ اشعياء بالضبط:

".. لأنه قد انفجرت في البرية مياه وأنهار في القفر. ويصير السراب أجماً والمعطشة ينابيع ماء".(12)

في هذا الإصحاح، مرة أخرى يتنبأ اشعياء أن هذه الأمور العجيبة ستحدث في فلسطين عندما تشاهد كرمل وشارون "مجد الله".

قبل عشرين عاما من انتهاء هذا القرن (التاسع عشر) تقريبا، وصف أحد الرحالة المسيحيين هذه المياه الموجودة في حديقة بهاءالله المتواجدة في وسط برية الصحراء: "في الوسط ينبوع ضخضاخ تخرج منه المياه إلى جميع أنحاء الحديقة. أما شتلات الأزهار فمرتبة على الحافات الحجرية لترتوي بقنوات المياه. ------ والتي تجري في جداول مستقيمة طول الواحدة منها، بعرض أربعة أو خمسة عشر قدم. وهناك حواجز تحمي أو تأتي إلى مستوى الأقدام.(13)(أوليفانت حيفا)

لقد أظهر بهاءالله بنجاح تام كل متطلبات هذا الدليل بالتحديد. فمنذ وصوله إلى فلسطين، ازدادت جمال الأرض، وأصبحت الأماكن التي سكنها وسار عليها حدائق جميلة غناء، وتحولت الصحراء بالفعل إلى وردة متفتحة. وفي الحقيقة، شاهدت بأم عيني قطعة أرض جرداء واسعة جدا، تبرز من وسطها صخور ملساء. أما الآن، فلقد تغيرت وراحت تنتشر في كل ناحية منها مختلف الأوراد والأزهار لتعطر الأجواء بعبيرها الفواح.

إن الدليل يطالب: في يوم مسيّا، ستتفتح الصحراء مثل زهرة.

فسجلت: ***حقق.***

12 – نـار في السماء

لـــدي نقطة أخـــيرة أود التحقق منهـــا. فلقد قـــال المســـيح بنفسه أنه عند مجيء مســـيّا روح الحـــق، فسيمجد اسم مسيحه. فهل فعل بهاءالله ذلك؟

للوصـول إلى هـذا الـدليل النهـائي، وضـعت جانبـاً إثباتين مهمين:

1 – سيفتح أختام الكتب.

2 – سينزل طغاة الملوك من عروشهم.

كــان لوقع تحقيق هــذين الشــرطين قصة مثــيرة، لدرجة أنـــني لم اســتطع كتابة كلمة حقق بجانبهـــا، بل شــعرت انــني بحاجة إلي تــأليف كتــاب خــاص عن كل واحدة منها، لكي تتمتعوا أنتم أيضا بذات جمال الشــعور الذي أحسست به عندما اكتشفت تلك القصص المثيرة؛ ولقد أسميت الكتاب الأول "خمر الدهشة".

عندما كتب بهاءالله كتاب "الإيقـان"، قـال عنـه: أنه يقدم للبشرية "الرحيق المختوم" الــذي ختامه "مسك"؛ ويفض أختـام ما أشـار إليه دانيـال في "سـفره" ويـزيح الستار عن معاني "الكلمـات" الـتي قـدر لها أن "تخفى وتختم" حتى "وقت النهاية".(1)

كتب بهاءالله أكــثر من مائة كتــاب. وأكمل "كتــاب الإيقــان" في مــدة يــومين وليليــتين بفيض من الآيــات المســتمرة. ووصــفت طريقة نـــزول كلماته "ســـرعة جارفة".

وشـــهد أحد المـــؤرخين الـــذين عاشـــوا في زمن بهاءالله في بغداد: أما الآيات الـتي كـان يمليها أو يكتبها بخط يــده في يــوم واحد وليلة واحــدة، فكــان عــددها يساوي حجم كتاب ضخم. وأكثر من ذلك، فلقد كــانت لا تقل قوة في معانيها وتنـوع مواضـيعها عما كـانت تشـير إليه.(2)

ووجدت مدونة لأحد تجـار مدينة شـيراز في إيـران، كتب فيها ما شاهده بعينيـه، حيث سـبق لهـذا الرجل أن تعرف على الباب وبهاءالله معاً، قال: "أشـهد أن الآيـات التي أنزلها بهاءالله، كـانت في سـرعة تحبيرها وسـهولة تدفقها ويسر انطلاقها ووضوحها وعمقها وحلاوتها تفــوق

تلك التي رأيتها بعيني رأسي وهي تنهمر من قلم الباب عندما فزت بمحضره. ولو لم يكن لبهاءالله من دعوى يمت بها إلى العظمة سوى هذا، لكفى الناس والعالم أن تتدفق كل هذه الآيات اليوم من قلمه.(3)

لقد كشف بهاءالله في كتاباته عن حقيقة تلك المواضيع الخفية التي شغلت وأربكت عقول العلماء، مثل:

يوم القيامة، البعث، الرجعة، القربان، الثالوث المقدس، التناسخ، خلق العالم، دلائل على وجود الله، الحياة بعد الموت، خلود الروح، قصة آدم وحواء، الخير والشر، ابن الله، الأب، الجنة والنار، سقوط نجوم السماء، ظلام الشمس والقمر، يوم الله، مدينة الله، خاتم النبيين، الرجعة.

هذه والكثير من المواضيع غيرها، كشف بهاءالله عن معانيها بطريقة تفسير جديدة واضحة تتفق مع العلم والثقافة لتوسع من مدارك البشرية. لقد عرضت هذه المواضيع بالتفصيل في كتاب "خمر الدهشة".

لقد وعد إينوخ في كلامه عن مسيّا آخر الزمان:

"هذا هو ابن الإنسان.. الذي سيكشف جميع الكنوز المخفية".(4)

ولقد سميت الكتاب الثاني "نار في السماء"، ويحكي عن قصص رسائل بهاءالله إلى ملوك وحكام العالم. (طبع تحت اسم السجين والملوك).

خاطب بهاءالله ملوك ورؤساء الأرض، بقوله:

"يا معشر الملوك إنا نراكم في كل سنة تزدادون مصارفكم وتحملونها على الرعية، إن هذا إلا ظلم عظيم، اتقوا زفرات المظلوم وعبراته ولا تحملوا على الرعية فوق طاقتهم ولا تخربوهم لتعمير قصوركم، أن اختاروا لهم ما تختارونه لأنفسكم، كذلك نبين لكم ما ينفعكم إن أنتم من المتفرسين، إنهم خزائنكم إياكم أن تحكموا عليهم ما لا حكم به الله وإياكم أن تسلموها بأيدي السارقين، بهم تحكمون وتأكلون وتغلبون وعليهم تستكبرون، إن هذا إلا أمر عجيب".(5)

وفي مكان آخر، كتب بهاءالله للملوك والحكام:

"أن أصــلحوا ذات بينكم، إذا لا تحتــاجون بكــثرة العساكر ومهماتهم إلا على قـدر تحفظـون به ممـالككم وبلدانكم، إيـاكم أن تـدعوا ما نصـحتم به من لـدن عليم أمين، أن اتحــدوا يا معشر الملــوك به تســكن أريــاح الاختلاف بينكم وتســتريح الرعية ومن حــولكم إن أنتم من العارفين".(6)

ومرة أخرى:

"إن لم تكسـروا يد الظـالم، وتجـبروا يد المظلـوم، فبأي حق تفتخرون على شعوبكم".(7)

أخبر بهاءالله رؤساء العالم، عن مصدر القـوة الـتي يكلمهم بها:

"أنا الــذي أخــبر عنه لســان اشـعياء، وزين بإســمه توراة موسى وإنجيل عيسى..".(8)

لقد وجه بهاءالله رسائله إلى:

إمــبراطور النمسا فرنســوا جوزيــف، إمــبراطور فرنسا نــابليون الثــالث، قيصر ألمانيا وليم الأول، قيصر روسيا الثاني نيكولافيتش اليكسندر، عبد العزيز سلطان تركيا، ناصر الـدين شـاه إيـران، فكتوريا ملكة بريطانيـا، رؤساء وحكام جمهوريات الغرب، قادة الدين المسـيحي واليهودي والإسلامي والزردشتي، أتباع المسيح وموسى ومحمد، وعموم سكان العالم.

رمى نابليون الثالث باحتقـار رسـالة بهاءالله جانبـا، وقال: "لو كان هـذا الرجل هو الـرب، فـأكون أنا ربين". فلم يمض وقت طويل، حـتى سـقط نـابليون من عرشه كما تنبأ بهاءاللــه، وانتهت أيامه في النفي بعد أن عــانى مذلة السجن.

واحد فقط من هــؤلاء الرؤســاء اسـتجاب لنصــائح بهاءالله بطريقة بســيطة. هي فكتوريا ملكة بريطانيــا. فهذه الملكة الوحيـدة الـتي بقي ذكرها بين جميع أولئك العظـام. لقد تنبأ بهاءالله أن الملكة فكتوريا سـيكون لها عمر طويل في حكم نـاجح، مع أن صـحتها كـانت معتلة في ذلك الــوقت ولم تكن ســعيدة في حياتها بســبب زوجها الألماني. ومما يسحر الألباب أكثر، أن هناك ملكة أخرى حفيدة الملكة فكتوريا، أصبحت من أتباع بهاءالله،

هي ملكة رومانيا، ولقد وجدت هذه الكلمات التي كتبتها عن بهاءالله ودينــه، مقتطفة من صــحيفة {تورنتو ديلي ســـتار} بتـــاريخ 4 مـــايو 1926م: " إن كتـــاب (ديانة بهاءاللــه) هو عبــارة عن تجديد رســالة المســيح مــرة أخرى.. إن هذا الكتاب يـرقي الإنسـان لما هو خـير لـه. وأنا أنصحكم به".

واقتبس عنها أيضــاً من جريـــدة {فيلاديفيا إيفيننج بـوليتن}، بتـاريخ 27 سـبتمبر 1926م وهي تقـول: "إن الذين يقرأون إنجيلهم بعيـون فاحصـة، سـيجدون كشـفاً في كل سطر منه تقريبا".

وكتبت في مــــذكراتها الخاصة: "إن هـــــذه الكتب (كتابـات دين بهاءاللـه) قد أمـدتني بقـوة لا تصـدق.. إن الكتابات البهائية تجلب السلام والفهم".(9)

لقد صرح بهاءالله أنه قد شاهد {الذلة تسرع بعــد} أولئك الحكـام الطغـاة الـذين تجـاهلوا حقـوق ومصـالح الفقـراء والمسـاكين من رعيتهم. وقـال أنهم سـيكونون {درساً واضحاً} للعالم.

فلقد اغتيل ثلاثة منهم ونفي اثنين وسقطت عروش الملوك جميعاً إلا واحداً.

وجـدت أن هـذه الأحـداث، سـبق وأن تنبأ بحصـولها في زمن مجيء مســيّا، وهي من جملة الـــدلائل الـــتي توقعها علمـــاء الألفية. ولقد تم تـــدوينها في النصـــوص المقدسة عن مسيّا:

1 – المزامـير: "يقطف روح الرؤســاء. هو مهــوب لملوك الأرض".(10)

2 – أيوب: "يحطم الأعزاء من دون فحص.."(11)

3 – اشعياء: "قد كسر الـرب عصا الأشـرار قضـيب المتسلطين". (12)

"ويكون في ذلك اليوم أن الـرب يطـالب جند العلاء في العلاء وملوك الأرض على الأرض".(13)

في نفس إصـــحاح دانيـــال حيث تكلم عن انتهـــاء الزمان، قال:

".. وإذا مع سحب السماء مثل ابن إنســان أتى..".(14)

وقال دانيال أيضا:

"كنت أرى أنه وضعت عروش وجلس القديم الأيـام (على عرشه)..(15)

لقد وجـدت أكـثر من عشـرين نبـوءة في النصـوص المقدسة تشير إلى إقصـاء ملـوك الأرض عن عروشـهم في يوم مجيء مسيّا.

وأشار إينوخ إلى نفس {ابن الإنسـان} الـذي أشـار إليه دانيال في آخر الزمان، قال:

"هــذا هو ابن الإنســان الــذي شــاهدناه، ســوف.. سيكسر أســـنان الخـــاطئين، وســـينزل الملـــوك من عروشهم وممالكهم..(16)

وأكـثر من ذلـك، فقد أشـار إينـوخ إلى جهة الأرض التي سيأتي منها ابن الإنسان في آخر الزمان:

"ستجتمع الملائكة في تلك الأيام، وتنحرف بوجوهها إلى ناحية الشرق، إلى شعب بارثيا وميديا (إيران) ليثـير الملــوك وتحل عليهم روح الاضــطراب، وتقصــيهم عن عروشهم".(17)

ان ســـعادة ورفاهية المســـحوقين والمعـــدمين وبسطاء النـاس، تأخذ المقـام الأول عند بهاءاللـه. فلقد خص الجائعين والمظلـومين بمحبة فائقـة. وحـذر حكـام الأرض:

"اعلمــوا ان الفقــراء أمانة الله بينكم، فلا تخونــوا أمانته، ولا تظلموهم ولا تتخذوا سبيل الخائنين".(18)

ويشـــرح بهاءالله سر ريـــاح المحن والبلايا الـــتي عصــفت بــالأرض منذ 1844م، وأطــاحت بــالعروش وأزاحت التيجان واقتلعت أقدم الممالك عراقة:

"لن يغمض الله عينه عن طغيـان المعتـدين. بل إنه انتقم في هذا الظهور من كل الطغاة أجمعين".(19)

هذه القصة المثيرة بخصوص سـقوط الملـوك، هي تحقيق لنبـوءة قيلت بكل تفاصـيلها المـؤثرة في كتـاب {نار في السماء}.

وتحت كلا الشـــــرطين: فتح مســـــيّا ختم الكتب. وسـقوط الملـوك الطغـاة من عروشـهم؛ كتبت كلمـة: ***أنجز.***

13 – أنه سيمجد المسيح

هذا ما قادني إلى الدليل الأخير: "مسيّا، سيمجد المسيح".

لقد وعد المسيح بنفسه، أنه عند مجيء مسيّا:

1 – سيمجدني.

2 – سيخلص الناس من الخطيئة.. لأنهم لم يؤمنوا بي حقاً.

3 – سيأخذ مني، ويطلعكم عليه.

4 – سوف يذكركم بكل الأشياء التي قلتها لكم.

فهل فعل بهاءالله ذلك؟

لقد أجيب عن آخر تساءل لي في {قضية الألفية المفقودة} بدليل ساطع أكثر من الجميع. حيث وجدت أن بهاءالله كتب كلمات التمجيد التالية عن عيسى المسيح بالفعل:

".. مهما ظهر من فم حضرته "المسيح"، هي كلمات صادقة أمينة مباركة، لن يعتريها التغيير".(1)

وسطَّر بهاءالله الكلمات القاطعة عن صلب المسيح:

"اعلم أن ابن الإنسان عندما أسلم الروح، ناحت بموته جميع المخلوقات. وبتضحية نفسه شملت كل الأشياء قدرة جديدة، وكما ظهرت دلالاتها من قبل في جميع الخلق، تظهر أمامك الآن في هذا الوقت".(2)

في رسائله لملوك الأرض، يوبخ بهاءالله البشر لعدم أيمانهم بالمسيح. ويشير إلى نقاط التشابه بين قبوله وقبول المسيح في يوم مجيئه الأول:

"وعندما جئتهم ببهائي، شاحوا بوجوههم. ألا أنهم من الأرذلين. هذا حقا ما قاله روح الله، عندما جاءهم بالحق، وارتكبوا ما ناح به روح الحق، وبكى ببكائهم الله".(3)

يدعو بهاءالله في كتاباته، إلى تذكر كلمات المسيح: فلقد فعل كما تنبأ المسيح، "خذوا مني وأظهروها عليكم". ودعا بهاءالله جميع الخلق إلى:

"عاشروا مع الأديان بالروح والريحان؛ لتظهروا ما أمركم به فم قدرة المسيح؛ وليظهر العدل من أفعالكم".(4)

وكما تنبأ المسيح، كان بهاءالله يذكّر بكلمات المسيح على الدوام: {كلما قلته لكم}.

وقرأت في تعاليم دين بهاءالله أيضاً:

"إن الاتحاد هو روح جسم العالم.. فقداسة المسيح ـ روحي فداء له ـ أوجد هذه الوحدة بين العالم. فكل من آمن بعيسى المسيح، عاش وتمجد بهذه الروح ودخل أفق مجد الخلود، وحاز على حياة الخلود، فذوقوا الولادة الثانية وانهضوا إلى قمة الأخلاق الحميدة".(5)

لقد اقتنعت أنه ليس هناك مسيحي مخلص، يمكن أن يعتبر بهاءالله أو الديانة البهائية عدو للمسيح أو المسيحية، إذا ما قدر له قراءة مثل هذه الكلمات في التعاليم البهائية:

"كان المسيح مظهرا إلهيا (رسول). كل شيء ظهر منه، أصله من عند الله. من عرفه عرف الله.. ومن أطاعه أطاع الله. وهو مصدر كل فضيلة وحكمة إلهية. من مرآته انعكست قوة الله على العالم، وانعكس من خلاله نور شمس الحقيقة بتمامها".(6)

لقد ربط بهاءالله حياته خلال عمر دعوته مع المسيح. وبعد أن قاسى من الرجم والجلد والسجن رفع صوته ليصيح:

"إن شئتم صلب المسيح روح الله مرة أخرى، فاقتلوني، لأنه ظهر فيّ مرة أخرى عليكم. فافعلوا بي ما شئتم، لأنني وهبت حياتي في سبيل الله".(8)

ويظهر بهاءالله وحدانية روح القدس التي ظهرت لجميع الرسل، فيقارن المسيح بنفسه ويقدمها كهدف لما لاقاه المسيح من إهانة:

"امسكوني وعذبوني لأني محبوبه وظهور نفسه مع أن اسمي غير اسمه. لقد جئتكم على غمام المجد".(8)

وكما تنبأ المسيح، فلقد وبخ بهاءالله العالم {لأنهم ظلموا أمير العالم (المسيح)}. وتمنى مشاركة المسيح نفس ما قاساه على أيديهم، فكتب بهاءالله:

"إن شئتم سفك دم من ظهــر.. فقد أعلن المســيح بنفسه، أنظروني واقفا أمامكم أعزلا ومستعداً. فـأفعلوا في ما شئتم".(9)

لقد مجد بهاءالله اسم المســيح في جميع كتاباتــه، وكانت محبته واضحة في كتاباته، قال:

"نشـــهد أن بمجيء الابن للعـــالم، نشر بركته على جميع المخلوقــات. وبه شــفي كل مجــذوم من مــرض الشرور والجهـل، وشـفي كل خـاطئ وعنيـد، ومن قوته ظهرت قدرة اللـه، وفتحت عيـون العمي وتـبرأت أرواح الخاطئين".(10)

وقال بهاءالله عن مجد المسيح:

"هو الذي طهر العـالم، مبـارك الـذي التفت إليه".(11)

وجـدت في كتـاب واحد من تعـاليم ديانة بهاءاللـه، حــوالي مائة إشــارة إلى جمــال وعظمة وروعة وبهــاء قداسة عيسى المسيح".(12)

وهكـــذا أنجز بهاءالله آخر وأهم الـــدلائل. فلقد تنبأ المسيح أنه بقدوم روح الحق: "سيمجدني".

ولقد كتبت لهذا الشرط: ***أنجز.***

14 – نهاية الانهيار

في هــذه المرحلة من بحــثي، لم يخطر في ذهــني أدنى شك أن بهاءالله قد جـــاء بـــالحلول التامة للغز القـــرن، {قضـــية الألفية المفقـــودة}. فلقد حقق بدقة كدقة مواقع النجـوم وبغـزارة فيضـان الـدلائل، كل دليل مطلوب بخصوص "مسيّا اليوم الأخــير". لقد حقق جميع الأدلة التالية من النصوص المقدسة:

1 – ظهر دينه في سنة 1844م.

2 – ظهر في الشرق.

3 – جاء من إيران.

4 – عرف باسم "مجد الرب" بهاءالله.

5 – ذهب إلى وادي نهري دجلة والفرات.

6 – أعلن عن دعوته العامة في أرض بابل القديمة.

7 – نفي من بابل إلى ســوريا، كما حصل لإبــراهيم قبله.

8 – جـاء إلى أرض "كنعـان" القديمة الـتي وعـدها الله لنسل إبراهيم.
9 – جـــاء إلى الأرض المقدسة فلســـطين "عن طريق البحر".
10 – جاء من "مدينة محصنة إلى أخرى".
11 – جاء من "القلعة" إلى "النهر".
12 – جاء من "جبل" إلى "جبل".
13 – جاء من "بحر" إلى "بحر".
14 – شـاهد كلا من "كرمل" و"شـارون"، "بهـاء الرب".
15 – جـــاء من "الشـــرق" عن "طريق البوابـــة" (الباب).
16 – جاء إلى وادي "عكاء" مدينة السجن.
17 – "استقر" في "وسط كرمل".
18 – "نزلت الشريعة" من الجبل.
19 – "تجمع" بـني إسـرائيل في زمانه في الأرض المقدسة.
20 – ارتفع على جبل الـــرب "بيت الصـــلاة لجميع الأمم".
21 – "تفتحت الصحراء" كوردة متفتحة.
22 – اســـتمرت مـــدة حكمه على الأرض "أربعين عاما" بالضبط.
23 - تجمل "مستقره الأخير" بأجمل الطراز.
24 – "تجمل" كل مكان سارت "قدماه" عليه.
25 – جاء من "نسل" إبراهيم.
26 – أنشأ مملكة روحانية امتـــــــدت إلى أقاصي الأرض.
27 – "فتح أختام" الكتاب.
28 – "أسقط الملوك" من عروشهم.
29 – "مجّد المسيح".

إن تحقق كل هذه النبـوءات، لا ينهي القصـة. وعلى كل حـال، كـانت هـذه هي الاثباتـات الرئيسـية الـتي خططت لها لاختبار حقيقة دين بهاءالله وشخصه.

*وبجانب كلا منها، أستطيع بثقة كتابة كلمة: **تحقق**. وإذا لم يحدث وظهر أمر جديد يثير فضولي واهتمامي بمعلومات جديدة تقع بين يدي عن دينه، تضيف أهمية جديدة إلى مكانة وأدلة أحقيتها، فسأغلق ملف {قضية الألفية المفقودة} وأكتب عليها: **حلت**.*

لكنه ما زال هناك شيء للظهور، ولو أنه أمر لا يصدق. فهل من المعقول أن لا ينقطع العجب؟

لقد تأسفت بشدة على تلك السنين الطويلة التي أخفت هذه القصة من الوصول إلى جموع الناس المتعطشين لمثل هذا الأمل، والمنتظرين لامتداد يد العناية الإلهية لهم حتى تكشف عنهم أحزانهم وأوهامهم.

الفصل الرابع

علامات في السماء

1 – العلامات في السماء

خلال دراستي لكتب ومدونات فترة 1844، وللكثير غيرها مما له علاقة بذلك القرن، اكتشفت أن هناك علاقة مهمة أخرى أدهشت الناس في تلك الأيام، زادت من حماسهم في توقع ظهور مسيّا.

وهذه النبوءات لا تتكلم عن موعد ظهور مسيّا، بل عن أحداث خطيرة تقود بالتدريج إلى ذلك اليوم العظيم.

كانت القصة مسلية ولطيفة في نفس الوقت، ففضلت تسجيلها، لأني بدأت أدرك بصورة أفضل سبب زيادة حماسة الناس عند اقتراب 1844.

فسفر الرؤيا يعد أن حفيدا من نسل إبراهيم، سيفك أختام الكتب في اليوم الأخير، وذكر أن هذا "المصباح الإلهي" قد ظهر في الرؤيا وله سبعة أعين. وقيل أن هذه العيون السبعة، هي أرواح (الشرائع) الإلهية السبعة التي أرسلها الله سابقا إلى العالم حتى

ذلك الوقت. ولابد لها أن تكون هي الكتب الإلهية لتلك الأديان السبعة التي سيفك ختمها مسيّا. ومن العجيب أنني لم أكن أعلم أنه حتى ظهور الديانة البهائية، كان هناك بالضبط سبعة أديان سماوية عظيمة نزلت إلى الأرض. ولقد أشرت إلى هذه القصة في مكان آخر من هذا الكتاب.

وحسب الإصحاح السادس من سفر يوحنا، أن هذا "المصباح الإلهي" عندما يفتح الكتب ويفك أختام معانيها، فإن أحد هذه الأختام التي سيفكها، يخص العلامات التي ستظهر في السماء، في فترة مقاربة من أيام وسنين مجيئه. وعلامات الرؤيا هذه، هي ذات العلامات التي بحث عنها علماء الألفية خلال التاريخ ووجدوها خلال حماستهم في سنة 1844.

يتنبأ سفر الرؤيا، أن العلامة الأولى التي لابد من ظهورها، هي:

1 – ".. وإذا زلزلة عظيمة حدثت".(1)

أما العلامة الثانية، فهي.

2 – ".. والشمس صارت سوداء كمسح من شعر والقمر صار كالدم".(2)

والعلامة الثالثة:

3 – "ونجوم السماء سقطت إلى الأرض كما تطرح شجرة التين سُقاطها إذا هزتها ريح عظيمة".(3)

وهذا هو الوعد الأخير الذي لابد من مشاهدته قبل مجيء مسيّا في الأيام الأخيرة بالضبط.

كتب بهاء الله عن هذه العلامات السماوية في كتاب "الإيقان": أن المعاني الخفية لمثل هذه الكلمات الواردة في الرؤيا إنما هي إشارات رمزية، ولو أن لها تحقق ظاهري في بعض الحالات. ولقد أوردت ما فسره بهاءالله من معانيها المكنونة في كتاب "الخمر المدهش" في فصل "عندما سقطت نجوم السماء".

لقد اكتشفت العديد من الأحداث المدهشة التي فشل علماء الألفية في العثور عليها، جميعها تقود إلى سنة 1844م، وكان بعضها مدهش جدا، أما البعض

الآخر فكان مفاجئ جدا. وهذه الأحداث سببت هيجانا كبيرا بين الناس في ذلك الوقت.

تقود علامات الرؤيا الثلاث التي ستظهر على التوالي إلى يوم عودة المسيح، وهي:

1 – هزة أرضية عنيفة.

2 – ظلام الشمس والقمر.

3 – سقوط النجوم من السماء.

لقد تنبأت كل من أسفار اشعياء، يوئيل، دانيال، زكريا وكذلك العهد الجديد للمسيح نفسه، أن هذه الأمور ستقع، وبعد وقوعها سيظهر يوم الله "العظيم المخيف"، ثم يأتي مسيّا، جالبا معه نهاية العالم.

يظن بعض علماء الإنجيل، أن جميع هذه الأحداث المذكورة في سفر الرؤيا ستقع مرة واحدة في انقلاب مفاجئ يختفي العالم بعدها إلى الأبد. كما يعتقد أغلبهم أن هذه الأحداث الثلاثة ستقع على التوالي، كل واحدة منها ستعلن بدورها عن قرب مجيء مسيّا، حتى إذا تمت الثالثة وسقطت النجوم، عندها سيظهر.

توضح دراستي الخاصة أن عبارة "نهاية العالم" المذكورة في النصوص المقدسة، ما هي إلا إشارات رمزية فقط. فلقد أشير إليها في بعض الكتابات بأنها "نهاية الدورة" أو "نهاية الدائرة" أو "نهاية العصر".

لقد وجدت أن هناك كلمتين إغريقيتين استعملت لكلمة "العالم". الأولى "كوزموز" والثانية "آيون". وكلمة "كوزموز" تعني العالم المادي، بينما تعني "آيون" عمر أو عصر. ولقد وردت عبارة "نهاية العالم" سبع مرات في العهد الجديد. وكانت كلمة "آيون" هي التي تستعمل في كل مرة وليس كلمة "كوزموز". وكانت كلمة "آيون" هي المستعملة في إجابات المسيح على أسئلة تلاميذه عندما سألوه عن "نهاية العالم" وليس "كوزموز". وعندما أشار المسيح إلى "موسم الحصاد في نهاية العالم" كانت "آيون" هي الكلمة المستعملة، وعندما قال "وهكذا سيكون في نهاية العالم"، كانت الكلمة هي "آيون" مرة أخرى. وبهذا تكون إشارة المسيح واضحة إلى نهاية "عصر" أو نهاية "دورة".

في البداية، كان أمرا غريبا بالنسبة لي، فلقد وجدت ثلاثة حالات مشابهة مذكورة في سفر الرؤيا لمثل هذه الأحداث، تحدث تماما مثلما تنبأ عنها. وهذا شيء غير معقول؟ ومع ذلك، فمن المحتمل أن تكون حقيقية. فهل تندهش من تأثري بقضية لغز الألفية.

مررت بمدونه لأحد علماء الألفية كتب دراسة عن الأحداث التاريخية التي قادت إلى فترة 1840. وكتب التصريح التالي بعدما أنجز بحثه، قال:

"كما نلاحظ، فلقد وجدنا الأحداث المدونة في سفر الرؤيا تتبع نظام التنبؤ".(4) وهذه الأحداث التي ذكرت هي كالتالي:

1 – 1755م هزة أرضية في لشبونة.

2 – 1780م اليوم الأسود.

3 – 1833م سقوط النجوم.

هل أنا في طريقي إلى شيء ما؟

قررت في نفسي تعقب الأحداث الثلاثة واحدة بعد الأخرى.

2 – اهتزاز الأرض

كان دليلي الأول واضح جدا .

".. وإذا زلزلة عظيمة حدثت".

وجدت هذه الهزة الأرضية مسجلة في العديد من المدونات. وسميت:

هزة لشبونة الأرضية لسنة 1755م

وبخصوص أولى هذه العلامات الثلاث، قرأت في مدونة للبروفيسور الجيولوجي "دبليو.إتش. هوبز" الكلمات التالية، اقتبستها من كتابه "هزة أرضية": "من بين الهزات الأرضية التي أثرت تاريخيا في مملكة البرتغال، كانت هزة الأول من نوفمبر 1755م، تأخذ المقام الأول بالفعل بين الهزات الأرضية المسجلة.. فخلال ستة دقائق اختفى 60و000 شخص من الوجود".

ومن خلال استمراري في البحث، وجدت أن علماء الألفية اخذوا في الحسبان مجموع أهم الهزات الأرضية.

وكتب القس" جون كومينج" في كتابه "ذي سفن فيال" عن هذه الفترة، قال: ".. حصل في الـ 65 سنة الممتدة بين 1800م و 1865م (داخل حدود الإمبراطورية الرومانية القديمة فقط) ليس أقل من 35 هزة أرضية عظيمة مدمرة، جلبت اهتمام المؤرخين، فلقد حدثت في شبة القارة الاسكندنافية وايسلانده 224 هزة بين سنة 1700م إلى 1850م؛ وفي أسبانيا والبرتغال 178؛ وفي فرنسا وبلجيكا وهولندا 600؛ وفي شبة الجزيرة الايطالية وشرق البحر الأبيض المتوسط، حدث ما يقارب 800 هزة خلال فترة 50 سنة من 1800م إلى 1850م".

كـانت أقـرب حالة فريـدة لمتوالية الأحـداث الثلاثة (هزة أرضية، ظلام النهار، سقوط النجـوم) بـدأت بهـزة البرتغـال المـدمرة الـتي جلبت انتبـاه هـؤلاء العلمـاء؛ ولكن.. وحسب تســجيل "جيمس بـــارتون" في كتابه "حيـاة فولتـير"، كـان هـذا التـدمير السـريع الأعمى في البرتغال، هو الذي ميز هـذه الهـزة الأرضـية عن غيرهـا. قال: "أن هزة لشبونة الأرضـية في 1 نوفمـبر 1755م، تبدو وكأنها وضعت الفلاسـفة وعلمـاء الـدين في موقف دفاعي.. ففي السـاعة التاسـعة وأربعين دقيقة من ذلك الصــباح، اهــتزت لشــبونة بشــكل رهيب.. وخلال ست دقائق أصبحت المدينة أنقاض".

وكتب "روبرت سيرز" في كتابه "عجائب العالم": "امتدت هزة 1755م القوية إلى حوالي أكثر من أربعة مليون ميل مربع".

ولقد تأثر فولتير بشدة، جراء ما حدث من خراب في هزة البرتغال. وقيل أنه وصفها بما يلي: "كان هذا آخر حكم لتلك المنطقة؛ فلم يراد منها إلا أن تكون صوت البوق".(1)

لقد تأخر افتتاح مسرحية فولتير الجديدة جراء هذه الكارثة. وقال كاتب سيرته "تالينتاير": "لقد أدت الهزة إلى انتباه جميع الناس، وفقدوا محبتهم للمسرحية، وراحوا يملئون الكنائس بدلا عنها".(2)

في تلك السنة بالضبط، 1755م، ضربت هزة أرضية أخرى أرض إيران وقتلت 000و40 ألف شخص. قال المسيح:

"وتكون.. زلازل في أماكن. ولكن هذا كله مبتدأ الأوجاع.. وحينئذ.. يبصرون ابن الإنسان آتياً على سحاب السماء.."(3)

شـــعر العديد من تلاميذ الإنجيل أن هـــزة الأرض العظيمة الموعــودة في الرؤيا قد جــاءت أخــيرا. لقد جـاءت في ذروة فـترة مملـوءة بـالهزات لم يسـبق لها مثيل.

ولقد اقتنع الكثيرون أن أول العلامات الثلاث الواردة في الإصحاح السادس للرؤيا، قد حصلت. وراحوا منذ ذلك الحين يراقبون السماء بدقة انتظارا للعلامة الثانية التي تتبعها: "ظلمة الشمس".

3 – انطلاق صوت البوق

أنا الآن منشغل بتتبع خيط دليلي الثاني. تقول النبوءة:

".. والشمس صارت سوداء كمسح من شعر والقمر صار كالدم".

لقد اكتشفت مثل هذا الحدث في مدونات مختلفة، وكانت تسمى:

يوم سنة 1780م الأسود

جلبت هذه الحادثة انتباها كبيرا، لدرجة أنها احتلت عناوين الصحف في جميع أنحاء الولايات المتحدة وغيرها من بقية الدول.

وكتب المقالة التالية الدكتور "صمويل ستيرنس" في صحيفة "بوسطن اندبيندنت جرونكل" في 22 جون 1780م، قال: "لم يكن سبب حدوث الظلمة في ذلك الوقت، ما يحدث عادة من كسوف في مختلف مواقع النظام الأرضي؛ لأن القمر كان على بعد أكثر من مائة وخمسين درجة من الشمس في جميع أوقات ذلك اليوم".

لقد كان هذا الحدث فريدا من نوعه لدرجة أنه أضيف إلى موسوعة "ويبسترز آنبرجيد دكشينري" كالتالي:

"كان يوم 19 مايو 1780 المظلم، وسمي بهذا الاسم لتمييز ظلام ذلك اليوم العجيب، لأنه انتشر فوق جميع أرجاء انجلترا الجديدة.. وان السبب الحقيقي لهذه الظاهرة غير معروف".

وكتب "صمويل تيني" في "كوليكشن فور ذي ماسيوشيتس هستوريكال سوشيتي" 1792: "استمر هذا الظلام المتنامي حتى حدود الساعة الواحدة، رغم أن القمر كان كاملا في اليوم السابق".

وكتب "أوريا سميث" تعليقا عما كتبه "تيني"، قال: "هذا التقرير المتعلق بحركة القمر، يثبت استحالة كسوف الشمس في ذلك الوقت. ففي تلك الليلة الخالدة كان القمر ظاهرا، كما هو حاله على الدوام، كان {لونه دامياً}."(1)

ولقد اهتم كثير من العلماء بهذه الظاهرة الفريدة، وقالوا إنها لم تكن كسوفاً طبيعيا للشمس، لكنه كان ظلاماً مفاجئاً للسماء، وكان القمر بلون الدم. وأوضح أكثر المخالفين منهم: (أنه ليس المهم أن تكون الظاهرة طبيعية أم غامضة. بل المهم "أن الشمس اظلمت والقمر تحول إلى لون الدم". أما السبب فليس مهماً.

وأعطيت الكثير من التفسيرات لهذه الظاهرة، لكن علماء الألفية اتفقوا على الأقل، أنها تحقق النبوءة المهمة، وليس المهم طريقة حدوثها. ولقد اعترض البعض بالقول أن "اليوم المظلم" لم يشاهد في جميع أنحاء العالم. فرد عليهم غيرهم أن "نجمة بيت لحم" شوهدت في الشرق الأوسط فقط، وأن نصف العالم يظلم كل يوم، فكيف يمكن للجميع مشاهدتها مرة واحدة؟ كانت الإثارة والجدل شديدين. والإثارة حول عودة المسيح تنامت بدرجة كبيرة.

وكتبت "ماشيوسيتس سباي" ما يلي: "لم يسبق أن أخاف الناس ظلام ليلة مثل تلك الليلة؛ مع أن القمر

كان يشاهد بصعوبة كاملا. ..لقد اعتبرها البعض على أنها نذير فوري لليوم الأخير، عندما {تظلم الشمس والقمر لا يعطي نوره}."

وكتب "باربر" تقريرا ممتعاً في "كونيكتيكوت هستوريكال كوليكشن" عن سلسلة الأحداث التي حصلت في هيئة التشريع لمدينة "كونيكيتد" في "هارتفورد"، قال: "كانت الهيئة مجتمعة عندما اظلم اليوم فجأة. فانتشرت فكرة عامة بن الحاضرين بأن يوم القيامة قد جاء".

وعلى كل حال، فقد تكلم الكولونيل دافينبورت حول الموضوع، قال: "اقترب يوم القيامة أم لم يقترب. فإذا لم يقترب، فليس هناك سبب لتأجيله؛ وإذا اقترب، فأفضل أن أكون على رأس عملي. لذلك أرغب بإحضار بعض الشموع".

وكتب الشاعر "وتير" عن هذا اليوم المخيف، قال:

"هناك سقط..
على الأرض الزاهية وسماء الظهر
ظلام مرعب عظيم..
فامتدت الآذان تتنصت
لسماع صوت البوق الرهيب
السماء السوداء.."(2)

قال المسيح:

".. تظلم الشمس والقمر لا يعطي نوره .. وحينئذ.. يبصرون ابن الإنسان آتياً.."(3)

لقد تـــأثر بالحادثة علمـــاء الألفية بشـــدة في ذلك اليوم. واقتنع الكثير منهم أن "اليـوم المظلم" الـذي تبع "الهزة الأرضية" قد حقق بالتوالي "نبـوءتين" مسـجلتين في الرؤيا، وهي الأحداث التي تسبق ظهـور مسـيّا على الأرض.

لقد حصل الحدثين في العالم الغربي، وتعلقت العيون بالسماء تنتظر متوقعة اكتمال النبوءة الثالثة عندما "تسقط النجوم من السماء".

4 – عندما سقطت النجوم مثل وفرة الثلوج

أقر أنني كمحقق في قضية الألفية المفقودة، وجدتها قصة ممتعة جدا. ووجدت الإشارة الثالثة ممتعة أكثر. تقول النبوءة الثالثة في الرؤيا:

"ونجوم السماء سقطت إلى الأرض كما تطرح شجرة التين سُقاطها إذا هزتها ريح عظيمة".

لقد وجدت بالفعل مثل هذا الحدث. وسمي:

سقوط نجوم 1833م

كانت هذه الحادثة فريدة من نوعها، بحيث كتب "كلارك" في كتابه "تاريخ الفلك في القرن التاسع عشر": ".. زوبعة من النجوم المتساقطة تهب على الأرض".

وحسب قول علماء الألفية لسنة 1840م، أن العلامة الثالثة في الإصحاح السادس من الرؤيا، حصلت في 12 نوفمبر 1833م، ليلة سقوط النجوم الفريدة.

كتب "كلارك" عن تلك الليلة: "ثم ولمرة واحدة والى الأبد، ونتيجة لسقوط النجوم في سنة 1833، أصبحت دراسة النيازك المضيئة جزءاً مكملا لعلم الفلك". وأكمل قوله: "ارتعبت أمريكا الشمالية من شدة الصدمة. فمن خليج المكسيك إلى هاليفاكس، كانت أرجاء السماء هدفاً لسقوط كرات نارية مضيئة رائعة من كل الجهات، واستمر ذلك حتى وضع ضوء النهار بصعوبة، نهاية لهذه الظاهرة".

وكتب أستاذ الرياضيات البروفيسور "دينسون أولمستيد" من جامعة "يالي"، في "صحيفة العلوم الأمريكية" ما يلي: "قدَّم صباح 13 نوفمبر 1833م، عرضا خالدا لا ينسى لظاهرة سميت قذف النجوم، والتي هي بالتأكيد أكثر شمولا وروعة من أي ظاهرة مشابهة سجلت حتى اليوم.. ومن الوارد أنه لم تحصل مثل هذه الظاهرة السماوية من قبل في هذه البلاد منذ أول استيطانها، واستقبلت الظاهرة بقدر كبير من الرضى والسرور من قبل شريحة معينة من المشاهدين، أو بدرجة كبيرة من الغرابة والخوف من

قبل شريحة أخرى. ولقد بقيت ظاهرة النيازك هذه موضوعا رئيسياً في محادثات الناس".

ووصف "سيمون نيوكومب" في مجلة "علم الفلك للجميع" ظاهرة سقوط النجوم هذه "أنها أغرب ما شوهد حتى الآن".

وكتب عالم الفلك الفرنسي "فلاماريون" في مجلة "علم الفلك البسيط": "لقد قارن المراقب البوسطني "أولمستيد" لحظة ذروة التساقط، بنصف أعداد كرات الثلج المتساقطة في يوم عادي مثلج".

وقدر البروفيسور "أولمستيك" أعداد النجوم الساقطة بـ 640و34 في الساعة. وجاء تقديره هذا، بعد أن قل تساقط النجوم بدرجة تسمح له بعمل مثل هذه الحسبة.

وقال الدكتور هامفري رئيس كلية القديس يوحنا في "أنابوليس ميريلاند" في تقريره لصحيفة العلوم الأمريكية: "بكلمات مختصرة، كان السقوط مثل وفر الثلج".

ونقلت صحيفة العلوم الأمريكية هذا التقرير: "رغم أنه لم يكن هناك قمر عند مشاهدتها في أول الأمر، إلا أن بريقها كان عظيماً لدرجة أنه كان باستطاعتنا قراءة الحروف العادية بدون صعوبة في بعض الأحيان، وكانت أنوارها أسطع من نور القمر في ليلة صافية باردة عندما تكون الأرض مغطاة بالثلوج".(الفصل 25، 1834، صفحة 372).

وكتبت صحيفة التجارة الأمريكية لنيويوك: "لم يسجل من قبل أي فيلسوف أو عالم حادثة مشابهة لما حصل صباح أمس. لقد سبق وتنبأ بها بالضبط، نبي قبل 1800 سنة، فإذا صعب علينا فهم معنى سقوط النجوم، فهذا هو سقوط النجوم".(14 نوفمبر 1833م).

وأشار البريطاني توماس ملنر في مجلة "المعرض الطبيعي" في سنة 1852م، لم تنتبه أمريكا لوحدها، بل انتبه العالم بأسره للتأثير الحاصل. وأضاف: "أصاب الناس ذعر عام في مقاطعات عديدة، وكلما كان الضياء يزداد، كلما كان خوف الناس يزداد ويتسلط نظرهم

حول ما يصوره سفر الرؤيا عن تساقط نجوم السماء إلى الأرض: كما ترمي شجرة التين ثمارها قبل الموعد بعدما تعصف بها ريح شديدة".

بعد دراسة عميقة، أدرك علماء الفلك أن ظاهرة النيازك هذه بالتحديد، تحصل كل ثلاثة وثلاثين سنة. ومع ذلك، فإن ما حصل سنة 1833م كانت حالة فريدة من نوعها. فسقوط سنة 1866، لم يكن مشابها لها بأي طريقة، أما سقوط 1899، فكان أقل إثارة.

وقال علماء الألفية: ليس المهم هو السبب في أي حادثة، بل تكمن الأهمية في "وقت وصولها" وتصادف حدوثها بعد "الهزة الأرضية" و"ظلام اليوم". ولقد أشار العديد من علماء الإنجيل إلى هذا التحقق بالتحديد، وتوافقه المنضبط فيما يخص نبوءات السماء وعلامات مجيء المسيح في الإصحاح السادس من الرؤيا..

أولا: حدوث الهزة الأرضية في سنة 1755.

ثانيا: ظلام الشمس وتلون القمر بلون الدم في اليوم المظلم لسنة 1780م.

ثالثا: سقوط النجوم من السماء في سنة 1833م.

وورد تنبأ في نفس هذا الإصحاح، أن مسيّا سيأتي ويسقط الملوك من عروشهم، لأن يوم الله العظيم قد جاء. قال المسيح:

".. والنجوم تسقط من السماء.. وحينئذ.. يبصرون ابن الإنسان آتياً.."(1)

وأشار علماء الألفية إلى درجة التوافق العظيمة بين النبوءات في سنة 1844م. والآن.. وبعد ظهور العلامات الثلاث في السماء التي وعد بها في افتتاحية الرؤيا، فقد ازداد ايمانهم أكثر أن ساعة عودة المسيح على الأبواب.

وكتب القس "أل.دي. فليمنج" في كتابه "مختصر الدلالات عن مجيء المسيح الثاني حوالي سنة 1843م"، موضحاً: "لقد توصل علماء بارزين في دراسة النبوءات إلى استنتاجات مماثلة.. كيف لا يمكن اعتبار ظاهرة تساقط النجوم الرائعة أو النيازك التي أدهشت العالم لمدة سنوات، علامة على الزمن الأخير؟

وعاد "فليمنج" ليذكر الناس "بالنور الليلي" الذي امتد فوق الأرض قبل عدة سنوات. واختتم قوله: "عسى أن يعيننا الله على المراقبة".

من الجدير بالملاحظة أن نعلم أن سقوط النجوم العظيم، حصل في ليلة 12 نوفمبر، وهو يوم ميلاد بهاءالله.

فهل يمكن أن يكون هناك دلالات أكثر؟

5 – وجه السماء

نعم هناك.. المزيد..

بالإضافة إلى هذه العجائب المدهشة في السماء التي سبقت مجيء دين بهاءالله في سنة 1844م، وجدت أن هناك أحداث خاصة سجلت خلال تلك الفترة.

تركت "مارجريت فولر" (أوسولي) صديقة أميرسون الملاحظة التالية: "علامة واحدة مميزة جداً عن تلك الفترة، أن إثارتها وصلت إلى جميع المستويات".(1)

تقول إحدى مدونات تلك الأيام: "الآن وفي هذا الوقت ظهرت علامة غريبة في السماء بقوة شديدة سببت اضطراب عظيم بين الناس".(2)

وأوضحت مقالة في صحيفة "كونيكتيكوت أوبزيرفر" بتاريخ 25 نوفمبر 1833: "نحن نعلن أن أمطار النار التي شاهدناها صباح يوم الأربعاء الماضي، هو نوع رهيب ونبوءة مؤكدة وعلامة رحيمة عن اليوم العظيم الرهيب الذي سيشهده سكان الأرض عندما يفك الختم السادس من الرؤيا. لقد أزف الزمان الذي سبق وصفه ليس في العهد الجديد فقط، بل في العهد القديم أيضا".

نيويورك سبتمبر 1844م(5)

بعد سقوط نجوم 1833م، تعاظم الاهتمام بنبوءات "يوم النهاية" بشكل سريع، ووصل ذروته في فترة 3-1844م. كان الاهتمام والحماسة يتسارعان بقوة بعد مشاهدة الهالة الدائرية حول قرص الشمس في سنة 3-1844م، والتي جاء ذكرها في الصحافة.

لقد طغت العلامات والنبوءات بشدة على القس تشارلس فتش، راعي كنيسة شارع مارلبوروف جابل في بوسطن، ماساشيوسيتس، لدرجة أنه تعهد على نفسه بواجب تحذير الناس بمجيء النهاية. وبهذا التوجه، فصل نفسه تماما عن كنيسته.

وقـال: "لقد أصبحت قساً منبوذاً. لكنني حصلت على الخلاص".(6)

لم أنته بعد من علامات السماء التي بشرت بتلك الساعة. فلقد قرأت كلمات بهاءالله التي تقول أنه حينما ظهر المسيح على الأرض، ظهر نجم في السماء. فيقول في كتاب الإيقان: حقيقة كان هناك على الدوام نجمتين لازمت ظهور كل رسول إلهي على الأرض. بشير آدمي بين الناس، وهو بمثابة نجمة رمزية، ونجم حقيقي في السماء.

تؤيد النصوص المقدسة هذه الحقيقة، فلقد ظهر نجم في السماء حذر النمرود من مجيء إبراهيم، وظهر نجم آخر أشار إليه منجمو فرعون بخصوص موسى، ونجم بيت لحم الذي أخاف هيرود من المسيح. ومثل نفس قصص النجوم هذه أخبرت عن زرادشت وعن بقية رسل الله العظام.

ولكل رسول من هؤلاء الرسل، كان هناك إنسان بشير يمهد له الطريق بين الناس، كما فعل يوحنا المعمدان مع المسيح. لذلك، فإذا كان هذا هو "وقت النهاية"، عندما يظهر رسولين متزامنين من عند الله، فلابد أن يكون هناك رجلين بشيرين على الأرض، وعلامتين في السماء. شعرت أنها فكرة رائعة، فإذا تمكنت من تتبع صيغة النصوص المقدسة، فسأفعل. إضافة إلى أنني منذ الآن، أصبحت مستعداً لأي شيء.

وجدت في تاريخ إيران، مثل هذه الحادثة بالضبط. كان هناك بشيرين توأمين بشرا بمجيء الباب وبهاءالله. هذين الروحين المقدسين، هما الشيخ احمد والسيد كاظم(*). ويعتبر هذان البشيران هما رمزا النجمين في الأرض، ولكن ماذا عن النجمين في السماء؟

من الغريب جداً أن أجد إن الاهتمام بدراسة نجمين توأمين قد بدأ في تلك الفترة بالضبط. فهناك رجلين مسؤولين في الأساس عن إنشاء "مؤسسة القياسات والدراسات المنتظمة عن النجمتين"، وهما "وليم هيرشل" و"وليم ستروف". ولقد أكمل ستروف كتابه في "دوربات" سنة 1835م.(7)

في تلك الساعة بالضبط، كان الشيخ أحمد والسيد كاظم، يدعوان بين الناس عن مجيء رسولين من عند الله في اليوم الأخير. ولقد تنبأ السيد كاظم مثلما فعل الشيخ أحمد من قبله، لأهل إيران بخصوص الرسولين اللذين حان وقت ظهورهما. قال لهم:

(حقاً أقول أنه بعد الفجر الموعود، ستشرق الشمس الموعودة. فبعد اختفاء نور الأول، ستشرق وتضيء شـمس الثاني جميع العـالم)(8).

و (الظهورين التوأمين اللذين يتعاقبان بسرعة).

و (لابد لهذا الأمر من مقر ولكل نبأ مستقر ولا يحسن الجواب بالتعيين فستعلمن نبأه بعد حين "68").

وعلمت أن هنـــاك شـــيء آخر غـــير عـــادي عن النجمتين اللتين ظهرتا في نفس هذا الوقت. فلقد كانت "سـيروس" من ألمع النجـوم في السـماء. وقـدم عـالم الفلك بيسيل، نظرية تقول بان سـيروس، لم يكن نجمة واحدة، بل نجمتين. وقدم تصريحه هذا في سـنة 1844. وســميت ســيروس "النجمـة المزدوجـــة"، باعتبارها ظاهـرة تاريخية فريدة.

أما بالنسبة لعلماء الألفية، فكان هذا صحيحا أيضا. فلقد قدم بيسيل تصريحه في سنة 1844، نفس سنة إعلان الباب لدعوته، وهي سنة ابتداء دين بهاءالله.

(*) ولد الشيخ أحمد الاحسائي سنة 1157هـ وتوفي سنة 1242هـ . وعاش السيد كاظم الرشتي لمدة ستون عاماً، وتوفي سنة 1259هـ . (كتاب مطالع الأنوار). (المترجم).

درس "الفان كلارك" النجمة "سيروس" بعناية، وأعلن فيما بعد أن نظرية بيسيل صحيحة. فسيروس كانت نجمتين وليس نجمة واحدة، إن لها رفيق. لقد

أعلن كلارك تصريحه في 1862، قبل عدة أشهر فقط من إعلان بهاءالله لدعوته العامة بأنه هو الموعود الذي بشّر به الباب من قبل.(9)

كان هذا شيئاً مدهشاً، لكنه كان البداية فقط. وكما سبق وتوافقت جميع النبوءات مع حياة وتاريخ بهاءالله، وجدت أن النبوءة لم تتحقق فقط، بل "إن الكيل قد طفح".

لقد فهمت وتعاطفت مع القول المشهور لعلماء النبوءات الذين قالوا عن هذه التحققات: "من الصعب على الباحث أن يجد ينبوع ماء أو جدول أو حتى نهراً، لكن كيف يصعب عليه العثور على محيط".

6 – زائر الليل

من أهم التواريخ التي لابد من إثباتها بعلامات السماء، هو تاريخ ميلاد دين بهاءالله، وكان أمرا بسيطاً، العلامة كانت مذنباً عظيماً.

كتب عالم الفلك الكبير "سير جيمس جينز" في كتابه المشهور "خلال الوقت والفضاء": ".. من أكثر الأمور غرابة، ظهور مذنبات تتوافق أو تسبق ظهور أحداث خطيرة في التاريخ."

والعناوين التالية تحكي قصتها:

ظهور مذنب ناري عظيم مفاجئ
في السماء وقت الظهر

ظهر هذا المذنب في سنة 1843م، قبل سنة واحدة من ولادة دين بهاءالله. كان مذنباً عملاقاً، طول ذيله 105 مليون ميل. ظهر في الوقت الذي ظهرت فيه هالة كبيرة حول الشمس سببت تساؤلات وتوقعات كثيرة.

أبلغ عن هذا الظهور في أول القرن كما يلي: "يمكن اعتبار مذنب سنة 1843، من أروع المذنبات في التاريخ الحديث، فلقد شوهد في وضح النهار من قبل أن يشاهد خلال الليل، لقد مر قريب جدا من الشمس، بذنب طويل عملاق، وأثار في عقول الناس اهتماما عالميا واسعا وعميقا لم يسبق له مثيل".

واهتمت صحيفتا "نيويورك تربيون" و"أمريكان جورنال أوف ساينس" بمذنب 1843، ووصفته الثانية بعبارة: "مذنب 1843 العظيم".

ووجدت قصة أخرى أكثر إثارة ظهرت في السماء خلال نفس الفترة، تقول أن هناك مذنب آخر شوهد في سنة 1845م، ظهر بشكل عادي تماما في سنة توافق فيها ظهور حوالي 300 مذنب آخر. لقد خضع هذا المذنب للدراسة بشكل مفصل عدة مرات سابقا، وفي سنة 1846م كان ما يزال واضحاً للعيان.

وعلى كل حال، ففي هذه الفترة من التاريخ، تعتبر هذه المذنبات نادرة. وكانت آنذاك تدخل نهاية حياتها. ولقد سمي مذنب "بيلا"، نسبة إلى اسم مكتشفه الأصلي. وقدمت الموسوعة الأمريكية (1844م) هذا التقرير عن تلك الحادثة: "لقد وجد أخيرا مرة أخرى في نوفمبر 1845، وفي الشهر التالي ظاهرة فلكية تعتبر من أهم المظاهر الفلكية المسجلة، وهي انشقاق المذنب. لكن هذا التغيير لم يخلف ذنباً وراءه في وقت حدوثه. وكان البروفيسور "جاليس" يستعمل تلسكوب "نروث امبر لاند" في كامبريدج في 15 يناير 1846م، عندما راح يشك بنظارته أو بعينيه حينما شاهد مذنبين اثنين بعدما كان مذنباً واحدا. وقال أنه سيسميهما المذنب (الثنائي) أو المذنب التوأم، إذا لم يسبق أن سمع بمثل هذا من قبل. وعلى كل حال، فقد ثبت صحة مشاهدته بعد ذلك بسرعة.

وكتب السير جيمس جينس عن هذا المذنب، قال: "إن أغرب ما في قصة مذنب "بيلا"، انقسامه إلى مذنبين، وهو تحت المراقبة في سنة 1846م".(1)

لقد كان البروفيسور جـاليس مخطئـاً. فهو لم يكن أول مـذنب ثنـائي في التـاريخ، مثلما لم يكن سـيروس أول نجم ثنـــــائي، ومثلما لم تكن نجمة بيت لحم أول نجمة براقــة. فلم تكن فردانية الحــدث هي الـتي زادت من أهميتها في النبوءات، بل توقيتها المميز.

لقد اختفى مذنب بيلا في سنة 1846. ثم عاد في أغسطس 1852. وكان هذا نفس الشهر والسنة تماما

التي رمي فيها بهاءالله في سجن الحفرة السوداء في طهران. لقد كانت بداية الأربعين عاما لمهمته التي انتهت بوفاته في فلسطين سنة 1892م. الأربعين سنة التي سبق وتنبأ بها ميخا والتي قال عنها أن الرب سيظهر لمسيّا أموراً رائعة.

كانت سنة 1852م هي أيضا بداية سنة 1269 في التقويم الهجري. كانت سنة التسع التي أشارت أليها نبوءة الباب بخصوص ظهور بهاءالله. فلقد كتب الباب:

"في سنة التسع كل خير تشاهدون، في سنة التسع تدخلون محضر الله".(2)

عندما عاد المـذنب للظهـور في أغسـطس 1852، بعدما أصبح مذنبين، تراجع نصـفه إلى الخلف بعيـدا، أما النصف الآخر فبقي منطلقا في السماء. وهكذا.. فالباب المبشر ببهـاء اللـه، كـان في هـذا الـوقت قد مضى في التـاريخ بعد استشـهاده، أما بهاءالله وهو من سـبق وتنبأ عنه الباب، فقد أكمل مهمته.

وقيل في تعليق عن عودة المذنب: "في نهاية شهر أغسطس سنة 1852م، ظهر الجزء الكبير منه، وبعد ثلاثة أسابيع، بهت نور الثاني كثيرا عما كان عليه من قبل".

وأثبت ذلك جيمس جينس، قال: "في سنة 1852م، انقسم المذنب إلى اثنين يفصل بينهما نصف مليون ميل".

وكتب بهاءالله عن تلك الساعة عندما كان توأم المذنبين يخترقان السماء، وكان في وقتها يرزح تحت أثقال سلاسل السجن تحت الأرض:

".. مرت عليّ نسائم السبحان وعلمني علم ما كان. ليس هذا من عندي بل من لدن عزيز عليم، وأمرني بالنـداء بين الأرض والسماء". (4)

في تلك الساعة بالضبط، ومثلما نزلت الحمامة على المسيح في نهر الأردن، ومثلما ظهرت شجرة النار لموسى، كذلك ظهر روح القدس الأعظم لبهاءالله. فكتب عن تلك التجربة:

"وكلما أصمت من بدائع ذكرك ينطقني الروح من سمائك وأرضك، وكلما أسكن يهتز بما يهب عن يمين مشيئتك وإرادتك وأجد نفسي كورقة التي تحركها أرياح قضائك".(5)

لقد اختفى المذنب الذي أعلن عن هذين الحدثين التوأمين، ظهور الباب وبهاءالله، ولم يعد للظهور مرة أخرى. وقال السير جيمس جينس: "لم يشاهدا مرة أخرى في تشكيلة المذنبات، لكن مكانهما شغلته مجموعة من ملايين النيازك، عرفت بمجموعة "أندروميدد". هذه النيازك سـقطت على الأرض خلال مدارها بظاهرة نيزكية ضخمة..".(6)

وهكذا لم يعد هذين المذنبين منفصلين، بل امتزاجا بمنظر نوري واحد، مثلما لم يعد ديني البـاب وبهاءاللــه، دينين منفصلين، بل نور واحد أظهراه على العالم.

كما ويظهر أن هناك حالة أخرى من الوحدانية بين ديني بهاءالله والباب، فحتى التقويم الهجري لبلديهما، يشير إلى حالة مزدوجة أخرى. ففي التقويم الهجري، حيث ولد بهاءالله والباب، كانت ولادتهما في يومين متعاقبين، كما هو الحال مع إعلان دعوتيهما. فحسب التقويم الغربي، ولد الباب في 20 أكتوبر، وولد بهاءالله في 12 نوفمبر. لكنه في التقويم الهجري، ولد الباب في اليوم الأول من شهر محرم، وولد بهاءالله في اليوم الثاني منه.

وفي إيران، يحتفل بهذين المولدين كيوم واحد مزدوج عظيم.

لقد كنت أكثر من مسرور بتسلسل الأحداث التي وجدتها مكتوبة في السماوات بخصوص مجيء بهاءالله ودينه. لقد بدت كتنظيم ممتع:

1 – سقوط النجوم في سنة 1833م، وفترة ظهور النيازك وسقوطها كان على الدوام في شهر نوفمبر، شهر ولادة بهاءالله.

2 – بداية دراسة النجمة المزدوجة.

3 – ظهور هالة أحاطت الشمس في 1843م.

4 – مذنب سنة 1843 العظيم.

5 – الهالات المدورة في سنة 1844.

6 – مذنب سنة 1845م الذي انقسم إلى مذنبين في سنة 1846، والاتحاد بينهما الذي أدى في النهاية إلى بقاء نور واحد.

7 – الاعتقاد الذي أعلن أن نجمة سيروس لها توأم آخر في سنة 1844م، والذي ثبت صحته في سنة 1862م قبل إعلان بهاء الله لدعوته.

كما أن جميع هذه الأحداث الكبيرة، مثل: الهزة الأرضية، اليوم المظلم، سقوط النجوم، المذنبان والعلامات التي ظهرت في السماء بخصوص ظهور بهاءالله "بهاء إلهنا"، جميعها تبدو بحق تحققات مؤكدة لكلمات المزامير:

"السموات تحدث بمجد الله. والفلك يخبر بعمل يديه.(7)

عليّ أن أوضح أن هذه الأمـور لا توجد في التعـاليم البهائية بأي شكل من الأشكال. إنها علامات مادية زادت من وقـود حماسة قضـية المسـيّا لسـنة 1800، والـتي كـانت في الأصل حماسة مسـيحية عن عـودة المسـيح. وعلمت أن الديانة البهائيـــة، تعطي دلالات أبعد لتحقق رموز "سقوط النجوم" وبقية العلامات.

والآن.. لقد وافقت من كل قلبي رجال الصحافة الذين قالوا أن قصة "عودة المسيح"، فيما لو طبعت كقصة حقيقية، فستكون أكثر حكاية مثيرة قيلت للناس. وشعرت أنه من الممكن الآن سرد هذه القصة.

وتحت دليل: "ان مجيء مسيّا، سيخبر عنه في السماوات كما هو الحال في الأرض"، كتبت: **حقق.**

في الحقيقة، أغلقت عند هذه النقطة، ملفي عن "النبوءات". واكتمل الجزء الخاص "بقضية الألفية المفقودة".

بقي هناك عقبة واحدة فقط لابد من تجاوزها. وهي أصعب حاجز يواجهه الشخص الذي يلاحق بصدق ما أشار إليه المسيح:

"اسهروا إذا لأنكم لا تعلمون في أية ساعة يأتي ربكم".(8)

فإذا نجحت في اجتياز هذه العقبة التالية، فسأشعر حقاً أنني وبدون شك قد حللت والى الأبد {لغر القرن} حول عودة المسيح.

يمكن تلخيص هذه العقبة بالكلمات التالية: "احذروا الأنبياء الكذبة".

الفصل الخامس

الدليـل النهـائي

1 – احذروا الأنبياء الكذبة

حذر المسيح أتباعه بضرورة الانتباه من الأنبياء الكذبة الذين يظهرون قبل يوم عودته، وعدم الانخداع بهم. قال:

"انظروا لا يضلكم أحد. فإن كثيرين سيأتون باسم قائلين أنا هو المسيح ويضلون كثيرين".(1)

وقال مرة أخرى:

"حينئذ إن قال لكم أحد هوذا المسيح هنا أو هناك فلا تصدقوا".(2)

وقال لهم أنه لن يكون هنا مدعٍ واحد فقط، بل كثيرون يدعون أنهم المسيح وكثيرون يدعون أنهم أنبياء، وهؤلاء..

".. يعطون آيات عظيمة وعجائب حتى يضلوا لو أمكن المختارين أيضا".(3)

وليحمي أتباعه من الخطأ والزلل، أعطاهم المسيح وعوده العظيمة الثلاثة بخصوص دليل عودته:

1 - انتشار الإنجيل في كل مكان.

2 - انتهاء زمن الأمم.

3 - انتهاء حالة الكراهية التي أخبر عنها دانيال.

وطلب منهم مراقبة هذه الدلائل بعيون وآذان روحانية، كي لا ينخدعوا. وكان يعلم أن أصحاب القلوب الطاهرة فقط هم الذين سيعرفونه في يوم عودته. وأن كل رسول من عند الله، سماه قومه كاذباً، كما سبق

وحصل معه. فلقد اعتبر المسيح من قبل غالبية الناس عند ظهوره، "بالنبي الكذّاب". فلقد ورد:

"وكان في الجموع مناجاة كثيرة من نحوه. بعضهم يقولون إنه صالح. وآخرون يقولون لا بل يضل الشعب". (4)

عندما ذهب بسطاء الناس والمساكين منهم إلى قادتهم الدينيين وسألوهم عن حقيقة دعوة المسيح، أخبروهم بأنه نبي كاذب، وحذروهم منه. مع أن المسيح أظهر أعمالاً خارقة وعجيبة أذهلت الناس، إلا أن القادة أنكروه. ويتضح كل ذلك في هذه الكلمات:

"أجاب الخدّام لم يتكلم قط إنسان هكذا مثل هذا الإنسان. فأجابهم الفريسيون ألعلكم أنتم أيضا قد ضللتم".(5)

وتصور كلمات يوحنا بوضوح، ما حصل من انشقاق كبير بين القلة التي اعتبرته صادقاً، وبين الجموع التي اعتبرته مزيفاً:

"فحدث انشقاق في الجمع لسببه".(6)

وقيل للناس، أن الأراذل فقط هم الذين يؤمنون به، أما أولوا الشأن والمتنفذين من الناس من أصحاب الحكمة والمعرفة والثقافة، فهؤلاء يعلمون أن المسيح كاذب. وأخبروهم أنه قد أشير إلى أولئك الأغبياء الذين يشاءون الايمان به:

"ألعل أحدا من الرؤساء أو من الفريسيين آمن به".(7)

لقد كرر رجال الدين كثيرا أن جهلة الناس الذين يجهلون كتاب موسى، هم الذين يؤمنون بالمسيح، وهؤلاء خدعوا مثلما انخدع المسيح:

"ولكن هذا الشعب الذي لا يفهم الناموس هو ملعون".(8)

لم يؤمن أكثر شعب فلسطين بعيسى الناصري، لأنه لم يحقق مفاهيمهم عن النبوءات الخاصة بمجيء مسيّا.

أجاب الناس أتباع المسيح الذين حاولوا كسب ولائهم بسخرية قائلين، أن المسيح هو نبي كاذب.

وراحوا يثبتون لهم ذلك من خلال نبوءات نصوصهم المقدسة، وقالوا: "أن المسيح سيجلس على عرش داود، فما بالكم بعرش الناصرية"؟ "وسيرقص جبل صهيون في يوم المسيح. فهل شاهد أحدكم ذلك حتى الآن"؟ "وسيحكم المسيح بسيف. وهذا المسيح ليس معه عصا، فما بالكم بسيف". "وسيكون من نسل داود، وبما أنكم تقولون انه ولد من عذراء، فهو لا يحقق هذه النبوءة". ولقد وعد دانيال انه سيكون أميراً. وهذا العيسى ليس سوى نجاراً، وليس أميراً من أصل نبيل". ولقد كتب في النصوص، ان الشخص المبارك لا يعلق على شجرة، وهذا الناصري سمّر على شجرة وشنق". ولقد ورد بصراحة في سفر التثنية من التوراة:

"لأن المعلق ملعون من الله".(9)

لقد أشار اليهود إلى كل هذه العلامات للمسيحيين، وسألوهم: "كيف يمكننا الايمان بشخص ملعون طبقاً الكتاب؟"

وكان من أصعب الأسئلة التي عجز المسيحيون عن توضيحها لليهود، هي أن المسيح سيجمع شمل أغنام بني إسرائيل المشتتين. فلقد قال اليهود: "مكتوب عن المسيح أنه سيجمعنا من بين الأمم التي تشتتنا فيها، ولكننا لم نتفرق، فنحن مجتمعين هنا. فكيف يكون نبياً صادقاً؟ وكيف سيجمعنا إذا لم نكن مفرقين؟"

لاحقا، وبعد 70 سنة، عندما دمرت أورشليم وتفرق اليهود، كان إجابة هذا السؤال أكثر صعوبة، لأن اليهود كانوا سيردون آنذاك: "متى يأتي مسيّا الذي سيجمعنا. لقد جاء المسيح، وها نحن نساق خارج موطننا. وهذا هو عكس ما على مسيّا عمله. لذلك.. فنحن نظنه كاذباً. كيف يمكنكم توقع أيماننا"؟

قابل فيليب صديقه ناتانيال، وقال له: "وجدناه بين القوانين التي كتبها موسى. انه عيسى الناصري".

فرد ناتانيال بنص مقدس يقول: "هل يمكن للناصرة أن تخرج شيئاً طاهراً"؟.

قال نيكوديموس للفريسيين بخصوص عيسى: "هل يحكم قانوننا رجل قبل الاستماع له ومعرفة ما فعله؟"

أجابه الفريسيين من النصوص المقدسة: "بما أنك جليلي أيضاً؟ ابحث وانظر: لا يظهر من جليل نبي".

وقال شعب فلسطين بصدق لأنفسهم:

"كيف يمكن أن يكون هذا العيسى الناصري هو مسيّا؟"

كان أناس ذلك الزمان يشككون بكل من يدعي أنه مسيّا، خصوصا من كان يظهر منهم من الجليل. فلقد ظهر الكثير منهم على مر الأيام، وادعى يوداس الجولاني انه المسيح، ونهض لتحرير اليهود من ظلم الرومان. ونتيجة لتلك الحرب، هلكت آلاف عدة في الجليل، حتى استنتج المؤرخ المعاصر يوسيفوس، "بأن الله قد أعطى الجليل للرومان..". لذا يقول اليهود: ألا يمكن اعتبار هذا العيسى الجليلي، مسيح كذاب آخر. فمن الأفضل تجاهله.

فأوضح أتباع المسيح للناس أن هذه النبوءات الخاصة بالمسيح قد تحققت بمعانيها الباطنية وليس بمعانيها الظاهرية؛ علينا فهم مكنوناتها وليس ظاهرها الحرفي. وعلى كل حال، رفض الناس قبول مثل هذه التفاسير.

في النهاية، ظن حتى بعض أتباع المسيح أنه كاذب أيضا، لأنهم لم يتمكنوا من فهم معاني رموز أمثاله. فقال لهم المسيح، عليكم أن تفهموا معانيها الباطنية وليس المعاني الظاهرية:

"أما الجسد فلا يفيد شيئاً. الكلام الذي أكلمكم به هو روح وحيوة".(10)

شعر التلاميذ أنهم يسمعون منه كلمات تخالف كل ما تعلموه من أمور خلال أجيال طويلة؛ لذلك نقرأ:

"من هذا الوقت رجع كثيرون من تلاميذه إلى الوراء ولم يعودوا يمشون معه".(11)

لقد اعتبر السيد المسيح نبياً كاذباً من قبل الكثيرين طوال مئات السنين. ولحد اليوم لا يعتبر أتباع موسى، المسيح أنه مسيّا، ولا غالبية البشر.

ولقد كتب المؤرخ الروماني "تاسيتوس" أن المسيحيين كانوا مدانين من قبل نيرو بتهمة "عدائهم للبشرية". كانوا "مجرمين" ويستحقون أقسى العقوبات.." وكتب أيضا أن الديانة المسيحية هي "معتقد خرافي هدّام".

وصنّف فيلسوف ومؤرخ روماني آخر اسمه "سوتونيوس" الديانة المسيحية المقدسة للمسيح على أنها "معتقد خرافي ساحر جديد"، وأن أتباعها "يفعلون الاضطرابات باستمرار".

وجمع "سيلسوس" في القرن الثاني كتابا كبيرا ملأه بتهم رهيبة وقصص مفزعة عن أتباع المسيح الطاهرين. وكتب أن قداسة المسيح ولد من زواج غير شرعي، لذلك كان تافهاً ومكروهاً وحقيراً، وبسبب فاقته ذهب إلى مصر وعمل كمستخدم أجير، وهناك تعلم السحر، لذلك جمع حوله منذ البداية عشرة أو أحد عشر رجلا من المغمورين.

وكتب "بورفيري" وهو أحد الفلاسفة الأفلاطونيين، كتبا مشابهة، دمرت وأحرقت فيما بعد بأمر من امبراطورين مسيحيين.

وهاجم الإمبراطور "جوليان"، الذي لقبه المسيحيين بالمرتد، في كتاباته المسيح والمسيحيين.

وطبع "فرونتو" مدرس أحد الأباطرة خطبة هاجم فيها المسيحية.

وحسب قول العلامة ميرزا أبو الفضل، إن مجرد جمع لائحة بأسماء كتب الذين أنكروا المسيح ودينه خلال القرون، يمكن عمل كتاب منها لوحدها.

إن ظهور مسيّا، لا يراه إلا من ملك "عيونا ترى". فعلى هذه النفوس الروحانية أن تجد الحقيقة في تعاليمه وفي حياته من خلال بحثها الذاتي. فلا يوجد إنسان عاقل يتقبل كلام من عدو لمسيّا وينسبه له.

ومع ذلك، كيف يمكن للباحث الحقيقي أن يتأكد؟ لذا فمن المؤكد أن يهب الله بعض الهداية لعبيده ليعتمدوا عليها.

2 – أعداء البشرية

يعلم المسيح أن هذا الكفر سوف يتكرر في يوم عودته. فحذر أتباعه من الانخداع بظاهر الكلام ومن العجائب المادية التي تعمل باسمه، وعليهم البحث عن الشخص الذي يمتلك التواضع والمحبة والروح الثاقبة.

حينما يظهر رسول من عند الله، مثل المسيح، موسى، زرادشت، بوذا، محمد، الباب أو بهاءالله، فسيعتبر "نبي كاذب" من قبل الميتين روحانيا.

فهذه ليست مشكلة جديدة، ولم تبدأ مع المسيح أو بهاءالله، إنها قديمة قدم الجنس البشري.

في نفس إصحاح متى الذي تنبأ فيه المسيح بوضوح عن زمن عودته، كذلك أعطى تحذيراته القوية عن الأنبياء الكذبة في اليوم الأخير، قال:

"فإن قالوا لكم ها هو في البرية فلا تخرجوا. ها هو في المخادع فلا تصدقوا".(1)

يقال أنه في خلال الخمسين سنة بعد الصلب، ظهر العديد الكاذبين ممن ادعوا أنهم مسيّا، وكذلك ظهر أمثالهم خلال القرون التالية.

وبالرغم من ظهور كل أولئك الأنبياء الكذبة والمسيّا المزيفين، فلقد قال "دورانت" في كتابه "عصر الأيمان"، أن المفكر اليهودي "ميمون" تقبّل الأمل المسيّاني كافتراض لا يستغنى عنه للروح اليهودية خلال فترة التشتت وجعله واحداً من ثلاثة عشر مبدأً لعقيدة الدين اليهودي.

ومع أن المسيحيين واليهود ينتظرون بفارغ الصبر عودة مسيّا، إلا أن غالبيتهم فقدوا الاهتمام بذلك وأصبحوا لا يبالون بها، مع أن الدينين يتكلمان عن المملكة القادمة في دعائهما كل يوم.

وهكذا تساءلت مع نفسي، إن كان هناك بعض الطرق المؤكدة استطيع من خلالها اختبار بهاءالله للتأكد أنه نبي حقيقي وليس مزيفاً.

لحسن الحظ، كانت هناك واحدة، أعطانا إياها المسيح نفسه. فلقد أعطى جميع المسيحيين طريقة لا تخطئ يستطيعون بها اختبار أي نبي يظهر.

"احترزوا من الأنبياء الكذبة الذين يأتونكم بثياب الحملان ولكنهم من داخل ذئاب خاطفة".(2)

لقد وعد المسيح أننا إذا نظرنا إلى "جوهر" الحقيقة وليس إلى المعاني "الظاهريه"، فسنعرف الحقيقي من المزيف، لأن:

"وأما الذي يدخل من "الباب" فهو راعي الخراف.. يذهب أمامها والخراف تتبعه لأنها تعرف صوته".(3)

كان المسيح يتكلم بوضوح تام عن يوم عودته في هذا التحذير، لأنه قال:

"ولي خراف أخر ليست من هذه الحظيرة (المسيحية) ينبغي أن آتي بتلك أيضاً فتسمع صوتي وتكون رعية واحدة وراع واحد.

لهذا يحبني الأب لأني أضع نفسي آخذها أيضا".(4)

في نفس النبوءة التي حذر فيها المسيح أتباعه "الحذر من الأنبياء الكذبة"، أعطاهم الطريقة التي يمكن التمييز بها بين الحقيقي والمزيف. لقد قدم للبشرية قياسات دقيقة يتمكن من خلالها كل إنسان معرفة صدق النبي من زيفه.

وجدت أن هذه القياسات في الإصحاح السابع لمتى. في هذا الإصحاح بالضبط يعطي المسيح التحذير بخصوص الأنبياء الكذبة، ويعطي المسطرة التي يمكن الحكم بها عليهم. فشعرت أنه لم يعد لي عذر، ولا لأي شخص آخر من أتباع المسيح في السهو عن معرفة الحقيقة. ووردت هذه الموعظة الشهيرة على الجبل، حذر:

"احترزوا من الأنبياء الكذبة الذين يأتونكم بثياب الحملان ولكنهم من داخل ذئاب خاطفة".

"من ثمارهم تعرفونهم" هل يجنى العنب من الشوك، أو التين من الحسك؟

وبهذا.. فكل شجرة طيبة تطرح ثمارا طيبة؛ أما الشجر الرديء فيعطي ثمارا رديئة.

فالشجرة الطيبة لا تعطي ثمارا رديئة، ولا يمكن للشجرة الرديئة أن تعطي ثمارا طيبة..

"من ثمارهم تعرفونهم".

وهكذا قررت اتخاذ هذه القاعدة الثابتة في الحكم. وسأعمل بنصيحة المسيح. وسأحكم على شجرة بهاءالله من ثمارها. وسأقيسه بقياسات المسيح، مدركاً أن ذلك سيثبت لمرة واحدة والى الأبد إن كان يمكن اعتبار بهاءالله هو "المسيّا".

فإذا كانت الفواكه جيدة، فالشجرة جيدة؛ وسيكون النبي حقيقي. هكذا سيكون اختباري.

قررت أن أجعل هذا أهم دلائلي الأساسية، لأني شعرت أن حل "قضية الألفية المفقودة" يعتمد على هذا الدليل الوحيد أكثر من أي دليل آخر.

3 – شجرة الحياة

تنبأ المسيح أن الذي سيأتي باسمه في آخر الزمان سيكون "روح الحق": *".. فهو يرشدكم إلى جميع الحق.."*(1)

وقال في مكان آخر:

".. فهو يعلمكم كل شيء ويذكّركم بكل ما قلته لكم.(2)

ومرة أخرى: *".. لأنه يأخذ مما لي ويخبركم".*(3)

قررت البحث عن المعاني الحقيقية المكنونة خلف الرموز الظاهرة في كلمات المسيح، لأني وجدت شيء آخر مكتوب:

"الكلام الذي تكلمت به هو يدينه في اليوم الأخير". (4)

وجدت أن بهاءالله قد كتب أكثر من مائة كتاب. وفي هذا المجال، لا يسعني إلا ذكر قليلا من تعاليمه وبشكل مختصر جدا. فهي عملية تبدو كما لو أنني أضع بحراً في كوب صغير.

كتب العالم "جارلس بودوين" في كتابه (كونتيمبوراري ستاديس) "دراسات معاصرة" عن تعاليم بهاءالله، قال: أن هذه النظم الأخلاقية تهيمن بما تعلمه من قانون المحبة على ما سبق وعلمه المسيح وجميع الأنبياء. فهذا القانون يخضع الحياة العملية في ألف وواحد من مواده إلى تفسيرات متعددة. حيث تعتبر

تعاليم بهاءالله بدون نقاش أكثرها شمولا، وأرفعها وأكثرها قبولا للعقل الحديث.."(5)

وكتب رئيس يوغسلافيا السابق "ادوارد بينيس" عن تعاليم بهاءالله: "إن الديانة البهائية هي من أعظم النظم الأخلاقية والاجتماعية في جميع العالم اليوم".(6) وكتب في مناسبة أخرى: "إن التعاليم البهائية هي قوى روحانية ضرورية جدا لهذا الوقت لوضع الروح في المقام الأول في المعركة ضد قوى المادية.. إن التعاليم البهائية هي من أعظم أدوات النصر النهائي للروح والإنسانية".(7)

وكتب العالم الدكتور "كلين أي. شوك" مخترع "كولورأورغن" والرئيس السابق لقسم الفيزياء في كلية "ويتون" نورتون ماسشيوسيتس، عن تعاليم بهاءالله، قال: "يوجد هنا نهر عظيم من الحكمة، يحتكم إليه العلماء والعلمانيين، فتعاليم بهاءالله تقابل تحدي هذا الزمان بصورة مباشرة، وتقدم حلولا مباشرة معقولة. وكعالم، كانت بالنسبة لي كانت اكتشافا لا يقدر بثمن، وكنزاً وطمأنينة لي ككائن بشري".(8)

وكتبت ماري ملكة رومانيا، في جريدة الديلي ستار لمدينة تورنتو في كندا في 4 مايو 1926: "إذا ما جلب انتباهكم يوما اسم بهاءالله أو (ولده)، فلا تهملوا كتاباتهما. ابحثوا عن كتبهما، واتركوا لكلماتها ودروسها المملوءة بالنور والطمأنينة والمحبة الخلاقة، تتغلغل في قلوبكم كما تغلغلت في قلبي".(9)

وكتبت مرة أخرى بعد ثمان سنوات: "لقد شجعتني هذه الكتب إلى درجة لا تصدق، وأنا الآن مفعمة بالأمل ومستعدة للموت في أي يوم.. إن التعاليم البهائية تجلب السلام والإدراك.. إنها تصدق جميع الرسل السابقين، فهي ليست ضد أي عقيدة وتترك جميع الأبواب مفتوحة.. لأولئك الذين يبحثون عن الأمان، إن كلمات الأب تبدو وكأنها نهر متدفق في صحراء بعد طول ضياع".(10)

شـعرت أن الكلمـات بهاءالله التاليـة، تعكس روح مجمل تعاليمه:

"يا ابن الإنسان، أن الهدف من إيجاد أمر الله ودينه هو للحفاظ على مصالح وتقدم وحدة الجنس البشري، وتقديم روح المحبة والأخوة بين البشر".(11)

في هذه النقطة، بدأت بتفحص ثمار شجرة بهاءالله بطريقة منتظمة، حتى أقرر إذا ما كان نبياً صادقاً أم كاذباً. فبدأت البحث في كلماته عن تلك المواضيع التي شعرت أنها قريبة إلى قلبي وقلوب كل البشر، واعتقد أنها أكثر المواضيع حيوية بالنسبة لمصلحة كل إنسان:

1 – بيته وعائلته.
2 – موطنه.
3 – دينه.
4 – شخصيته.

وأول ثمرة خططت لاختبارها، هي ما لها علاقة ببيت الإنسان وعائلته.

4 – الثمرة الأولى: البيت والعائلة

صرح بهاءالله أن البيت والعائلة مقدسان. فهذه الممتلكات الثمينة هي من أهم الأمور لفائدة وقيمة الحياة. ودعى جميع البشر لتعظيم حرمة الزواج. ومنع اتباعه من العيش حياة العزلة والانفراد. وحسب قوله: ليس كافيا في هذا اليوم أن يعيش الإنسان منفرداً، بل علينا أن نكون جيدين في الجمع. ويقول لنا: أن الحياة العائلية الجيدة، هي أساس المجتمع.

قال بهاءالله:

"تزوجوا ليقوم بعدكم أحد مقامكم. إنا منعناكم عن الخيانة لا عما تظهر به الأمانة".(1)

كتب الدكتور "جي.إي. أسلمنت" في تحليله لتعاليم بهاءالله: "مهما كان للرهبنة والعزلة في الظروف القديمة من مبررات، فان بهاءالله يصرح بأن تلك المبررات لم يعد لها وجود الآن. ويبدو بكل وضوح، إن انسحاب عدد كبير من أنبل الناس وأتقاهم وأشدهم خوفا من الله من وسط الهيئة الاجتماعية البشرية وعدم اشتراكهم بالواجبات والمسؤوليات التي

تستلزمها حياة الأبوة، أمر يؤدي حتما إلى فقر الجنس البشري فقرا روحانيا عظيما".(2)

تقول تعاليم بهاءالله:

"أن الزواج في الأمر البهائي اتفاق تام ورضاء كامل بين الطرفين، ويجب عليهما مراعاة الدقة، وان يطلع أحدهما على أخلاق الآخر، ويتعاهدا على عهد متين قوي بينهما، ويجب أن يكون ارتباطهما أبديا، ومقصودهما الالفة والمحبة والاتحاد والحياة الدائمية..

والزواج عند البهائيين هو اتحاد المرأة والرجل روحا وجسما حتى يكون اتحادهما أبديا في جميع العوالم الإلهية، ويقوم أحدهما على ترقية الحياة الروحانية للآخر. هذا هو الاقتران البهائي".(3)

لقد نصح بهاءالله جميع الرجال والنساء بالزواج حتى يظهر منهم أطفال يمجدون اسم الله ويقدمون خدمة للإنسانية.

لقد نال أتباع بهاءالله النصيحة التالية عن بيوتهم وعوائلهم:

"اجعل بيتك جنة السعادة والسلام. كن مضيافا، ودع أبواب بيتك مفتوحة في وجوه الأصدقاء والغرباء. رحب بكل ضيف بطريقة واضحة واجعل الجميع يشعرون أنه بيتهم.

اسقي باستمرار شجرة اتحادك بالمحبة والوداد حتى تبقى خضراء على الدوام طوال جميع الفصول، وعندما يهبك الله أطفالا لطفاء محبوبين، كرس حياتك لتعليمهم وتربيتهم عسى أن يكونوا خدام عالم الإنسانية".(4)

تكلم عبد البهاء ابن بهاءالله في باريس في 6 نوفمبر 1911م، قال: "هذا بيت بهائي حقيقي". وأخبر الجمع الحاضر في ذلك البيت انه كلما أنشئ بيت مثل هذا في مجتمع، فلابد أن يشتهر هذا البيت {بقوته الروحانية وبما ينبعث منه من محبة بين الناس}."

وقال:

يا أحباء الله.. إذا وثقتم بكلمة الله وكنتم أقوياء؛ واتبعتم أوامر بهاءالله وخدمتم المرضى وساعدتم

الضعفاء واعتنيتم بالفقراء والمحتاجين وكنتم ملجأ للهائمين وملاذاً للمضطهدين وارحتم التعساء واحببتم البشرية بكل قلوبكم، عندها أقول لكم لن يمض وقت طويل حتى تشاهدون هذا الجمع مكانا رائعا.. لكن عليكم أن تستندوا على أسس ثابتة ولابد أن تفهم رغباتكم وأهدافكم بوضوح من قبل كل شخص.

فعليكم أن:

1 –تظهروا العطف والمحبة لجميع الجنس البشري.

2 – خدمة الإنسانية جمعاء.

3 – السعي للعناية وتنوير من في الظلمات.

4 – تعطفوا على الجميع، وتظهرون المحبة لكل كائن حي.

5 – تتواضعون تجاه الله، من خلال الدعاء الدائم له، حتى تتقربون منه كل يوم أكثر.

6 – تكونون مخلصين وأمناء في جميع أعمالكم لدرجة أن كل شخص منكم يجسد مبادئ الشرف والمحبة والأيمان والعطف والكرم والشجاعة. ويبتعد عن كل ما هو من غير الله".(5)

وقـــال.. أن الـــبيت والعائلة الـــتي تحقق هـــذه الشروط، قريبة من تعاليم بهاءالله حقاً.

هذه هي إحدى الثمار التي أخذت من شجرة بهاءالله والتي يمكنكم الحكم بها عليه.

5 – الثمرة الثانية: الوطن

تقول تعاليم بهاءالله التي وجدتها بالتحديد:

"وحسب تعاليم الله المقدسة والمباشرة، حرم عليكم الكذب وأمرتم باظهار السلام والتفاهم وإظهار الاستقامة والتناغم في السلوك مع جميع الأقارب والشعوب في العالم".(1)

وتقول هذه التعاليم أيضا، على جميع أتباع بهاءالله أن يظهروا تمام الإخلاص والطاعة إلى حكوماتهم المحترمة".(2)

لقد أمر أتباع بهاءالله، أن خيانة الحكومة العادلة تعتبر خيانة لله نفسه. انها تعاليم مقدسة لكل شخص بهائي, فتعاليم بهاءالله، تقول:

"عليهم إظهار أفضل الأخلاق الحسنة وأفضل الخدمة لحكوماتهم وشعوبهم".(3)

وحسب التعاليم البهائية المنصوصة، فإن هذه تعتبر رغبة كل بهائي حقيقي وتابع مخلص.

".. يخدم الوطن بتفان وإنكار ذات ومحبة وبأعلى فائدة.(4)

هـؤلاء البهـائيين يرغبـون بتقـديم طاقـاتهم وحـتى أرواحهم إلى للحكومـات العادلة الـتي لا تـأمرهم بإنكـار محبتهم لله وللتعـاليم الروحانية الـتي جـاء بها المسـيح وبهاء الله.

كما وأن جوهر تعاليم بهاء الله، هو إنشاء وحدة العالم الإنساني، فكلماته لا تدين ولا تزدرئ أو تذم الوطنية العاقلة؛ ولا يحاولون بأي وسيلة تغيير طبيعة مشاعر حرارة محبة الإنسان لموطنه.

تقول تعاليم بهاءالله بالتحديد، أن رسالته بخصوص الحكومة العالمية ووحدة العالم، لا تعني:

".. البحث عن اضعاف الولاء أو الاخلاص لأي شخص لبلاده، ولا تتضارب مع الطموح الشرعي والحقوق والواجبات لكل دولة أو أمة. فكل ما تتضمنه وتعلنه هو عدم كفاية المحبة الوطنية، فحسب تأثير المتغيرات الأساسية للحياة الاقتصادية وتطور التعاون بين الأمم، وحسب النتائج لانشاء العالم، والثورة في وسائل الموصلات والاتصالات، فجميع هذه الشروط لا تتفق ولا تتوافق مع أيام عيسى المسيح.. فهي تنادي إلى إخلاص أوسع، لابد أن لا يصطدم مع الاخلاص الأصغر بحق. ويبقى حباً يتضمن ولا يمنع في منظره الواسع محبة الفرد لوطنه. فيكمن مما توحيه من هذا الاخلاص وهذه المحبة المنصهر، الأساس الفريد لازدهار فكرة المواطنة العالمية، وثبات انشاء وحدة العالم. وعلى كل حال، فهي تصر على أن المصالح القومية والسيادة الفردية للدول لم تعد كافية لمصلحة الإنسانية

كما تدعي بعض الدول، وترى أن مصلحة جميع الدول والشعوب تقتضي الأخذ بمبدأ فائدة الجزء تكمن في مصلحة المجموع".(5)

لا تطالب التعاليم البهائية أتباعها بالولاء لحكوماتهم فقط، بل إنهم منعوا بشدة وحزم من الاشــتراك في أية نشاطات سياسية أو حركات اجتماعية.

وكتب السير صموئيل المندوب السامي البريطاني عن دين بهاءالله في أغسطس 1959م أن البهائيين يعتبر البهائيين على العموم عناصر ثمينة في المجتمع، فهم أذكياء مطيعين مثقفين وفوق كل ذلك أمناء. وهم محترمين جدا في وظائفهم الحكومية والتجارية وبعيدين جدا عن صفات الرشوة والتخريب.. ومهذبين ودمثي الأخلاق مع الآخرين..، كما يأمر الدين البهائي باحترام وحسن الجيرة".(6)

لهذا فالبهائية تصنع مواطنين شرفاء ومفيدين ومحبوبين في كل بلد، ويصبحون صورة لما نصحهم به بهاءالله:

1 – يلزم على كل شخص في هذا اليوم التمسك بكل ما يرقي ويفيد ويرفع من شأن ومقام الأمم والحكومات العادلة".(7)

2 – لتظهر من جميع أعمالكم الكمال والاستقامة". (8)

3 – إنسان هو من يكرس نفسه اليوم لخدمة الجنس البشري".(9)

4 – طهروا ألسنتكم بالصدق وزينوا نفوسكم بحلية الشرف. واحذروا من التعامل بالغدر مع أحد. كونوا أمـناء الله بين مخلوقاته.." (10)

هذه ثمرة أخرى يمكنكم من خلالها تذوق شجرة بهاءالله.

6 – الثمرة الثالثة: الديانة

كتب بهاءالله:

يا أهل الأرض: إن مذهب الله هو من أجل المحبة والاتحاد؛ فلا تجعلوه سبب العداوة والاختلاف.. وبهذه

الكلمة الواحدة تفوز الأحزاب المختلفة بنور الاتحاد الحقيقي".(1)

يقـول بهاءاللـه، بما أنه ليس هنـاك غـير إله واحـد، فهنـاك أيضـاً دين واحـد. فجميع رسل الله علمـوا هـذا الدين بالـذات. لهـذا يخبرنا بهاءاللـه، فلا يقتصر الخلاص على البوذيين أو المسيحيين أو المسلمين أو البهائيين.

إن الدين البهائي ليس مذهباً من المذاهب، بل هو دين مستقل. ولقد طرح على المؤرخ المشهور أرنولد توينبي سؤالا عن دين بهاءالله. فقال: "رأي الشخصي هو: 1 أن البهائية دين سماوي بلا شك. 2 البهائية دين مستقل بنفسه، يتعادل مع الإسلام والمسيحية وغيره من بقية الديانات المعروفة. إن البهائية ليست مذهباً منشقاً من ديانة أخرى، إنها ديانة منفصلة، ولها نفس شخصية بقية الديانات المعروفة.

ويستند رأيي عن البهائية، على دراساتي واطلاعاتي الشخصية معا".(2)

إن جميع هذه الديانات المقدسة الطاهرة، هي جزء من دين الله الخالد الذي سيستمر إلى الأبد. لا يقتصر الايمان بدين سماوي واحد، وليس هناك دين أخير ينزل من السماء من عند الله القدير.

فكل دين هو حق وجميل وصحيح، وهو رسالة واحدة من الله إلى ذلك الزمان والمكان الذي يظهر فيه. إنه الحقيقة الوحيدة لذلك الزمن فقط، لكنه ليس نهائيا. إنه جزء واحد من دين الله الواحد العظيم المتقدم المستمر الذي ليس له بداية ولا نهاية.

وبهذا تكون كلمة الله (روح القدس) واحدة، والرسل المتكلمين لكلمته متعددين. إنه النور الواحد في مصابيح متعددة.

فالقوانين الرائعة يمكن إيجادها في جميع الديانات العالمية العظيمة:

الهندوسية: إن القانون الحقيقي هو أن تعمل بأشياء الآخرين ما تحب أن تعمله بأشيائك.

اليهودية: لا تفعل لجارك، ما لا تحب أن يفعله جارك بك.

الزرادشتية: كيفما تعامل الناس، سيعاملوك به.
البوذية: على المرء أن يبحث عن سعادة الآخرين مثلما يبحث عنها لسعادته.
المسيحية: لذلك، كلما تحب أن يفعله الآخرين لك، افعله للآخرين.
الإسلام: أحب لأخيك ما تحبه لنفسك.
الديانة البهائية: إن تنظر إلى الرحمة، فلا تطلب فائدتك، بل فائدة الآخرين. وإن تطلب العدل، فاختر لغيرك ما تختاره لنفسك.

تشبّه تعاليم بهاءالله، الدين بنمو الشجرة. ويعرضها الدكتور اسلمنت الذي أمضى عدة سنوات في دراسة تعاليم بهاءالله، بهذه الطريقة: "إن دين الله دين واحد، علمه جميع الرسل للناس وهو أمر حيّ وحيوي، وليس ثابت أو ميت، ففي رسالة موسى شاهدنا البرعم، وفي دين عيسى شاهدنا الوردة، وفي ديانة بهاءالله الثمرة. فلم تدمر الوردة البرعم، ولم تدمر الثمرة الوردة. إنها لم تدمرها بل كملتها. فقشرة البرعم كان عليها أن تسقط لأجل أن تزهر الوردة، والتويجات كان عليها أن تسقط لتنمو الثمرة وتنضج. فهل كان البرعم أو الوردة من دون فائدة، وكان من الأفضل عدم وجودهما؟ بالطبع لا. فالاثنان كانا جيدين وضروريين في وقتهما؛ فلولاهما لما كان هناك ثمرة. ولهذا فمن خلال تعاليم جميع الأنبياء المختلفة، ومن خلال تغيرها المستمر الدائمي من عصر لعصر، كان كل ظهور مكمل لما سبقه؛ فهي ليست متفرقة ولا متخالفة، ولكنها مراحل مختلفة لحياة دين الله والحد، الذي ظهر بمراحل مختلفة، مرة كان البذرة ومرة كان البرعم وأخرى ظهر بشكل زهرة، والآن دخل مرحلة الثمرة".(3)

لهذا، فليس هناك مرحلة أعظم من مرحلة أخرى، فلا توجد هناك خطوة محددة، ولا يوجد هناك مرحلة نهائية. ولا حتى مرحلة الثمرة. فالثمرة هي كمال البذرة. وهي نهاية دورة، ولكن هذه الثمرة ستصبح بذورا لمرحلة عظيمة أخرى. إن دين الله مستمر لا

ينتهي مثل المطر، لا يتوقف انهمار مياه الحياة على البشرية.

ويمكن رؤية هذه الوحدانية وتقدم انتشار الحقيقة الروحانية في الإنجيل، فلقد كان موسى يعلم أن أتباعه لن يفهموا جميع تعاليمه، لذلك قال:

"يقيم لك الرب إلهك نبياً من وسطك من إخوتك مثلي. له تسمعون".(4)

هذا التنبؤ عن مجيء المسيح. فعندما جاء المسيح، ذكّر الناس ساعتها عن كلمات موسى هذه، وقال:

"لأنكم لو كنتم تصدقون موسى لكنتم تصدقونني لأنه هو كتب عني".(5)

ثم وبخههم المسيح لعماهم، وقال:

"فإن كنتم لستم تصدقون كتب ذاك فكيف تصدقون كلامي".(6)

فيما بعد وفي وقت لاحق، خاطب المسيح أتباعه بنفس الكلمات التي خاطب بها موسى أتباعه. كان المسيح يعلم أن أتباعه لن يستطيعوا فهم كل ما كان علمهم. وخاب أمله عدة مرات من فشلهم في ملاحظة معانيه. ووعدهم إن هناك آخر سيأتي ويوضح الحقائق الخفية للبشر، قال:

"إن لي أموراً كثيرة أيضا لأقول لكم ولكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن. وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق..".(7)

هذه تتنبأ بمجيء مسيّا. وعندما جاء بهاءالله، ذكّر الناس يومها عن كلمات المسيح هذه، قال:

"ألم تسمعوا ما قاله المسيح روح الله.. قال: عندما يأتي روح الحق، سيقودكم إلى كل الحق".(8)

ثم وبخهم بهاء الله على عماهم، وقال:

"وبما أنكم فشلتم.. في التقرب منه.. ورفضتم من التوجه له".(9)

كتب بهاءالله رسائل خاصة لرؤساء المسيحية. ويمكن دراسة هذه الرسائل، وطالبهم بقيادة أتباعهم إلى القطيع المبارك. وهذه بعض من كلماته:

"تقدموا أيها الناس.. ولا تتوانوا ساعة".(10)

قال بهاءالله:

حقاً أقول.. كل ما يقلل من مقام الدين يزيد من غفلـة الأشرار". (11)

ونصح بهاءالله جميع أتباع الأديان لاتباع أوامر المسيح في خطبته الشهيرة:

"خذوا ما أوصاكم به مكلم الجبل (المسيح) وكونوا منصفين".(12)

أكد بهاءالله على وحدانية الدين ورسل الله من خلال كتاباته، فلقد ذكر ذات مرة:

"تأكدوا أن جوهر رسل الله هو واحد.. انهم متحدين، فلقد قال الخالق: ليس هناك فرق بين رسله، فليس لهم إلا هدف واحد. وسرهم واحد. فلا يفضل لأحدهم على الآخر ولا فرق بينهم، فكل رسول حقيقي أظهر دينه بما يتفق مع من سبقه، فإذا فشل أحدكم في معرفة هذه الحقيقة.. .. فسيهتز أيمانه".(13)

خاطب بهاءالله أهل أديان العالم قائلا:

"طوبى للذين يسرعون العروة الرحمة والشفقة ويبتعدون عن الكره والعداء".(14)

يخبرنا بهاءالله، أن أكبر مصائب الدين أن البشر يتذكرون الرسول وينسون الرسالات. وقال {سانت بوف} لأهل فرنسا أنهم سيكونون أتباع مذاهب لمدة طويلة بعد أن يتركوا المسيحية، أنهم مهتمون بالمصباح أكثر من النور.

جميع رسل الله هم مرايا إشراق شمس الله الحق، فالمرآة ليست حقيقة، النور هو الحق. وأكد المسيح هذه الحقيق، وقال على الناس الايمان بالله، وليس به. قال:

"الذي يؤمن بي ليس يؤمن بي بل بالذي أرسلني". (15)

تكلم بهاءالله عن موجد جميع أديان الأرض بمحبة وروعة فائقة. ونصح أتباعه بمشاهدة الناس من جميع الأديان بمحبة وصدق، وذكرهم:

" أنتم أوراق شجرة واحدة وقطرات بحر واحد".

وذكر {بافري} في "مجيء معلم العالم": ".. توجد حركة واضحة بين البهائيين تؤكد وحدة الأديان، إخوة لا يمكن لغير المعلمين الإلهيين أن يوجدوها".

وينصح بهاءالله أتباعه أن يكرسوا حياتهم لمنفعة وسعادة أتباع بقية الديانات والبشرية جمعاء. فقال لمن يتبعه:

" كرسوا حياتكم لرقي وفائدة أبناء الإنسان، واهتموا وارغبوا بتثقيف أهل الأرض، فعسى أن تكشفوا بقوة الله القدير عن .. ويصبح البشر تحت قانون واحد، وسكان مدينة واحدة، نوروا وأضيئوا قلوبكم حتى يبتعدوا عن الكراهية والغفلة، فأنتم سكان أرض واحدة، وخلقتم من إرادة واحدة، فطوبى لمن يعيش بين الناس بروح من الشفقة والمحبة".(16)

كانت هذه ثمرة أخرى يمكنكم من خلالها اختبار شجرة بهاءالله والحكم على حياته.

7 – الثمرة الرابعة: الحياة الشخصية

يوضح بهاءالله أن الغرض من مجيئه ومن مجيء عيسى المسيح ومجيء جميع رسل الله، هو:

"إيجاد التغيير في تحسين أخلاق جميع البشر، تغييرا يظهر على ظاهر الناس ونفوسهم، ليغير أحوالهم من الداخل والخارج".(1)

يقول بهاءالله، إن أهم سبب يظهر من أجله رسول من عند الله، هو:

"تربية النفوس وتهذيب طباع البشر"(2)

أظهر بهاءالله تكرارا حاجة البشر الأساسية لحياة طاهرة مقدسة، قال:

"من أهم المهام الحيوية في هذا اليوم، هي تنقية الأخلاق والتصرفات وتحسين السلوك".(3)

فعلى أتباعه أن:

"يظهروا مثل هذه الصفات بين الناس، لدرجة أن طهارتهم تنتشر في جميع أنحاء العالم، وتبعث موتى الأرواح".(4)

كتب بهاءالله كتاباً كاملا عن مواضيع الحياة الفردية للإنسان المؤمن بالله، وسماه "الكلمات المكنونة".

كتب جورج تاوزند القس السابق لكلونفيرت وكانون لكاثدرائية القديس باتريك في دبلن، عن هذا الكتاب: "لا يمكن اعتبار الكلمات المكنونة بسيطا ولا هو بنود قانونية، انه خلق جديد، إنه تلخيص للفوحات المقدس، إنه النقطة التي تتحد فيها جميع الأنوار العظيمة السابقة وتجتمع فيها اليوم الإلهة القديمة.

إنها تمنحنا قوة روحانية فريدة، غزيرة بأعظم الروحانيات الماضية.. لم يشع كتاب بمثل هذا النور الساطع على البشرية من قبل. فهو يحتوي

8 – العيون المبصرة
9 – طائر بجناحين
10 – الكنز الحقيقي
11 – انتفاء الغربة
12 – شركاء في التقدم
13 – كلكم أثمار شجرة واحدة
14 – ما بعد العالم
15 – طعام الروح
16 – عظمة الروح
17 – راع واحد وقطيع واحد

الفصل السادس

التحـدي

1 – لولا قصر هذه الأيام

لقد حللت اللغز لقناعتي الشخصية البحتة، فهل بإمكاني تركها جانباً؟ ماذا أفعل بها؟ هل أنساها؟

لقد علمتـني سـنوات دراسـتي وبحـثي حقيقة مثلى، أن حركة الـديانات مثل الإنسـان يمر بمراحل متطـورة من الطفولة والمراهقة والنضـوج ومراحل العمر الأخـــيرة، وفي النهاية يأتيه المـــوت. فطالما يقاس امتداد حياة الأديان العظيمة بـالقرون وبـآلاف الســــنين. فــــالموت يأتيها ببطيء بحيث أن جميع الأجيـال لا تنتبه لــه. فـإذا كـانت كلمـات المسـيح صـحيحة، فالمؤسسـات الدينية تعيش طـويلا بعـدما تتركها الروح التي منحتهما الحياة.

تذكرت المراحل الدينية الثلاث التي تكلم عنها العلماء والفلاسفة.

المرحلة الأولى: الله حقيقة عند الإنسان، وهو رحيم، وروحه موجودة بين الناس في جميع مراحل حياتهم. أنه أيمان حي.

المرحلة الثانية: أصبحت الثقافة أكثر أهمية للإنسان من الله. وتولى رجال الدين على إدارة الدين. هناك موافقة عقلانية بدلا من البصيرة المتعمقة بالحقيقة. وأبعد الحجاج والرجال المقدسين جانبا

واستبدلوا بالحرفيين والمغامرين الذين يمضون أوقاتهم في البحث عن الجمال والرومانسية أكثر من الحقائق الروحية.

المرحلة الثالثة: في هذه المرحلة الأخيرة، أصبحت المتع المادية والطبيعية هي التي تؤخذ بالحسبان، ولم يعد لا لله ولا للثقافة مقام يذكر. ولم يتبق من حياة الإنسان أو نشاطه الديني غير القشور فقط. وضعف الدين وتعاليم الرسول مثل أوردة دم عجوز. وأصبح الدين أمراً متأخراً، فلا يمكن فهم أو تفسير ما يجري في العالم. ولهذا السبب، فهي تعيش في ماضيها واقتصر على كبار السن والمحافظين. وأصبحت الطرق التي كانت مليئة على الدوام بالحجاج والحرفيين تطرق اليوم بالسواح الذين لا يفكرون ولا يبحثون عن الجمال، لكنهم يلهثون وراء المتعة وبساطة المفاهيم الظاهرية.

ومن المؤكد أن حضارتنا الغربية وصلت وانغمست في المرحلة الثالثة. فلا عجب أن يترك الدين، فيدخل المرء الكنيسة أو الكنيس أو المسجد أو المعبد بقلب غير مؤمن على اعتبار أنه مؤتمر اجتماعي.

وعلى هذا الأساس، سأشارك أصدقائي الحميمين فقط هذا الجزء من قصة قضية الألفية المفقودة، ولن أقدمها إلى عموم الناس. فأنا مدرك لما سيحدث لراوي مثل هذه القصة. ولأني متأكد من الخطر الذي سيكتنف مجتمعنا ببطأ، أعتقد أنها قصة على الجميع سماعها، وماذا سيفعلون إن هي دخلت حياتهم.

إنها ليست مسألة يمكن قولها الآن، ومع ذلك أشعر أنها قضية لابد من طرحها، على الأقل لمرة واحدة وبوضوح وبشكل حازم ومباشر. فلو كان شخص يركب سيارة مع صديقه في طريق جبلي عاصف، ويراه يغفو على المقود، فليس أمامه خيار إلا أن يوقظه، لسلامتهما معا. وإذا كان هناك جار نائم في بيت يحترق، فمن واجب من يشاهد النار أن يفعل ما بوسعه لايقاظ الضحية.

لقد كنت مسيحياً عندما بدأت بحوثي أول مرة في أحجية مسيّا ذات القرن من الزمان. ولم يكن عندي

فكرة إلى أين ستقودني. والآن وقد انتهت، فما زلت مسيحياً، ولكن باختصار، أكثر إدراكاً مما كنت أحلم به.

ولقد أصبحت بهائياً من أتباع بهاءالله، فلم يكن أمامي خيار آخر، فعليّ أن أقبل بهاءالله أو أنكر المسيح.

هناك أربعة سبل لإثبات أمر ما:

1 – السبب (العقل والخبرة)

2 – الإحساس (الخبرة)

3 – النقلية أو النبوءات (تحقق النبوءات)

4 – الإلهام أو الرؤى (القناعة الداخلية أعلى من العقل والمنطق)

لقد اختبرت بهاءالله بهذه الطرق الأربعة. ولقد تقلصت أهمية نفسي بالتدريج حتى أصبحت مثل نملة خرجت لترى قرص الشمس.

وبدقة مواقع النجوم، حقق بهاءالله جميع النبوءات المطلوبة. ورفع الأسباب إلى قممها اللائقة. وهو يطالب البحث عن الحقيقة بالأدلة العلمية والتجربة، حياته التي سردت في كتاب آخر اسمه "ملك المجد" مليء بدرجة كبيرة من الجمال والإثارة حتى صرح رجل دين مسيحي وعالم إنجيلي مشهور: "إن كان هناك نبي في الأيام الحالية، فعلينا اللجوء لبهاءالله".(1)

لقد اكتشفت لماذا يمتلك البهائيين مثل هذه المحبة الكبيرة والتبجيل للمسيح وموسى. فإنكار موسى والمسيح هو إنكار لبهاءالله. فهم جميعا يحملون ذات الروح المقدسة التي جاءوا بها. الله مثل الشمس، وموسى وعيسى وبهاءالله وجميع بقية الرسل والأنبياء مثل المرايا. فجميعهم يعكسون ذات الحقيقة. أما الفرق الوحيد بينهم، فهو مجيئهم في أوقات مختلفة من عمر التاريخ. فعلى سبيل المثال:

لا يمكنني رفض بهاءالله، أو نكران المسيح أو موسى؛ لأنهم في الحقيقة واحد. فنفس نور الله يشع من كل مرآة. لقد اعتدت على كلمة بهائي، انه بسيط ويمتلئ بالبهجة والمحبة. انه يعني: تابع لبهاءالله. مثلما

هو الحال مع: مسيحي، بهائي. فالمسيحي تابع للمسيح، والبهائي تابع لبهاءالله.

والآن وقد أصبحت من أتباع بهاءالله، فمن المحتمل أن أكتب هذا الكتاب بطريقة مختلفة. وعلى كل حال، فلم يكتب هذا الكتاب شخص بهائي، بل مسيحي كان يبحث عن مسيّا المفقود. أنا أعلم فقط أن محبتي للمسيح صارت أعظم الآن مما سبق تماما، وبعمق لا متناه وأكثر تقدير من أي وقت سابق عندما كنت مسيحيا. لقد علمني بهاءالله جمال وعظمة المسيح.

لكل هذه الأسباب، قررت أخيرا مشاركتكم هذه القصة بتمامها. كان من المستحيل علي البقاء صامتا بعدما علمت كل هذه الأمور المدهشة. وكم من المؤسف أن لا يعلم البشر عن هذه الأمور إلا القليل. إن مسؤولية سرد هذه القصة الثقيلة على قلبي فعلت مثل قصة مجيء المسيح أول مرة على قلب ذلك المسيحي عندما قال: *"فويل لي إن كنت لا أبشّر"*.(2)

لقد غفل الناس أكثر من قرن عند هذه الفرصة الثمينة، فمنذ 1844م وحتى اليوم، أعطى البشر إذناً صماء لنداء بهاءالله وأتباعه، لذلك فمن الممكن الآن أن يكون الوقت قد تأخر لمنع رغبة الأمم بتحطيم نفسها، إلا إذا سارعت جموع كثيرة للانضمام تحت لواء بهاءالله، وأعطت نقلة روحانية جماعية للبشرية، عندها سيتبدد هذا المستقبل المشؤوم.

ومع ذلك، فما زال هناك وقت لأفراد المؤمنين للاستجابة لنداء رسول هذا الزمان. وما زال بمقدور كل أذن تسمع وعين تشاهد أن تنهض لخدمة الله. ويمكنه أن يدخل ضمن المختارين الذين وعدوا بقيادة روحانية في الأيام الأخيرة عندما "يؤخذ اثنان ويبقى واحد"، قال المسيح:

"ولو لم تقصر تلك الأيام لم يخلص جسد. ولكن لأجل المختارين تقصَّر تلك الأيام".(3)

في الإصحاح الذي تنبأ فيه أشعيا أن أتباع الله في اليوم الأخير سيدعون باسم جديد، تنبأ كذلك بأن الله سيكون رحيم لمختاريه في زمن النهاية، حتى:

"حتى لا أهلك الكل".(4)

فإذا لم يكن هناك الله، ووجد الإنسان من الأرض ليعيش تحت الشمس سنين قليلة ثم يذهب. لكان الأمر ليس بهذه الأهمية. لكنه، إذا كان مخلوقا روحانيا ويمتلك روحاً، كما قدمنا من الأدلة الشاملة، فبهذا تكون علاقة هذه الروح مع الله مهمة جدا وأغلى ما يمتلكه الإنسان على الأرض.

ونتيجة لدراستي، يقدم الفصل التالي خيارين، أشعر أنهما يواجهان كل إنسان بشكل مباشر اليوم. فالرمال متحركة، والموت حقيقة. وتشكلت صفوف المعركة. فمن سيكون من ضمن المختارين؟

2 – عمالقة ذرة وأقزام مبادئ

لقد أطلق علينا اسم جيل: "عمالقة الذرة وأقزام الأخلاق". فنحن عمالقة ماديين وأقزام أخلاقيين.

يمكننا وقف مرض السرطان، وشفاء السل، والوقاية من الأمراض، والتحليق أسرع من الصوت، وشطر الذرة، والانتصار على الفضاء، لكننا ما زلنا عاجزين عن السيطرة على مشاعر شخص واحد.

نحن عاجزون عن التحيز للراية، وللشكل وكتب الجيب والصلاة. عاجزون عن اختراع بنسلين يقلل من حمى الشك والكراهية، ولا مضاد حيوي للتحصين من الرشوة والفساد، ولا يمكننا عزل بكتريا الاختلافات. ولا التحصن ضد هذه الأمور في بلادنا. ولا يمكننا التعامل معها.

نحن ضحايا عبقرية التعامل مع المادة، والغباء في التعامل مع الناس. ففي الحقيقة نحن عمالقة الذرة وأقزام الأخلاق.

لقد شق التقدم التكنولوجي كوكبنا إلى نصفين، وكل جزء في الأرض يصرخ، وعندما يسقط ظل طير على أرض، فلا يستطيع أحد أن يعرف إذا كان عدوا أم

صديق. ففي سنة تقدر أمة وتستحسن، وفي السنة التالية تستهجن وتستنكر.

ففي داخل هذا العالم المتقلص، تراقب البشرية بخوف مثل كتاب قصص السابقين. فنلاحظ القلق والخوف متجهة نحو أبواب قاعة مجالس العالم: من سيخرج أولا، المرأة أم النمر؟

وراح البشر يتساءلون في كل مكان إذا كانوا لم يدفعوا بسخاء لهذه الأمور المادية العملاقة التي من الممكن في لحظة نزوة لرئيس في مكان ما من العالم أن يمحو كل شيء.

فأين يتوجه الإنسان؟ وأين يجد الأمل؟

قال بهاءالله أن الإنسان مخلوق روحاني، وليس حيوانا. فإذا توجه بقلبه إلى الله والى الروحانيات، فسيكون عملاقا ذرياً وروحانيا في وقت واحد، {أقل من ملاك بقليل}. وإذا أهتم بنفسه وتوجه بقلبه نحو متع الجسد المادية، فسيكون مثل قزم أقرب إلى الحيوان منه إلى الإنسان، وسيلتصق بمتع الجسد أكثر ويعجز حتى عن تمييز قوة الروح. وعوضا عن ذلك، سيهزأ من الروحانيات ويتعصب ضدها ويعتبرها من الأمور المنقرضة، بينما هو في الحقيقة شيء ميت.

من يملك الروحانيات فهو ينتمي حقاً إلى كل الجنس البشري، يخبرنا بهاءالله، أن الشيء الوحيد الذي لا يمكن أن يسلبه أحد منك، هو الروح. ويكرر بهاءالله ما قاله المسيح منذ مدة طويلة:

"بل اكنزوا لكم كنوزاً في السماء حيث لا يفسد سوس ولا صدأ وحيث لا ينقب سارقون ولا يسرقون. لأنه حيث يكون كنزك هناك يكون قلبك أيضا".(1)

لقد ترك الإنسان قلبه للهلاك. فحتى أقل نظرة للحالة الاجتماعية تظهر هذه الحقيقة الواضحة:

1 – تنفق البلايين كل عام على الكحوليات أكثر من الثقافة.

2 – تنفق البلايين كل عام على مستحضرات التجميل أكثر من الثقافة.

3 – تنفق البلايين كل عام على أدوات الترفيه أكثر من الثقافة.

4 – تنفق البلايين كل عام على أشكال المتعة أكثر من الثقافة.

5 – نملك صفاً طويلاً من السيارات بمختلف الألوان وتقف فارغة على قارعة الطريق، بينما هناك آلاف البشر لا يملكون مساكن مناسبة.

6 – نملك كحوليات ومشروبات كاربونية لا تنضب ننفق عليها بدون حساب، بينما هناك كثير من العوائل لا يملكون حليباً كافياً لأطفالهم.

أصبح الانتحار كارثة ليست يومية ولا كل ساعة بل كل دقيقة. هذا الهدم للنفس ليس بين كبار السن أو الضعفاء أو المتشائمين، بل أصبح بين شباب العالم الذين يفترض أن الحياة ما زالت متفتحة أمامهم. فهم لا يرون مستقبل أو طريقة. لقد أصبحوا فاقدي الأمل مع الأمور الفانية.

بينما كان المؤلف في ديترويت، مشيجان في مايو 1959، يشاهد تقريرا لبرنامج تلفزيوني يقول أن منشئات المصحات العقلية الوطنية كانت مزدحمة بالمرضى إلى درجة لم تحصل في التاريخ من قبل. وامتلأت مستشفيات الأمراض العقلية ولم تعد تتسع للمزيد. ولم يكن هناك غرفا لمزيد من المرضى المحتاجين إلى العناية، وكان على المسؤولين صرف المرضى قبل اكتمال شفائهم، وكانوا يعادون إلى بيوتهم وهم ما زالوا مختلي العقل حيث يلاقوا حتفهم أو يموتوا.

وذكر تقرير آخر أن عدد المرضى النفسيين في المستشفى هم أكثر من بقية المرضى مجتمعين. وآخر يقول أن المدمنين قد فاقت مشكلتهم مشكلة المرضى العقليين المستعصية، وشاع مرض الإدمان لدرجة أن هناك الكثير منهم ما زالوا بحاجة إلى معالجة أكثر من المرضى النفسيين مجتمعين، لقد كانوا كثيرين جدا ولم يعد في الإمكان العناية بهم بشكل نافع، وكان عليهم العودة دون معالجة.

لقد أصبحنا من الباحثين عن المتعة، وليس من الباحثين عن الحقيقة، وكان يجب أن نكون الاثنين معا. علينا أن نكون بشر متكافئين عقلانيين نستخلص التساؤل والمتعة ونبعد الخوف من الحياة، ونعيش حياة مفيدة مليئة وغنية بالسعادة المفعمة بالمحبة الدافئة لعوائلنا.

نحن حضارة تهتم بالربح أكثر من إنتاج السعادة، وكان علينا أن نكون الاثنين معا، لقد ابتعدنا عن الله، وبالتالي عن الجنس البشري، نحن نموت من مخدر المادية في الغرب، وأصبحنا تجار مخدرات لبقية العالم. ولم نكتف بها أبدا، وأصبحنا فاقدي الشعور للمتع الصغيرة والمسرات الإلهية والبيت والعائلة ومحبة علاقات الصداقة والجيران.

3 – ثورة المركبات في الشوارع

وعدنا نحن وهذه الأيام، بالمشاكل في نهاية الزمان، وهذه هي الساعة التي تكلم عنها العهد الجديد بلهجة قوية:

" ولكن اعلم هذا أنه في الأيام الأخيرة ستأتي أزمنة صعبة. لأن الناس يكونون محبين لأنفسهم محبين للمال متعظمين مستكبرين مجدفين غير طائعين لوالديهم غير شاكرين دنسين. بلا حنو بلا رضى ثالبين عديمي النزاهة شرسين غير محبين للصلاح. خائنين مقتحمين متصلفين محبين للذات دون محبة لله. لهم صورة التقوى ولكنهم منكرون قوتها.."(1)

وكذلك تنبأ أننا سنكون غادرين وناكثي عهود.

فنحن نقتل ونجرح على الطرقات أناساً أكثر مما نفعل في المعارك الحربية. لدينا تقارير مرورية تقول أن حوادث الطرقات تقتل بشرا أكثر مما يفقد في المعارك الحربية على جميع الجبهات. وهذا أيضا تنبأ عنه في النصوص المقدسة عن الأيام الأخيرة. لقد قيل عنه أن البشرية سوف تعيش في زمن حياة مسيّا وتعطي أذناً صماء وتسخر من أقواله الشافية:

"المركبات بنار الفولاذ في يوم إعداده. تهج المركبات في الأزقة. تتراكض في الساحات. منظرها كمصابيح. تجري كالبروق".(2)

كل من عاد إلى بيته بسيارة في مساء يوم عطلة يشاهد هذا المنظر، لقد تركنا القتلى في الطرقات تحت أشعة مصابيح مركباتنا المسرعة، غير مدركين أن يوم تمامه قد مضى، وأن يوم قضائه قد حل.

لقد جاء مسيّا وأزف يوم القطيع الواحد والراعي الواحد، لكن الرب لم يصبح بعد راعي البشر. فلم تسمع الخراف صوته بعد، فآذانها ملتفتة إلى أصوات أخرى.

كتب بهاءالله:

"إن قدرة الإنسان على الإيمان بالله قد ماتت في كل مكان؛ وليس هناك إكسير آخر يشفيها؛ إن الكفر يأكل مجتمعات الإنسانية، فليس غير إكسير قوة وحيه يمكنه تنقيته وإحيائه"؟(3)

خاطب المسيح ضمائر الأفراد، وجهزهم لاستقبال يوم مجيئه العظيم، قال:

"هلمَّ ورائي فأجعلكما تصيران صيّادي الناس".(4)

كلم بهاءالله المجتمعات عموما، وقال:

"تعالوا معي فأجعلكم مسرعي البشر".(5)

خاطب المسيح ضمائر الناس بخصوص العلاقات الشخصية بين الفرد وصاحبه، قال:

"بل من لطمك على خدك الأيمن فحوّل له الآخر أيضا".(6)

خاطب بهاء الله ضمائر الناس، ليوجههم من خلال قادتهم وملوكهم، قال:

"اتحدوا يا ملوك الأرض لعل تهدأ حدة النزاعات بينكم ويجد رعيتكم الراحة حتى ترحموهم، فمن قام منكم على غيره، فاتحدوا ضده، فليس هذا إلا مظهر العدالة".(7)

في خطبته على الجبل، خاطب المسيح ضمائر الناس، قال:

"قد اقترب ملكوت السموات".(8)

ووعد أنه في نهاية الزمان وفي اليوم الأخير، سيرتفع نفس ما أنشأه من مملكة روحانية في قلوب الأفراد، سترتفع في قلوب جميع البشر في كل أرجاء الأرض، وذكر النصيحة التالية في دعائه الرباني. كلمات هذا الدعاء هي مناجاة ونبوءة في نفس الوقت:

"ليأت ملكوتك. لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض".(9)

كتب بهاءالله:

"يا أتباع الإنجيل، أنظروا أبواب الملكوت مشرعة، ذاك الذي رفع إليها قد عاد الآن. استمعوا لندائه الذي ارتفع بين الأرض والبحر، وهو يقـول لجميع البشر.. لقد تحقق وعده المبارك فلقد جاء الموعود".(10)

وفي مكان آخر، يحذر بهاءالله البشر أنه ليس هناك غير فيض المحبة الإلهية التي قدمها المسيح على جبل الزيتون قادر على إحياء البشرية وحمايتها من التدهور نحو الأمور المادية واعادتها إلى الروحانيات.

إن البشرية تواجه اليوم نفس التحدي الذي واجهته في أيام النبي نوح. فأرسل الله نوح ليحذر الأشرار في مدينة نينوى الغارقة في الماديات والمتع والمحرومة من روح محبة الله. إن المادية الغربية قد صنعت نينوى حديثة.

إن كلمات الله التي قالها نوح لقومه، يمكن توجيهها إلى الجميع في هذه الأيام:

"قم اذهب إلى نينوى المدينة العظيمة وناد عليها لأنه قد صعد شرهم أمامي".(11)

صرخ يونان: "توبي وإلا تدمري"، فتابت نينوى عن ماضيها، والتفتت إلى الله، ونجت من دمارها.

نحن نينوى اليوم. فعلينا إما أن نتوب من شرورنا، أو ندمر بالقوى التي صنعناها. نادانا بهاءالله محذراً:

ليس هناك مكان للاختباء.

حذر بهاءالله البشرية مرارا أنه ليس هناك نجاة من تدمير نفسها، إلا باتحاد بني البشر جميعا. وقال: يجب الاتحاد على أساس المحبة وليس على أساس الخوف، ومثل هذا الاتحاد تعجز جميع المنظمات عن

تأسيسه. وسيتحقق فقط عندما تتحول البشرية نحو رسول الله الذي أرسل لهذا الغرض بالتحديد للأخذ بيد الإنسانية جمعاء، فجميع الأدوية المتوفرة اليوم بين أيدي البشر هي مؤقتة وجزئية، وستنتهي إلى تفرقة أكثر والى حروب، وكتب:

"على جميع البشر في هذا اليوم.. تأسيس الاتحاد العالمي، فليس هناك مهرب للجوء إليه أو ملاذ يجده أحد، إلا بالتوجه إلى الله".(12)

ومرة أخرى:

"إن ما جعله الله الإكسير الأعظم والقوة العظمى لشفاء جميع البشر، هو اتحاد بني البشر على أمر عالمي واحد ودين سماوي واحد".(13)

وقال إن هناك إله واحد ودين واحد، وليس هناك خلاص لأحد، لا اليهود ولا النصارى ولا المسلمين ولا الهندوس ولا البوذيين ولا حتى البهائيين، ولا لأتباع أي دين عظيم في العالم. فليس باستطاعة أحد منافسة الله. فدينه واحد، وهو والد الجميع، ونحن جميعا أبناء هذه الأسرة البشرية. أما ما يشاهد بين البشر من تنافس بين أبنائه في هذا العالم، فهو من صناعة البشر.

ليس للتعصبات الطائفية قيمة في عصر هو في أشد الحاجة للوحدة والنجاة.

ويخبرنا بهاءالله، أن هذه الوحدة يمكن تحقيقها فقط من خلال رسول من عند الله. هذا هو الولاء الأساسي الذي يجب علينا وضع ولائاتنا الأصغر لأوطاننا وجنسنا وطوائفنا ومذاهبنا فيه.

وكتب بهاءالله:

"إن اتحاد بني البشر لا يمكن تحقيقه بأي شكل من الأشكال إلا عن طريق طبيب خبير قوي حاذق".(14)

ووجه بهاءالله رسائله لجميع الجنس البشري، لكنه أكد بشكل خاص على مسؤولية شعوب الغرب الذين أعدهم عيسى المسيح لهذا اليوم بالتحديد. وقال ان المسيحيين يواجهون اليوم العظيم الذي تنبأ به المسيح، يوم القيامة، عندما يكون عليهم اتخاذ قرار أن يكونوا

مع رسول الله أو ضده. وكتب جالبا انتباههم إلى وعد المسيح:

"لقد ظهر موعود جميع الأمم الذي سيمنحكم جميع الحكمة والمعرفة. ابحثوا عنه في جميع أنحاء الأرض.."(15)

وفي موقع آخر، خاطب المسيحيين ليذكرهم بابن الإنسان الذي وعدهم به دانيال وأشعيا والمسيح نفسه في اليوم الأخير. وأكد لهم أن اليوم الموعود قد حل في النهاية وانتهى زمن الانتظار وظهر الأب الذي تنبأ عنه عيسى. فأمل البشرية يعتمد على الإيمان به. وأوضح:

"قد ارتفع صوت ابن الإنسان ينادي من الوادي المقدس بأعلى نداء: {ها أنا ذا، ها أنا ذا} قد ظهر الأب وتحقق وعد ملكوت الله الذي وعدتم به".(16)

4 – رعب في السماء

ماذا سيكون مصير البشرية إذا هم رفضوا الاستجابة والعودة إلى الله؟

كتب بهاءالله في هذا الشأن:

اعلم أن العالم وما فيه من غرور وزخرفة سيذهب، ولن يتبق إلا مملكة الله.. وستمضي أيام حياتكم، وما ملكتموه وتفاخرتم به، وستدعون بالتأكيد، للظهور في البقعة التي ترتجف فيها أعضائكم وتقشعر فيه جلود المعرضين وستحاسبون على ما فعلتم. هذا هو اليوم المحتوم لكم والساعة التي لا يريدها أحد".(1)

يوضح بهاءالله، ان على العالم الاتحاد أو الفناء، انه واحد في روحه، ومع ذلك فهو عمي عن الحقيقة. عليه الاتحاد ظاهريا وباطنيا، عليه أن يملك ضميرا ويعيش حسب ضميره.

إن الاكتشافات الطبية والعلمية التي يوجدها البشر من مختلف الشعوب هي لجميع الشعوب. فمن لحظة ولادتنا حتى ساعة وفاتنا، نحن محاطون بثمار اختراعات أرواح بشر لا يفكرون بأشكال الأعلام أو الحدود أو بكتب أديانهم ولا بألوان بشرتهم. فهؤلاء الأشخاص يخدمون غيرهم بمنتهى الأمانة.

تقول التعاليم البهائية:

كلما يؤثر في أبناء الله، يؤثر في جميع الناس. كلما يحصل في أي جزء من العالم له تأثير كبير على بقية البشر في مكان آخر من العالم، لأنهم جميعا أعضاء عائلة واحدة كبيرة.

كتب بهاءالله قبل مائة عام تقريبا:

"الأرض حفنة من التراب، انها بلد واحد، فلتتحد.. توجهوا إلى ما يرفع شأنكم، كرسوا عقولكم ورغباتكم لتربية العالم وأبناء الأرض، يمكن لما يقسمها أن يلطخ وجهها. أنتم تسكنون عالما واحدا، وخلقتم من إرادة واحدة، طوبى لمن يتعامل مع غيره بروح الشفقة والمحبة العالية".(2)

كل خطة تتجاهل قدرة الله، هي فاشلة مهما يظهر من قوتها الحالية. أي خطة لا تتضمن جميع الأمم والألوان والأجناس والأديان ستفشل قبل البدء بها. فنفوسهم تخضع لنفس ظلمة الليالي وبرودتها ولنفس حرارة الشمس وضيائها. فحتى هذه القوة الشديدة الدمار المحبوسة في الذرة على الدوام والتي ظهرت الآن ويمسكها العالم بقوة، لم تظهر من خلال سعي مجموعة معينة من البشر، انها لم تكن ثمرة عمل أمة أو جنس أو دين أو مذهب واحد. فعلى سبيل المثال: من بين فوائدها:

1 – اكتشف الروسي ميندليف قانون جدول العناصر.

2 – طور العالم الانجليزي نظرية الإلكترون.

3 – اخترع العالم الألماني انشتاين نظرية النسبية.

4 – اكتشفت مدام كوري البولندية حركة الراديوم.

5 – اكتشف النيوزلندي راذيرفورد نواة الذرة من تجربة الراديوم.

6 – أكمل العالم الايطالي فيرمي تحول اليورانيوم أول مرة.

7 – طور الياباني يوكاوا نظرية الميسوترون.

8 – اشتق هان الألماني الباريوم أول مرة من اليورانيوم.

9 – حلل الدانماركي نايل بوهر هيكل الذرة.
10 – اكتشف الأمريكي اندرسن، البوسترون.
11 – اكتشف البريطاني جادويك، النيوترون.
12 – نجح الاسترالي ميتنر في شطر الذرة.

وهكذا سيستمر الأمر على مر الزمان إلى ما لا نهاية: من لوس ألاموس وهيروشيما وناكازاكي وبكيني وسيبريا وسبوتنك وفانكارد وجوبتير. صواريخ للقمر، صواريخ تدور حول الشمس. فلم يظهر هذه الأمور إلى الوجود عقل محدد أو شخص بعينه أو أمة ما ولا شعب بعينه. لكنها الآن حقيقة واقعة. فالعلم أصبح مثل عجيبة لينة تغير أشكاله أصابع أيدينا بأي شكل نختاره: فإما هيئة للجمال أو أداة للموت.

فأين المفر للأمان؟ فإما أن نعود إلى الله ونصبح بشر روحانيين أخلاقيين في تصرفاتنا وتتفق قلوبنا مع عقولنا، أو ندخل مستنقع الكوارث. فليس مفيدا أن يقتنع بهذه الحقيقة بضعة أفراد، بل على البشرية كلها أن تستجيب، وإلا دمار شامل.

لم يكن رجل دين ولم يكن رجل سياسة ولا من المثقفين، بل كان الجنرال المنتصر ماك آرثر الذي حذر العالم بمكبر صوت من فوق سطح المدمرة ميسوري بعد انتهاء الحرب العالمية، حينما قال: "لدينا فرصة أخيرة، إن الشيء الوحيد الذي يمكن أن ينقذ الإنسانية، هو ولادة روحانية جديدة".

أينما كان هناك إرسال تلفزيوني وشاشات سينما وراديو، شاهدت البشرية منظر غيمة المشروم المميت تلك وسمعت صوتها المخيف الذي لقبته الصحافة بأفصح عبارة: "شرم الرعب". ليس هناك مكان على الأرض يمكن السكن فيه من دون أن تعلم فجأة، وحتى في هذه اللحظات التي تقرأ بها، أنه من الممكن أن يكون هناك صاروخ موجه نحوك يحول جميع آمالك إلى رماد في لحظة انفجار مخيفة.

في ربيع 1954 ألقيت قنبلة هيدروجينية في جزيرة نامو بكيني، وهذا النوع من القنابل قد بطل استعماله

منذ مدة طويلة، ومع ذلك، يمكن تصور عدم اقتناع الإنسان، هذا المخلوق الإلهي، بهذه النتيجة من التدمير:

1 – أن قنبلة واحدة تساوي في قوتها 12 إلى 14 مليون طن من مادة "التي أن تي".

2 – مثل هذه القنبلة تساوي جميع ما ألقي من قنابل من جميع دول العالم في الحرب العالمية الأخيرة.

3 – إن غيمة الانفجار ترتفع في الجو إلى مائة ألف قدم أي ما يقارب عشرين ميل.

4 – إن غيمة إشعاع سمومها تنتشر إلى حدود مائة ميل.

5 – إذا ألقيت باتقان، فمن الممكن أن تقتل على الفور 35 مليون إنسان أو ضعف عدد الذين ماتوا بمختلف الوسائل في الحربين العالميتين.

هذه القنبلة قد انتهت فاعليتها اليوم، هناك شيء آخر أكثر هلاكا يمكن أن يكون حمله على قاذفة بمحرك نفاث تنطلق بصورة آلية ولمسافات طويلة، أو على أجنحة صواريخ أو قذائف عابرة للقارات. انهم مثل أصابع الموت، يجلسون صامتين على منصات إطلاقهم المبطنة بالباطون المسلح. فمن يعلم اسم أي مدينة يحملون، أو نحو أي أرض موجهون، أو خطأً وخوف من سيضغط على زناد اطلاقها؟ ليس هناك من يملك الوقت ليسأل نفسه فيما بعد: أليست هذه هي الأيام التي وعد الإنجيل بها عندما "سيأتي مثل لص في الليل" وأن "النار ستنزل من السماء مثل مطر منهر".

وحتى قبل سنة 1844، كتب شاعر:

سيأتي الزمان الذي سترفع فيه عينيك
لتراقب معركة طويلة في السماء
بينما يحدق فلاح مسن باندهاش
بسرب من الطيور العجيبة

لقد جاءت تلك الطيور، وضربت برعب وأظلمت المدن، وفقدت الصرخة صوتها، وساقت الناس لتحت الأرض مثل النمل. أما في هذه المرة، فليس هناك مكان للاختباء، ليس قبل أن تأتي تلك الطيور لتنتشر

ذلك الخراب الذي تنبأ عنه المسيح وزكريا عندما سيأخذ اثنين ويبقى واحد.

قبل حوالي قرن من الزمان، اقترح العالم اليهودي الشهير البرت بارنيز، قال أن أفضل وأحسن تفسير لنبوءة دانيال التاسعة رقم 27 عن الأيام الأخيرة المرعبة:

"شيء يشابه أجنحة الطيور ينتشر في كل مكان، يقذف الحزن على الناس على شكل عاصفة".

فهل هي هذه بيوض المعادن {أحجار الجحيم} التي وعد بها كتاب آخر في النصوص المقدسة؟

هل أن جهاز الرادار في موطنك جاهز ليبحث عن ظلال تلك الطيور على شاشته؟ هل أن أجهزة السونار تستمع لصوت حفيف أجنحتها؟

حذر العالم البرت انشتاين في مقابلة تلفزيونية سنة 1950 العالم بهذه الكلمات: {إن التسابق المرعب بين الولايات المتحدة وروسيا لفك سر القنبلة الهيدروجينية قد يؤدي إلى دمار العالم كما نعلم. ويمكنه أن يسمم جو الأرض}.

هذه الكلمات ما هي إلا ترديد لما قاله بهاءالله قبل حوالي قرن من الزمان:

"هناك قوة غريبة عجيبة ستظهر في الأرض.. لها القدرة على تغيير جو الأرض.. وتأثيرها يسبب الدمار".(3)

في سنة 1912 عندما كان عبدالبهاء ابن بهاءالله في باريس في سفرته إلى الغرب لتنبيه العالم لرسالة والده، ولمحاولته إيقاظ ضميره، تكلم عن ما قاله والده. وفيما بعد أوضح عبد البهاء أن هذه القوة لن تستعمل في الحرب العالمية الأولى. وتنبأ أن هذه الحرب لن تكون الأخيرة، ولكن مع الأسف ستقع حرباً أكبر وأكثر تدميرا فيما بعد. وقال أن البشر ما زالوا يتحركون بقوة الكراهية وليس المحبة. وما زالوا يرفضون الاستماع لنصائح بهاءالله التي هي الملجأ الأخير لهم.

وكرر في سنة 1912 كلمات بهاءالله:

"هناك قوة عظيمة في الأرض. فصلوا لله أن لا تكتشف حتى تكتمل قوة البشر الروحانية حتى يمكن استعمالها للخير والاعمار وليس للتدمير. إذ يمكنها تسميم جو الكرة الأرضية، فلهيبها يمكنه التهام المدن". (4)

وهـذه المقتطفـات اختـيرت من كلمـات بهاءاللـه، الذي حذر البشر في كتاباته:

"إذا ازدادت، فالحضارة ستثبت أنها ثمرة مصدر الشر بينما هي مصدر الخير عندما تبقى بعيدة عن التطوير.. فلهيبها سيلتهم المدن..".(5)

هل كان تحذيرا ساخرا جاء بالصدفة من الله، عندما تكلم عبدالبهاء هذه الكلمات بخصوص القوة التي يمكنها تسميم الأجواء في خطابه إلى سعادة سفير اليابان اراواكا، الرجل الذي جاء من نفس البلاد التي فجرت فيها أول قنبلة ذرية في تلك الحرب المرعبة الكبيرة التي جاءت فيما بعد؟".

لقد مرت الحرب العالمية الثانية، هل يلتفت البشر إلى الله ويتجنبون الثالثة؟ إن المؤتمرات تتقدم ببطئ بينما تتقدم صفوف الصواريخ بسرعة بخطوط منظمة. فكل صاروخ ينطلق في الفضاء للأبحاث، يسقط مقابله درزن منها فارغة وهو يدور بشكل مخروطي على أهداف محددة.

هل من الممكن أن معاني كلمات المسيح "سيأتي مثل لص في الليل" لن تفهم أبدا؟ هل من الممكن أن تبقى كلمات يوحنا المعمدان مهملة في معانيها الاجتماعية "توجهوا إلى ملكوت الله إنه قريب"؟ هل لم يعد هناك "عيون ترى وآذاناً تسمع"؟.

تنبأ أشعيا:

"ويكون في ذلك اليوم أن الرب يطالب (يعاقب) جند العلا في العلا وملوك الأرض على الأرض".(6)

"لذلك ترتخي كل الأيادي ويذوب كل قلب إنسان". (7)

لم يتبق كثـير من الـوقت، إنها هنا بين أيـدينا. قـال أشعيا:

"لذلك أزلزل السموات وتتزعزع الأرض من مكانها.. وأسس الأرض تزلزلت.. لذلك احترق سكان الأرض وبقي أناس قلائل.. ترنحت الأرض ترنحاً كالسكران..".(8)

انه ليس خيارا مفرحا، فالقوة الذرية يمكنها إضاءة مدينة أو تبخيرها. فذلك يعتمد على أخلاق وضمير من يحركها.

5 – لقد حانت الساعة

لأكثر من مائة سنة تجاهل البشر رسالة بهاءالله. فلم يبذل الإنسان أي جهد ليكتشف تعاليمه، هذا بالإضافة إلي جهله لنبوءات جميع الكتب المقدسة من الأول الذي أشارت فيه إلى يوم مجيئه، هذا بالإضافة إلى تحذير المسيح الصريح: "ترقبوا.. لأنكم لا تعلمون ساعة مجيء ربكم".

كتب بهاءالله هذه الكلمات لجميع ملوك ورؤساء الشرق والغرب:

" تفحصوا أمرنا.. وتسألوا عن الأمور التي وقعت علينا واحكموا بالعدل بيننا وبين من ظلمونا.. فشعوبكم هم خزائنكم، فاحذروا التفريط في أمانة الله، ولا تسلموها بأيدي السارقين. تحكمون بهم وبهم تعيشون وبهم تنتصرون، وعليهم تتكبرون، ان هذا لشيء عجاب".(1)

عندما أدخل بهاءالله في السجن الأعظم في عكاء، حذر الملك الذي حكم عليه أن مثل هذا العقاب لن يسكته. كان يقول الكلمات التي انزلها الله عليه وأمره بقولها، على أمل أن يقوم أحد الملوك أو الحكام أو أمة من الأمم أو شعبا من الشعوب للدفاع عنه ونشر كلمة الله بين الناس، عسى أن ينتهي عذاب البشر.

كانت رسائل بهاءالله لملوك الأرض شديدة وواضحة. قال لهم إذا لم يزداد الاتحاد والمحبة بين الناس، وإذا لم تتحد الأمم للتعاون في إحلال السلام في العالم، وإذا لم تحفظ حقوق الفقراء والضعفاء، وإذا

لم يعش الناس وعلى الخصوص قادتهم، حسب ما يرضي الله وليس حسب رغبتهم ورغبة بقية الناس، فسوف تسلب منهم جميع ممالكهم وأملاكهم وامتيازاتهم ومتعهم بقوة رب الكرم (مسيّا) الذي سيعطي الكرم (الأرض) إلى أولئك الأرواح الخيرة من المختارين الذين سيبقون بعد ذلك الدمار العظيم الذي سيجلبه الناس على أنفسهم. قال بهاءالله:

"ليس في نيتنا امتلاك ممالككم"، فمهمتنا امتلاك ممالك قلوب البشر.. طوبى لملك قام على نصرة أمري..".(2)

انتظر بهاءالله بفارغ الصبر لاشارة تدل على أن العالم قد سمع صوته. وفي النهاية قطع صمته وقال محذراً:

"أيها الملك.. مرت عشرون سنة.. ومع ذلك فشلت في منع يد الظالمين. فإذا لم يكن من واجبك وقف الظالم عن ظلمه، والحكم بين رعيتك بالعدل، فسيظهر ظلمك واضحا لجميع الخلق؟".(3)

ولقد حذرهم في مكان آخر:

كفوا أيديكم عن الظلم، فلقد تعهدت بنفسي أن لا أغفر ظلم أيّ كان".(4)

ومرة أخرى عندما شاهد حرج الوقت، خاطب الحكام:

"اجمعوا شمل الأمم لله".(5)

وأخبرهم: "أن الأرض ملك لله والملوك رعاتها. إن قلوب الناس هي الجواهر. فكونوا أوفياء لأمانات الله ولا تسمحوا للصوص والأشرار بسرقة كنوز الله، المالك الحقيقي.

ومن شدة محبته للفقراء والمحرومين، حاول بهاءالله التأثير على حكامهم في الحاجة لأن يكونوا مثالا يحتذى به. وبما أن الحكام قد رفضوا الآن الإصغاء لصوته، التفت بهاءالله بذات المحبة إلى البسطاء والمعدمين، وقال لهم إذا لم تلتفت قلوبهم إلى الله، فبدورهم سيجدون أنفسهم واقعين في خضم المصائب والمشاكل المتزايدة، فالمدنية التي يسعون ورائها بلهفة

سوف تنقلب عليهم، وبدلا من أن تكون عليهم بركة ستنقلب سياطاً عليهم، وسوف تتطور أدوات الحرب وتجبر الإنسانية للركوع على ركبتها، وهذا بدوره سوف يطهر قلوبهم عسى أن يقبلوا رسالة الله.

وقال بهاءالله، أن رب المحبة هو الذي أمره بهذا القول وليس رب الخوف. وأنه ليس الله الذي سينزل عليهم هذه المصائب بل الإنسان نفسه. والإنسان هو الذي سيوجد هذا المصير المحتوم وليس الله.

فالإنسانية يمكنها اختيار الطريق السهل أو الصعب بنفسها، انه خيار الإنسان، فالإنسان هو الذي يمكنه تعجيل تأسيس مملكة الله على الأرض أو تأخيرها، ولكن لا يمكنه منعها. وستتأسس عاجلاً أم آجلاً. إذا لم يكن عن طريق بشر اليوم، فتؤسس عن طريق البشر اللاحقين ممن سينجون من الكارثة القادمة.

لقد حزن بهاءالله جدا عندما لم يعط حكام وملوك الأرض أذناً صاغية لرسالته. وكان يعلم جيدا مقدار الكرب الذي سيحل على العالم. وقال:

"انظروا كيف يتأثر العالم كل يوم بمصيبة جديدة، فمشاكلها تزداد باستمرار كل يوم، فمنذ لحظة نزول {لوح الرئيس}، حتى هذا اليوم، لم يهدأ العالم ولم ترتاح قلوب الناس، ففي وقت تثار تحت تأثير النزاع والجدال، وفي وقت آخر ترتج بالحروب، وتقع ضحية المصائب المتتالية، وسقمها يقترب إلى درجة اليأس، وقد منعوا الطبيب الحقيقي عن مداواة علتها، بينما تقدم الجهلة لمداواتها ومنحوا جميع الصلاحيات.. ومع ذلك فسيدركون نتائج ما كتبته أيديهم في يوم الله. وهكذا يحذركم المبلغ كما أمر من القدير".(6)

وحتى هذا اليوم لم ينتبه البشر للتحذير.

6 - يوم الرب

وبعدما فشل في إنهاض البشر بالمحبة والعطف، أشار بهاءالله كوالد قوي ولكن ذو مسؤولية إلى نتائج تجاهل البشر المستمر. وقال إذا لم يهجر البشر عاداتهم القديمة ويظهرون محبة خالصة لله ولبقية

البشر، فسيجدون أنفسهم فجأة {في ظل غيمة سوداء}. واليكم بعض من تحذيرات بهاءالله للبشر كرؤية عن الأمور ستحصل للبشرية إذا ما تجاهلوا الله:

1 – "لقد حلت الساعة عليهم، وهم منشغلين في مرحهم. وانغمسوا حتى رؤوسهم، ومع ذلك ما زالوا غافلين".(1)

2 – "إن الأمور التي كان لابد من مجيئها قد جاءت، فانظروا كيف يفرون منها. وجاء الأمر المحتوم، قل. فوالله.. قد انطلق صوت الناقور، ومع الأسف، فالبشر يهربون من أمامنا".(2)

3 – "هذا هو اليوم الذي تشخص فيه الأبصار مرتعبة، وسترتعش قلوب الساكنين على الأرض، فاحفظهم يا إلهي.. وامنحنا رضائك".(3)

4 – "إلى متى تنامون؟.. إذا لم تلاحظوا كيف أصبحت الجبال كالعهن، وكيف تكدر الخلق من الحزن من عظمة أمر الله؟ انظروا كيف تركت بيوتهم خرابا وحشر الناس مع بعضهم".(4)

5 – "هلموا فما زالت الفرصة القصيرة أمامكم عسى أن لا تفقدوها. فستمضي أيامكم، وستستقر أجسادكم تحت التراب، فماذا استفدتم؟ فكيف ستعوضون ما فات من أيامكم؟".(5)

6 – "ثمنوا أيامكم التي تعيشون فيها".

7 – "ثوبوا إلى رشدكم ما دام هناك بقية من الوقت".(6)

8 – "إلى أين تفرون؟ لقد مرت الجبال، وأزلفت الجنة، والأرض في قبضته.. فأين تلجؤون؟.. فليس إلى غير الله".(7)

كلمات القوة والعظمة هذه، كتبها ذات القلم الذي بقي لمدة خمسين عاما يفيض بالمحبة والرحمة على العالم. بهاءالله يحب عائلته وأولاده والأرياف والحقول الخضراء والمروج والجبال والجداول وجميع المخلوقات الحية؛ ومع ذلك، فقد بقي لمدة خمسين عاما يرزح تحت شدة العقوبات والسجن. وخلال طول تلك المدة بقي قلمه يفيض بمثل تلك الكلمات من المحبة

والمغفـرة وبمثل هـذه العاطفة للبشـرية. وكتب بنفس القلم:

"هـذا هو الـوقت للفـرح والسـرور والانتعـاش بجو المحبة والصداقة وماء الحياة واللطافة والإحسان".(8)

وكتب ذات القلم الذي هز السماء:

"على أحباء الله أن يظهروا في أي مجتمع يكونون فيه، شدة تعلقهم بالله، وتعظيمهم لبهائه وعظمته، بدرجة أن أي ذرة غبار تحت أقدامهم تشهد بهذا التعلق الروحاني، حديث هذه الأرواح لابد أن يحمل قوة تهز هذه ذرات التراب من شدة تأثيرها".(9)

قلم التحذير كان ذات يوم قلم المحبة:

"اظهروا محبتكم فيما بينكم، إذا لم يكن باستطاعتكم اكتساب الحقيقة، أو عدم فهمها، اظهروا خلال حديثكم منتهى المحبة والعطف، وساعدوا ليشاهد ويميز الحقيقة بدون أن تظهروا أدنى علامات التفوق أو أنكم أكثر ثقافة منه".(10)

لقد تغيرت أغنية البلبل وأصبحت صرخة النشر فقط عندما انغمست الإنسانية ملذاتها، وفشلت في سماع موسيقاه الجميلة، عندها ولحماية هذا المجتمع الغافل غير بهاءالله صوت ندائه. فأعلن تحذيره، عسى أن تنتعش الأرواح النائمة.

فنادى على البشر الذين يملكون عيوناً تنظر، وآذاناً تسمع. وطلب من الله أن يشهد أنه لم يدخر وسعاً في مهمته لإيقاظ النائمين من البشر.

"ألم ننزل الآيات؟ قل نعم ورب السماء! ألم تأت الساعة؟ قل بل مضت.. فقد ظهر الحق بالأدلة والبراهين".(11)

كتب بهاءالله في نهاية حياته من الأرض المقدسة في فلسطين:

"حقا لم نقصر أو نهدأ في مهمتنا في نصح البشر، وتسليمهم ما أمرني الله به،.. هل بقي هناك عذر لأحد؟.. كلا ورب العرش القدير! فلقد ملئت آثاري كل الأرض، وشملت قدرتي جميع البشر".(12)

وترك هذه الفكرة الأخيرة:

"لقد ظهر الحق بمجده العظيم، حقا انه من وعدتم به في كتب الله.. فاظهروا سعيكم في محبتكم لله".

وبهذا تكون المسؤولية قد وقعت على أكتاف كل واحد من البشر. ويمكنه استماع كلمة الله ويتوب كما تابت نينوى واستجابت لنوح ونجت: ويمكنه التجاهل والسخرية والمعارضة كما سبق وفعل قبل مائة عام، وبهذا يستحق مزيدا من الألم والعذاب على نفسه. فإذا اختار هذا الطريق، فجميع البلايا ستنزل عليه كما سبق وجاء التحذير في العهد القديم والجديد:

يقول كتاب اليهود:

"فترعش أمامي سمك البحر وطيور السماء ووحوش الحقل والدابات التي تدب على الأرض وكل الناس الذين على وجه الأرض وتندك الجبال وتسقط المعاقل وتسقط الأسوار إلى الأرض".(13)

وتنبأ نفس الكتاب ونفس النبي، بمجيء مجد الـرب من الشرق إلى فلسطين في الأيام الأخـيرة، أن الـدمار سيكون كبيرا إلى درجة:

"ويقبرهم بيت إسرائيل ليطهروا الأرض سبعة أشهر. كل شعب الأرض يقبرون ويكون لهـم يوم تمجيدي مشـهورا يقول السيد الرب".(14)

ويوضح كتاب اينوخ:

"وسيخاف الجميع وسيرتعب المراقبين وخوف عظيم ورعب سيشملهم إلى نهاية أطراف الأرض".(15)

وقال كتاب الإنجيل:

1 - "من هذه الثَّلثة قتل ثلث الناس".(16)

2 – ".. أمطر نارا وكبريتا من السماء فأهلك الجميع. هكذا يكون في اليوم الذي فيه يظهر ابن الإنسان. في ذلك اليوم من كان على السطح وأمتعته في البيت فلا ينزل ليأخذها. والذي في الحقل كذلك لا يرجع إلى الوراء. أقول لكم إنه في تلك الليلة يكون اثنان على الفراش، واحد يؤخذ والآخر يترك. تكون اثنتان تطحنان معا فتؤخذ الواحدة وتترك الأخرى".(17)

وربما أكثر رعباً من كل هذا:

"ولكن سيأتي كلصٍ في الليل يوم الرب الذي فيه تزول السموات بضجيج وتنحل العناصر محترقة وتحترق الأرض والمصنوعات التي فيها".(18)

هل هنـاك أكـثر وصف لارتفـاع غيمة المشـروم المخيف أكـثر من هـذه الكلمـات: "تـزول السـموات بضـجيج وتنحل العناصر محترقة وتحـترق الأرض والمصنوعات التي فيها"؟

7 - فجر يوم جديد

هل هناك مهرب من هذا التهديد المرعب لمجدلون؟ هل على العالم أن يخضع لمصيبة جديدة كما سبق مثل الطوفان والفيضان؟

إن كان مستقبلنا هو "تحقق" أو عودة إلى زمن "الأمم"، يعتمد على استجابة البشر إلى رسالة الله التي سلمت إليهم من بهاءالله ووصلت إلى كل زاوية من الأرض من قبل أتباعه. فلم يتبق لأحد عذر ليقول: لم أسمع. فهذا عذر الصم والعمي غير الروحانيين. وهذه الكلمات ليس لي، فهي من تعاليم بهاءالله:

"يا عبدي.. من يسارع لنيل محبة الله ومتعته في اليوم الذي يقبل فيه قليل ممن أنعم عليهم ببصيرة وهربوا من لقائه! فليسامح الله من تنعم.. بمكافئة دائمة، بقدر ما بحثتم عنه عندما عميت العيون عن مشاهدته".(1)

ونصح بهاءالله أحبـاء الله في الهـرب مصـيدة المادية:

"احذروا يا ناس في التعامل معه (مسيّا) بما تملكون من الذهب والفضة. اجعلوا محبته كنوز بيوت أرواحكم في اليوم.. يهتز فيه كل عمود وتقشعر فيه الأبدان، وتشخص فيه الأبصار..".(2)

ويوضح بهاءالله، أن الناس مثل المعـادن، ومـتى ما وضعوا في نار محبة الله، ساعتها سيلمعون بنار حرارته ولونه، ويذوبون في الله بأثمان غالية. قال لأتباعه:

"لتلمع أرواحكم بهذه النار الخالدة وتحترق في وسط العالم، بطريقة يعجز عن إطفائها ماء العالم..".(3)

وأوضح: "سنطوي بساط هذا النظام، ونمد بساط نظام غيره".(4)

وقال: "حتى لو كان الإنسان حياً، فإن كان غافلاً عن مجيء (مسيّا)، فهو كمن كان ميتاً، حتى ولو كان يمشي ويتكلم مع جيرانه ويأكل الطعام، فسيبقى كميت.

وقال المسيح:

"دع الموتى يدفنون موتاهم وأما أنت فاذهب وناد بملكوت الله".(5)

وأضاف أيضاً:

"ليس أحد يضع يده على المحراث وينظر إلى الوراء يصلح لملكوت الله".(6)

كانت معاني كلامه واضحة: دع هؤلاء الميتين روحياً بحقيقة مسيّا، يدفنون الموتى مادياً، ودع المؤمنين به يضعون أيديهم على المحراث ولا ينظرون إلى الخلف حتى يربحون النصر.

وحذر المسيح:

"فاحترزوا لأنفسكم لئلا تثقل قلوبكم في خمار وسكر وهموم الحيوة فيصادفكم ذلك اليوم بغتة. لأنه كالفخ يأتي على جميع الجالسين على وجه كل الأرض. اسهروا إذا وتضرعوا في كل حين لكي تُحسبوا أهلا للنجاة من جميع هذا المزمع أن يكون وتقفوا قُدام ابن الإنسان".(7)

وينادي بهاءالله أتباع المسيح:

"احذروا أن يمنعكم الفرح عن معرفة.. المعبود! تمسكوا بالله!.. أتقرأون الإنجيل، وتعجزون عن معرفة مجد الرب؟"(8)

عندما تشرق شمس صباح الغد، سيفيق كل واحد منكم، وينهض ليرتدي ملابسه ويذهب إلى يوم عمل جديد.

الجميع ما عدا الموتى.

وفي المقابل، واليوم فقد سطعت شمس جديدة ليوم المسيح وبهاءالله، وسيفيق الجميع وينهضوا ويرتدون ملابس عملهم لخدمة الله وبني جنسهم؛ وسيفعلون ما في وسعهم لمنع البلية المسرعة القادمة. جميعهم ما عدا الموتى روحياً.

فإذا كان هناك إنسان يعتبر من بين الأحياء أو الموتى فهو سر خفي بينه وبين الله. فمسؤوليتي قد انتهت بإخباركم القصة. وعلى كل فرد أن يختار طريقه. فلقد فتحت أختام الكتب، وصغت الآذان، وفتحت العيون، وليتحمل كل إنسان مسؤوليته.

فدعونا ننظر إلى المستقبل، ولنتذكر كلمات القديس بولس:

"فكيف ننجو نحن إن أهملنا خلاصاً هذا مقداره قد ابتدأ الرب بالتكلم به ثم تثبَّت لنا من الذين سمعوا".(9)

قد لا يرى الإنسان إلا اليأس والخراب، أو يشاهد مملكة الله على الأرض. فهذا يعتمد على نظرته، إن كان له عين وأذن روحانية، فيمكنه أن يكون مثل الأب أو الابن عندما كانا على قمة جبل في إحدى القصص القديمة، فهي تعتمد على توجهه لبهاءالله أم لا. فالخيار يقع على الإنسان. تقول القصة القديمة:

في يوم من الأيام، سافر أب وابنه الشاب إلى أرض بعيدة، وتسلقا قمة جبل، وجلسا ليستريحا أثناء الليل، وعند الفجر، أشرقت الشمس وبددت الظلام وصبغت القمم البيضاء بلون برتقالي براق.

أفاق الولد، فشاهد توهج السماء وتبارق قمم الجبال. كان ولدا صغيرا، بالكاد يمكنه الرؤية من خلال أسفل نافذة الغرفة الصغيرة فوق رأسه، فلم يفهم سبب البريق. وأنتابه الخوف. وشعر باشتياق لراحة الأمس عندما كان في بيته مع والدته، وتمنى لو أنه لم يشارك في الرحلة، فلقد كان متأكداً أنه لم يكن هناك في السماء الغريبة غير المصائب والنيران، لقد سخنت الشمس المشرقة ثلوج الشتاء التي تستلقي باردة ميتة منذ أمد بعيد على سفوح الجبال، انها تطلق الجداول وتخلق الشلالات وهي تنهمر إلى أسفل الوادي.

لقد أرعبت الأصوات المخيفة الولد الصغير حتى أكثر من السماء الملتهبة. فأسرع إلى والده وراح يهزه ويصيح:

"والدي! والدي! انهض! انهض! إنها نهاية العالم!"

فتح الوالد عينيه، وشاهد الأمور كما هي عليه من خلال النافذة التي كانت ما تزال عالية عن عيني ولده.

ورأى الشمس تصبغ القمم بنيرانها الصباحية. وسمع الانهيارات الثلجية وهي تتدحرج بسبب الأشعة الساخنة لشمس الربيع. وأدرك انه سرعان ما ستبعث بمياهها العذبة إلى الأرض الجافة أسفل المكان، لتعيد لها الحياة، علم كل هذا، وانحنى على ولده ليضمه مطمئناً. وقال له:

"لا يا ولدي.. إنها ليست نهاية العالم. إنه فجر يوم جديد".

انتهى

REFERENCES

Foreword

1. E.G. Browne, quoted preface to *The Chosen Highway,* Lady Blomfield, 1940, pp. v-vi
2. E.G. Browne, letter to Mirza {Ali {Aka Shirazi, from Cambridge University, April 9th, 1889
3. *Baha}i World, The* Vol. xii, p. 625

PART ONE

1

1. *The Story of Prophecy,* Henry James Forman, 1936, pp. 310-311
2. *Star of the West Magazine,* Vol. xiv, p. 304
3. *The Story of Prophecy,* Forman, pp. 310-311
4. *Days of Delusion,* Clara E. Sears, 1924, pp. 259-260
5. *The Present Crisis,* James Russell Lowell
6. *Job* 38 : 35
7. *Job* 19 : 25
8. *Numbers* 23 : 23

2

1. *Baha}i World, The*, Vol. v, p. 604
2. *Our Day in the Light of Prophecy*, W.A. Spicer, 1925, p. 241
3. *The Penetralia*, Andrew Jackson Davis, Boston, 1846
4. *The story of prophecy*, Forman, pp. 309-310
5. Ibid, p 310
6. *New York tribune*, November 20th, 1878
7. Ibid.

3

1- *Matthew* 24 : 3
2- Ibid. 24 : 13-14
3- *Year Book and Guide to East Africa*. Ed. By Robert Hale ltd., London. 1953, p. 44
4- *Our Day in the Light of Prophecy*, Spicer, p. 308
5- *Mark* 13 : 10
6- Ibid. 13 : 33
7- Ibid. 13 : 26

4

1. *Luke* 24 : 7
2. Ibid. 21 : 24-27
3. *God basses by*, Shoghi Effendi, 1944 (Introduction by G. Townshend), iv

5

1. *Matthew* 24 : 3
2. Ibid. 24 : 15
3. *Matthew* 24 : 30
4. *Daniel* 8 : 13-14
5. *Bible reading*, Ed. Review and Herald Pub. Co. (Battle Creek, Mich.), p. 94

6

1. *Revelation* 9 : 15

7

1. *The Dawnbrekers*, Nabil, 1932, p. 49
2. Ibid. p. 50
3. *Leviticus* 26 : 28-33
4. *Daniel* 4 : 13-16

8

1. *Luke* 21 : 28

9

1. *Isaiah* 62 : 2
2. Ibid. 65 : 15
3. *Revelation* 2 : 17
4. *Isaiah* 62 : 12
5. *Revelation* 3 : 12
6. Ibid. 3 : 5
7. Ibid.
8. Ibid. 3 : 7-8
9. Ibid. 3 : 22

10

1. *Revelation* 3 : 2, 3
2. Ibid. 3 : 1
3. Ibid. 2 : 2
4. Ibid. 16 : 15
5. Ibid.
6. *Revelation* 2 : 5, 7, 10, 11, 16, 17, 25, 29
   Ibid. 3 : 2, 3, 5, 6, 10, 11, 12, 13, 15, 16, 17, 19, 20, 22
7. Ibid. 3 : 12

11

1. *Isaiah* 35 : 2
2. Ibid. 40 : 5
3. Ibid. 42 : 18
4. *Revelation* 21 : 2, 23
5. *Matthew* 16 : 27
6. *Ezekiel* 1 : 28
7. *Daniel* 10 : 15
8. *Matthew* 24 : 30

Luke 21 : 27
9. *Daniel* 7 : 13
10. Ibid. 7 : 25
11. *Isaiah* 58 : 8
12. Ibid. 60 : 1, 16

12

1. *Matthew* 24 : 42
2. *Mark* 13 : 33
3. Ibid. 13 : 35-36
4. *Luke* 12 : 39-40
5. *Mark* 13 : 37
6. *Daniel* 12 : 4
7. Ibid. 12 : 8
8. Ibid. 12 : 9
9. *Isaiah* 29 : 11
10. Ibid.
11. I *Corinthians* 4 : 5
12. II *Peter* 1 : 19-20
13. Ibid. 1 : 21
14. *John* 16 : 25
15. Ibid. 14 : 26

13

1. *Daniel* 12 : 4
2. *Isaiah* 29 : 11
3. Ibid. 29 : 18, 24
4. *Daniel* 12 : 9
5. Ibid. 7 : 9, 10
6. *Revelation* 22 : 10
7. Ibid. 14 : 14
8. Ibid. 19 : 13
9. Ibid. 5 : 9

14

1. *Matthew* 8 : 22
2. *Jeremiah* 5 : 21
3. *Matthew* 13 : 11, 15, 16
4. Ibid. 11 : 14
5. Ibid. 11 : 15
6. *John* 1 : 21
7. *Luke* 1 : 15, 17
8. *Matthew* 17 : 10
9. Ibid. 17 : 11, 12, 13

10. *Matthew* 24 : 15
11. I *Peter* 1 : 11
12. *Testament of the Twelve Patriarchs,* Asher 7 : 3
13. *The Dialogue with Trypho,* Justin Martyr, Chapter 49
14. *Beyond the Gospels,* Roderic Dunkerley, Pelican Books, 1957, p. 133
15. *Matthew* 17 : 12

15

1. *John* 14 : 18
2. Ibid. 14 : 28
3. Ibid. 16 : 16
4. Ibid. 14 : 3
5. Ibid. 16 : 7
6. Ibid. 16 : 7-8
7. Ibid. 16 : 12, 13
8. Ibid. 15 : 26
9. Ibid. 14 : 24
10. Ibid. 14 : 10
11. Ibid. 16 : 13
12. Ibid. 14 : 26
13. *Matthew* 23 : 39
14. *John* 4 : 24

17

1. *Matthew* 24 : 14
2. Ibid. 24 : 27
3. ibid. 24 : 30
4. ibid.
5. ibid. 24 : 33
6. ibid. 24 : 37
7. ibid. 24 : 39
8. ibid. 24 : 42
9. ibid. 24 : 44
10. ibid. 24 : 46
11. ibid. 24 : 50
12. *Luke* 21 : 27
13. Ibid. 21 : 28
14. Ibid. 21 : 31
15. Ibid. 21 : 34
16. Ibid. 21 : 36
17. *John* 14 : 18
18. Ibid. 14 : 28

19. Ibid. 14 : 3
20. *Matthew* 16 : 27
21. *Revelation* 22 : 20
22. *James* 5 : 7
23. II *Thessalonians* 2 : 1-3
24. II *Peter* 2 : 1-2

18

1. *Micah* 5 : 2
2. Ibid. 7 : 7, 12
3. *Ezekiel* 43 : 2
4. *Isaiah* 41 : 2
5. *Matthew* 24 : 27
6. *The Messianic Idea in Israel,* J.G. Klausner, 1956, p. 376
7. *Daniel* 8 : 2
8. *Jeremiah* 49 : 38
9. *The Dawnbreakers,* Nabil, p. 49

19

1. II *Peter* 3 : 10
2. *Joel* 2 : 31
3. *Matthew* 24 : 29-30
4. *Joel* 2 : 2
5. *Matthew* 24 : 21, 29-30
6. *Revelation* 6 : 12
7. Ibid. 6 : 15, 17
8. *Daniel* 12 : 1
9. Ibid.
10. *The Book of the Secrets of Enoch, trans.* Charles, p. 48
11. *Daniel* 10 : 13
12. Ibid. 10 : 14
13. Ibid. 10 : 21
14. Ibid.
15. Ibid. 10 : 15
16. Ibid. 12 : 1
17. Ibid. 10 : 14
18. Ibid. 8 : 17
19. Ibid. 12 : 9
20. Ibid. 12 : 4
21. Ibid. 7 : 10
22. Ibid. 7 : 13
23. Ibid. 7 : 22

24. Ibid. 7 : 25
25. Ibid. 12 : 7

20

1. *Behold He Cometh, Pankhurst, cit. Star of the West Magazine,* Vol. xiv, p. 303
2. *Matthew* 24 : 33

PART TWO

1

1. *The Dawnbreakers,* Nabil, pp. 512-513
2. *La religion de Bab,* Clement Huart, 1889, pp. 3-4
3. Ibid.
4. *Seyyed Ali Mohammed dit le Bab,* A.-L.-M. Nicolas, 1905, p. 375
5. E.G. Browne, cited in preface to *The Chosen Highway,* Blom-field, pp. v-vi

2

1. *God Passes By,* Shoghi Effendi, p. 56
2. *The Dawnbreakers,* Nabil, p. 92
3. Ibid. pp. 93-94
4. *Baha}i World, The,* Vol. xii, p. 625

3

1. *John* 10 : 2-16
2. *The Dawnbreakers,* Nabil, p. 41
3. *Zechariah* 4 : 14
4. *Malachi* 4 : 5
5. *Daniel* 7 : 13
6. *Malachi* 3 : 1

4

1. *Days of Delusion,* Sears, Introduction, p. xxiv
2. *The Dawnbreakers,* Nabil, pp. 61-62
3. Ibid. p. 69
4. Ibid. pp. 62-65 (paraphrase)
5. Cited *God Passes By,* Shoghi Effendi, p. 80
6. *The Dawnbreakers,* Nabil, p. 65
7. *Seyyed Ali Mohammed dit le Bab,* Nicolas, p. 203
8. Ibid. p. 376
9. *Journal of the Royal Asiatic Society,* 1889, p. 933
10. Cited *God Passes By,* Shoghi Effendi, p. 56

11. *The Gleam,* Sir Francis Younghusband, 1923, pp. 183-184
12. *The Reconciliation of Races and Religions,* T. K. Cheyne, 1914, pp. 70, 8
13. *Matthew* 3 : 11
14. *The Covenant of Baha}u}llah,* Manchester, 1950, p. 20
15. *Epistle to the Son of the Wolf,* Baha}u}llah, 1941, p. 154
16. *The Covenant of Baha}u}llah,* p. 23
17. *Epistle to the Son of the Wolf,* pp. 157, 156

5

1. *The Covenant of Baha}u}llah,* p. 21
2. *Epistle to the Son of the Wolf,* p. 141
3. Ibid. p. 141
4. *The Dawnbreakers,* Nabil, p. 86
5. Ibid. p. 96
6. Ibid. p. 521
7. Ibid. p. 50
8. *Baha}u}llah and the New Era,* Esslemont, Ch. III
9. Ibid.
10. Ibid.
11. Ibid.
12. *Epistle to the Son of the Wolf, Baha}u}llah,* p. 142
13. Ibid. p. 160
14. Ibid. p. 152

6

1. *The Dawnbreakers,* Nabil, pp. 104-106 (paraphrase)
2. *Daniel* 12 : 1
3. *Star of the West Magazine,* Vol. xiv, p. 291
4. Cheyne, cited *Appreciations of the Baha}i Faith,* 1947, p. 18
5. *The Dawnbreakers,* Nabil, pp. 607-608 (paraphrase)

PART THREE

1

1. *Star of the West Magazine,* Vol. xiv, p. 291
2. Cited *God Passes By,* Shoghi Effendi, p. 95
3. *The Great Tribulation,* John Cumming, 1859, p. 246
4. *Enoch* 56 : 5
5. Cited *The Messianic Idea in Israel,* p. 376
6. *Ezekiel* 43 : 2

7. Ibid. 43 : 4

2

1. *Micah* 4 : 9
2. Ibid. 4 : 10
3. Ibid. 4 : 1
4. *Ezekiel* 1 : 1
5. Ibid. 1 : 28
6. Ibid. 3 : 12, 23
7. *The Chosen Highway,* Blomfield, p. 242

3

1. *God Passes By,* Shoghi Effendi, p. 110
2. Ibid. op cit.
3. *Isaiah* 45 : 22
4. Ibid. 46 : 3-4
5. Ibid. 47 : 4
6. Ibid. 48 : 14
7. Ibid. 48 : 15
8. Ibid. 48 : 16
9. Ibid. 48 : 17
10. Ibid. 48 : 20
11. Ibid. 46 : 11, 13
12. *Zechariah* 4-6
13. Ibid. 4 : 8-9
14. Ibid. 4 : 6
15. Ibid. 4 : 14

4

1. *Micah* 1 : 3
2. *Gleanings from The Writings of Baha}u}llah,* Section xi
3. *Micah* 2 : 12
4. *The Reconstructionist,* Vol. xxi, April 20, 1955
5. *Micah* 4 : 1
6. Ibid. 3 : 12
7. Ibid. 5 : 3
8. Ibid. 4 : 10
9. Ibid. 5 : 4
10. Ibid. 4 : 3
11. *{Our God Shall Come}, Addresses on the Second Coming of the Lord,* Horatius Bonar, 1878
12. *Micah* 7 : 2-4
13. Ibid. 7 : 4

5

1. *Micah* 7 : 10
2. Ibid. 7 : 7
3. Ibid. 7 : 12
4. Ibid.
5. Ibid.
6. Ibid.
7. Ibid. 7 : 13
8. *The Chosen Highway,* Blomfield, p. 64
9. *Cited God Passes By,* Shoghi Effendi, p. 186
10. *Micah* 7 : 14
11. *The Promised Day Is Come,* Shoghi Effendi, 1941, p. 118
12. *Gleanings from The Writings of Baha}u}llah,* Section xi
13. *Micah* 7 : 15
14. *Psalms* 95 : 10
15. *The Great Tribulation,* Cumming, p. 246
16. *Baha}i World Faith,* 1943, p. 55

6

1. *Isaiah* 58 : 8, 12
2. Ibid. 59 : 20
3. Ibid. 59 : 21
4. Ibid. 60 : 1
5. Ibid. 35 : 4, 2
6. Ibid. 40 : 10-11
7. Ibid. 40 : 5
8. *Ezekiel* 43 : 2
9. Ibid. 43 : 4
10. *John* 10 : 2
11. *Matthew* 16 : 27
12. *Revelation* 21 : 1-2, 23
13. *John* 4 : 20
14. Ibid. 4 : 21
15. *Revelation* 21 : 10-11
16. *Enoch* 69 : 26
17. Ibid. 69 : 14
18. Ibid. 69 : 15
19. *Gleanings from The Writings of Baha}u}llah,* Section xi
20. Ibid.
21. *Habakkuk* 2 : 14

22. Ibid. 2 : 2-3
23. Ibid. 1 : 5

7

1. *God Passes By,* p. 94 (italics are author}s)
2. *Ezekiel* 38 : 13
3. Ibid. 38 : 22
4. *Genesis* 25 : 1-3
5. *Ezekiel* 38 : 8
6. Ibid. 37 : 21, 22
7. Ibid. 37 : 26
8. *Isaiah* 60 : 4
9. Ibid. 60 : 1
10. Ibid. 35 : 10
11. Ibid. 35 : 2
12. Ibid. 40 : 11
13. Ibid. 40 : 5
14. *Ezekiel* 37 : 27-28
15. *Appreciations of the Baha}i Faith,* p. 60

8

1. *Isaiah* 11 : 12
2. Ibid.
3. Ibid. 11 : 1
4. *Zechariah* 3 : 8
5. Ibid. 1 : 16
6. Ibid. 8 : 3
7. *Genesis* 15 : 4-7, 18
8. Ibid. 15 : 9
9. *God Passes By,* Shoghi Effendi, p. 351
10. *Appreciations of the Baha}i Faith,* p. 57
11. *Christian Century,* April 10th, 1957, Marcus Bach; Baha}i: A Second Look
12. *Isaiah* 18 : 3
13. Ibid. 30 : 18-20
14. *Psalms* 102 : 16
15. *Isaiah* 60 : 10
16. Ibid. 60 : 1

9

1. *Hosea* 2 : 15
2. Ibid. 2 : 23
3. Ibid. 3 : 5
4. *Isaiah* 65 : 9-10
5. Ibid. 65 : 15

6. Ibid. 62 : 2
7. Ibid. 62 : 12
8. *Ezekiel* 48 : 35
9. *Joshua* 7 : 24-26
10. *God Passes By,* Shoghi Effendi, p. 185
11. Ibid. p. 187
12. Ibid. p. 183
13. *Psalms* 24 : 9-10
14. *Isaiah* 9 : 1
15. Ibid. 9 : 6-7
16. *Matthew* 22 : 21
17. *John* 18 : 36
18. *Mark* 10 : 18
19. *John* 10 : 29
20. Ibid. 5 : 19
21. *Matthew* 10 : 34
22. *Luke* 12 : 51
23. Ibid. 12 : 52
24. *A Traveller}s Narrative,* E. G. Browne, 1891, p. xi
25. *Psalms* 50 : 2-3
26. Ibid. 48 : 1-2

10

1. *The Jewish Encyclopedia,* Funk and Wagnalls, 1902, Vol. III, p. 579
2. Ibid.
3. Ibid.
4. Ibid.
5. Ibid.
6. Ibid.
7. Ibid.
8. *History,* Tacitus, Book II, lxxviii
9. *The Jewish Encyclopedia,* Vol. III, p. 579
10. Ibid.
11. *A History of Messianic Speculation in Israel,* A. H. Silver, 1927, p. 42
12. *God Passes By,* Shoghi Effendi, p. 184
13. Ibid.
14. Ibid.
15. Ibid.
16. Ibid.
17. Ibid.
18. Ibid.
19. *A Traveller}s Narrative,* Introduction, Browne

20. Ibid.
21. *Isaiah* 53 : 3
22. Ibid.
23. Ibid. 53 : 4
24. *The Promised Day is Come,* Shoghi Effendi, pp. 42-3
25. *Isaiah* 53 : 5
26. Ibid. 53 : 8
27. *God Passes By,* Shoghi Effendi, pp. 190-191
28. *Isaiah* 53 : 9
29. Ibid. 53 : 10
30. *Psalms* 89 : 27, 28
31. *A Traveller}s Narrative,* Browne, p. xxxvi
32. *Appreciations of the Baha}i Faith,* p. 18
33. *Isaiah* 53 : 10
34. *Psalms* 142 : 7
35. *God Passes By,* Shoghi Effendi, p. 230

11

1. *Isaiah* 35 : 1
2. *The Chosen Highway,* Blomfield, p. 96
3. *Haifa, or : Life in Modern Palestine,* Laurence Oliphant, 1887, pp. 103-104
4. Ibid. p. 104
5. *Isaiah* 35 : 8, 10
6. Ibid. 11 : 10
7. Ibid. 60 : 13
8. Ibid. 41 : 18-20
9. *Zionism in Prophecy,* F. Hudgings, 1936, pp. 55-56
10. *Joel* 2 : 23
11. *Zechariah* 8 : 3, 11-12
12. *Isaiah* 35 : 6-7
13. *Haifa,* Oliphant, p. 104

12

1. *God Passes By,* Shoghi Effendi, p. 139
2. Ibid. p. 138 (quotation from Shoghi Effendi)
3. Ibid.
4. *Enoch* 46 : 3
5. *The Promised Day Is Come,* Shoghi Effendi, p. 26
6. Ibid. pp. 21-22
7. Ibid. p. 22
8. Ibid. p. 34
9. *Appreciations of the Baha}i Faith,* pp. 12-13
10. *Psalms* 76 : 12

11. *Job* 34 : 24
12. *Isaiah* 14 : 5
13. Ibid. 24 : 21
14. *Daniel* 7 : 13
15. *Daniel* 7 : 9
16. *Enoch* 46 : 4-5
17. Ibid. 56 : 5
18. *The Promised Day Is Come,* Shoghi Effendi, p. 22
19. *God Passes By,* Shoghi Effendi, p. 224

13

1. *Baha}i World Faith,* p. 60
2. *The Baha}i Revelation,* 1955, p. 58
3. Ibid. p. 14
4. Ibid. p. 148
5. Ibid. pp. 235-236
6. *Star of the West Magazine,* Vol. xii, p. 188
7. *The Baha}i Revelation,* p. 59
8. Ibid. (The passage refers to several Prophets.)
9. Ibid.
10. Ibid. p. 58
11. Ibid. p. 59
12. *The Promulgation of Universal Peace,* {Abdu}l-Baha, 1922, Vol. 1

PART FOUR

1

1. *Revelation* 6 : 12
2. Ibid.
3. Ibid. 6 : 13
4. *Our Day in the Light of Prophecy,* Spicer, p. 77

2

1. *Our Day in the Light of Prophecy,* Spicer, p. 80
2. *The Life of Voltaire,* S. G. Tallentyre, 1903, Vol. II, p. 30
3. *Matthew* 24 : 7-8, 30

3

1. *Daniel and the Revelation,* Uriah Smith, 1904, p. 445
2. J. G. Whittier, *Abraham Davenport*
3. *Matthew* 24 : 29-30

4

1. Matthew 24 : 29-30

5

1. *Days of Delusion,* Sears, Introduction, p. xxiv
2. Ibid. p. 37
3. *Days of Delusion,* facing p. 52
4. Ibid. facing p. 56
5. Ibid. facing p. 56
6. Ibid. p. 68
7. *Encyclopaedia Britannica,* 1962, Vol. xi, p. 520; Vol. xxi, pp. 319-321, 480
8. *The Dawnbreakers,* Nabil, pp. 41-42 (paraphrase)
9. *Encyclopaedia Britannica,* Vol. xx, p. 724

6

1. *Through Space and Time,* Sir James Jeans, 1934, p. 154
2. *Epistle to the Son of the Wolf,* p. 141
3. *Encyclopaedia Americana,* 1944 ed., Vol. III, p. 690
4. *God Passes By,* p. 102
5. Ibid.
6. *Through Space and Time,* Jeans, p. 154
7. *Psalms* 19 : 1
8. *Matthew* 24 : 42

PART FIVE

1

1. *Matthew* 24 : 4-5
2. Ibid. 24 : 23
3. Ibid. 24 : 24
4. *John* 7 : 12
5. *John*. 7 : 46-47
6. Ibid. 7 : 43
7. Ibid. 7 : 48
8. Ibid. 7 : 49
9. *Dauteronomy* 21 : 23
10. *John* 6 : 63
11. Ibid. 6 : 66

2

1. *Matthew* 24 : 26
2. Ibid. 7 : 15
3. *John* 10 : 2, 4

4. Ibid. 10 : 16-17

3

1. *John* 16 : 13
2. Ibid. 14 : 26
3. Ibid. 16 : 14
4. Ibid. 12 : 48
5. *Appreciations of the Baha}i Faith,* pp. 25-26
6. Ibid. p. 62
7. Ibid.
8. Glenn A. Shook, letter, July 1946
9. *Appreciations of the Baha}i Faith,* p. 10
10. Ibid. p. 13
11. *Gleanings from The Writings of Baha}u}llah,* Section cx

4

1. *Baha}u}llah and the New Era,* cited, Esslemont, Ch. xi
2. Ibid. cited
3. Ibid.
4. *Baha}i Prayers,* London, 1951, pp. 47-49 (paraphrase)
5. *Paris Talks,* {Abdu}l-Baha, Lecture given at a studio, November 6th

5

1. *The Baha}i Revelation,* p. 308
2. *The World Order of Baha}u}llah,* 1938, p. 64
3. Ibid. p. 65
4. Ibid.
5. *The Promised Day Is Come,* Shoghi Effendi, p. 127
6. *Baha}i Journal,* British Isles, November, 1959
7. *Gleanings from The Writings of Baha}u}llah,* Section xliii
8. Ibid. Section cxxx
9. Ibid. Section cxvii
10. *The Baha}i Revelation,* p. 89

6

1. *Baha}u}llah and the New Era,* Esslemont, Ch. viii
2. *Baha}i Journal,* November, 1959
3. *Baha}u}llah and the New Era,* Esslemont, Ch. viii
4. *Deuteronomy* 18 : 15
5. *John* 5 : 46

6. Ibid. 5 : 47
7. Ibid. 16 : 12, 13
8. *The Promised Day Is Come,* Shoghi Effendi, pp. 26-27
9. Ibid.
10. *Baha}u}llah and the New Era,* Esslemont, Ch. viii
11. *Baha}i World Faith,* p. 180
12. Ibid. p. 168
13. *Gleanings from The Writings of Baha}u}llah,* pp. 78-79
14. *Baha}i World Faith,* p. 168
15. *John* 12 : 44
16. *Gleanings from The Writings of Baha}u}llah,* Section clvi

7

1. *Baha}u}llah and the New Era,* Esslemont, Ch. viii
2. *The Advent of Divine Justice,* Shoghi Effendi, 1939, p. 22
3. Ibid. p. 21
4. Ibid. pp. 21-22
5. *The Hidden Words,* Baha}u}llah, Introduction by George Townshend
6. *Paris Talks,* {Abdu}l-Baha. First talk
7. *The Promulgation of Universal Peace,* p. 199
8. *Appreciations of the Baha}i Faith,* p. 36
9. *Baha}i Administration,* Shoghi Effendi, 1928, pp. 9-10 (from {Abdu}l-Baha)
10. *Appreciations of the Baha}i Faith,* pp. 33-34
11. *Gleanings from The Writings of Baha}u}llah,* Section cxxx

8

1. *Baha}u}llah and the New Era,* Esslemont, Ch. 1
2. *Deuteronomy* 4 : 29
3. *Jeremiah* 29 : 13
4. *Matthew* 7 : 7-8
5. *Gleanings from The Writings of Baha}u}llah,* Section cli
6. Ibid. p. 267
7. *Baha}u}llah and the New Era,* Esslemont, Ch. v

9

1. *Paris Talks,* {Abdu}l-Baha, Tenth Principle

2. *Baha}u}llah and the New Era,* Esslemont, Ch. ix
3. *God Passes By,* Shoghi Effendi, p. 75
4. Ibid. p. 76

10

1. *Baha}u}llah and the New Era,* Esslemont, Ch. ix (paraphrase)
2. Ibid.
3. *Baha}i World Faith,* p. 200

11

1. *Zephaniah* 3 : 8-9
2. *Baha}u}llah and the New Era,* Esslemont, Ch. x
3. *Zechariah* 14 : 9
4. *Baha}u}llah and the New Era,* Esslemont, Ch. x
5. *Baha}i World Faith,* p. 199

12

1. *Baha}u}llah and the New Era,* Esslemont, Ch. xii
2. Ibid.
3. Ibid.
4. Ibid.
5. *The World Order of Baha}u}llah*, pp. 203-204
6. *Baha}u}llah and the New Era,* Esslemont, Ch. xii
7. Ibid.

13

1. *Paris Talks,* {Abdu}l-Baha, {The Universal Love}
2. *Baha}u}llah and the New Era,* Esslemont, Ch. v
3. *Matthew* 25 : 45
4. *The Advent of Divine Justice,* Shoghi Effendi, p. 29
5. *The Promised Day Is Come,* Shoghi Effendi, pp. 117-118 (para-phrase)
6. *The Advent of Divine Justice,* Shoghi Effendi, p. 31
7. *Baha}u}llah and the New Era,* Esslemont, Ch. x

14

1. *Gleanings from The Writings of Baha}u}llah,* Section lxxxi
2. Ibid. Section xxvii
3. *Heredity and the Ascent of Man,* C.C. Hurst, 1935, p. 131
4. *The Freedom of Man,* A. H. Compton, 1935, p. 121
5. *Washington Star,* April 12th. 1936

6. *Gleanings from The Writings of Baha}u}llah,* Section lxxxi
7. *Mark* 8 : 34, 36
8. *Matthew* 19 : 25-29
9. Ibid. 19 : 30
10. *Gleanings from The Writings of Baha}u}llah,* Section lxxxii

15

1. *Baha}i World Faith,* p. 195
2. *Paris Talks,* {Prayer as Service}
3. Ibid.

17

1. *Baha}i Revelation,* p. 11
2. Ibid. p. 76
3. *Matthew* 7 : 15-20
4. *God Passes By,* Shoghi Effendi, p. 215

PART SIX

1

1. Dr. T.K. Cheyne, cited, *Appreciations of the Baha}i Faith,* p. 18
2. I *Corinthians* 9 : 16
3. *Matthew* 24 : 22
4. *Isaiah* 65 : 8-9

2

1. *Matthew* 6 : 20, 21

3

1. II *Timothy* 3 : 1-5
2. *Nahum* 2 : 3-4
3. *Gleanings from The Writings of Baha}u}llah,* Section xcix
4. *Mark* 1 : 17
5. Cited *The Promised Day Is Come,* Shoghi Effendi, p. 110
6. *Matthew* 5 : 39
7. *Gleanings from The Writings of Baha}u}llah,* Section cxix
8. *Matthew* 4 : 17
9. Ibid. 6 : 10

10. Cited *The World Order of Baha}u}llah,* Shoghi Effendi, p. 104
11. *Jonah* 1 : 2
12. Cited *The World Order of Baha}u}llah,* Shoghi Effendi, p. 163
13. Ibid.
14. Ibid.
15. Ibid. pp. 104-105
16. Ibid. p. 104

4

1. *Gleanings from The Writings of Baha}u}llah,* Section lxv
2. Ibid. Section clvi
3. *Baha}i World Faith,* p. 183
4. *The Chosen Highway,* Blomfield, p. 184 (paraphrase)
5. *Gleanings from The Writings of Baha}u}llah,* Section clxiii
6. *Isaiah* 24 : 21
7. Ibid. 13 : 7
8. Ibid. 13 : 13; 24 : 18, 6, 20

5

1. *Gleanings from The Writings of Baha}u}llah,* Section cxviii/cxix
2. Ibid. Section cv
3. Ibid. Section cxvi
4. *The Hidden Words,* Persian, No. 64
5. Tablet to The Czar, cited *God Passes By,* p. 226
6. *Gleanings from The Writings of Baha}u}llah,* Section xvi

6

1. *Gleanings from The Writings of Baha}u}llah,* Section xviii
2. Ibid.
3. Ibid.
4. Ibid.
5. Ibid. Section cli
6. *The Hidden Words,* Persian, No. 21 (paraphrase)
7. *Gleanings from The Writings of Baha}u}llah,* Section xviii
8. Ibid. Section v

9. Ibid.
10. Ibid.
11. *Epistle to the Son of the Wolf,* p. 131
12. *God Passes By,* p. 220
13. *Ezekiel* 38 : 20
14. Ibid. 39 : 12-13
15. *Enoch* 1 : 5
16. *Revelation* 9 : 18
17. *Luke* 17 : 29-37
18. II *Peter* 3 : 10

7

1. *Gleanings from The Writings of Baha}u}llah,* Section xv
2. Ibid.
3. Ibid.
4. Ibid. Section iv
5. *Luke* 9 : 60
6. Ibid. 9 : 62
7. Ibid. 21 : 34-36
8. *Baha}u}llah and the New Era,* Esslemont, Ch. viii
9. *Hebrews* 2 : 3

PRESCRIPTION FOR LIVING
by Ruhiyyih Rabbani

A sympathetic and timely presentation of the rules of spiritual living which make for individual happiness and fulfilment.

THE HEART OF THE GOSPEL
by George Townshend

A brilliant exposition of the central theme of Christ}s Message (which Christianity gas forgotten) by a former dignitary of the Church.

THE RENEWAL OF CIVILISATION
by David Hofman

A brief introduction to the history and teachings of the Baha}I Faith.

THE PROMISE OF ALL AGES
by George Townshend

A scholarly presentation of the Baha}I Faith as the fulfilment of the age-old promise of God}s Kingdom on earth.

CHRIST AND BAHA}U}LLAH
by George Townshend

A profound and challenging book, written with clarity and rverence by a dignitary of the Church who resigned his orders to proclaim the truth that Christ has come again to an unheeding world.

THE FLAME
by William Sears and Robert Quigley

The Story of Lua Getsinger, one of the first Baha}I of the West (1894), whose heroic travels in four continents to herald the Faith of Baha}u}llah are legendary.

RELIGION FOR MANKIND
by Horace Holley

A selection from the works of one of the most eminent Baha}is. The special relationship of the Baha}I Faith to present-day problems and the evolution of world order is brilliantly discused.

THE WINE OF ASTONISHMENT
by William Sears

A clear and straight-forward consideration of many puzzling and controversial Christian doctrines, such as the Trinity, Baptism, Resurrection, Miracles, and others, with conclusions simple and satisfying to the modern mind.

Our current list available on request:
George Ronald
46 High Street, Kidlington, Oxford,
England